



23 & 24

C. V. 1 (k-23 et 24)

Biulo - RES - 8 - 191.

الجزء الثالث والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جييع
الاهاد واذل من في الحصون
والاوتاد وحياله قول وفنت
الاكباد واذل كل
بطل من الاجساد
أبو القوارس
عنتربن
شداد
هذه من السيرة المجازية



الجزء الثالث والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الاورهاد وأذل من في الحصون
والاورتاد وجير العقول وفنته
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو القوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة المجازية





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الاصمعي) رضى الله تعالى عنه ان شيبوب قال ولم أكن قد مت بين
يدي جذع ولا خفاف وأتيت الى طوائف الخيل الذي له وسلات منهم جواد
أدهم كأنه الغراب الاسعج فسحبته على يدي كافي أريد أسقيه وكل من
في القوم ملتهى بما هو فيه الى أن خرجت به من العسكر فركبته وسعيت
حتى أتيت به الى عروة وبين يديه أوقفته فقال لي أي شيء هذا فقلت له
هذا جواد سرقته فقم الآن واركب على أخلص بعض لاسارى
وأكون لك تابيع وها أنا أيضا قد سرق سيف قاطع ودرع مانع قال وكان
شيبوب لما أخذ الجواد نظر الى درع معلق مليح الفخاد والى سيف معلق
فوق قاطع الحد اذ فأخذهما في صحبة الجواد لما سرقه وسار الى أن أتى اهم
الى عروة الفارس الجواد فللبس عروة الذرع وتقلد بالسيف وركب

الجواد فقال لي لا بقيت أبالي بالرجال ان كثرت أو قلت أو كانت في ازدياد
 الا انني جائع أيها الفقي المهام فقلت له قف مكانك حتى انتهي آتيتك بطعام
 قال شيبوب ثم اني عدت الى العسكر وشقيت بين المضارب والخيام
 وجعلت أقول أنا رجل مسكين وغريب ووحيد وعابر سبيل هل عندكم
 شيء من الطعام فقد غصني الجوع وقلبي من قلت الاكل موحجوع فقالوا
 قف مكانك أيها الفقير ثم انهم اتوني بخبز كبير ولحم غزير وتمر أحلى من
 العسل فعملت الجميع وأتيت بهم الى عرونة من غير مهل فأكل كل حتى شبع
 واستراح فقلت له قم الآن واركب يا فارس البطاح فقام قائماً وأراد أن
 يركب ويسير من غير مهل واذا نحن بريات وضرب بوقات ومشاعل بالنار
 تشعل وقد أقبلت فرسان من الموت لا تخاف قتيبتهم ونحن واذا بالملك
 عبده هيا ف قد أقبل فوقه الخبر في العسكر فنفرت اليه السادات وظهرت
 اليه القادات واشعلوا الشموع والمشاعل وأشهروا الاسياف وانقلب
 العسكر بقدم الملك عبده هيا ف قال شيبوب فلما نظرت الى ذلك الحال
 فقلت لعرونة بن الورد قف مكانك ولا تطعك انك هال فاني قد عدوت ان
 أسرق بعض الاسارى ماداموا الناس في هذه الاشغال (قال الراوى)
 لهذا الكلام وكان سبب مجيئ الملك عبده هيا ف ومن معه من الفرسان
 أنه كان قد وصل اليه الخبر بأن غنتر بن شداد بعد ان كان مات وانذر
 في تلك البرارى والقيعان قد عاد سالم وعاش وعاد الى نصرت بنى عبس
 وعدنان فلما سمع الملك عبده هيا ف هذا الخبر حاروا خذ الانهار وغرق
 في بحار الفكر وخاف لا يجرى أمر على الملك الاخضر فركب من المدائن
 في مائتين ألف فارس وأمرهم بالمسير في ذلك العسكر وسار يحدد المسير
 في البر الا قفرو لم يخاف قط من بشر الا انه لما عزم على ذلك الحال وأراد أن
 يفعل ذلك الفحال الذي هو معمول عليه قال أنا أريد كلاً ما وقع في يدي أسير
 من بنى عبس أقتله ثم انه في عاجل الحال أمر باحضار عرونة بن الورد حتى
 يضرب عنقه ويصلبه على جذع الفل وكل من معه من الرجال وأن

يرشقوهم والتبال فعند ذلك انطلق ما جب من بعض الحجاب له ومضى الى
هذه الامور والاسباب ولم يزل سائر الى نحو الاساره فوجد الجميع قد هربوا
(قال الراوى) وكان السبب في هروبهم مكان شيبوب وقد آتى حتى انه
سرقهم وقد وجد ابنه الخذروف يعالج في قيودهم والسلاسل التي
في أعناقهم فتعاون هو وابنه عليها حتى خلاصوا الجميع منها قال نجد وكان
الخذروف قبل أن يصل شيبوب الى هناك قد سرق غشم بن مالك
ومضى به طالب الجبل حتى وصل الى تلك المغارة فدخلها فوجد عروة
داخلها ففروا ببعضهم لبعض ورأوا تلك العساكر التي تارت في تلك
الارض فقال الخذروف لغشم اجلس مكانك حتى أسرق لك جواد فقال له
اسرق لنا امير من ذلك الرجال الاجواد اخير من ألف جواد (قال الراوى)
فعاد الخذروف حتى وصل الى عند الرجال وجعل يعالج في السلاسل
ولا غلال فأتى شيبوب فوجد على هذا الحال فتعاونوا الاثنين على
خلاص الاساره ولم يزل شيبوب يسرق واحد والخذروف يسرق واحد
وكلما سرقوا واحد يوصلوه الى المغارة يسرع حتى سرقوا الجميع الا ذو النجار
فانه لم يقدروا أن يخلوه وقد عجزوا عنه فخلوه وكان أدر كهم الضباح
بمناره فساروا حتى وصلوا الى المغارة وبه وامن داخل ذلك المغارة وكان قد
بان النور وطلع النهار (قال الراوى) فهذا كان سبب هروبهم وخلاصهم
من تعذيبهم وأما الحاجب الذي ذهب في طلبهم حتى يضرب رقابهم
ويصلبهم فانه لم يجدهم بل وجد العبيد سكارى تيام والبعض مذبحين
مثل الاغنام فعند هاتيه الحاجب الناعمين وسألهم عن المأسورين
فقاموا من المنام حيارى ولم يروا غير الغبار وذو النجار والعبيد مذبحين
ودماهم تيار فلما نظر الحاجب الى تلك الاحوال أخذه الانذهال ومضى
الى الملك عبد هياف وأخبره بجميع الاوصاف وقال له اعلم أيها الملك بأن
الاسارى جميعهم قد هربوا وان العبيد الذي كانوا موكلين بجمعهم وعذبوا قال
نجد فلما سمع الملك عبد هياف ذلك المقال عظم عليه وتغيرت عنه الاحوال

وبقي في نار الالهيب وسكت عن السؤال فعند ذلك جرد سيفه وضرب رقبة
 الحاحب وقال علي بياقي العبيد فضرب رقابهم وتركهم ممدن على الصعيد
 وقال لهم انتم توانيت في حفظ هؤلاء الاسارى حتى تم لهم ماتم ولو سكتتم
 تحرصتم عليهم بكل سبب ما كان احد منهم قد رعى الحرب ثم انه بعد ذلك
 أقبل على العساكر وقال لهم اركبوا الى اعدائكم اطلبوا قال نخد فلم
 تكن الساعة حتى ركبوا وتسارعوا الى ما عليه انتدبوا (قال الراوى)
 فهذا ما جرى لهم وما أصابهم من الخوف وأما ما كان من شيبوب وولده
 الخذروف فانهم لما عادوا الى الاسارى التي خالصوهم وظفروا الى
 العساكر وقد طلبتهم وقد تقر بواضعهم ولم يروهم هذوا الارض قد تزلزلت
 والجبال قد انقلبت وصياح الابطال قد أدوت منه الجبال وقد اختلطت
 العبيد والرجال وقد هدمت القرى وتزاعقت الشجعان هذا الملك عبد
 هياق قد صياح فيهم صيحة عظيمة قد ارتعدت منها الجبال وقال يا ويلكم
 اطلبوا هؤلاء الرجال واقصدوا الجبال وبطول الاودية الخوال في طلب
 هؤلاء الاندال الذين هربوا من الشدة والاعتقال وقطعوا السلاسل
 والاغلال قال شيبوب فلما سمعت أنا هذا المقال وعرفت الحال فحضرت
 للرجال شيئا يركبوه وقالت لهم قوموا الآن أيها الابطال واضربوا بالسيف
 الذى قد جئنا به اليكم وجودواهم القتال واركبوا من هذه الخيول الذى
 سليناها لكم واعتقلوا هذه الرماح واستعدوا للحرب والكفاح قال شيبوب
 ولم تزل سائرني حتى أشر فناعلى جبل شامخ ليس فيه مسالك فعند ذلك
 وقفت الخيل ولحق الرجال التعب والويل فلما انقروا في الى ذلك الحال
 وأبصر التعب الذى قاسوه الرجال فجعل يحمل الفرس على رقبته وهو بشدة
 تعبته وقد شهدوا الفرسان بقوة شجاعته وقال يا شيبوب انهم يدعى بهذا
 الفهم ولم تزل سائرني في أوعار حتى ساءت بنا الاحوال فصاروا لنا الى
 المستوى حتى عدمنا الخيل والقوى وقد بقينا على حالنا طالعين عسكرنا
 وبلادنا (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك عبد

هياف فانه اعياء الحميل ولم يجد الاسارى في سهل ولا في جبل ضاق صدره
 وعيل صبره فادعى بفارس يقال له كناية بن الاشعث وكان يلقب بمرارة الموت
 لانه بطلا شديد البأس معب المراس وقال له خذ معك ألف فارس من بني
 علك والحق بهم هذا الشيخ المختال وولده ابن الاندال الذي فعلوا يقومنا
 هذا الفعّال واقتني أثر الاسرى في البرارى الخوال وان ظفرت بهذا الشيخ
 فلا تقتله بل اثني به أسير حتى اتي أصله وبعد الصلب أسحق عظمه
 وأشرب دمه (قال الراوى) وكان السبب في معرفة هذه الاخبار كان
 من الاعين وذو الخمار لانه لما راه في السلاسل والاغلال سأله عن الذي فعل
 هذا الفعّال فأخبره بجميع الاخبار وان الذي سرقهم ما هو شيوب أخا
 عنتر وابنه الخدروفي الثعبان الا غير فعند ذلك أرسل مرارة الموت في ذلك
 الالف فارس فلبس سلاحه وركب جواده وسار ووجد في المسير في تلك
 البرارى والقفار وقلبه محترق بالنار خوفا من عبد هياف فأشد وقال
 قلبي شيران الغريم حريق * ودمع عيني على الجفون غريق
 ونوايب الايام نازلة بنسا * وأسيران من عندنا مطلق
 شيوب لا كانت طريقك بعدها * الارعودا دائما وبروق
 وكذلك الخدروفي ابتلك انه * سلال خيل لا يضاف معيق
 (قال الراوى) فلما فرغ مرارة الموت من ذلك الشعور والنظام سار في تلك
 البرارى والاكمام وجد المسير خلفهم بعزم واهتمام حتى وصل اليهم وطلع
 عليهم وبان غبارهم للنظار وهم يصيحون أين تهربون يا اولاد الزنا وبني
 الزواني ونحن خلفكم بلا تواني (قال الراوى) فلما نظر الأمير هاني الى
 ذلك الحال ولمع القواضب وزعيمهم قد على من كل جانب فعند ذلك عبس
 وقطب من كل يد وصار قاطب وحرك جواده وسبق وعلى القوم انطلق
 وتبعه غشم بن مالك وعامر بن الطفيل فرسان المنايا وخواصين الليل
 وطحنوهم طحن الحديد وصاروا كثرهم على الحديد فعند ذلك قال الأمير
 هاني الغشم بن مالك وعامر وعروة والفرسان الصناديد سيروا أنتم قد اقمي

وحدثوا بالمسير امامي حتى اشنى من هؤلاء الكلاب فؤادى ولا بدلى من
 هؤلاء الا عاوى قال شيبوب فلما رايت اكنه الفرسان صاروا من شدة
 التعب على الارض طريح فالقيت ساقى الى الريح وطلبت البراءة فخرج لعل
 من نظرمرة الموت استريح فلما نظرمرة الموت الى حالى فأراد أنه لا يغوته
 منى فوت قال ويلك يا شيخ السوء ماذا تريد أن تفعل بشيبتك فقلت له سوف
 أريك ما أمتنع ثم انى وكففت حتى ضربت بكعبى شعمت أذنى وصرت
 أقطع الغلوات والبرارى الخاليات وولدى الخنزروفى على أثرى كأن نار يريح
 الشمال حتى قطعنا تلك البرارى والقفار ولم يرو منا غير الغبار فعند ما قال
 مرارة الموت لا تتبعهما والله ما هؤلاء من البشر وما هم الا من الجن أو من
 عفاريت البر الا ففر (قال الراوى) وأما هانى فانه صار يقاتلهم ويمجادهم
 ويمجاد بهم حتى كثرت ثلاث مرات ويعود وهو كليا يرجع يعود واليه
 ويتصايحوا عليه حتى قربت عسكر بنى عبس وعدنان فقتل مرارة الموت
 وحقق ذمة العرب الاساوس عمرى ما رايت مثل هذا الفارس وأنا قد
 التقيت فرسان البر والبحرى الحرب والنزال فارات عيني مثل هذا الفتى
 الريسال ولا أشد منه فى الحرب والقتال لانه لا قاملى ومعى هذه الالف
 فارس وقاتل يوم كامل هذا القتال العظيم وخرج منا وهو سليم فوالله ما هو
 الا فارس جسيم (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من
 الكلام المبين وأما ما كان من الامير هانى وغشم بن مالك وعامر بن
 الطفيل فانهم وصلوا الى بنى عبس سالمين فوقعت المشاة بقدومهم
 وفرحوا المقيمين بالقاديين وطلع الامير عنتر ودي بن الصمى والملك قيس
 ومقتدمين القبائل الى ملتقاهم فى تلك الربا والبطح وهم فى الحظ
 والانشراح ووقع العيين على العيين والتقوا بعضهم بعضا الطائفتين
 ونواقع اجمعهم من على ظهور الخيل الى الارض وبعضهم عالق فى بعض
 وصاروا يعاقبوا الامير عنتر ويسكون وهم لرؤيته مشتاقون وكل منهم
 يقول يا أبا الفوارس هذا الذى نراه فى المنام أم أضغاث أحلام فقال

عن سرياء وجره العرب الكرم كلما قدره الملك العلام على العبد لبقاء من خير
 وشر على مدايام ولكن الحمد لله الذي كان عاقبتنا الى خير وعاقبه من
 الضرر والعناء ثم انهم ركبوا وطلبوا الى عساكرهم وهم فرحين مستبشرين
 ويقطعون الفسلا والدكادك وكل واحد يحكي عن نفسه وما قاسا من
 المهالك الا عن رفاته كان سائر وهو يسأل شبيب على عجله بنت مالك
 فقال له والله يا أبا الفوارس بحق من يحيى العظام الدوارس ما سمعت لها
 خبر ولا وقعت لها على أنرو ولا عرفت أين هي من كثرت العسكر لاني
 كنت كثير اللحم والبال من جهة خلاص الرجال ولا ملة كنت عنها السؤال
 ولا عن السبي والسأل وأنا كنت على ذلك الحال ولم يزالوا سائرين حتى
 وصلوا الى المضارب والخيام وهم في فرح زائد وابتهاس حتى انهم نزلوا وقر
 قرارهم وزاد فرحهم واستبشروهم فقلع عليهم عنتر الخلع الرفاع وزاد في علو
 قدرهم والارتفاع وقدم الى الامير هاني بن مسعود خمس جنائب أصل
 ليس لهم مثقال وكذلك مثلهم الى عامر بن الطفيل والي غشم بن مالك مثل
 ذلك وقد فرق عليهم الاموال والخلع الغوال (قال الراوي) فهذا ما كان
 من هؤلاء وأما ما كان من عسكر عبد هياق لما وصل لهم الخبر بجميع
 ما جرى عليهم من سرقة الاسارى على يده هذا الشيخ الذي ما مثله بشر
 وأيضا الشاعر الا تخبر ان الملك عبد هياق أحضر من تخلف من الاسرى
 محبته مع ذواتهم وسألهم عن الذي تسبب بخلاص الاسارى ومن هو على
 هذا الامر تجارى فأخبروه بالشاعر الذي أتاه وأباه شبيب فقال عبد هياق
 وحق ذمة العرب ما بقيت أبقى على كل من لا قيته من شعراء الزمان ثم انه
 صرخ على جماعة من الفرسان وهم من أكابر قومه الاعيان وقسم عساكره
 قسمان خلا قسم منهم محاصر كبيرى أنوشروان والقسم الثاني أخذوه
 وساروا صعد عساكر العربان ثم جعل عليهم مقدم من الجبابرة وتوجه طالب
 البر الا فقر وأخذ محبته نصف العسكر وهم بالعدد السكاملة والدروع
 السابك حتى وصابت الى مقابلتهم ووقفت العين على العين وتقاتلت

الفرسان والشجعان بالشجعان فتقدم الامير عنتر بن شداد وصف
عسا كره صفوف وجعلهم مائة والوف ومينة وميسرة وقلب وجناحين
وتقدم الى بين الصفيين وجعل في المينة هانيه وزد الخيل والى جانبه عامر
ابن الطفيل وجعل في الميسرة روض بن منيع وخفاف وبسطام واصاف
اليهم غشم بن مالك ودار بن روق البطل الهمام وقال لهم انتم الذي اتال
بكم المجد والاحترام ثم انه وقف في القلب عند دريد بن الصمة والمالك قيس
ابن زهير وعنده اولاده الخمسة وابن اخوته الهطال الفتا الريال واخوه
مازن وسبيع اليمين مبيد الرجال (قال الراوي) وكذلك فعل عدهايف
ورتب عسا كره على هذه الاوصاف وقدم ملوكه واقباله وادعاهم اراموت
وقال له اريد تنزل الى الميدان وتأسر لي جماعة من هولاء الفرسان من الذي
عليهم المعتدين الاقران ويكونوا من حاتمهم ولا تخفى منهم انسان وان
خبرت اعلمني بالخال حتى اخرج اليهم واقضى الاشغال لان ماتم امر يزعم
قلبي وخروجي لهم للجمال ولا البقي على نفسي ان ابارز حلايين اللبن ورجات
الغنم فقال له مرارت الموت السمع والطاعة فانا خراجا لهم من تلك الساعة
واقود لك الجميع بين يديك ومن يهك ونوا هولاء حتى ان مثلك بصير لهم
مشارك في حومة الميدان ثم انه تقدم قدام مائتين ألف فارس فيهم كل
مدرع ولا بس كاتمهم أسد عوايس وكبوا رؤسهم في قرايص سر وجهم
وقدموا الاسنة واطلقوا الاعنة وصار لهم ضربة ورنه وقصدوا
بما ملتهم بني عبس وبني شيبان وقرادة وغطفان وبني هوازن وهمدان (قال
الراوي) فلما نظر عنتر الى هذه الامور الواقعة والا حول الراية فسكادت
عيناه ان تدمع وكبدته يتقطع لانه تذكر هول الواقعة الاولى وما جرى عليه
وما أصابه فيها وما وصله من الاذية اليه فانطبق بقلب قوي وجنان جرى
وصاح بصوت مرعب تسكاد الفرسان من هول ان تهرب ويلكم يا أوغاد
غيرا مجاد وبأندال العرب وأخس من ضرب في البيدا ومد طبع قد حل
للدين ان يقضي والاسيف ان يقتضي وحمل مثل شعل النار وهو يقول

بالعيس التار التار البدار البدار فقد أن اوان الدين ان ينقضافي مثل هذا
 النهار الذي بيان فيه الفارس السكران من الجبان الفرار هذا وقد صار ظلام
 الغبار منسدل على الأفق وكثر طعن الرماح الدقاق وضرب السيوف
 الرقاق وزاد بهم الصياح والزعاق ومالت الفرسان الصناديد وساعدتهم
 الخيلان والعبيد وولت الاندال الرعايد واما عنتر فانه قصد مينة القوم
 فبطلها ومال عليها فخلها فتهاربة من بين يديه الفرسان وقد قصدوا الى
 الجانب الآخر من الميدان هذا وقد ندب الجبان وحار وقصد الهزيمة والفرار
 من هول ما عان من الضرار في هذه النهار الكثر الشر والاكدار الذي
 لم يسمع مثله فيما مضى من الاخبار هذا وقد رحمت بني عيس على اعدائهم
 الدرهم قنطار وبلغوا منهم ما كانوا يأملونه ورأت منهم عسا كر عبد هيف
 حرب غير الذي كانوا يعهدوه وبني عيس عليهم قد اقبلت الى صدور
 الاعداء رماحها وعاشت بعد الممات ارواحها وتعالى في الجوصياحها
 واتسع عليهم البروزادوا في السكر وانهر وقد نصاد موا على ظهور الخيل
 الاعوجيات واختلعت بينهم المنايا باختلاف الاصواط وطارت الجماجم
 من على عصون القمامات بالسيوف المشرقيات وقلت العزيمات وحارت
 البار السادات لمسانهم قد تحققوا النظر الى اشارات الممات وقد دار على
 الفرقين كائن الوفاة وتحسر الجبان على ما فات وطرب الشجاع واطهر
 النبات هذا وقد عانيت عسا كر عبد هيف من بني عيس والعرب اسد
 الدحال وشاهدوا منهم خلاف ما كانوا يعهدوه في أول الحال فغيرت منهم
 الاحوال وقلت منهم الممات وقرت منهم العزيمات وفرق عنتم مينة
 العساكر بطعنات نافذات وضربات قاتلات هذا وقد عظم المراس
 واشتد البأس وضاعت الانفاس وعدموا الحيات وقطعت الجثث اثلاث
 وأرباع وأخماس وفقدت الصور البشرية وعدموا السعادات وندموا على
 ما فات بما عانوا من الكائنات فكانوا على هذه الصفات كما قال في حقهم
 المصنف هذه الايات

لقد عظم الخطب بين السرات * بضرب الحسام وطعن القنات
 وزاد الوهيج وقوى الضجيج * وذبح الوديع من الدابلات
 فشخص جريح وهذا طريق * وهذا ذبيح على الرايات
 وهذا بصول وهذا يجول * وهذا مقول من النبايات
 وهذا تراه بلا ناصراء * وقد سالت دماه وكره الخيمات
 وزاد الجحاج وقوى الهجاج * وراموا الهياج من المرفعات
 وغنرت الحرب وسط بالضرب * ونال الأثر ببالصافات
 بطعن جسيم وقلب مهميم * وصان الحرم وأحى البنات
 نهار عبوس أسود أيوس * أباعوا النفوس وجمع السرات

(قال الراوى) هذا وعنة قد أراد استدراك القوت وقصد الرايات وكان
 تحتها مارة الموت قيل بالجواد اليه حتى أنه يأخذ روحه من بين جنبه هذا
 وقد علت الصرخات والعيطات والضججات وكثر الدخول والخروج وما جوا
 مثل بأجوج وما جوج وارمت الفرسان انفسها عن السروج وصارت
 الاقران اكثرهم منقلبة والصدور بالدم مختضة والخيول شاردة والاهوال
 زائدة والعدد مبددة وغنرت بصورا ويجول وقد أخذ الميدان عرض وطول
 وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

اذا شاعت امطرت السماء لون عندهم * وجندلت فرسان الهياج بلهدهم
 أنابن رام الناس من كل سيد * اصول بأسى فى الوغى وتقدم
 هاموا الى قطم الرأس فأثنى * حرمت طعن القنات بم — رم
 أنافارس لم ينتج الدهر مثله * سوايالة على فى الورى وتكرم
 أبا عبلة أنى فارس متفصور * واقهر ذواباع وكل غشمنم
 ساقسم بالطحا والركن والصفاء * وأركانها والمشرعين وزرم
 بأنى اقيم الحرب فى حومة الوغى * واشبعهم طعنا بأسمهم لمدم
 اقيم ابطال عبس على الناس كلهم * بجودى وعزى وصارى وادهم
 اذا نادى الابطال فى الحرب من لها * أنا نادى أنا الموت بالموت يرتم

خدعت عليهم خلعة الحرب فالتوت * عليهم كأن الحرب دارت درهم
 واردت كبش القوم منى بطعنة * ترى الرمح منى غارق الصدر بالدم
 أنا عنتر الكنى غير عابس * أنا البحر إلا أنى غير علة —
 أنا عنتر العيسى فارس قومه * وسابغ جسم القوم من لون عندم
 أنا عبد هياق الذى قال اننى * قلت فقم للحرب وانظر تقدم
 وأن كنت تزعم أنك الفارس الذى * أسرته ملوك الهند قهر اصمم
 فابرز ترى طعنا وضربا اذا بدا * تحمله الفرسان عسر وأعجم
 لأنى أنا الذى الفوارس ضاحكا * وهم يلتقون فى بكاء غير تبسم
 وابن هو الغضبان فى الحرب عابسا * ينادى أنا البقمقام عند التقدم
 غصوب تقدم وانظر شيب عنترا * ككبرو يلقى صدر كل عرمرم
 وإن اتكالى فى الحروب على الذى * يرى حركات النمل فى الليل مظلم
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره طربت الفرسان من
 هذا النظام وأخذهم الشوق والهيام فكنوا من الاعداء الحسام الصمصام
 وكان أكثرهم اشقياء الملك قيس بن زهير الفارس المهام فارس الافاق فانه
 مكن من الاعداء السيوف الرقاق والرماح الدقاق وأشار بقول صلوا على
 طه الرسول

نحن البهليل من عبس اذا اشتجرت * زروق الاسنة فى الهيما والقضب
 يبيد ابطالها فى كل معركة * بضرب يمينك الاذراع واللب
 لا تبقى فى الوغى عن فارس شرس * حتى نجند له بالويل والحرب
 سباب صولتنا من كان يعرفنا * من البنية من عجم ومن عرب
 أنى زهير وقوى خير من جلت * نساء ومن وضعت من نسل ذوائب
 نحن الملوك ذوى التيجان نحملها * منا جاجم تهوى البيض والقضب
 وعنتر فارس الفرسان تعرفه * كل الفوارس كشفا الى الكرب
 يبيد فرسانها فى كل مهمة * وتارك الدم فى الهيما ينسكب
 (قال الراوى) فلما فرغ الملك قيس من هذا الشعر والنظام وقد أخذ

في الحرب الهياج والهيام واستد الوجوه والغرام فعمل وقصد القتام فله در
 بني عبس الكرام ولله در جارا العلم وزيدان وميمرة وغصوب والغضبان
 وأما الامير غنتر فانه نثر الرأس مثل الاكر وبدا الاعداء شرقا وغربا ومال
 عليهم بعد وقربا واشبعهم طعنا وضربا وانزف دم الفرسان وخطف منهم
 الارواح وهرب الابدان فان كثرت من الفرسان السيوف ودام الضرب
 واختلف وجري بينهم مالم يجري لمن سلف وسال الدم على وجه الارض
 وازداف واشعلت الحرب نارها وقد اقلت الفرسان شرارها ولم يزالوا
 في صدام ولزام حتى أقبل الليل بالظلام وولى النهار بالانقسام وقد
 اندهشت وحارت الابصار مما جرى عليهم في ذلك النهار وعاقبت منهم
 في حومة الميدان من فرسانهم والاقران لان عسكر الهند والسند عساكر
 لا تقصى بعدد الرمل والحصى ولكن قد حارت منهم الازدهان من ما عاينوا
 من قتل الفرسان الا ان عبده ياف ارتدع وارتعد من ماشاهد من حرب
 ذلك اليوم فقال بحق باسط الارض ورافع السماء ومن علم آدم الاسماء التي
 ما اطن جرى مثل هذا اليوم لمن تقدم من الام لان قومي ما امسوا في العدم
 ولكن في غداة غدا أنزل الى الميدان ومقام الضرب والطعان والتقط
 هؤلاء الفرسان الصراع الذي كانتهم السباع فقالت له جميع ملوك الهند
 ومن يكونوا يا ملك الزمان هؤلاء الكلاب حتى ان مثلك يقاتلهم أو يارزهم
 أو يعدر وجهه من اشكالهم فدعنا يا ملك لهم ولا شكالهم ولا مثالهم
 فقال عبده ياف هذا ما هو شغلكم لا تهم والله فرسان صناديد وشجعان
 اما جعيد ولا يعجل في الحديد الا الحديد وما هؤلاء الا جاويد ابطال وما هم
 مثل غيرهم ولا سيما وفيهم مثل غنتر بن شداد الذي قتل واندثرتم عادوا ذلم
 ابارزهم ما ابلغ منهم مراد ولا يشقى لي فاؤدثهم ان عبده ياف أو مسمى عبده
 والخذام ان يعدلوا له خيله وآلة الحرب والصدام (قال الاصمعي) وقد قتل
 انه كان لعبده ياف مائة وخمسين حصان منها ثني بحرية وثني تربية
 العربان سوى ما كان له من المجورة المسمية في سائر البلدان ثم انه أمرهم

ان يعزلوهم ويخذموهم حتى يثبت تحتهم في الحرب والجولان ثم انه صاح
 في العبيد وقال لهم اجعلوهم في جانب الميدان حتى اعرف هؤلاء العربان
 كيف يكون الضرب والطعان (قال الراوى) فهذا ماجرى لعبد هاني
 واما ماجرى من عساكر العربان فانهم باتوا تلك الليلة يتعايد واما جري لهم
 في ذلك اليوم وما قاسوه من الحرب والطعان فقال لهم الامير هاني بن
 مسعود ما هؤلاء الاخاق كثيرة وجيش غزير يا ابو الفوارس وى شئ الذي
 اطاع هؤلاء العربان من بلاد الهند الى هذا المكان قال فجدد فاحكي له عنتر
 على جميع ماجرى واخذ النوق ورجوعها الى صاحبها وكيف قتل
 القضيبان اخوه المرفف وهذا كان سبب طلوعها لاجل اخذ نار اخيه
 ثم ان عنتر سأل هاني وكيف كان وقوعه فقال يا ابو الفوارس
 انا كنت داير على ذوالخارج حتى اتني اخذ منه بالنار فوجدته في درب الهند
 على جنب غدير فالتمينا والعماء بيننا القتال والحرب والنزال واذ نحن بهذه
 العساكر قد همتنا فقاتلناهما حتى ملكنا وقد مونا الى عبد هاني وما هو
 يا ابو الفوارس الاجبار ولا يخشى التلاف فقال له عنتر يا امير هاني وحق
 في من اجرب ما هو الا فارس شديد وبطل شديد ولكن ان طلع غدا غدا
 الى الميدان في ذلك الوقت بان الشجعان من الجبان كما قيل في سابق الازمان
 عند الامتحان يكرم الرؤاويهم انهم ان عنتر ابتدع يحدث هاني ومن باطن
 الامر الى ان تقنطربه الحصان وبقى ملقح على الارض وتجرع وماتهم له مع
 الجوز وأولادها وكيف انهم كانوا غايبين أولادها ولما خضروا
 عرفوه واكرموه وكيف انه التقى جواده الابحار وكيف لقوه أولاده
 في ذلك البر الاقفر وكيف ظهروه ما وان امهم ادم ملك اختر بيعة بن
 المكدم ثم انهم قد قطعوا الليل في هذا الحديث حتى أصبح الله بالصباح
 واضاء بنوره ولا ح ونحن وانتم نصلى على زين الملاح فعند ذلك اصطفت
 العساكر وترتبت الدساكر وتعذلت ميمنة وميسرة وقلب وجناحين
 وحام عليهم غراب البين واصطفت الصفوف واعتذلت الماشاة والانب

وصاحت فرسان الحجار بصوت واحد لا عند ما فزع ولا تخاف وقصدت
عسا كره عبد هيا في قتلتها فرسان الهند وشجعانها لا تناذ ~~كر~~ نازان
عسا كره الذي في دينه ربعمائة ألف ويقبها ثلاثين ألف من السودان
وعسا كره الملك الاخضر مائتين ألف عنان والف ملك بألف عسكر هذا
شي لا يحصى ديوان وكانوا هؤلاء انقسموا قسمان القسم الواحد منهم قدام
العربان والقسم الآخر محاصر كسرى أنوشروان قال الناقل ونرجع الى
ترتيب الديوان فلما حلوا هؤلاء الشجعان تلقوهم بنى عبس الاقبال وسائر
الابطال التي كانوا مع بنى عبس وهم مائة الف عنان ولما التقت الصفان
والنخمت الجمعان وزعقت البرقات وعلت الزعقات ونهكست الرايات
واشتد الزحام وقل السكلام وتزلزلت الاقدام وفلق الهام وتار العباروا لقتام
وتطارت الرؤس وكان يومهم عبوس وارتفع القسطل وزاد الهوجل وحى
وقيد البروق تصادمت الخيل وعظم الويل وقل القوى والحيل وعصفت
الارياح وتملت الصفاح وراحت الارواح وتلفت الاشباح وطاشت
الالباب وضربت الرقاب وتقاربت الى بعضهم البعض الفرسان
وتصادمت الجيوش واختلطت العسكران وجرى من الاجساد العرق
وكثر القلق والدم انهرق والحسام امتشق وتقربت الخيالة وجالت الرجالة
ورسقت بنبالها النبالة فما كنت ترى في ذلك ليوم الاسيف يلعب ورماح شرع
ورؤس تقطع وتقع وعبيد ترزق وحراب ترشق ونفوس حائرة وغبار
تارة وجسد طريح وآخر ذبيح وهذا جريح ودمه على الثرى يسبح وتزلزلت
الارض والمهاد وضعت الفرسان والعباد وحارت الابطال والاجناد (قال
الراوى) وقد ذكر ومؤلفين السيرة وكل راوى معتبر من اصحاب الرويات
والخبراته لم يكن في وقائع عرب الجاهلية أشد من قتال ذلك اليوم وما جرى
فيه على الرجال والخيل من البلية لان الغبار قد علا حتى سد الافاق
ونظر الموالك من هول ذلك اليوم كل أمر شديد وعقد القسطل والحجاج
على رؤس الناس حتى بقي برى من مائة فرسخ بالقياس فكانوا كما قال

بعضهم حيث يقول صلوا على طه الرسول

يوم مـهـولا * على الانام طويلا * كم فيه خميولا * غدت تجول بميدان
كم فارس تعنا * الى التي وتنا * والصارم غنا * والشجاع حيران
من حرب فوارس * اسود عوايس * من كل عمارس * ولله وارس طعان
والوقعة محضر * به الفؤاد تنسر * واترس كزهر * كوقع نغمة عيدان
والبيض تغنى * بنغمة رنى * والسمير تخرفنى * برقبة فرسان
والركب تمرق * لما الزحام تطبق * وللدنم تهرق * من نخور اقدار
والزايد تقص * من الاثام ويرخص * والعام يرقص * على سماع الزان
والدم يسقط * من الرأس ويسقط * والسيف يخرط * من السواعد سيقان
والنيل تزم * وفي الصدور تنهد * والطير يتقر * من الرمايم احقان
والخيل تحاكي * بواشقا وكراكي * والناس يواكي * على بنين وولدان
في الارض تراهم * يعفرو بدماهم * والذل علامهم * كذلك عزم انهان
كم خيل صواهل * وكـم سيف فواصل * في قوم جواهل * كاشهم عقبان
(قال الراوى) ولم يزال على ذلك الحال بصدام ولرام حتى اطم الظلام وخرج
عنتر من تحت القمام ومواقف الزحام وقد جدد الدم على صدره ودراعه حتى
بقام مثل اكباد الابل من ادمية الفرسان وما فعل في حومة الميدان قتلقته
فرسان العوران وهو قد نزل من على ظهر الحصان واخذ شيوب الدرع من
عليه وازال ما كان عليه من الدماء وغسل له صدره ويديه ورجعت جميع
مقدمين العربان والقبائل والامارة وهم مما قاسوه حياره ثم انهم نزلوا
لاجل الراحة واكل الطعام حتى اصبح الله بالصباح فحضرت الفرسان
الى حومة الميدان يطلبون الحرب والطعان وامطفت الطوائف وصار كل
مقدم زاحف وبقى قلب الجبان راجف بما قاساه قبل تلك اليوم خائف
فعد ذلك امر عبده اى باحضار خيله الجياد الذى ذكرناههم وهم
منضازين للحرب والجلاد لانه خاف ان توانا عن عسكره يفعل بهم عنتر
ابن شذاد مثل ما فعل باليوم الماضى فقدموا بين يدي عبده ياف الخيل

وكما ركب على جواد وجال به يضم نخذه عليه فيصف ظهروه ويقول هذا ما يصلح للجلاد حتى قتل أربعة وسبعين حصان في ذلك اليوم فاحضر والـ جواد قال له القشعر فركبه وسيره بين تلك الامم وكان هذا الجواد ثابت الاعصاب قوى في المجال رقيق الجسم رفيع الخدين مضم البطن اكحل المقلتين متملى الوركين كما قال فيه بعض واصفيه

أسابككم على طرف كحيل * يطير وماله ريش الجناح
بوثته فيطوى لارض جعا * بمحقته يعم على النواحي
له لون كمثل الابل شبه * ووجه قد حكى نور الصباح
ترى يوم المياح له ارتياح * الى رهج المعالي والكفاح

ثم انه جعل على صدره زردية مضاعفة لعدد كانه عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا الرمح المستد وأخذ في يده حسام يصلح ليوم الحرب كما قال فيه الشاعر حيث قال

ومهند يغشى العيون * من نور بارق حده
في كل يوم مقبل * يغشى وهو في غمده
فالموت من ضرباته * وحمامه أفرنده

(قال الراوى) ثم انه طلب الحرب وتحضر الى الطعن والضرب وزعق زعقة منكرة حتى تزلزلت الجبال من زعقته وغاص في وسط العسكر بمملته وماهان عايبه أن يطلب من أحد براز ولا صدام بل انه كب رأسه وغاص في القلب بذلك الجواد ودخل بين العساكرو لا جناد وفرق الشعبان الاجواد فتناقوا الغضبان فاقدا أن يرد له عنان ولا يصبت له مكان بل انه حاداه واخرق الصفوف وجذع الانوف ولوح القعوف وبعد هاهنا صرخة عظيمة فولت الخيل على أعقابها وصارت راجعة بركها هاهنا وهى هاربة بارياها وهى تدق بعضها بعض وقد تفرقت في جنبات لارض وهو قد فرق الفرسان بين يديه بالضرب والطعان ومازالا في حملته وهو شاقق في وسط تلك العسكر بقوة حتى فات العسكر وهجم على المضارب والنخيام وهو لا يخ

الميم بالنظر فرأى الاخضر وهو في الحديد والاغلال والباشات الثقال
فانحنى عليه وخضاعه بحذبه وكسر الحديد بقوة وشدة وطعن بعض
الفرسان ارماء على وجه الارض واخذ من تحت الحصان واركب عليه
الاخضر وخرج به من المعصرة من بين الاقران ثم سابعه وهو رذ عنسه
الفرسان والاقبال حتى اوصله الى جيشه وأوقفه بين فرسانه وأعوانه وقد
كملت مسيرته وعاد الى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب وهو بقلب
حنق وفؤاد على ملاقات الفرسان محترق هذا وعسكر بني عبس وابطالها
وفرسانها ورجالها لم يقدر احدا منهم يقف قدامه وخافت من هجومه
وأقدمه فعند ذلك تلقاه زيد الخيل أربعة وأدارسان دمه الى وراء ظهره
وطعنه بعقبه اقلبه ومن على جواده كربه وتركه ملقح في الغلاء وهو عبدة
لمن براه وانقض عليه بعض عبيده وشده كثاف وقوى منه السواعد
والأطراف وأخذوه أسير ثم ان عبده ياف طلب مينة العسكر وكبرت
عليه نفسه أن يطلب براز من أحد من البشر فصال وجال وطلب الحرب
والقتال وهو يشد ويقول الصلاة والسلام على محمد النبي الرسول
ولما التقت الصادقات واختلف القنا * والجند من تحت العجاج نزوم

والخيل عواصة الوجوه ضوامر * وبهن من طعن الرماح كلوم
وترا أسود الحرب في وسط الوغا * للبيض فوق رؤسهم تحوم
فلان أعيش لا قتلن فوارسا * ولان أموت فأنني مكروم
بآل عبس بادروا عند الملقى * حتى نبسين سرنا المكنوم
فأنا بميد القوم — ياف الوغا * مفنى الالوف فن لذك بىروم
(قال الراوى) فاسفرغ عبده ياف من آياته حتى انحدرا اليه فارس من بني
هوارن يقال له عبدالدار وكان أسد مغوار وفارس كبرار وكان ابن عم دريد
ابن الصمة وكان في الحرب له قوة وهمة لانه لقي الاقبال ومارس الابطال
وحل على عبده ياف حلة الاسد الريال وجال عليه وصال يريد الحرب
والقتال فلم يمهله عبده ياف ان يتلفظ بمقال ولا يقتل العنان حتى صرخ

عليه وضربه بالحسام على هامته أرمى رأسه قدأمه فواقع الى الارض الا
وأخيه حمل عليه وأراد الوصول اليه وارتمى بكليته عليه فمات تركه يدنوا اليه
حتى ضاعه بعقب الرمح حتى كثر أضلاعه وقض عليه ثم انه جال
وطلب البراز والنزال وقال أين الفرسان أين الاقران أين من يزعم انه من
الشجعان من يطلب الفخار في هذا المكان ابرزوا مائة بعد مائة وان شئتم
ألقا بعد ألقا ويكونوا من فرسان المسمية وانا لحسبكم كفيه وثالا بدلى
من تغريكم وهلاككم وعدكم وأسر صفاريكم وكباركم وافنى
أخياريكم وأشراريكم ثم انه بعد ذلك المقال نادى البعض عبيده والرجال
وقال لهم قدموا لى جوادى الشمال حتى أشبع البو عليه فقال والتقى
عليه هؤلاء الابطال ثم انه ابطأ العبد عليه فأشار له وهو ينشد ويعول
بعد الصلاة على طه الرسول

قدم الشمال الى يا غلام * فلقب ذاد في الحسب غرام
قدم الدرع وسيفي والقنا * لا كرا اليوم كرات الكرام
ما ثبت لى ضربة قط ولا * عاش قرم مجرح وسط الخيام
سوف ترون الاوثر بجران الدما * وترون الجوسه قفان قفان
انما الدنيا خيال زائل * وكان التماس فيهما فى منام
ان هذا اليوم فرضا لازما * بجوادى وقتناى وحسام
أين عنتر أين غضبان ابنه * يخرج اليوم الى هذا المقام
(قال الراوى) فلما فرغ من شعره والنظام ركب جواده الشمال وهزمه
فخرج من تحتة مثل ريح الشمال وطلب البراز والنزال فبرز اليه فارس من
بنى هوازن فلم يمهله عبيد هيا فى ان يقتل العنان دون ان تطعنه بالرمح بين
يديه أطلعه يلعب من كفيه فبرز فارس فأتى وحمل على عبيد هيا فى من غير
توانى وجال على جواده لان بقى قدام عبيد هيا فى فلم يمهله حتى ضربه على
عاتقه أطلع السيف من علاقه فبرز اليه الثانى فقتله والثالث دمره والرابع
عصره والخامس فى السادس عنقه فبينما هو كذلك واذا قد برز اليه فارس

في الحد فطرس والشجاعة لايحه بين عينيه فقال له عبد هيف من أنت
 أم الشيخ ما أهلك على كبريتك فقال الشيخ يا عبد هيف يا من تعبد
 طوره وخاف أنا البطل المساع والامير الشجاع على ما أعطيت من العزم
 والانساع فقال له عبد هيف ويلك دع عنك هذه الصفة التي تصف بها
 نفسك لاني ما أنا من أبناء جنسك (قال الراوى) وكان هذا الفارس
 هو دريد بن الصمة فلما سمع ذلك الكلام من عبد هيف ورأى فارس
 كامل الاوصاف تأخر الى وراه وصار يرمقه بالعين وهو اليه مشدق وقال له
 أهلا وسهلا يا عبد هيف يا من شرفت به المساكن وأعزت بقدمه العدران
 والمنازل فقال له عبد هيف دع عنك كثرة الكلام وخذ بنا في ضرب
 الحسام وأطعن بالرمح المعتدل القوام ثم انه أشار اليه يقول

القوس صدرى والمه ندخندقى * فأطل بينهما كليف طارق
 وأنا الذى أدعى هيف بالوغا * وشجاعة لا يقاومها مخلوق
 وأنا الذى قاتل الفوارس سابقا * لا خير في رجل اذا لم يسابق
 من كان يزعم انه بطلس اذا * ضاقت صدوره فولى متعاق

(قال الراوى) ثم ان عبد هيف لما فرغ من شعره حمل على دريد بعد ان
 أغمد سيفه وطعنه بعقب الرمح اللهم كاد أن يسقيه كأس الحمام فحذفه
 على وجه الثرى من غير كلام وقال له سير الى أهلك من قبل ان تهلك فأنحدر
 بطل من بنى هوازن فإمهله عبد هيف في وصول ولا يحول حتى طعمه بعقب
 الرمح أتركه مقتول فبرز اليه أخوه يأخذ تاره ويكشف عنه عاره حتى بقي
 على مصرع أخيه وأجرى الدموع من عينيه وأشار يقول بعد الصلاة
 والسلام على طه الرسول

كان لي مؤنس فعاد فقيدا * آه واحسرتاه غرب وحيدا
 ان هذا الخي تولى قتيلا * هد ركننا للرجال مشيدا
 وقتي كان للمحافل زينا * لا أراه في المحفل شهيدا
 هانا خارج الى بعل الحرب * كي ألقى ما قد لقاه فقيدا

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره جل على الملك عبد هيف فلم تركه يحول
بحتى طعنه فى صدره طلع السنان يلعب من ظهره وبقي يجاذب أخيه بمجدل
وصار كالمبرز اليه فارس قتله وعلى وجهه الارض جندله حتى قتل سبعين وأسر
مائة وثلاثين هذا وقد حارت منه الفرسان ثم تجعت من قتاله الشجعان
(قال الراوى) والغضب ان كلهم ان يخرج اليه فلم يمكنه من نزول الميدان
عشرة الفرسان ويقول له يا ولدى أنا خوفي عليك من غدرات الزمان يا ولدى
فلا تحسرنى شخصك لان كل طابع لك من دون الفرسان لاني أنت قاتل
أخيه المرفق ثم انه صار يرده وعن ما يريد يصده هذا عبد هيف يصول
ويحول فى حومة الميدان عرضا وطول ويقول أس أبطالكم أين شجعانكم
أس فرسان الحجار ما فيكم فارس يلتقى فى البراز أين من علق القصيد أين
من أدخل نفسه مع الفرسان الصناديد احموا على مائة بعد مائة وان أردتم
ألقا بعد ألفا فأنالكم الكفاية وان كنتم عن حربى عاجزين فقولوا من بين
يدى منزهين قال الناقل فلما فرغ عبد هيف انطبق عليه مائة فارس أما
جيد وفرسان صناديد حملة رجل واحد فمل عليهم وتلقاهم وجال فيهم ثلاث
جولات ففرقهم ومزقهم بدهم شرقا غربا وأبادهما بعدا وقربا ورجع كل
منهم وهو لا يصدق بالنجاة فى تلك الارض واغلاه وعاد الملك عبد هيف من
وراهم الى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب ونادى البرزوا واحلوا عليا
ألف بعد ألف حتى تعلمون أبواب الحرب والطعن والضرب فلم يبرز اليه
أحد فمل على جانب من العسكر وقد ظهر الزبد على أشداقه وانقلب
أحداقه وتغرمر مزاقه وجال عليهم وصال فصارت الفرسان تهرب من بين
يديه يميناً وشمالاً وخافته جميع الاقران الكهول منهم والشباب فينبأهم
على ذلك الحال وهو يحول فى حومة الميدان والمجال واذا هو بفارس فى
الحديد غاطس وانطبق عليه وجال ساعة من النهار وهم فى جدال ونزال
وأدبار واقبال وكروفر وأخذ ورد وقرب وبعد حتى كلاهما لا ووقفا فى تلك
الساحة حتى انهما يأخذان راحة (قال الراوى) ثم ان الملك عبد هيف

أوقف الجواد وقال لذلك الفارس من أنت يا وجه العرب الأجواد لاى
أراك من فرسان الحرب والجلاد فقال له أنا جبار العلم حامي بني كنانة الشجعان
وفارس هذا الزمان وأنى مبيد الأقران أبو الفوارس عنتره الشجعان
وفارس الميدان فقال له أنت الذى جئت اليه مع أخيل زيدان قال له نعم
يا الشجاع الشجعان قال له صدقت يا فتا القتيان (قال الراوى) ثم انهم ما
عادوا الى ما كانوا عليه من المجال والحرب والنزال والتعما وانطباعا واتصلا
واتصفا وأخذوا فى المحاربة والمضاربة هذا ولم يزلوا وهما فى قتال ونزال
وعراك وجدال الى ان ولا النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد
فأنفصلوا من بعضهم البعض وكل واحد منهم ما رجع الى قومه ورجع جبار
العلم الى قومه وتلك الامم فتلقاه أبوه عنتره وأخوه الغضبان وغصوب وميسرة
وزيدان وأخذوه بملاقات الاحضان وقال له أبوه كيف رايت خصمك
يا ولدى فى الميدان قال له جبار العلم والله يا ابتاه ما له نظاير فى هذا الزمان ولكن
فى غداة غدا فرج عليه الفرسان فى وسط الميدان وألبسه حلة أرجوان
(قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من عبيدها فى فاته لما
رجع الى عسكره تلقوه الفرسان وهنوه بالامه من هذا الفارس الدرغام
وسألوه عن خصمه فى الصدام فقال ان هو الا فارس وقرم مداعس ولكن
فى غداة عدا يكون عليه آخر الايام فعند ذلك قال له فارس من الفرسان
ومن هذا ابن الالف قرنان حتى تقاومه أنت فى الميدان أنا له ولا مثاله
وأهلكه وألعن أبو اسبالة (قال الراوى) ثم انهم باقوا الى أن أصبح الله بالصباح
وأضاء بنوره ولاح وأنا وانت نصلى على زين الملاح فعند ذلك نزلت العساكر
فى الميدان تريد الضرب والطعان فبينما هم كذلك واذا بفارس برز فى وسط
الميدان ونادى وقال أين حصمى بالامس يخسرج الى مقام الجولان حتى
أفصل أمره فى هذا النهار عيان فهما أنا جبار العلم ابن أبو الفرسان فسامت كلامه
والقال حتى برز اليه بطل من الابطال وكان هذا الذى ضمن لعبيدها فى
قتل جبار العلم نخوزيدان وكان يسمى همدان بن عسقلان وما زال حتى صار

مع خصمه في الميدان وقال له دونك الحرب والطعان وخذل عنقك قول
 الهزيان (قال الاصمعي) فاستركه بيار العبدان يتم الكلام حتى ضربه
 بالصارم اليمان فالتقاء نصفين في الميدان فبرأ إليه ثاني فقتله وثالث قد مره
 والرابع الى المقابر وحله وخامس وسادس دخلاهم نو كس وثامن وتاسع
 كلامهم لرفيقه تابع وما زال كذلك الى أن قتل خمسين فارس وتركهم على
 الارض نواكس فتوقفت عن برازه الفرسان وهابت الخروج اليه جميع
 الشجعان فهجم على ميمنة العسا كركل منها فارسان ورجع الى الميدان
 وقال دونكم يا أقران ابرزوا محل الضرب والطعان ثم حل على الميسرة وقتل
 فارسان ثم رجع الى الميدان وقال يا معاشر الفرسان أماذا فكم والضرب
 والطعان والاطلبوا الاقاله من أي غنصرة الشجعان بشرط انكم ترتبوا
 عليكم خراج من العام الى العام ثم انه بعد ذلك الكلام أنشد وقال
 بعد الصلاة على محمد وآله

الى ابرزوا يا عسكر الهند وانظروا * لطن القنة الخطير وضرب الصوارم
 أنا ما هلك الفرسان مفتي شجاعها * وأردت شيما نابرجي وصارم
 ودار العلم اسمي فلا تنكروني * وسبي لي غدير وس انقشاع
 ولا اهاب فرسان الانام جميعهم * أتور على الفرسان بالسيف هاجم
 وكم جرت مفاولوم وفرجت كربة * وجندت كل الظالمين الضراغم
 كذا عبده ياف مع الجيش خلفه * ولا أخشى من صولاتهم والعماد
 وجندت بالسيف اليماي غداته * وسقت جميع القوم سوق المائم
 وجندتهم والخيول تعثر بالقنا * وسوط سيف الهند فوق الجناحم
 أنا ابن سرات الناس حامى عشريني * رقيت مراقي العز فوق القشاعم
 بنيت لقومي رتبة العز والعدا * بدون السها والفرقد بن بصارم
 أيا عبده ياف الشجاع أماري * لحربي وضربي لا أميل من الزحام
 (قال الراوي) فلما فرغ جاز العلم من شعره ونظامه أوسع في ميدانه وقال
 أين عسا كره عبده ياف أين فرسان الاطراف أين من يبرز الى الفارس

الرجا فاتم كلامه حتى برز اليه الملك الاخضر الفارس الغضنفر وقال له
 دونك والميدان يا ابن الالف قرنان فقال له من تكن انت من الاقران قال له
 انا الملك الاخضر سيد الشعبان قاله جارا العلم انت كفتوا كريم وسبد عظيم
 ثم انه قوم سنانه وجال في ميدانه وهجم على الملك الاخضر وأخذوا الاثنين
 في السكر والفروماز الوافي أخذ ورد وقرب وبعد وملاصقة ومما حكمة الا ان
 تعب الملك الاخضر وراه منه ذلك جارا العلم فأراد أن يطعنه بهجل حمامه
 واذا برزعة أرعبت القلوب وخلت المعاني مكر وب قتيبنوا من زعق هذه
 الرزعة واذا بها من عبده ياف وقد انطبق على جارا العلم وأراد أن يطعنه واذا
 بزيدان أخوه قسدا يادري عبده ياف في الميدان ورد أخوه جارا العلم عن
 الجولان وقال له يا نسي خذ لك انت راحة يكفيك ما بقيت من الفرسان
 فرجع جارا العلم لانه كان قد تعب وكل ومل وما صدق أن يرى أخاه زيدان
 لعلمه أنه كفتوا هؤلاء الفرسان وكان عبده ياف ردا لاخضر من الميدان
 وبقي عبده ياف مع زيدان فقال له من انت من الفرسان فقال له انا زيدان
 أخو جارا العلم بن عترة الفرسان قال له دونك والميدان فانطبة اعلى بعضهما
 بعض في الميدان وتضاربا مع بعضهما بعض ساعة من الزمان وضاق عليهما
 فقال عبده ياف للامير زيدان عود الى عند قومك الى أن يصبح صباح النهار
 وأرجع أنا وانت في طلب الحرب والكفاح فرجع كلامهم على سلامة
 وقد باتوا القريتين وعنترا فرح الخلق باولاد جارا العلم وزيدان الى أن أصبح
 الله بالصباح وأرادوا أن يقوموا للحرب والكفاح واذا بغبار قد تار فوقوا
 قدر ساعة حتى انكشف وبان من تحتهم فوارس تدل على انهم مكسورين
 فلما تقربوا منهم قالوا لهم من اقم وما الذي اصابكم فقالوا نحن من بني كنانة
 أهل الوفا والامانة ونحن دائرين على حاميتنا جارا العلم وزيدان (قال
 الراوي) فعند ذلك بادروا اليهما اولاد عترة الشعبان وهم جارا العلم وزيدان
 وعرفوهم من بني كنانة الاقران فقالوا ما حالكم وما الذي اصابكم فقالوا
 لهم من بعد فراقكم لنا هلكنا وأقى الينا خمس قبائل مع غيات بن صائل

وغزونا ونهبوا أموالنا فقالوا لهم لا بأس عليكم أموالكم ترجع اليكم
 ونزيد لكم قوة أموال ثم انهم أرادوا أن يعضدواهم الى الخيام ليقيموا لهم
 في الأكرام فقالوا هذا لا يكون أبداً لانتا خلفنا القبيلة مشرفة على الهلاك
 وسوء الارتباك فعند ذلك قال لهما عنتر يا أولادى أنتم سيرا الى قبيلتكم
 أحوجوا ولا بقيتم من ذلك اليوم تفارقوها ووالله أن يعز علينا فراقكم ولكن
 من هذا ما منعكم ثم انه أخلع عليهم ما على أخوالهما وأمر لهما بألف ناقة
 وخمسمائة رأس من الخيل الجياد وأعطاهما وأرضاهما ونودعاهما وساروا
 الى قبيلتهم مع أخوالهما يأخذوا بئارهما ويخلصوا أموالهم وحريرهم وأنهم
 يقيموا في بني كنانة فقيل أنهم ما يقتلوا في بعض الغزوات وقيل أنهم ما يقعدوا
 الى أن يموت أباهم ما عنتر ياخذوا بئارهم مع أخوتهم ما الذي يظهره من أبيهما
 عنتر وهم عنيرة والجوفران والغدفر ويسلموا على سيدنا بن نضر ربيعة
 ووضر الذي انشق له القمر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الغرر
 وهذا ما جرى وذكره ونرجع الى حديث الامير عنتر وما جرى له من الحديث
 والخبر ولما رجع سارا الى الميدان وصف جميع الفرسان وكذلك فعل
 عبد هيف ملك النواحي والأطراف فانه لا تعرف رجاله ورتب عساكره
 وأبطاله وبرز الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وقال أين شعبانكم
 أين فرسانكم أين أفيالكم فينما هو على ذلك الحال وهو يجول في حومة
 الميدان واذا هو بفارس في الحديد غاطس وانطبق عليه ساعة من النهار
 وهم في جدال وتزال وأدبار وأقبال وكروفر وقرب وبعد حتى كلاهما
 ووقفا في تلك المساحة حتى انهما يأخذان الراحة ثم ان الملك عبد هيف
 وقف الجواد وقال لذلك الفارس من أنت يا وجه العرب الاجواد لاني أراك
 من فرسان الحرب والجلاد فقال له أنا بسطام حامية بن شيبان وفارس هذا
 الزمان فقال له صدقت يا فتنا القتيان ثم انهما عادوا الى ما كانوا عليه من
 المجال والحرب والقتال والتموا وانطبقتا والتصقا قال الاصمعي ونذكر لكم
 فضلا لاجل التكرار في تفضيل بعض فرسان العرب الجساهلية وهو كلام

محرراً أقول والله أعلم ان بسطام بن قيس منهم ذكر الاصمعي رحمه الله تعالى
 عليه ان فرسان عرب الجاهلية الذي كان لهم بالشجاعة هيبه وسمعة كانوا
 مبعوثين فكان منهم أصحاب الاحساب والانساب أربعة والثلاثة الاخر
 أمهاتهم أموات وليكنهم أبطال قادة وفي الحرب أصحاب عزيمات فكان
 الاول من الاربعة هذا بسطام بن قيس سيد بني شيمان وكان ثابتاً
 في الحرب والطعان والثاني ابن عمته الامير هاني بن مسعود كريم الالباب
 والمجدود والثالث سبيع ابن الحارث الملقب بذي الخمار الذي سائر العرب
 تحسبه بسبعة ألف فارس كرار والرابع عمر بن ود العامري هكذا كانوا
 أصحاب السير وكل راوي مقبر وأما الثلاثة التي أمهاتهم أموات وليكنهم
 أبطال أحقاد فكان الواحد منهم عنتر ابن شذاد والثاني سليل بن سلكه
 والثالث خفاف بن نذبه القوي الحركة فهو لاء البسمة المذكورين في ذلك
 الزمان أبطال الميدان وكان افرسهم وأشجعهم في حومة الطراد الامير عنتر
 ابن شذاد لان هؤلاء الستة وغيرهم من الفرسان قهرهم في حومة الميدان
 ولاجل ذلك فضله في الحرب على سائر الاقران ولا سيما وقد قيل انه قد ورد
 في حقه عن سيد البشر انه قال كان لبني عبس عبد نجيب وقيل انه ترجم
 عليه وذلك لما ذكر ابن يديه شجاعته وشهدت له مشايخ العرب (قال
 الراوي) ونرجع الى ما كنا فيه من الخبر بعد الصلاة والسلام على خير
 ربيعة ومضر هذا وان بسطام بن قيس لما برز في ذلك اليوم الى الملك عبد
 هياف وجلا على بعضهم البعض وتقاتل طويلاً وعرض فاتبعه الملك عبد
 هياف واكره ومثله اليه وقبض على مرق بطنه وعصر عليه وجذبه
 وحمله وحده الى ورائه فصار رمي في وسط الميدان والقلاء ثم طلب البراز
 وسأل الاتحاز فعمل عليه الغضبان ليث الحرب والطعان وناداه دونك
 والطعان ودع عنك الهزيان فانا الذي قتلت أخوك بن أمك وأبوك ومحقت
 فرسانك وجندك أبطالك وأقبالك فقوى همتك وزيل عنك عارك
 (قال الراوي) فلما سمع الملك عبد هياف كلامه وتميز بنظره على اهتمامه

فقال له أنت الغضبان فارس بن عيس وعدنان فقال له نعم أنا هو الفارس
 الموصوف بين الفرسان فدوئك وما طلبت من الحرب والطعان فعندها
 انطبق عبيد هيا في على الغضبان و لا و لا حتى جارت منها ما الابطال
 والفرسان وانذهلت العسكران منها انصر وامنهما وها في هزل وجد
 واخذ ورد وكر وفر ومجاولة ومطاولة من غير مهتقر حتى تنلمت في ايديهما
 الصفاح وتخطمت الرماح وتعبت الخيل وكنت وهزلت من تحتها ومات
 بمقات من هزاتهما ولم يزلوا على ذلك الحال وهما في اعظم ما يكون
 من الجدال والمخاصمة والمصادمة والمهاجمة والملازمة حتى هجم الليل
 بالانسداد فاقترا على سلامة وكل منهما الحق على سلامة صاحبه ندامة
 ورجع كل واحد الى قومه وهو يحدث بما لقي من ذلك البدع واما عترة فانه
 تلقى ولده الغضبان وباسه بين عينيه وشكره واتى عليه وقال له وذمت
 العسرب وحق شهر رجب ما انت يا غضبان الافارس منتقب وما قصرت
 اليوم في قتالك وحربك ونزالك فلقد اوردت الضرب ملج والتقيت خصمك
 التقاء صحيح ورجعت من حربه وانت مستريح لاه والله يا ولدي فارس
 الزمان ومردى الاقران وما لقينا مثله على مدا الا زمان فقال له الغضبان
 يا ابتاد وحق خالق الانس والجان ما هو الافارس هذا العصر والاوان
 وماوى قضب الرهان وهو بطل ضرغام وليف همام واكن في غداة غدا
 فرجل عليه فاما انتي انصر عليه او يتركني قتيلا بين يديه لان ما بقي ينتج
 بمنسلة الزمان ولا ينجى شكله في هذا الاوان ثم انهم باقوا حتى اصبح الله
 بالصباح واضاء الكرى من نوره ولا ح فعند ذلك اصطفت الفرسان
 وتقابلت العسكران وانظروا من يفتح باب الحرب والطعان واذا قد برز من
 عسكر عبيد هيا في فارس كانه اللب العابس في الحديد غاس قتيبيوه
 الفرسان واذا به ملك من ملوك الهند قد غاض الالهوال ولقي المصائب
 الثقال فصال وجال وطلب البراز والنزال واذا يا غضبان خرج الى الميدان
 واخذ معه في الضرب والطعان وما تركه ينقل العنان حتى طعنه بالرمح

عيان تركه ملقى في الميدان ثم انه طلب البراز وسأل الانجهاز فبرز اليه
من جانب العسكر فارس أسود كانه برج مشيد وكان هذا الفارس مقدم
السودان وهو من اقوى الشجعان وما كان أحدا ينقل بين يديه عنان ولا
يثبت قدمه أحد في الميدان وبرز الابطال والشجعان الآلهة النحدر
الى الغضبان فصال وجال وانشد يقول صلوا على طه الرسول

ما الغر الا الطعن في الميدان * وبرز الابطال والشجعان
فاعلم يقينا اني لا ناصحا * ان المروج مجالس الفتيان
فلسوف آخذكم اسارى عنوة * وايحكم في سائر البلدان
ولا ضربنكم على هاماتكم * ضرب بسيفيات ورسنان
(قال الرازي) فلما سمع الغضبان كلامه وشعره ونظامه فشا أعجبه ولا
اطلا عليه فأنشى رجله على رقبة الجواد ولا التفت اليه فحمل الاسود عليه
وقصد بالطنع اليه فردها الغضبان بالدرقة فعادت خائبة بعدما كانت
صائبة فرد الاسود وطمعنه طعنة أخرى فردها بالخنفة كل هذا ورجله على
عنق الجواد فحمل عليه العبد ثالث مرة وقوم الرمح اليه فضربه بالسيف
تركه قطعتين فحزب الحسام وحمل على الغضبان فاغتاط الغضبان
منه وانجم في سرجه ووثب عليه وقبض على حلقه واتكأ عليه خنقه
وحذفه في وسط الميدان صار ملقى في الصححان فارت الفرسان من فعال
الغضبان وقالوا من ينزل بقي الى قتال هذا الفارس الصندي فعند هاتئتم
الى بين يدي للملك عبد هياق فارس يقال له علاقة بن الحارث وكان جالس
وهو ساكت من شدة الغيظ الشديد لا يبدي ولا يعيد حتى جرى ماجري
من الغضبان فتقدم الى عبد هياق وقال يا ملاك الزمان أنا أجيب لك هذا
الغضبان أسير منها ان أو تركه قتل في الميدان قتال له انزل اليه وتحذروا
من بين جانبيه فعند هذا تحذر علاقة وحمل على الغضبان بقلب من الخنق
ملا ان قتلها في ساحت الميدان وتراشقا في الحسب كالكالينان ففهم
الغضبان عليه وقبض على مرق بطنه بيديه وجذبه اليه وشال على يديه

وحذفه في الموى فوق بين أصحابه ميتا وقد قضى عليه (قال الراوى) ولم
 يز الواعلى هذا الحال حتى قتل أربعين فارس على هذا المثال فقال واحد من
 عسكر الهند فجعل الله يا غضبان ما فرسك وافرسانك بين الفرسان
 فعندها تقدم الى الميدان فارس منتخب يقال له الشريد بن المهب وقال أنا
 أنزل اليه وأخذ روحه من بين جانبيه فقال له عبد هيا ف لا يصح لا تنزل
 اليه جماعة من الفرسان فقال يا ملك أنا قبالة الكفاية فلم تطيعه الفرسان
 بل تحدت اليه جماعة بعد جماعة حتى صاروا مائة فارس من الفرسان
 العوايس وهو يقهرهم ويتزل بهم الذل والوساوس حتى حارت من فعالة
 الابطال ولا قبالة هذا الغضبان مال على واحد خطفه وضرب به ذقنه
 ماتوا الاثني ومسل بعد ذلك اثني وضرب بهما اثني فماتوا الاربعة
 وهاج كلهم الحمال وقد اشبعهم حربا وقاتل فصاروا يثنافروا من امامه
 ولم يعرفون العوايس من الخطا فبينما الغضبان يحول على تلك الفرسان وهو
 كأنه الاسد الحردان واذا بفارس هجم عليه وصار بين يديه وكان يقال له
 كنانة صاحب مرو ومائة وقوم نحوه السنان وطلق لعنان وهو كأنه
 الاسد الجيعان فقتل الغضبان وطعنه برأس السنان في صدره أخرجه يلعب
 من ظهره وصال بعد ذلك على الفرسان وجال على الشعبان وهاج فيهم لانه
 لماعة ناكثتهم وهو يرههم على وجه الارض حتى قتل في جلته سبعين
 فارس وانهزموا قدامه وعاد الغضبان الى أبيه والفرسان ماشية بين يديه
 فقتلها أبيه وقبله بين غيبه وقال له لا عدمتك يا فارس الاقطار والله لقد
 اشقيت القليل وكشفت عنا الاخطار ولكن يا فارس البدو والنجس أريد
 ان اجهرك بعسكر وقسيرهم الى الميدان وهم عشرة آلاف فارس من
 الفرسان العوايس حتى تكشف عن الملك كهمري المحصار يازن العرب
 الاخبار لانه يا ولدى عبد هيا ف خلا عليه جماعة من عسكره لاجل
 المحصار وقد ضيقوا عليه الاقطار عليهم مقدم جبار وأسد خوار تخافه
 جميع الاقران والشعبان ونحشاء الموالي والعبيدوه وعند الملك عباد

هياف بمنزلة عظيمة ورتبه جسيمة وهو الذي على حصار كسرى ومعه
 شعبان وقران (قال الراوى) وكان قصد عنترانه يبعده عن عبد هياف
 خوفا لا يبعده الحياه فقال له الغضبان سمعوا طاعة يا ابناؤكم وكرامة وقد
 سلمك الله من الندامة ثم انه انقب لد عشرة آلاف فارس من كل بطل
 مداعس وليس عمارس وهم بالعدة الكاملة والدروع السابله وتقدم
 عليهم الغضبان وسارهم فاصد الى مداين الملك كسرى انوشروان وكان
 قد صحبه شيبوب فعند ذلك قال الغضبان لشيبوب يا عماه فقال له قل انت
 ما تشاء وما تريد فقال له قول لى كيف التدبير فقال له الراى الذى انا اعرفه
 ابنى اسير هذا اليوم قبل ان نهجم على القوم واطلع على اخبار الحارث بن
 الملك زهير وانظر الى ماله وابنى عيس من الشر والضير واقدم عليهم لعل
 ان اتسبب فى خلاصهم من يد لاعداء وما تحسب فى الا وانا عندك
 فى المبدء ويكون الحارث معى وهو سالم من الرداء واذا قدر الله على بقضاء
 فانت فى ذلك الوقت تسبى فى خلاصى من انعاف فقال له الغضبان يا عماه
 افعل ما يدلك نفع الله اعمالك فانما تابعين افعالك ولا تخاف مقاتلك قال
 الناقل فعند ما قلع شيبوب ثيابه من غير مهمل وليس ثياب المكروا الخيل
 وهم خرقان مرقه كان يدخرها الوقت حاجته بعد ما طلى جده من كعبه
 الى قرص رأسه فبقى ابيض اللون وقد تغير حالته وعصب ساقيه وجهته
 بعصابة زفه وبعبع بصوطه وبدع بصورته فانفلج واطهر الاربعاش
 فى جثته وجميع اعضائه وتوكل على عصاة كانت معاه وعلق المزود فى رقبته
 وجعل الخنجر تحت اثاره وسار وهو سالم من الشر والضير الى ان وصل
 الى العسكر راجيا فى خلاص الحارث بن الملك زهير وهجم كانه القول
 ولا سد المهول فصار كلن راء بالعين يزدريه ولا يشتميه وهو ما يطلب الا
 شئ يأكله الى ان اظلم الظلام وطلعت النجوم وتجهل الملك الحى القيوم
 فعند ذلك دار بين المضارب والخيام وهو تارة يمشى على رجليه ويديه
 وتارة يمشى على يديه ويطلب سمعه لعله يسمع اسدا من الاسارة كذلك على

هذا الحال واذا به يسمع آئين الحارث بن زهير وهو يبكي بكاء شديدا عليه
 من مزيد من فؤاد زايد الوقيد وهو ينشد ويقول صلو على طه الرسول
 ترى يجمع الدهر شملي باخوتي * وانقصد مما نالني من مصائب
 وارجع مسرورا أعيش بغبطة * بلذة عيش عند دخل وصاحب
 أباالعبس الا كرمين الى النها * وبأخير مجد شاعر بين الاعراب
 اما فيكموا من فارس متقصور * يسير اليه طالبا غير ذاهب
 وينتقدني من حالة الموت عاجلا * ويغني الاغادي عند كرا الكتاب
 الا يا العباس ادر كوني جميعكم * بكل هم في الكربة وائب
 ابا عنتر العباسي لهفي لما جرى * عليك وما قاسيت يوم التواب
 ابا عنتر يا خير من سلك القنا * عدت عتاق الخيل عند القارون
 ايا ابنه الغضبان حاشاك ان ترى * لحالي وتتركني اقامي التواب
 اما من زككي بخير الامل حالي * اعلى اري يوما وجهه حباب
 (قال الراوي) فلما سمع شيوب شعر الحارث عرفه فلم يعد عنه بل قصد
 اليه وعزم على خلاصه وخاف لا يطلع النهار عليه ولا ينال مطلوب ولا يصل
 فاتا من خلف المضرب وقلع وتد من الاوتاد ودخل عليه فقام الحارث
 قائمه ونظر اليه فرأى الى شخص داخل عليه من خلف المضرب فحققه
 واذا به أبيض اللون مضطرب الكون فاضطرب منه اضطرابا عظيما وخاف
 وحققه الفرع وظن انه ممن له عليه تار واستغفل الحراس واتي لياخذ تاره
 ويكشف عاره فصرخ عليه بعيدا نسل الشياطين فقال له لا بأس عليك
 يا مولاي فانا شيبوب وقد آتيت الى خلاصك من هذه الكروب وقد آتى معي
 ابن أخي الغضبان في عشرة آلاف فارس اعيان حتى آتيناك كشف عن
 كسرى الحصار والكمي أعظم البشارات فان أخي عنتر قد عاد سالم بعد
 المشاة وقد اجتمعت العرب لقتال عبيد هيا من جميع الجهات من عرب
 البر والقلوات ونحن اليوم في هنا واطمأنان من ريب الزمان (قال الراوي)

فلما سمع الحارث الى هذا الكلام وصفها اليه وعرفه من نعمته وقال له وياك
يا شبيب من غير لونك وأفسد كونك فقال يا مولاي هذه حيلة عملتها
حتى اتوصل بها الى خلاصك من يد قاصلك ثم انه تقدم اليه وحله وقد بلغ
من خلاصه المأمول والمرام وطلع به من الخيام وهو يتخطا السيام وكان اذا
تقرب من الحرم فيقف يحرس معهم ساعة ويسير وهم لا يعرفونه وينظرونه
منهم الى ان جاز به الخيام في جمع الظلام وهو مثل النمر الحردان حتى وصل
به الى الغضبان ففرحت به جميع الفرسان وخلع عليه الغضبان وفرح لما
راه سالم من حوادث الزمان وترجل عن الجواد واعتنقه وقبله بين عينيه
وجاء له التقادير والهدايا والتحف وكل منهم هاداه بما يقدر عليه قال فبعدتم
انهم باتوا حتى أصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح فقام الغضبان
وركب من غير جزع ولا نحاق والتفت الى الفرسان الذي معه والشجعان
وقال لهم اعملوا انني من امرى على استبجال حتى أرد الى أبي واساعده
في الحرب والقتال واعينه على هذا الملك عبد هياقي الفضال وأنتم تعملوا
حملة واحدة ولا تبالوا بالموت لانه مقدر من الملك المتعال حتى نجعله اوقعة
الانفصال ويبقى يضرب لنا الامثال فاجبوه بالسمع والطاعة وقالوا له
ها نحن بين يديك ولواتروح رؤسنا بين رجلك هذا وقد اصطفيت الصفوف
وتقدمت المائة والالوف وتقاربت الابطال وجالت الاقيال وحلت
العساكر على العساكر والدساكر على الدساكر وتقاربت العساكر ونظرت
بنى عبس الى فارسها وراجلها الغضبان الاسد الريال كعب رأسه
في قربوس سرجه وحل في الاول قتنا بعت خلفه الاقيال وعمل الحسام
الفصال والرمح العسال فصار الدم يزل والرجال تقتل والسؤال لم يقبل وزاد
الفشل والوجل وعظم الخبال وكثر الملل هذا والغضبان يقتل في الفرسان
ويجندل الشجعان بالسيف اليمان وقد اذهل من حربه كل انسان وفرا
الجبان من الميدان وهو يصول فيهم ويحول ويجندل الابطال عرضا وطول
(قال الراوي) فنظر مقدم عسكر عبد هياقي الى فعال الغضبان وميله على

الفرسان وكيف يجندل، لاقران ويملك الشعبان وحا حومة الميدان فحمل
 عليه وقصد اليه حتى انه يكف شره وشؤمه ويحمي منه قومه وطلبه اشد
 الطالب وابقن انه يسقيه كاس العطب فلما عين حملته الغضبان
 وعرف انه قاصد اليه من دون الفرسان فأطلق لجواده العنان وقوم
 السنان وصاح فيه صيحة الاسد الهذار وجبسه تحت يده اليسار وقطع في
 كهوب الرمح وطعنه في صدره اخرجه يلع من ظهره فتلخ على الارض حديل
 كانه من جذوع الفيل (قال الرازي) فلما رأت ذلك فرسانه وشاهدته
 اقرانه فالت اليه وحملت عليه واليه تقاربت والى الحروب تبادرت
 والى عساكر الغضبان قدمت ولم تلبث وقصا حجت وتصادمت الابطال
 وقلاطمت والانسار تبادرت والشعبان تقدمت والانذار تأخرت
 والسيوف قد تلمت والرماح تصفت (قال الرازي) وعلمت في صدور
 الرجال الاشطان ورادت لميب الحرب فيران وتغنى الجيآن انه ما كان ولا
 حصر حرر ولا طعان وندم على دخوله الى الميدان وتمايلت الطائفتين وزمر
 النشاب في أيدي الشعبان وغنت البيض الحسان على سماع هذا النعيان
 وجرى الدم وساح وبرقت الصفاع وسهعت الفرسان بالارواح بعدما كانوا
 بها شعاع وافقر الشعبان وصاح وبفروسيته قد باح وهجمت ليوث
 البطاح وهبت عليهم عواصف الرياح ونادت لفرسان لابرآح من
 مقام الحرب والكفاح الابقض لارواح وقتل فيهم الغضبان الفارس
 اقمه فام وقد اسقامهم من الموت كاس الحمام والطفاح فشرى بها كاشيروا
 كاس الرياح فأكرهم حتى تلقوا على الربا والبطاح وتلفت لاجساد
 الصخاخ من طعن الرماح وضرب الصفاح وذهبت الارواح من الاشباح
 وعلى الغضبان على أى عمل شياً ما سبق على أحدا من الجسيرة الاول
 ومان الحين وزعق غراب البين على من قتل من الطائفتين وقال المحصم الى
 خصمه الى أين فهذا وقت وقال الدين وقطع المناكب واليدين وشقت
 الرجل نصهين وقسموا الى حداليتين والرجلين وتار القبار حتى حجب

الشمس عن نظر العين وكان الفارس من بني عبس يغلب مائتين وفي ذلك الوقت اشتهر كل فارس زين واشتهد الحرب والقتال وقوى الضرب بالانصال والطمس بالسمر العوال وهذا الغضبان زعق على الفرسان يا ويلكم ابدلوا المجهود يا بني الاعمام ولا تجهلوا الواقعة ثانية مع هؤلاء اللئام فقوت بني عبس قلوبها وشعث لبوغيها فوقع الضربة والزعة بين الطائفتين بان مقدم عسكر عبس هياف قتل وكان قاتله الغضبان سيد الاقران فعند ذلك تقاربت العساكر مع بعضهم البعض وماجت على وجه الارض واصطدمت طولاً وعرضاً وما لبوا بخيولهم في المغفار ومائتين يديه غير نصف النهار حتى قالوا بعضهم يا ويلكم ان هذا الغضبان الذي تكلف بقتالنا وقتال ملكنا وحده عام كامل وافنا فرساننا والقبائل ولم يعمل من قتالنا وطعنا تناف كيف تثبت بين يديه او تقدم عليه يا ويلكم اطلبوا النجاء ولا تموتوا موت الفجاء (قال الراوى) ثم انهم ولوا الدبار وركنوا الى القرار تنكست راياتهم والقرار للهرب ظهورهم وطلبت فلواتها وهزمت ساداتها وركبتهم هذا والغضبان يضرب فيهم باليمان ويضعن بالسنان حتى شتتهم في ابعدهم مكان وعاد عنهم وهو مثل شقيقة لا رجوان ما سال عليه من ادمية الفرسان وهو يتمايل قدام بني عبس وعدنان وهم من خلفه كاشفهم اسد الدمال وهم فرحين بما حصل لهم من النصر وانظر على ذلك العسكر (قال الراوى) وكان جميع ماتم لهم وحري عشا هدت كسرى وقد فرح بكشف ذلك الشدة وهو يتعجب من تلك الفرسان كيف انهم على قتلهم كسر واهدا العسكر العظيم واسقوهم من كأس المنية جيم وبلعوا منهم المراد والمسرابي اقل من يوم (قال الراوى) فعند ذلك انفذ لهم الخيل والاموال والنفق الغوال والخلع الحسان وقال لهم احضروهم الى الاوطان ودخاؤهم الايران مع مقدمهم الغضبان لانه لا شك انه من الاقران ولا يقدر أحد ايلوى له عثمان حتى انه فعل هذا الفعل وأباد كل هذه الابطال ولا يقال فقالوا له بالزمان هذا اسمه الغضبان وأبوء عن ترائن شداد

فارس الحرب وأجمل لاده هذا الذي أخذ ماله الذي أتى من عند قيصرو له
فعايل أكثر من هذا فقال كسرى وحق بيوت النيران لقد فعل فعلا
ما سبقه عليه أحدا من الفرسان ولا من الجبابرة لا قول من الشعبان وما
قهرنى الاقتل أباه ظلمنا وعيدوان ياترى كيف يكون اخذ اتاره وكشف
عاره أو اترن دمه لهذا الظالم الكشعان فقالوا له يا ملك الزمان لك البشارة
عنتر قد عاد سالم من الشر والضير وهو اليوم قد بارز أعبد هياف وهو يحارب
وهو بكل خير وعافيه ثم أتهم حدثه بجميع ما جرى لغت من الاوصاف من
أوله الى آخره وعلموه باطنه وظاهره فخار الملك كسرى ومن عنده حضر
من الجنود وقالوا ما هذا عنتر الارجل مسعود (قال الراوى) فبينما هم
على ذلك الكلام واذا بصوت برا الايون فقال كسرى ما هذا الصوت
أدركوا وانظروا واوبصروا ما هذا الحال وقيمتوا من فعل هذا الفعالي فطاعت
المرازبه تقبأراوهم من هذا حيارى (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك
ان الحاجب لما طلع الى الغضبان بالهدية والخلع وطالبوه أن يحضر بين يدين
كسرى لاجل ما بواله لاحسان فصار معهم حتى أتى الى باب الايون
فقالوا له الخدام اخلع لا تميل وعدت فالت داخل على ملكته ما به ملوك
الزمان ولا يدروا حادثة قف بين يديه ولا يجلس فى حضرة به دته وفى ذلك
الوقت كان حضر الطعام فصرخ عليهم الغضبان ذلك الصوت المذكور
الذى أزعج به الايدان وقال لهم أنا ما الى حاجة بكم ولبقيت أحضر
قدام ملككم لاني تناوذة العرب الكرام ما اقدر انا فارق عدنى ولا ارضى
من يدى الحسام ولا اطلع على آلة الحرب والصدام وأما ان كنتم تريدون
أخذهم هجتي فدوكم ومقابلتي حتى اتنى أجعل راوسكم تحت أرجلكم ثم
انه اشهر فى يده الحسام فغضبوا المحباب منه وأرادوا أن يأخذوا العدة
غضباً عنه فزعق عليهم الغضبان الصوت الذى سمعه كسرى وسارت له
الحباب ورجعت اليه وعلموه بالذى تقدم من الكلام فقال لهم الملك كسرى
دعوه على حاله واحملوه مني الامن وخافه على ما يريد من الفصال لانه تربية

الجبال يا ويلكم هذا اخذ مال قيصرو ولا افكر فبنا ولا في سطوتنا وكل
 أموال الأعراب قيزة واغتصبنا ولكن أبوه علي ما هو عليه فارس منتقب
 أولف منه وعنده عقل وأدب وهذا صبي وثريمة البادية بين العرب خلوهم
 على حاله ولا تمنعوه من جميع ما يريدونه وأنتم شاهدتم قتاله وحربه ونزاله
 وكيف كسر هذا العسكر الذي صار لنا سنه كامله في جدته في يوم واحد
 وأزال عنا هذا الامور والشدائد وكفانا شر هذا الضرر فهو والله الموت
 لا حمر الذي لا يبقى لا يذرت قدومه والحجاب اليه يعني الى الغضبان وسخدمت
 الخدم والعلمان وقالوا له ما عليك من باس يا سيد لفرسان لان هذا عادت
 ملوك الزمان به لولا هكذا لا يجملوا احدا يدخل عليهم باكت حرب وطمان
 خوفا من بعض لاعداه وكل اخوان وأمانت يا عروس الميدان وفارس
 الفرسان فقد أمرنا الملك ان تدخل عليه بجميع عدتك وما تريد أيها البطل
 الصندي لاسالك من العبيد لانتك كشفت عنا هذه القهه وارجتنا من
 هذه النقمه قال الناقل فلما سمع الغضبان هذا الكلام من الحجاب والخدم
 تقدم ودخل على الملك كسرى وهو جالس في صدر الايون فتميره كسرى
 ونظر الى ابن اعطافه وعرض اكفاه وطول قامته وارتعاج عينيه ورأه
 طفل صغير لا نبات بعاصريه فوقفت العلمان والخدم والسادات وانظروا
 الى الغضبان حتى انه يتقدم او يسلم او يسبح فافعل شيئا من ذلك الامر
 بل انه ثم مشى بين المرازبه والحجاب حتى جلس الى جانب كسرى بالاسلام
 ولا كلام فخارت جميع مرازبه الانجم بما فعل الغضبان من قلة لادب
 وأما الملك كسرى فانه استحسن ذلك الفعل من الغضبان وقال لفرسانه
 بلسان الفرس والانجم اثر كوه على حاله ولا تلوموه فاعليه ملامه اهو افى
 عيني الى ملك الموت والسلام لانه على كل حال صبي واخلاقه صممه وكل
 من كلمه أنزل به النكبه فسكتوا الجميع على مغص وقال هذا ولما جلس
 الغضبان جعل سيفه على ركبته وانصفه في غدهه وانصف مجرد من غدهه
 وعلى رأسه الخوده العاديه والفرس قد امه كانه قطعة حجر جلد فقال له

الملك كسرى وأى شئ قولك يا غضبان في مال ونوال واقطاع وبلدان
 وجواهر ونوق وجمال ويكون هذا كله بحكمك وتحت أمرك ونهيك وتصير
 عندي من جلة اجنادى وأفضلك على سائر أولادى وان شئت قاسمتك في
 نعمتى وجعلتك مقدم على جميع اكبر دولتى (قال الراوى) فعند ذلك
 قال له الغضبان أه يا الملك الموصوف بالسكرم مع الجود والمعروف وأخلى
 ضيامة الضيوف وأغاثة الملهوف واطعام الطغام والضرب بالحسام
 والفرجة مع الشيايب على المناهل والغدران ومبارزة لاقران والمهاجمة مع
 الشجعان في حومة المديدان وأقعد خلف الجدران مثل الحضر الغرغان
 لا كان ذلك أبدا على طول الزمان والمدا وأما عن قولك يا مولاي تعطينى
 أموال ونوق وجمال فانا أموال العرب كلها بحكمى وتحت نهيكى وأمرى أخذ
 منها ما أريد وأترك منها ما أزهى وأحسبها عندي مثل العبيد الذى
 في خدمة مولاه أو أكن يا ملك الزمان أنت وعسا كرك وجندك وخدمك
 فى أمانى وتحت رجبى وزمانى ما عشت مدة عوامى الى ان تفرغ مدتى وأيامى
 ومن بعد اعليك وعلى عسا كرك أو على بلد من بلدك ارسلى اليهم حتى
 أتركهم كما يس مضى ما لهم عوده ولا عوضا فقال له الملك كسرى يحق لك
 ان تقول ذلك المقبال والى الكلام لا لك خليفة ذلك البطل الهام وأما قد
 صرت أنا وجميع عسكرى واجنادى تحت هيبتك والزمام (قال الراوى)
 وبعد ذلك قال له أبوك أين خلتيه فقال له في مقابلة عسا كرك عبد هياف
 وهو عرض نفسه على اتلاف فساله الملك كسرى عن الملك عبد هياف
 وشجاعته وعزيمته في الحرب فقال له يا ملك وحق الرب العظيم ما هو الا
 فارس عظيم وبطل جسيم ما يوجد مثله فى سائر الاقاليم لانه أسرا ألف ملك
 من ملوك هذا الزمان وانه يا ملك وحق ذمة العرب ما هو الا فارس منتخب
 وبطل نذب متعبد وأما تغفير القبائل ما هو عندي وفي معرفتى عجب لان
 أى شئ فى هذا من البحر والا يتدأب لان تحت يده ألف ملك مهاب ما يقدر
 احدا يسطوا على قبيلة من الاعراب لان الذى ما يخاف من شعاعته يخاف

من كسرة عساي كره واجناده ولكنه والله فارس عظيم وبطل جسيم
وشجاع كريم ولكنه سوى يلتقي هو وأبي عنتر ويهان الفارس الناكس
والبطل المداعس هذا كله يجري والمالك كسرى يصدقه في الكلام
(قال الرازي) ثم انه أمر به ذلك باحضار الطعام فانزله بين أيديهم الغلمان
الخدام وكان في تلك الحاضرة جماعة كثيرة من أكابر الاعجام فأكلت السادة
السكرام مع المالك كسرى وألقوا الغضبان وأكل من تلك الاطعمة حتى لم
يعرفه ولا يسمى له ألوان ولا سيما طعمة الاعاجم فأكل كل السادات
السكرام ما طاب لهم من الطعام وأكلت الناس القعود والقيام وصار كل
شبع قام ويقعد بعدهم أقوام والغضبان يبارك برك الاسد ويا كل بشدة
عزم وإهمام وهو يقطع ويبلغ وكسرى ينظر اليه ويضعف حتى تغيرت
عليه سبع طوائف وهو يبارك مثل الاسد ورأسه مطاويه وقد طاب له
ذلك الطعام وصار المالك كسرى وجميع اجناده يظرون اليه ويتعجبون
من أكله ثم بعد ذلك رفعت أنية الطعام وغسلت أيادي الرجال الا الفتى
الغضبان فانه صار يدع يديه في بعضها وبعض ومعه ما قيم حوله من
الحطام وبعد ذلك أمر باحضار أنية المدام فاحضروه اولاد السمراجة
وهو منما قد تعق وراق وصار أصف من دموع العشاق فصار الساق
يلا ويساوي الغضبان وهو كلما أتى اليه شيئا شربه في قدح ان كان أو
بطاسة أو في أواني ذلك الزمان فشرب الكل وهو جالس بين ذلك الاقوام
هذا والجميع قد سكر واقي مجلس كسرى والمالك قد حار وحقه الانهم ارموا قد
رأه منه في أكله في الطعام وشرب المدام وقال في نفسه ان عاش هذا الغلام
أبطل ذكرا يسه وذكرا يبع الفرسان ولا يبقى لغيره ذكريد كرولا اسم
يشهر بين الافران لانه مبلغ من العمر عشرين عام وهذا الفعل فعله
بين الامام ثم ان المالك كسرى قال له يا غضبان أما تفتن المالك فتمتة فقال له
الغضبان يا مالك الزمان أما قلت لك من قبل هذا الكلام ان القنية عندنا
حرام لان أموال العرب وماله من الانعام تحت حكمي أخذت منها ما أريد

وكل من خالف قطع رأسه بهذا الحسام فتعجب الملك منه ومن قات عنايته
 بالفرسان فأمر له الملك بعشرة ألف دينار وألف دينار ناقه ومائة رأس من
 الخيل الجيدة وبات عند كسرى في أعزم مكان الآن أصبح الله بالصباح
 وأضاء شوره ولاح فعند ذلك أمر الغضبان العسكر برحيل عن بكرة أبيها
 ولم يتخلف معهم انسان وركب الغضبان وتقدم في المقدمة كأنه الاسد
 الجردان فقال له الحارث برز هير يا عزيز القوم لما طلبت من الملك كسرى
 الدستور حتى لا يقع علينا عتب ولا لوم فقال له الغضبان أى شئ هذا
 الكلام هذا ما هو صواب وأى شئ هذا الدستور فأنا كما في محكم هذا الملك
 المرتاب الذى ما يعبد الا امارا الموقودة بالاحطاب فانا بحكم نغيبى ان أردت
 سرت وان أردت أقت في هذه البرارى والمضاب لان كل منكم خالفنى عن
 الذى أشتبهه قطعت رأسه بهذا الحسام (قال الراوى) ثم ان الغضبان سار
 مقدار فرسخ في تلك انقغار وهو يتحدث مع أصحابه ويتماشدون الاشار
 فيبيناهم مجدين في تلك البرارى والقيعان واذا قد لحقهم الوزير وزير الملك
 كسرى ثوبان ومعه مائة ثوب أطلس وهى على سائر الالوان ومائة
 ألف دينار ومائتين زردية ومائتين خودة تتوقد من الطلئ تعداد مائتين
 سيف من السيوف المدهبة الحداد ومائتين رمح من الرماح المداد ومائتين
 من الخيول الجياد قال فجدف المارأى الغضبان الى عبارة قد أقبل وبان التفت
 ينظر من لمحقة ويقف فى آثاره واذا بوزير كسرى قد أقبل اليه وسلم عليه
 واعتذر اليه من اتقهير وقال له يا غضبان ان الملك يسلم عليك ويقول لك
 ان هذه الاشياء على سبيل الهدية ويسألك قبولها فخذهم وامضى الى أبوك
 عنتر وسلم له عليه وانه فرح بسلامته فرحاشديد وان كان يحتاج الى مال
 أراى رجال ينفذوا ليا حتى أنفذ له جميع ما طلب يستعين به على سائر
 العسكر والجسيم وذلك الجبار العظيم وكان مما وقع من الامور ان الاجم
 اعلموا الملك كسرى برحيل الغضبان من غير دستور فقال لهم يا قوم ان هذا
 رجل ربانى البادية بين الخيال والصخور ولا يعرف أى شئ يكون الدستور

ثم ان المالك امر في حال الحمال بارسال جميع ما ذكرنا من المال وساربه
الوزير حتى اوصله الى الغضبان فآخذهم وسارهم وهو لاهل شاكروهم
بعد المسير هو وعساكره حتى ان عرف على اياه فوجدته قد دقت كؤسانه
ونعرت بوقاته ونشرت راياته وكان في ذلك الوقت غنم في الميدان يطلب
الحرب ولطعان وهو يصل ويحول على ظهر الحصان يطلب ملاقاته
الشهبان وكان قد اضر عشرين وقل اربعين من الاقران الى ان توقفت
عنه الفرسان وصارت العساكر تظفر اليه شذرا وترمقه حزرا ولم يحسر
احدا ان تقدم اليه ولا يقاربه ولا يحمل عليه فاشار الى ناحية عبد هيف
يطلبه الى الجبال ويطلب منه الحرب والقتال وكان الملك عبد هيف
في ذلك الوقت مشغول الخاطر بما عاين من كسر عساكر لاهم قدموا
عليه من المدائن مكسورين يشكوا اليه بالويل والثبور وعظائم
الامور وما فعل فيهم الغضبان من الذل والهوان وكيف شققت
في البراري والقيعان وكشف عن كسرى المحاصر فلما خضر والمهرمين
قد امه وأخبروه بهذا الخبر فازور منه البصر وجذب سيفه وضرب منهم
رقاب عشرين نفر وترك كل واحد منهم على الارض مغرور وهو يقول لهم
يا ويلكم يا كلاب البراء كون انا عبد هيف بن الملك طلعة وتنكسر
عساكرى (قال الراوى) واما الغضبان فانه لما قدم من المدائن ورأى اياه
في الميدان فهمز صوته اليه وأقبل بكلمته عليه وهو فرحان بما وصل
اليه من الاموال وحذته بجميع ما جرى له عند كسرى وما وصل اليه
من المدايا والانعام وحديث الحارث بن زهير وكيف خاصه شيوب
من الآلام ثم انه قال له وأنا يا ابيه في خاطرى افرق من المال الذى معى
على الابطال وسادات العرب وأهل المناصب والرتب فقال له اقبل
يا ولدى ما بد الله فجمع الله اعمالك لان المال ما خلق الا للبدل والنجيل
ماله لا القتل ففرح الغضبان بقول ابيه وعاد الى تلك الاموال التى جاءت
في صحبته وفرقها على جميع الرجال والابطال الذى كانت معه وفرق منها

شئى على أمراء القبائل أصحاب الجنود والمجاهل فهذا ما كان من الغضباني
 (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر الفارس القصور فانه قاتل ذلك اليوم
 الى آخر النهار وقد قدم الليل بالاعتسكار فرجع الى الخيام وجلس
 حتى استقر به المقام وأحضره الطعام فأكل وأخذ له راحة في المنام حتى
 طلع الفجر فقام وركب جواده الابحر الذي كلما كبر وعمر ازداد قوة على
 خيول العرب وعلى كل جواد مقتر ثم هزمه فصار في الميدان ومسال ومار
 وأنشد وقال صلا على باهى الجمال

نا عنتر لا تنكروني فعائلى * أنا ضارب بالسيف رؤس القشاعم
 أنا أخذ النوق العصا فيرقوة * وأرديت بنى شيبان برمحي وصارم
 ولا هبت فرسان العراق جميعهم * وترت على النعمان بالسيف هاجم
 وجئت الى كسرى فرجت كربه * وجندلت كلب الروم بأبيض مقوم
 وقاتلته والحيش من خلف ظهره * ولم أختشى جولا نسيم والدمادم
 وجندلت بالسيف اليما في عداته * وسقت ليوث الفرس سوق الهائم
 وجندلتهم والخيول تعتر بالقما * وصوت صيوق الهند فوق الجحاحم
 أنا عنتر العيسى حامي عشيرتي * رقيت مراق العزماء كنت نائم
 بنيت لعيس رتبة العز والاعلا * بدون السهام والفرقدين بصارم
 عبيلة لو شاهدت فعلى وموفقي * وطعني وضربني على اللعاب بالاهادم
 وكم قصدوا نحوي بجيش كانه * جبال تهمل الارض شوس ضراغم
 يروموا قتالي بكل فارس ادراما * بأبيض فصال واسم سر قائم
 ألا تخبروا الغضباني عني وقل له * فسد تلك عيوني من أمور عظائم
 سأأخذ ناري قوة وجهادة * وأنهب أموال الرجال بصارم
 استطوا في عيس وآل هوازن * هزبركماء لا يخفون لوم لائم
 ألا فاسد تعذوا للحروب فافني * أطاعن برمحي في صدور القشاعم
 وقد احدثت حولي الاغادي يجمعهم * بكل هزبر لا يخاف الضراغم
 فنأدى غصوبا ثم غضبان بادروا * الى نصرتي في نسل قوم أكارم

أبا عبد هياق الشباع أماترى * الى شيخ حرب لا يسئل التلاحم
 فان شئت ان أوريك حربا بأسمر * وان شئت ضرب بالسيف المخادم
 أنا عنتر المعروف في الحرب والاقا * أنا النسر في يوم الوقعة حاتم
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره وأتم نظمه ونثره وهو واقف ولم
 يقدر احد ينزل اليه وهم خائفين منه فعند ذلك خرج اليه ولده الفضبان
 وساق جواده حتى صار قد امه وقال له ويلك يا أبتاه أى شئ حل بك من
 الامور لا تسكن قد كبرت وعجزت عن لقاء كل فارس مذكور فلما لا تهجم
 عليهم ثم تخوض في عساكرهم وتقتل أصاغرهم وأكابرهم والافتأخر
 أنت الى ورائك وخلفي أنا أقاتل كل فارس مذكور وانظر كيف أفعـل
 بهم وما أدعك تعود من الميدان الا فرحان مسرور فقال له والله يا ولدى
 ان الامر يسير والخطب حقير وأنا لما ولا مثالهـما ولكن ارجع يا ولدى
 واجعل بك من قومك لاننى نظرت الى عبد هياق وقد حل على قطر من
 أقطار العساكر وأنا أعرف انه ما حل هذه الحملة الا حتى يهدى شئت
 الحصان وفي هذه الساعة يرد الى الميدان قال نجد وكان الملك عبد هياق
 لما نظر عنتر مع ولده الفضبان يتكلم معه في حومة الميدان كاد قلبه أن يطير
 واحترق فؤاده بنار السعير فكسب رأسه في قريوس سرجه وحل عن
 جانب من جوانب العسكر وغاب فيهم ساعة فرأى جواده قد صر وبقت
 قوائمه راجفة لانه قاتل عليه قتال تجر عنه الامم السالفة وكان وقع
 في الجواد طعنة عظيمة وبعض ضربات السيف جسيمة فقال لعبيده اثنوا
 بجوادى البرق قال نجد وكان هذا الجواد ثابت الجنان يصيد عليه الوحوش
 والغزلان فأحضروه الى حضرته فنزل اليه وقبل غرته ومسح بيده على
 ناصيته وقفر صار على ظهره وأشار يقول

الا اننى قد طفت كل المعالم * ودرت على عرباتهما والاعاجم
 ولاقيت شعبانا وكل غضنفر * وخزيت هامات لهم بالصوارم
 واجيت قومي عند مشجر القنا * وصلت على أعدائهم بالتلاحم

فلا تخبهوا فاعلى وكل شجاعى * فاني جسر في القفا والتهاجم
 الا فاجبروا ضدي اذا الحرب شمرت * وهلت على الهامات بيض الحواكم
 الا فاجبروا عني لغترة الذي * سارغمة عندا شباك الالهادم
 وخبره عني انني ساذيقه * كؤس المساي من سموم الاراقم
 واقهره من بعد هتلك عيلة * واشهرها بين الوري والعوالم
 ليعلم اني الفارس البطل الذي * رقت مراقي العز والدهر خدام
 تنبه يا مغروران كنت نائما * لاني غداة الحرب قرم مقاوم
 اما سمعت اذناك يوما عوقى * وقد فرغت مني الرجال القشاعم
 بانني اقطع في المجال رؤسهم * وحكمت سيني في الرجال الضراغم
 ومن عرب العرب اخفى ونسبتي * وذكرى علا للجواب السعد قائم
 سمعتعلم يا هذا ويظهر ما خفي * بانك في الهيأة قتيلا بصارم
 ايا عنترا ان كنت تحشى كانهما * تقدم الى ليث وقرم مقاوم
 والا فارجع عن حروبي راشدا * وخبر عن قرم شجاع ملازم
 ولا تلق صبيان الحروب ومن اذا * رأى نارها تنسوى وجوه الصلادم
 يولي ولا يولي الى خلفه ولا * بعار اذا ولي ولو كان نادم
 واني قد لا قيت الف مدرع * ملوك حماة لا يخافوا التهاجم
 قطعت نواصيرهم وفرقت جمعهم * وشئت عربا بالهشم والا عجم
 فقولوا الغضبان اذا اشتبهت لتلقى * لمشي في الهياه قرم ملازم
 وقل لغصوب يحسن الطعن بالقنا * يكر علينا في الوغا بالالهادم
 وميسرة في الحرب يظهر ضرابه * اذا اشتهرت في الحرب بيض الصوامم
 انا عبد هياق الذي شاع ذكره * اذا ما رايت الموت كنت مهاجم
 ولا بد لي من اخذ عنتر في الوغا * واركبه ملق عقيرا ونادم
 وتنظر ابطالا لكم قد تم هاربت * فزعلما قد نالها من عزائم
 اسرفت دريدا ثم اتبعتم عامر * كذلك غشم قد دمه قود الهائم
 ايا عنترا ان كنت فارس في القفا * فابرز ترى مني أمورا عظائم

(قال الراوى) فلما فرغ عبيد هياف من انشاده وكان قد ركب جواده
واعتد بعدة جلاده وهو قائم في سرجه كأنه قد صلب فيه من غير اعاج
وعيناة تمود مثل السراج فعند هادى منه وتقرّب اليه وأراد الحيلة عليه
فتلقاه عنتر وأشار اليه يقول

اليوم يعرف كل خصم خصمه * يوم التزال اذا التقى الجمعان
اليوم يثبت كل قـرم ضيغ * وقت اللقاء ويفر كل جبان
اليوم تختلف القنا وقت اللقاء * ويجول جيد الخيل في الميدان
اليوم يحلوا للفوارس حربها * ويطيّب فيه الطعن بالمران
انى لعنتره الوغا وشباعها * بين الجيوش وآفة لغرسان
ان كنت تزعم فيك ما قد قلته * فاثبت ترى عجباً لذيالك عيان
هذه المقام لكل قرم عاشق * سمر القنا ليس هو مقام هيران

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من مقالته وذلك النظام أراه الحيلة على الملك
عبيد هياف من غير جزع ولا خفاف فرآه واقف على جواده البرق وهو
عازم عليه مثل الودق ولا يعبا بالرجال ورأى عنتر وهو ناظر اليه فأشار اليه
يقول صلوا على طه الرسول

دعوت الى البراقى هاما * رجعت أهز صمصاما حاسما
اذا هزته يدى لاج برقا * وأبصرت الدماله غمام
فمكم بطل ضربت به قفاه * نخر مطاروحا تحت القتام
وكم قرم تركت نساء تبكى * وأولاد الله صارت يتامى
قال هذا كله يمرى من عبيد هياف وعنتر ينظر اليه والى ركوبه وقرة همة
فأجابه يقول صلوا على طه الرسول

يا من آتانا باقتال مقيلا * اثبت لايث قد آتاك نبىلا
انى لعنتره الفوارس فى الوغا * مردى العداء أذلهم تذليلا
ان كنت يا هياف تزعم اننى * ما ألتقيك فذاك قولاً جهولا
هذه المقام الحرب يشهد اننى * لا أنثنى عن فارسى ما لولا

(قال الراوى) ثم ان عنتر قصده من غير فرع ولا جزع وطلبه ومال اليه وقد انقلبت في أم رأسه مقل عينيه فلتقاء الملك عبيد هياق وقد أشار اليه يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا أيها الفارس المبارك مهلا * خلى عذلى فلست أقبل عذلا
أغيا قد أتاك لث هام * هـ سـ زبر ملك واسع البرايا عـ لا
واذا اهتز للندا كان بحرا * واذا اهتز لاوغا كان نصلا
فأنا فارس البلاد جميعا * فانظر الحرب بين جد او هزلا

(قال الراوى) فلما فرغ عبيد هياق من نظامه وسمع كلامه فقال له ويحك يا عبيد هياق نحن جئنا الى تشيد الاشعار أو الى ضرب السيف البتة اذ ان كان مرادك الاشعار فانا أناشدك اشعارا وخبار شهر كامل الليل والنهار وان كنت جئت الى الحرب والقتال فدونك وضرب الصقال والطعن بالسهم العوال ثم حملا على بعضهم بعضا وبالا طولا وعرضا وقد تقاربا واقتربا وتقاتلا والتصقا وكان حربهما أولا اعبا ومزاحا فانتقل الى الجد والكفاح والطعن بالرمح والضرب بالصفاح هذا وعنتر يحط على عبيد هياق ضربات قويات كأنها الجبال الراسيات وطال بينهما المطال والحرب والقتال والطعن والنزال حتى تعجبت الناس منهما ومن بناتهما وكنت الخيل من تحتها ساعة من انهار وقد انعقد عليهما الفبار ثم انهما اقتربا على سلامة وما خلا كل واحد منهما ملامة وكلا منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا فقال عبيد هياق يا عنتر أنت تعلم ان الخيل مناقد كات ومات ومن العرق انبلت ونواصيها قد اضمحلت من كثرت الحرب والقتال وما نالها من الضرب والطعان فانزل بنا على وجه الارض فانها أثبت لنا من ظهور الخيل فقال له عنتر دونك وما تريد لاني أراك فارس شديد فوائدهما كنت في الحرب الامنصف وفي العطاء والبيذل مخلف (قال الراوى) ثم انهما ترجلا الى وجه الارض وطلبيا بعضهما بعضا وأقبل كل واحد منهما على صاحبه وعرف طعانه ومضاربه وكل واحد منهما كانه البرج المشيد وكان

في تلك الارض مخجورا وأحجار كبار وصغار فصار واتلك البطالين يتراو ما بها
 بالميدان وكان أحدهما يحمل الحجر الذي قد رجم الطاحون ويضرب به
 الآخر فإخذ في الدرفة ويبطل ضربته وقد أظهر كل واحد منهما ما صنعت
 وبين ما عنده من القوة والبراعة والهمة والشجاعة وكان بينهما ساعة يالها
 من ساعة كشف الموت فيها قتاعه ثم انهما اصطدما والتجما وقاتلا الى أن
 فرغت من بينهما الأحجار وطال عليهما المطال وضجروا من الحرب والقتال
 فوثب عبد هيف الى ناحية عنتر وكان بينهما مقدار ثلاثين خطوة وأكثروا
 وضربه على خوذته بحسامه ضربة بطل قسور فقطعها وطيروا بعض حلق
 المغرور وصل ذبابة السيف الى رأسه فأسال دمه وسار بها مغرقة صارت
 عسكر الهند والسند حتى ضج البرالا ففر فعند ذلك خرج الغضبان من بين
 أصحابه وصرخ على أباد وعن وقفه نهاه وقال له أي شيء هذا الفعال يا شيخ
 العيس أما قلت لك أنت بقيت جبان لما قاسيت من الحرب والهوان فلا
 بقيت أبي ولا أنا ولك ففعال عنتر يا ولدي ويامن هو عزيزي على كبدي اعلم
 انني تربيتك بحجاز وقاسيت كثير في الحرب والبراز ورأيت أهوال من
 الحرب والصدام وهذا على قلبي أحلام من المدام ورائحتها في أنفي الذا من
 رائحة التفاح وأيضا أحلام من وصال الخود الرواح ومن تناول الاقداح
 في المساء والعصا فنبسم الغضبان من كلامه وقال له والله يا ابتاه ما هو
 لا فارس مجتاح فهذا ما جرى لعنتر والغضبان وما تم له من الأمور والشان
 وأما ما كان من بني عيس وعدنان فانهم انكسرت قلوبهم وأيقنوا
 بهلاكهم بعد هلاك لامي عنتر ويحل بهم الذل والضرر وذلك على يد
 الملك عبد هيف المتعجب من ما جرى عليهم ذلك اليوم من التعب وعول
 أكثرهم على الحرب فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الكلام
 وأما ما كان من عبد هيف الممام فانه لما عاد الى أصحابه من الحرب
 والصدام فتلقاه صديقه الملك الاخضر وقبلة بين عينييه وقال له لله درك
 يا فارس الآفاق وهذا بقى الفرسان الذل والمحاق فقال له عبد هيف وحق

حاقق البشر ومن زين السماء بالنجوم والقمر لا سمعت ولا رأيت ولا التفت
 في عسرى أفرس من هذا عنتر لانه يلتقي الضرب مليح ويرد الطعن صحيح
 ولو كان ولده الغضب بان عنده هذو وقت الحرب والكفاح ما كان على
 وجه الارض أفرس منه في الحسب والضرب بالرماح لان أباه هذا الشيخ
 النخس أثبت منه في الحرب وضرب الصفاة وأجلد لا احتمال الرماح لاني
 وحق ذمة العرب الجياد جرحته وما قلت انه يقدر يظبط روحه على ظهر
 الجواد رأيتته يحيى وعاد الى أفرس مما كان وهو والله فارس شديد وقرم
 عنيد وملتقى بصدرة الضرب الشديد والطعان ولا يهاب لقاء الفرسان
 (قال الراوي) ثم انهم باتوا وهم في اقتسار ولم يأخذهم منام وكل منهم
 ما يدري ما قضاه الملك العلام وكان شيبوب أخذ جواد أخاه وربطه
 بعيد عنه فصعب ذلك عليه وقال له وياك يا شيبوب لم لا تربط الجواد
 في مقابلي لاني لا يطيب قلبي وتنطفي نار كبدي ويقل كربى إذا لم يكن
 قد احمى مربوطا فقال له عروة برقت كلام ولطافة نظام فلما انزلت
 من عليه في الصدام فقال عنتر والله يا أبا اليبض انما نزلت من عليه
 لامن عبده ياق لاني خفت عليه منه لانه بطل عنيد وقرم شديد
 وشيطان مرید وقلت ربما بعد منى حسه فلا قبلته راجلا وأفديته من
 العطب لانه أنفر من خيل العرب ثم انه اشار يقول صلوا على الرسول
 لا تربط جوادى من ورادارا * ان المنيمة تأتي المرور أقدارا
 ان الجياد وان اعتبت من بشر * تسرى بهم في مسير الریح اخبارا
 كم من ملوك ومبذال براحتهم * قد أبدلته رماح الحى أقدارا
 غدا تجول وتصبح في معاقلاها * وانخيل تحمل عند النقع أقارا
 تعصى بهيبتها الاشبال دائرة * ما يحقشون اذا ما قرعهم اذارا
 معودين بطعن في العداويه * مجننين بها جردا وأبكارا
 وجالت الخيل تغدو ليس يعصمها * الاضربا بغنى الحسى والجسارا
 مراتع الخيل عند الدار عين لها * أركبى من المسلف فى الاتاف أعطارا

بأعبد هياقي يا من لا شبيه له * عند اللقاء إذا ما خصمه جارا
 أنك عنتر قرم لا مثلي له * إذا الرياح دانت مثل امطارا
 ولا يترك جرما قد ملست به * كفى فاني عليك اليوم كرا
 بل التقي طعنكم والضرب في يدي * ولا أولى ولو علت في اقدارا
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام فقام شديدا يوب الهمام
 وأحضرا البحر وأسرجه وألججه وأوقفه بين يديه في ذلك البطاح فطاب قلبه
 وأرتاح وصبر حتى طلع الصباح وأضاءت بنوره ولاح فعند ذلك ركب عنتر
 وباد إلى الميدان ومحل الضرب والطعان وجاء على ظهر الأبحر ومسال
 وطلب الحرب والقتال وإذا بالملك عبد هياقي برز إليه كأنه الأسد في وثبه
 إذا كان ضاري على فرسته وقال له أهلا وسهلا بك يا فارس العرب لقد
 طاب لي معلن الحرب وحق شهر رجب لأنك والله فارس منتخب وقد
 اشتكى قلبي فهاك لأجل حلالة شمائلك ونخفت مضاربك عند ملتقاتك
 ولكن قد قيل في سالف الأزمان عند الامعان يكرم المروء أويهمان
 وأنت ليس الميدان وعروس الفرسان ثم انه أشار بقول الصلاة والسلام
 على طه الرسول

جوادى جرى بها كي الرياح * ورحمى لا يشابه بالرياح
 ونفرا الحر في ذال يوم مسرا * إذا كثرت الشاجر والسياح
 ومن طلب الفرار نهاردوع * فليس خلعة بالافتضاح
 وهذا عبد عبس قد أتاني * بروم لقي مثلي في المكفاح
 وما يدري باني عند حربي * أجنبدل للغوارس في البطاح
 وسيفي صارم غضب تغيل * يقده هذه البيض الصفاح
 واني عبد هياقي المسني * أنا الحجاج في يوم المكفاح

(قال الراوي) فلما فرغ من شعره وسبع عنتر نظامه فدل عليه وانطلقا على
 بعضهم البعض مثل الغمام وأخذ في الطعان والضدام ولازم كلا منهما على
 الاشتراق والالتزام والاقدام حتى تزلزلت منهم الاقدام وغابا عن الابصار

تحت القتام وفي دون ساعة من ساعات الزمان عرفا بعضهم بعض غاية
 العرفان وزال الطمع من رؤسهم وشخصت نفوهم اعيون الفرسان ونفخهم
 ونعلمكم بصحة الاخبار بأن ماجرى لاحد من الفرسان الذي هم فرسان
 الجاهلية من سائر العباد مثل ماجرى بين الملك عبد هياق وعنتربن
 شداد لانهما كانا فارسين شجاعين وأسدين ضارين وجبلين متلاقين
 وبحرين ذائرين وكبشين مناطحين وقد اجتمعت سائر الاوصاف في عنتر
 ابن شداد والملك عبد هياق وكانت قد تججت الطائفتين فيما رأيت في ذلك
 اليوم من المبارزة بنظر العين وما شاهدت من ضرب بوصف وطعن قد
 اختلف وقد سمع بالارواح بعدما كانا هما شجاعا لشدة ما وقع بينهما من
 الحرب والكفاح لانهما شبه جبلين التفتة بالابدان أو أسدين أو كولين
 قد جالا في الميدان وهما في أخذ ورد وقرب وبعد وهزل وجد ثم انهما تظاعنا
 بالرمحين وتضاربا بالسيفين حتى هفتت منهما الروح حين وازدا أمرهما عن حد
 القياس وأيس كل واحد من نفسه كل الاياس وأبصرت الاعين نظرا ليس
 بالسماع على ماجرى لهؤلاء وهما يزومان كأنهما السباع أو كأنهما خيول
 تستبق أو جبال تلتصق وتفترق أو نيران تاج وتحترق أو بحرين يفيض كل
 واحد منهما على الآخر ويندفع (قال الاصمعي) ولقد سمعت عنهما عجائب
 لم أقدر أصفها باللسان وغرائب تشيب منه رأس الشبان وما باتها عيان
 الا انني كتبت بعضها وبعض ما سمعت واقتصرته جهدا ما قدرت وقيل لي
 عن من رأى وسمع ان الرماح بينهما صارت قطع وما بقي منها شيء ينفع مما
 قاسوا في ذلك اليوم الا شنع من الضرب والطعان هذا وقد سالت دماهما من
 الابدان وخفتا من الصباح واصفنا بالجراح وضائق عليهما الرواي والبطاح
 وصارت الفيريقين ينظروا اليهما بالاحداق وهما في ضيق الخناق حتى
 يعرفوا ما تم عليهما ويذم الزمان الذي جمع بينهما في الميدان من كثرة
 الاوصاف وخافت العساكر على عنتر وعبد هياق وكان آخر ما بقي معه
 من أبواب الحرب والطعان لت حديد وزنه ثلاثين من أوزان ذلك الزمان

وكان كما ذكرنا جبارا عنيدا واذا غضب على أحد من حاشيته أو من عساكره
 من الأحرار أو من العبيد فيضربه بذلك اللت يجعله ملقى على الصعيد الأماما
 لما غضبا على بعضهم البعض وصعب على عبد هيف قتال عنتر في ذلك
 اليوم الشديد أخذ اللت من تحت نغذه ووثب صار على وجه الأرض وهو
 قائم على الأقدام وصار يجري كجري الغمام أو كأنه ذكر النعام وجل على
 عنتر أسرع من ريح الشمال وركض حول عنتر كأنه جواد حل من
 الشكال وكان تارة يأتيه من اليمين وتارة يأتيه من الشمال وتارة يزلزل
 الحديد وتارة يهز الرمح الطويل المديد وهو يهيج كهيج الجمال إذا تفرقتهم
 النبايق هذاعترا لا يكل بل انه الى حربه مشفق (قال الروي) وكان
 هاني بن مسعود واقفا دامه مقابله خوفا على عنتر من صدامه وكان
 الغضبان قد هم أن يهجم ويخلص أبيه من المهالك فلم يمكنه هاني من ذلك
 بل انه قال له يا غضبان ما الحرب الا انصاف وكل القلوب تريد وتستهيم وما
 هو الواجب لك ما دونتك عليه وهاني غاية الجهد والطال وعلى هذا
 الحال (قال الراوي) وكان عبد هيف ظن انه تعب عنتر وانه قد اعتراه
 الكلل فصاح فيه ابهره وقال له تنبه يا ولد الزنا ثم حذفه باللت الحديد
 وكان عنتر لضربه مستقيم فطلع من يده كأنه حجر المنجنيق فلما نظر عنتر
 الى ذلك اللت الحديد وسمع له دوى كأنه الرعد الشديد فالتفتاه عنتر من
 الموى بساعد شديد وقوة قلب وجنان وقال له ما هو ملج يا فلان الرجال
 ضربك باللت وبروح بطل ثم انه هزه حتى طار منه الشرار وزعق عليه
 زعقة عظيمة لحقه منها الانهار وضربه باللت كاد ان يهدأ أساسه وطارت
 البيضة من على رأسه ومال وقد تمتعت اضراسه وداع لانها ضربه
 ما تشبه الضربات لانها اجرت الادمية من جميع وجهه ومناخيره حتى
 ايقن بالامات فعند ذلك حمل عليه عنتر وقرع رأسه بالرمح ثلاث مرات
 وقال له يا مالك ما أنا ممن يجور عليك في القتال ارجع الى قومك لانك في هذه
 الساعة ما أنت في عقلك وقد صرت في خيال مما نالك ومما حصل لك من

الانذهال وجورى عليك ظلموا زيادة الاموال لانتى كما زعمت عبدولالى
حسب بين الابطال وما أسى عندك وعند غيرك لا عند راعى جمال وانت
ملك وابن ملك صاحب جيوش وأبطال وثرسان واقيال ثم انه بعد ذلك
المقال أنشد وقال ونحن وانتم تصلى على باهى الجمال

لا يغرك ايها الملك * هذه الدنيا فتهلك
كم اتوا قبلنا ومضوا * هلكوا من بعد ما ملكوا
لم يغرمهم كثير عسكرهم * عندما اخذت لهم شركوا
وغرت بالله وتضعكمهم * ثم لما أدبرت قبهكوا
وغدوا بالذل فى حدث * وبعد العرق قد هلكوا
وبقت اجسادهم رما * وسالوا من بعد ان سلكوا
كم شعبا عاصرا منفردا * وعليه الضرم سبكوا
كان لا يخشى الا لوف ولا * يرب الابطال اذ قتلوا
ما ترى النمرود حين طغى * وبقي اذ غسره الفلكوا
وعلا فوق السور وقد * رده فى فمه الملكوا
ببعوضه صار منهم لكا * وهى وسط الرأس تحتركا
وكذا فرعون القته * نفسه فى النار مرتكبوا
ابن شداد بن عاد ومن * ملكوا فى الارض ما ملكوا
ابن اهل الرأس اجعهم * ما تراهم فى الثرى تركوا
وكذا الدور والسلا * بملك الفرس قد ملكوا
غرمهم هذا الزمان وغدوا * فى بكاء بعد ما ضحكوا
فاعتبر بالماضى بين ومن * قبلنا بالسقى قد هلكوا
هكذا الدنيا استفيق وكن * صابرا كم ذل ذا الفلكوا

(قال الاصمعي) فلما فرغ غنتر من كلامه اوشعره ونظامه وسمع عبد هياق
ما ابداه من قوة اهتمامه فعرف انه لو اراد هلاكه أو أسره كان قتله أو أسره
فقال وذمة العرب ما لهذا الفارس فى الدنيا نظير لانه والله شعاع وبامور

الحرب خبير وقد كان الغضبان بن عنتر نظر ذلك فصعب عليه فعل أبيه
وكيف أنه قد رعى قتل خصمه وعفى عنه في ساحة الجولان وأى شئ أخره
عن قتله وأسره في الميدان فقال له هاني بن مسعود وحق خالق البشر
والركن والحجر إن أباك يا غضبان ما فعل الأفعال الأجواد لانه قد روى عفى وكان
في الحرب منصفاً (قال الأصمعي) فهذا ما كان من هؤلاء وهما هاني بن
مسعود والغضبان وقصته وأما ما كان من عبده هاني وحالته فانه اندهش
من عنتر وشجاعته وقوته وبراعته وقد تعجب من خطفة اللت من الهوى
وما فعل من ضربته وقد رغب في صحبتته لما علم أنه قد رعى عليه وعفى عنه
وقال وحق خالق البشر ومنبع الماء من الحجر ما قدر أحد أن يرد هذا اللت إلا
أنت يا عنتر ثم انه بعد ما سمى نفسه صاح على عنتر وجل كل واحد منهما
على صاحبه وقد أخذ يطاقعه ويضاربه ويكافئه ويصادمه وقد رقى وهما
في الأرض بمحالات تطاولت نحوهما اعتناق الرجال وتضاربا بالسيوف
الصقال وحارت الفرسان وأزورت منهما الأبصار مما عاينوا الطعن بين
الفارسين يورث الملاك والدمار إلا أن هؤلاء الفارسين قد خاضوا جميع
الاهوال والأخطار وحارت منهما الخواطر وغابا عن الأبصار فلم ترى منهما
تلك الطائفتين الأبريق الحسام وهما يقاسوا من بعضهما تجريع الموت الزام
وشرب كأس الحجام وقد أخذ في الصدام والالتزام إلى أن دنت الشمس
للاغروب والارتحال واقتربا على سلامه ورجعا عن الحرب والقتال فعند
ذلك قال الملك عبد هاني إلى الأمير عنتر بن شداد يا أبو القوارس ويا فارس
الابطال إن النهار قد ولا بالارتحال وها هو قد أقبل علينا الليل بالافسـ
دال فعول بنا الآن على الانفصال وكلامنا بعضى أو قومنا بالخيام والاطلال
وفي غدات غدا عند أقبال النهار بالابتهاال نعود مثل ما كنا عليه من
الحرب والقتال (قال الراوى) فعند ذلك قال له عنتر إن قولك هذا يا ملك
تستعيب أن تقول لاطفال إذا اتخا صموا في لعنهم عند تعليمهم في الجبال
فكيف تقوله أنت وأنت معلم الابطال في الحرب والقتال لا تظن أيها

الملك ان تتعلق باذيال الطمع في رجوعك من قدامى ولا تقلل وحق الملك
 المتعال الذي بقدرته احجب الشمس جنح الغسق واناار الهلال وبسط هذه
 الارض وارسي عليها شاخعات الجبال وانبع من صم الاحجار ما بقي
 بعد ان انفصال الايلوخ الامال ثم انهما عادا الى الميدان وما كانهما افترقا
 وقد راد الابل غسقوا والتصفا وقد سبعت الخيل من تحت ما عرقا
 وجالوا صالا غربا وشرقا وللضرب قد استبقاهذا وقد تقصفت الرماح من
 طعنها للابدان وسالت الدما علقافا رماهما وللسيوف قد امتشقا وجالا
 تحت غسق الظلام حتى بان الفجر وطلع نور الشمس مشرقا وهما في أخذ
 ورد وهزل وجد ومطل ووعد حتى انبسطت الشمس على وجه الارض
 روقعات من تحتها الجوادين من شدة الرقص وكذلك الفارسين
 كانت منهم السواعد والرجلين وتحيرت من فعلهما الطائفتين واتوها
 بجوادين ورعجين غير الذي كان في ايديهما وصالا وجالا في الميدان وداما
 على ما هما عليه بطول ذلك النهار حتى غابا عن الابصار وتارعا عليهم القتام
 والغبار حتى حجبهما عن الابصار وعن عين النظار وهما تارة يتطاعنا
 بالاسمر الخطار وتارة يتضاربا بالابيض البتار وكانا هؤلاء الفارسين تارة
 يجولان فينا وتارة يجولان شمال في ذلك البر والتفافا فطارت الرماح من
 ايديهما قطعوا واشبار وبرق من السيوفهما الشرار من وقعها على الخف
 الثقال وداما بينهما القتال طول ذلك النهار الى ان اقبل الليل بالاعتكار
 وكانوا تلك الطوائف كل منهم قد مارو وقع بهم مساوا والانهار وبهتوا من
 قتال هؤلاء الفارسين ومن حملتهما وكان هذين البطلين الشجعين
 الذي حبرا كل عين ثم انهما افترقا كل واحد عن رفيقه وهو يشكوا ما لقي
 من شدة ضيقه فكان اول من لقي عبد هياف كان الملك الاخضر وهو مسخ
 دمه من الانتراف وهو يقول يا ملك اما ترى ما قد اعطى هذا العبد من
 القوة والشجاعة والفروسية والبراعة فقال له الملك عبد هياف وحق
 خالق الارض والسماء ومن علم آدم الاسماء ما اظن على وجه الارض ابلد

منه في الحرب ولا اثبت منه في الطعن والضرب ولا أكثر منه مروءة وحق
 ذمة العرب الاجواد لما خرجت اليه أول يوم ما ظنفت انه يثبت قد احمى
 ساعة الا ويقع من على ظهر الجواد لانني جرحته بالسيف جرحين وطعنته
 بالرمح طعنتين فما بالابهم ولما جرى دمه غاد الى الحرب والطعان انشط مما
 أعهدوه وأشد مما كان ولما ضربته باللت الحديد قلت ان رأسه يطير
 فأخذه من الهوى بيده وهذا شئ ما فعله أحد اقبله ولا بعده من كل بطل
 كرار وفارس جبار ثم أعاده الى وبه ضربني فلولا انه زهق من على البيضاء
 وكان في الاجل تأخير لكان قتلني وكان قد طير من على جنتي رأسي وأحد
 مني أنفاسي لانه قد جاء الى وله هفيف وبريق ولا هفيف حجر المنصنيق
 وبقيت غائب عن الوجود وأنا حاضر في صفة مفعود فلوانه لمسني بيده كان
 أقلبني من على ظهر الجواد وأخذ مني حتى من داخل الفؤاد وحق خالق
 له باد ومن جعل الجبال للارض أو تاد وخلق هذه الانفس البشرية ان
 هذا الذي فعله معي ما فعله أحد من السادات ولا من الملوك القادات وأما
 قرعه لرأسى بالرمح ثلاث مرات فهو من جملة المروءة وحسن الثبات وكثرة
 الفتوة وقيادة المقاتلات وحق خالق الارض والسموات ان قهرت في ميدان
 الحرب وموقف الطعن والضرب ما يقهر في غيره هذا الفارس الاسود
 وأموت قهرا وكمد ولم يدري بكمدى أحدا (قال الراوى) هذا ما كان من
 أمر الملك عبد هيف والملك الاخضر وأما ما كان من أمر أبو الفوارس حامية
 عيسى الامير عترة فانه لما عاد من الميدان وهو طالب أصحابه والفرسان
 فانتقام الامير هاني بن مسعود وولده الغضبان وغصوب وميسرة وجميع
 الابطال والشجعان فقال له الامير هاني ما أبو الفوارس وحق ذمة العرب
 أصحاب المروءة والانصاف ما رأت عيني أفرس من هذا الملك عبد هيف
 فانه لو ابتلوا بحربه الجبابرة امة قتلت من قتاله وتغيرت من حربه ونزاله فقال له
 عترة يا حامية شيان وحامي حومة الحرب والرهان وحق ذمة العرب الثقيان
 أنا ما أعدر وحي الاقل عبيدكم والغلمان وبأسية افكم أضرب الفرسان

(قال الراوى) فقال له غصوب وأخوه الغضبان خطبنا من هذا الكلام
ودعنى نبارز هذا العساكر وناقت هذه الجيوش والساكر بالجيوش
والعساكر والافهولا مخلق كثير وجمع غزير ما يفر غوايراز ولا يفرغ منهم
النجار فقال لهم عنتر الاسد الربيبا لغدا غدا يا أولادى يكون هذا الفحال
ان شاء الرب المتعال وتكن وقعة الانفصال على انى وذمة العرب أصحاب
العقول الفاضلة أقدر أجالده سنة كاملة فقال له الغضبان صحيح يا بقاء انك
أبو الفوارس وبطل الميدان ولكن كان من زمان واليوم قد كبرت وعجزت
عن حروب الاقران وتغيرت عن الضرب والطعان ومادة فيل قوتك لا
قات الابطال والشعبان والالوانك بعد ما ضربته بالث الحديد وأزعجت
منه الاركان كنت ضربته بالسيف اليمان فإى شئ أعاقك عن فعل هذا
وأنت فى الميدان فهذا دليل انك كبرت وعجزت عن حرب الاقران وملقات
الشعبان وممارسة الفرسان ولكن غدا أنا أفرج اليه وأخرجك عليه
وعلى قتاله وحر به ونزله وحق خاق الانسان ما يبارزه غدا أنا فى حومة
الميدان فقال الأمير هانى ابن مسعود الكريم الأبناء والجود دخل عنك
يا غضبان أنت وأبولك وفروا أنفسكم بغير هذه الكربة فأنا أبارزه وأجرب
روحى معه وكون خادمكم فى هذه الذوبة فقال الغضبان يا أمير هانى
فحن كانه علمناك ومن بعض فرسانك وقد غررتنا باحسانك ففقد ذلك
قال لهم هانى أولادكم ما كنت خلصت من الاعتقال ولولا هذا الأمير
والبطل الخطير الذى فى الحبل ماله نظير الأمير شيبوب وولده الخ ذروف
الغريد الوجود كنت الى الآن فى الأغلال والقيود ثم انهم لم يزلوا على ذلك
الوراح الى أن غلب عليهم النوم فنام كل واحد منهم واستراح الى أن أصبح
الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح
وذكرت سيدنا محمد زين الملاح ورسول الملك الفتح فكان أول من برز
الى الحرب والكفاح كان الفارس المجتاج والبطل الوقاح وهو النرزدلبس
وفى الحديد غاطس وتحت جواد أدهم له غرة كاتم ادرهم اذا سهل يكاد

أن يتكلم قتيبنوه الفرسان وحقه ربه بالاعيان واذا به عروس الميدان وفتى
الفتيان بن عنتر الغضبان فصال وجال وطاب الحرب والقتال والطعن
بالسمر العوال والضرب بالبيض الصقال وأنشد وقال

أيادي في قدافك الممام الغضنفر ومن عزمه في الحرب غضب مجوهر
أتاك الفتى الغضبان وهو كائنه * قضاء وحلف للنفوس مقدر
أنا البطل المشهور في حومة الوغا * أريد الأعدى والقنا تمكسر
فإن كنت تبغى التارد ونك ما جد * ممام وحلف للرجال مصور
أنا ضارب رأسا المرف في الوغا * وقد مال في وسط التراب معفر

(قال الراوى) فاستم الغضبان هذا الكلام والشعر والنظام الاوالمك
عبد هياق صار قدومه لما انه سمع مقالته وقال له يا غضبان صحح انك قتلت
أخي وكان يعبد فرسان ولكن الرجال الاقيال ما تصلح الا للقتل والمال
ما يصلح الا للبذل وهو قد فرغ أجله وحان مرتبه له فدونك والقتال والطعن
والتمزال وكان تحت عبد هياق في ذلك اليوم جواد ادهم ككائه الغراب
الاسم كمال قال فيه الشاعر

اسابق الطرف بغير ادهم * وحلده مثل الغراب الاسهم
بنقض يا صاح انقضاض الانجم * تحاله مثل القضاء المبرم
قال وكان في يده سيف ساطع وهو للاعمار قاطع وقد سقى بما انجم وسلطه
على الرقاب والممام وفي يده رمح من الرماح عليه سنان كائنه كوكب الصباح
أو برق قد لاح وقد امتد على سائر البطاح يخطف قواي به الارواح من
قوالب الاشباح كما قال فيه الشاعر بن وشاح

يزيد طولاً على الرماح * سنانه وكل بالارواح
قد لاح بالعين كالمصباح * يحاكه كوكب الصباح
(قال الراوى) وكان الملك عبد هياق امر عبيده ان يأتيه بعامود من
الذهب الاحمر فوضوا واثوابه وكان وزنه مائة وسبعين من بأوزان ذلك الزمان
فوضوه بين يديه فأمرهم باحضار الترس وكان من المولاد وزنه مثل وزنه

العامود وجعل ياعب بالاثني عشرة صناعة وفروسية وشجاعة حتى حارت
عقول الفوارس والابطال القنايس وحار الغضبان مما رأى من فعل هذا
الفارس الا انه تارة يرى العامود في الهوى ويلتقيه وتارة يهدف الترس
ويستلقيه حتى حارت أعين الخلق وقالوا هذا فارس الغرب والشرق ثم
ان عبد هياق أمرهم باحضار عامود ثاني ورمح من الحديد مفصل قطع قطع
مع أربع رجال فاحضروه قدامه فجعل يركبه ذكر في أنثى وانثى في ذكر
وهو اثنين وأربعين عقده لا يتقدم ولا يتأخر ثم انه أمره باحضار عدل ملآن
بالرمل جديد غير مخروق وهو في الماء منقوع ثم انه رجس الى خلفه قدر
عشرين خطوة وقد اصطف حوله أصحابه ورفقاء ثم انه ركض على أقدامه
حتى قارب العدل الملآن بالرمل وطعن نفسه برأس الرمح فثاله حتى رآته
الغربيين وشاهدته العسكرين وحذفه الى وراه (قال الراوى) لقد
أخبرني ممن كان حاضر هذه الواقعة وهو ممن أثق اليه واعتمد في كلام الصدوق
عابه انه قال قد رايت ذلك عيان بمحضرة جماعة من الفرسان ان الملك عبد
هياق لما فعل في عدل الرمل ذلك الفعّال أمر بعض عبيده ان يحضروا جل
من الجمال فاتوه به وابر كوه بين يديه واعقلوا يديه ورجليه فتقرب منه ومسكه
ورفعه من الارض حتى بان سواد بطنه ودار به ثلاث دورات طولا وعرض
وعاد به وقد وضعه وضعا رفيقا على وجه الارض ثم انه بعث ذلك ركب الجواد
وجعل جملة منكرة وغاص في وسط العسكر وغاب فيه ساعة وعاد وقد
أرعى جماعة من الفرسان ثم انه عاد الى الميدان ومحل الضرب والطعان
كل هذا بجري والغضبان واقف يشظرو ويرى ويتأمل الى هذه الاعمال
وقد تحير وأخذ الاندهال الا ان الملك عبد هياق لما فرغ من تلك الاعمال
صال وجال وجعل يترجم بهذا المقال وينشد ويقول

تركت بنى عبس لهم دوار * اذا غضى جماعتهم تعود
لوان للارض قبضة عسرت * قلعت من مكانها بنود
(قال الراوى) فلما سمع الغضبان مقال عبد هياق قد اظهر حماقته

في الميدان وعلم الغضبان انه ما عبا به ولا بكثير من الفرسان فعند ما اراد
 الاخر ان يفعل شيئا يذكروه على مدا الا زمان فكب رأسه في قربوص
 سرجه وحمل على عسكر عبد هياف وكانت حماته من غير جرح ولا تخاف
 وغرق في ساعة زمانية وأظهر فيهم باب من أبواب الجنان وفعل فعل
 الجبارة العتية واقتل عنان الجواد وطلب الخلاص من بين تلك العساكر
 والاجناد فانطبقت عليه القبائل وطلبته الكتائب والمخاف فلما
 نظر عنتر الى تلك العساكر والفرسان وقد انطبقت على ولده الغضبان
 فصعب عليه ولم يطق الصبر على ذلك الشأن فحمل وأمر العساكر بالحملة
 فحملت الفرسان والشهبان وحملة مقدمين القبائل والاقربان وحمل الأمير
 هاني بن مسعود فارس بن شيبان وحمل غصوب وهو كانه الاسد
 المردان وكذلك فعل أخوه ميسره وهو يوقد مثل شرار النار المسعرة
 وكذلك حماة القبائل وسائر الابطال والمخافل واخطلت العساكر
 بالعساكر وحمل الملك الاخضر في جيوش الهند والسند واما الملك
 عبد هياف سار على المنية حقا وحمل على فرسان بني عيس الاجواد
 فبدهم غربا وشرقا وقاتل في ذلك اليوم قتالا يشرح ذكروه على طول الابد
 وقد التقى بغصوب بن عنتر وجاوله وحمل عليه وطاوله وطعنه ارداه ولولا
 هاني بن مسعود أدركه من ورائه والا كان أسره واهلكه وبجمل له قتاه
 فصاح هاني على عبد هياف وحمل عليه واشغله عن غصوب والا كان
 أوصل الاذية اليه وما زال حتى أدركه واركبه جواده وهو واقف حوليه
 فلما نظر عبد هياف الى فعال هاني بن مسعود وقد فعل هذا الفعالي فالتفاه
 بقلب اقوى من الحجر الجلود وقاتل قتالا يقتل الكبود وكان لهم ساعة
 يشيب لمولها الطفل المولود وقد تحيرت مما جرى بينهما الفرسان والابطال
 من شدة الضرب بالسيوف الصقال والطعن بالسمر العوال فينبها الفارسين
 في شدة ما هما فيه من الحرب والقتال والطعن والنزال والصد والرد والقرب
 والبعد والاتصال والانفصال واذا هما برزعة عظيمة طيرت العقول

وتعتقت القرية بغير عرضا وطول فتبينتها الفرسان وشخصت لها الاقران
 واذا هي زعقة سالطان العصور والاوان وعسروس الميدان ومفنى حبابه
 الزمان ليث الاساد وحية بطن الواد الامير عنتر بن شداد فنجيم بعد صرخته
 وأفرق بين الاثنين ودخل بين الفارسين وكان قد جرى بين الامير هانيء بن
 مسعود وبين عبده يافى حرب شديد وضرب أكيد ما عليه من مزيد يكاد
 ان يذوب له صم الحصى والجلاميد وكان عبده يافى قد جرح هانيء في كتفه
 ورأسه وكان هانيء قد جرح عبده يافى في عنقه وجرح فرسه وهذا اساسه
 فلما رزق عنتر تلك الزعقة وقعت تلك الفارسين وتحميت من تلك الزعقة
 البطلين فعندما قصد عبده يافى الى عنتر وحل عليه وطالب ان يقرب اليه
 وجلا على بعضهم تلك الفارسين وصرخا صرختين عظيمتين ووقعت لهما
 الخيل اذ انهما وانتهت اركانها وارتعدت ابدانها وزاد من ركابها احقادها
 ونظمت الطائفتين ان السماء قد فتحت أبوابها ونزل على الاشقياء سخطها
 وعذابها وان المواعيد قد حقت والموازين قد خفت والقبور قد بعثت
 والخلائق للحساب قد حشرت والخحف قد نشرت وهما ساعة في اتصال
 وساعة في انفصال وينفصلا كما ينفصع الكباش للنطح ويعود والجر
 والكفاح ويمجروا على الارض عواسل الرماح فتعلم منهما الابطال
 حقيقة الحرب والكفاح حتى حبروا المقل العجاص وكان لهما ساعة
 تقشع منها الجلود ويلين من حرارتها الحجر الجلود ويشيب من حولها
 الطفل المولود ويعرف الانسان منها مرارة العدم من خلاوة الوجود
 ثم انهما التصقا التصاق جبال الاخدود واقترقا اقتراق وادي زرود حتى
 ان احدهما مفقود ولا بقي الى اهله يعود وتقلب في بحار السروج حتى
 تعلت الابطال منها الدخول للحرب وكيف انخرج منه درج من فارسين
 قد سيرا بفعالهما كل عين لانهما قد اظهرا في الحرب بواطن الخداع وهما في
 ستر الفروسية والقناع وهما في عراك ودفاع وضرب وقراع حتى خيل
 للناظرين انهما من أملاك الافلاك الذين لم يفرغان من الهلاك وهما

في كروفر وقرب وبعد واستقر وهزل وجد وصدور دوما بركة ومعاركة
 وملازمة ومحاكمة وتارة يأخذان مينة وتارة ميسرة وتارة تحرى بهم الخيل
 خيب وتارة فهقرة وانعقدت عليهم الغيرة وهما كالنار المسعرة واختلف
 بينهما المضر على الدرق ولع صارم المنايا وبرق وكثر بينهما الاضطراب
 والقلق وذاب القلب بنيران الحرق وسبغت تحتها الجوادين في بحر من
 من العرق هذا والعسكريين قد قتلها ميدان لأعجال وحارت أبصار
 الابطال وأذهلت أعين الفريقين مما جرى بين هذين البطلين من
 الاحوال وشدة الحرب والقتال وهما في حرب ويزال ونجاسة وجدال
 حتى مالت الشمس الى الزوال ولم ينل أحدا من صاحبه منال ولم يطلب
 الآخر من رفيقه اقاله ولا انقلا بل انهما لما أعباهما الامر من بعضهما
 ترجلا عن الخيل الذي تحتهما كاشها ما بقى ثبت لهن ضاتهما فقال الملك
 عبد هيا لي عنز وحق ذمة العرب انك بطل وأي بطل وأسد غصنفر
 وليت قسورة على الطعن ملج وتستر الضرب صحيح فهل لك في الصراع
 أيها البطل الشجاع فقال له عنز ذلك يا هذا البطل المناع ان أردت
 الصراع وان شئت القراع فعند ذلك نادى الى بعضهما بعض وتقاوضا
 على فسيح هذه الارض وهما كأنهما جليين هاشجيين أو بهرين زاهرين
 أو جليين متقابلين أو أسدين متهاوشين وقد دنى كل واحد منهما من
 صاحبه وكان قد علم منه جميع طعانه ومضاربه وتصادما وتهاجبا حتى
 ترزلت تحت أقدامهما الرمال وكان اصطدامهما مثل اصطدام الجبال
 العوال وجالا وصالا وما لعل وجه الارض حتى رضوا بأرجلها الجنادل
 رض وهما مثل الكبشان المتناطحان وقد جرى منهما العرق حتى صار
 كرهوة القدور وحفرت أرجلها في الارض حفاثر مثل القبور وغرقا
 فيهما الى حذر كبتهم وهما يقبضان ويتقاتلان حتى سكنت أيديهما
 وتكسرت أطرافهما من شدة ما نالهما فبينهما كذلك واذا بالملك الأخضر
 الفارس النهر قد جمل حتى يعين صاحبه الملك عبد هيا في البطل الخطير

فتلقاء الغضبان ولا خلاه يتقدم اليهما بشير قصير بل حمل عليه وجادله
 وجاوله وباده وردده عن ما عزم عليه الى وراه هذا واما الملك عبد هيف
 وعنتر في عراك وصدام وقد جرت دماهما على دروعهما حتى فاضت
 في تلك الارض والا - كام كما يسيل القطر من الغمام فعند ذلك قال الملك
 عبد هيف لعنتر هل لك يا ابا الفوارس في العودة الى ظهور الخيل لا تناقد
 قل منا القوي والحيل فقال له عنتر دونك وما تريد يا فارس الزمان ومهما
 شئت افعل فانا في الحرب خوان بل انني انصف غرمائي واقهر اعدائي
 في مطابق الجولان ثم انهم ما ركب كل واحد جواده واعتد بعبدة جلاده وجالا
 وصالا وعلى بعضهم استطلا وما لا على بعضهم - كل الميل حتى كل
 منهم اعدم القوي والحيل ولم يزالا كذلك حتى ولي النهار الضاحك واقبل
 الميسل الحالك ورجع كل واحد منهما الى عسكره وهو على صاحبه ملهوف
 والزبد طائر على أشداقه مثل القطن المندوف وقد جدد الدم على الادرع
 والكفوف قال فلما وصل الملك عبد هيف الى عسكره تلقاه الملك
 الاخضر وهما بالسلامة من الموت الاحمر وسأله عن خصمه وما كان
 بينهما من ذلك الامر المنكر وما رأى في ذلك المنار من قتال ابا الفوارس
 عنتر فقال له وحق ذمة العرب الكرام ما هو الا فارس هام وبطل ضرغام
 وليث لا يرام وقرم قعام وما طلبت الحرب منه حاربني وما طلبت القراع
 قارعني وان طلبت الصراع صارعني وان طلبت الاقالة اقاتلني ولم يخالفني
 ولم رأيت فارس أنبت منه على الشقاء ولا أصبر منه عند الملتقى فقال الملك
 الاخضر يا ملك ولاي شئ تفعل من رأيك والرأى عندي أن ترسل تطلب
 منه دية أخوك على يد رسول وبعد ذلك ترحل عنه بعد ما نصلحه ولا تقاتل
 هذا الفارس ولا تنكفه فقال له عبد هيف أي شئ هذا الكلام الذي
 يورث في القلب مصيبة وكيف مشى ياخذ دية أخيه وقد كنت أرتجيه
 يكون لي ركنًا على طول الدوام وأنا قد طلعت من بلادى بأربع مائة ألف
 فارس هام غير الالف ملك والاتباع والغلمان والخدام وأرجع بغير حاجة

مقتضية بين الانام ان هذا ما فعله أحد ولا أنا فعله ما قام قائم وقعد فوالله
لا أزال أقاؤه -م واجهد حتى أبقى على الارض بمدد وارزق النصر عليهم
والظفر أو يرزقون هم ذلك ويكثرون هذا العسكر لان هذا الفارس ما هو
قليل بل هو بطل جليل وقد سمعت انه علق له قصيده على البيت الحرام
وترك ملوك العرب تسجد له في كل عام اجلاله واحكام واسر الملوك
وأبناء الملوك في الميدان والتقى الفرسان وقهر الشعبان حتى حير بقروسيته
كل انسان واجتمعوا له سبعين ملك بياضهم من العساكر من بني قحطان
وجميع ذلك أسرههم بالرمح من غير سنان وهذا ما فعله أحد غيره في هذا
الزمان (قال الراوى) ثم انهم انزلوا في خيامهم ما يأخذوهم اراحة وهم
من هذا الامر في انه مال مما جرى في ذلك اليوم من الحرب والقتال فهذا
ما كان منهما وأما ما كان من عند الفتى الربيع فانه لما عاد ثلثته ورجاله
الابطال وهنوه بالسلامة مما وقع بينهما من الاحوال وسأله الامير بها عن
ما كان بينهما وما ذكرناه من تلك المعاني فقال لهم وحق ذمة العرب
الفضال وحق الملك المتعال الذي أرسى شوايح الجبال ويسلم كوزنها
ذرة ومثقال لقد مارست الابطال وعاركت الفرسان والاقبال ما قاسيت
من أحد مثل ما قاسيت اليوم من هذا الفارس من الاحوال ولكن ان شاء
الله الملك المتعال غدا غدا تكون وقعة الانفصال ثم انهم باتوا على ذلك
الحال ينتظروا الصباح حتى يظهر بالابتنسار ويخرجوا الى الحرب والقتال
(قال الراوى) ومن أعجب ما جرى من الاتفاق الذي يكتب ويسطر في
الاوراق ان الملك عبيد بن أبي كان له بالعاده كل ليلة أقول ما يعود من
الحرب والقتال فيخرج الى البر ويهجم على ما يكون حوله من الدخال حتى
يصطاد له شياً من الوحوش يأكله من وحوش تلك البراري والتلال فسار
في تلك الليلة وطلب بعض الدخال فدخل الى دحله عظيمه ملاكته بالوحوش
والاساد ومعها سبعه وترسه وهو راجل بغير جواد فينساها ودخل اليها
في الظلام وقد مد الليل غياها به واذا هو بشخص خارج من الغابة وهو طالبه

فتقدم اليه عبده هياف ومد نظرهما اليه فاذا هو برجل لا كالرجال وبطل
 لا كالأبطال له قامه مثل الضيف الطوال ومعه سبع وإموة وقابض على
 السبع في اليمين واللبوة في الشمال حار الملك عبده هياف وتعجب من ذلك
 كيف فعل هذا الأدمى تلك الفعّال ولم يخافوا الأحوال فرزق عليه زعقة
 عظيمة الانفراع وقال له من أين مسكت هذا السباع فقال له من هذه
 الغاية والبقياع لانها كثيرة الوحوش والامناف تكفي عساكر عبده هياف
 ولكن ما الذي تريد بسؤالك وما قصدك بمقالك فقال له عبده هياف يا بوجه
 العرب أريد أدخل اليها وامسك كما مسكت وامطاد كما تمطاد فقال له ذلك
 الشخص أدخل أيها الفتى ولا تخاف ان كنت فارس منقرب وان أردت أخذ
 هذا الاسد ولا تشقى ولا تعب ثم ان ذلك الشخص علمت معه القوة فرمى
 اليه الاسد واللبوة فقال له عبده هياف ان كان ولا بد وأنت على هذا الامر
 مطيع فاضرم لنا نار حتى أسلخه مالك وأنا كما مانحن الاثنين أو أنا أضرم
 وأنت تسلخهما فقال له الرجل لا بل أنت أضرم النار حتى انقضى أسلخهما
 أنا ولا كأفك الى ذلك لاني أراك من أهل الفخار والممالك فعندما تقدم
 عبده هياف وأضرم النار وجمع من تلك الاحطاب وأوهجها حتى علا في البر
 تأججها وأما ذلك الرجل فانه سلخ الاسد واللبوة عاجلا وجعلهما أربع
 وطرحهما على النار فلهق عبده هياف من ذلك اندعار ثم انهما صبرا ساعة
 من الزمان حتى نضجت لحومهما وفاح لهما قنار وسال دهنهما على تلك النار
 فتقدموا كلا حتى اكتفيا في ذلك البر الواسع فبينما هما على ذلك الايقاع
 وهما يا كلان من محوم ذلك السباع واذا هما بشئ يدي على الارض والبقياع
 وخلفه ذنب بغير مقدمه اربعين ذراع وذلك الديب في القدر ما ينقضه
 عشر رجال واذا أراد أحد ايجمه له فيايمه في التقدير الى خمس جبال وشرار
 النار يطاير من احداقه من عظم شره وشراسة اخلاقه وهو من اشداقه
 مكشّر أنيابه وله ذوا ثب شعر في رأسه وعلى ظهره منثورات وفه
 يخرج منه هيب النار وعينه تضي كالشمس لا يقف قدومه جيوش

ولا قبائل وله لسان زرر غط مفروق فرقتين تذهل من رؤيته ~~كل~~ عين
 بدماغ كانه القبة العظيمة وعبد نفسه لك كل حشيشة خضراء ويمشها
 وفي انابه نواب العطب ورؤيته من أعجب العجب وهو كانه النخلة السعوق
 ولا يجبر على رؤيته مخلوق غليظ طويل تجزعن وصفه الا قويل أغبر
 انتط ابقع اذا هاج يضيق عليه المتسع ومن مناخيره يطلع الدخان ويصعد
 في الجوى الى العنان ويذهل من أنصروه ويندعرون بالعين نظره فقال عبد
 هيا ف انظر ايام الفتي ما أعظم هذا الحيوان وما أدهره وكيف هو طابنا
 وهو كالجبل العظيم وما أكبره أمه الفتي الكريم فقال له ذلك الشخص
 أفك مكانك يا وجه العرب حتى اتني أفديك بروحي لاني أراك من ذوى
 الرتب فهذا أنا أقدم امامك واقطع رأسه وأخذ أنفاسه وأهد أساسه
 واحضر به اليك وأرميه بين يديك ولو أنه ملك من ملوك الجان أو عفريت
 من عفاريت السيد سليمان ثم ان ذلك الرجل أخذ سيفه وجماعته وقصد
 اليه وزعق بأعلى صوته عليه فنفخ ذلك الحيوان وطلبه وأرمرى وجهه عليه
 وهو طالع من فقه دحان ونيران حتى انه مر عبدها فبما أبصره منه ما عيان
 ثم ان ذلك الرجل تقدم الى ذلك الحيوان وزعق زعقة أدوت لها القيعان
 وتعتعت لها تلك الجبال ثم انه استنجد وقال اللهم اني أسألك بحق نبيك
 الذي ذكر في يوم ديقار يا حليم يا حكيم يا كريم يا عزيز يا غفار وهو رسولك
 الذي باقى في آخر الزمان المبعوث بأشرف الاديان الرسول المنقّب أفضل
 العجم والعرب الذي يمسكون امام القبلة والحرم ويتنصب علم نبوته على
 الخافقين أشرف الانام ويصباح القللام فيحق حقه عليك يا رب يا عزيز
 يا رحمن ساعدني على قتل هذا الحيوان ثم انه أقبل عليه بقوة ساعده
 ثم حاوره وزاوغه ونبت بأسه ونادى يا محمد ويا آل محمد وضربه بالسيف بين
 عينيه خرج بلع من بين شذقيه وفي عاجل الحال اخذ أنفاسه كما قال الناقل
 لهذا الديوان فأخذ الرأس في يده وهي قدر رأس الفيل العظيم في القدر
 والشان وجابه الى تلك النيران قتينوه في ضوها واذا هي رأس ثعبان قال

الراوى) وكان ذلك العباب قد شاع ذكره في كل مكان واستهولته
 الابطال والفرسان وعجز عن قتله جميع الشجعان وما جسر احدا يدخل
 اليه في ذلك المكان والا كلما جاء اليه احدا كسروا كله حتى المواله
 سهل له من جاء اليه وقتله الا ان الملك عبده ياف حارما رأى من ذلك
 الشخص وشجاعته وقوة جنانه وشدة براعته فعندها قال له من أنت يا فتى
 ومن أى أرض فأنت تريد نفترق وما عرفنا بعضنا بعض فقال له ذلك الشخص
 اخبرنى أنت من تكون يا وجه العرب لانه على وجهك علامة الملوك واهل
 الرتب فقال له يا هذا أنا الملك عبده ياف فأنت من تكون ومن يقال لك
 قل الصدق ان كان عندك انصاف فقال الشخص وحق زمرى والمطيع
 ما أنت الا سيد كريم وملك عظيم وبطل جسيم وأما أنا فصمك عنتر بن
 شداد وعمرى بك بالامس في مقام الحرب والجلاد فوالله ما سمع عبده ياف
 هذا المقال حتى جذب سيفه ودرقته وطلبه كما تطلب بهيمة بعض
 الابطال وقال له دونك يا فتى والقتال لان هذا الليل ذكر وما يسلكه
 الا كل ذكر فقال له عنترك ذلك لاني أنا الاخر كنت مشتهيه وحق مالك
 المالك ثم ان عنتر جذب سيفه ودرقته وطلبه في ظلام الليل المعتكر
 وقال له دونك يا فتى والقتال ثم جلا على بعضهما بعض في ظلام الليل الى أن
 طلعت عليهم الشمس وهما في قتال ونزال حتى صارت الارض تحت أرجلها
 حفر (قال الراوى) لقد أخبرنى عنتر عن درجوعه وعودته واخبر صادات
 العرب بما جرى له من قصته انهما المضافات منهما الاذفس وتعين لهما
 الهلاك كانا يستتران من بعضهما بعض بشجرة كاذت هناك وكانت تلك
 الشجرة مائلة اذلية تظل الفارس والمائة قرالت سية وفهما تقطع فيها
 طولاً وعرضاً حتى قطعوها وارموا على وجه الارض وكانا تارة يفترقان
 وتارة يجتمعان وتارة يتقاسلان وتارة يفصلان هذا كله ولم يعلم بما جرى
 بينهم ما فى تلك الليلة الا الله العزيز الرحمن فعندها قال الملك عبده ياف لعنتر
 لتساعين وانهر يا ابو الفوارس ما يصلح للحرب الا للخيال بالميدان والاتساع

في الجولان اطلب قومك حتى اطلب انا الاخر قومي ونعود الى الحرب
 في يومك وانا اعود الى الحرب في يومى لان سيموفنا قد تكسرت وبعفنا قد
 تمزقت ودور وعنا قد تقطعت وما بق لنا شيء نقاتل به في مقام الكفاح فاجابه
 عنتر الى ذلك وكان قد قرب الصباح فرجع عنتر الى عساكره وكذلك فعل
 عبيده ياف وقد عاد الاخر الى دسا كرهه قال وكان السبب في دخول عنتر
 الى ذلك الغابة وانفراده في ذلك الليل الدامس سبب اباله من سبب وعجب
 ياله من عجب وذلك انه عايره ابنه الغضبان وقال له يا ابتاه ما بق فيك شيء
 لا قتال والظعن والنزال وقد كبرت وعجزت عن ملاقات الشهبان فقال له
 يا ولدى يا غضبان لا يغرك مني كبري فاني اقدر اقاتل هذا العسكر سنة
 كاملة من الزمان وهذا كلامي لك باللسان ولكن ان احكمت المقادير
 اوريته لك ذلك عيانا بيان ومراى تعلمون ان كان بالقرب من هذا المكان
 دحله او موضع وعري فخرج منه كل من رآه من البشر حتى اجيب منه اسد
 من الاسادنا كانه نحن وهؤلاء الرجال الامجاد فقال واحد منهم يا ابو
 الفوارس وحق الحنان المنان ان هذا غابة قربة مختلفة الالوان وفيها كثير
 من الاسود والغزلان فقال عنتر انا اسير الى هذا المكان ثم انه قد وبقا على
 الاقدام بقوة عزم واهتمام وسار حتى وصل الى ذلك الغابة وتلك الاكام
 واخذ ذلك الاسد واللوبة كما قدمنا في الكلام والتقى بعبيده ياف وجرى له
 معه ما جرى ورجع كل واحد منهم الى من له من الامهات والامرى
 الا ان عنترا اخذ معه رأس الثعبان لينظره اولاده ومن له من الفرسان
 فيبينما هو سائر في ذلك الوديان واذا هو باسد قبيح المنظر خارج عليه من ذلك
 المكان فهاجمه عنتر وقبض عليه بيده اليمنى وفي يده اليسرى رأس
 الثعبان وسارقا صدم مضاربة وانخيام وهو فرحان ومسرور بذلك المرام
 الى ان وصل الى من له من الفرسان واجتمعت عليه الاحبة والخلان واناؤه
 هاشم بن مسعود وسيد بن شيان ودريد بن الصمة شيخ مشايخ العربان
 واخبرهم عنتر بما جرى له من الامر والاشان وكيف انه قتل ذلك الثعبان

فقال دريد ويحق العزيز الديان أن يأتي زمان أسمع بخبر هذا الحيوان وقد
قيل لي أن اسمه زغبان وله رأس كبرأس الجلي العظيم القدر والشان وله
يدان بلا وجلان وذنبه قدر عشرين ذراع وأنه أكرم أحد يجوز هذه الأرض
والبقاع فإن كان هو هذا أتم البطل الريال فقد ارتاحت منه جميع
السفار من الرجال فأين باقية يازن الإبطال فقال عسرت ركتبه في الغلام
وهو مرمي بقلب في دماه فقال ولده الغضب بان اعلم يا أبنام أن قتل الأسود
وصيده من القفار ما هو فخار ولا قتل دوده من دود لا أرض يفخر بها فارس
كرار وإنما الفخر في ملتقاء هذا البطل الحياجل وذلك الميث البازل
والقرم المنازل فقال له عسرت غدا يا ولدي وحياتك يا زاليه وقرحت
على ما يجري عليه وإن اشتبهت تطر جري والطعان أنزل أيت وأخوتك
في الميدان ومن أردت من حاة القبائل والفرسان ويكونوا ألف فارس
من الشعبان وأنا ألتقيكم كما كنتم في حومة الميدان ولم يقدر أحد منكم بردي
عنان أو يضبط روجه على ظهر الحصان ما كنت وحق ذمة العرب
الأجواد أحضر حرب ولا جلاد ولا آفة لبسيف ولا أعلو على ظهر حواد
وأما قولك عن الملك عبد هياق فوالله ما هو إلا فارس همام وأسد صرغام حار
الشجاعة والإلهام ولا يقدر أحد يثبت أمامه في حمل الضرب والطعان لانه
أوحدها الفرسان والأحد يبلغ منه مرام ولكن غدا غدا إن شاء الله الرحيم
الرجن بيان من هو أقوى جلاد في الحرب وأقوى جنان ومن هو أصبر على
الاهوال في مقام الصدور والرد والطعان ومن أصبر على البلاء وقت مقام
الجولان ثم اتهم داموا على ما هم عليه يتحدان بقية ذلك النهار إلى أن أقبل
الليل بالاعتكار وباتوا على ما هم عليه من معاهدة الأخبار وما فهم
من يدري ما يكون ولا ما يريد يجري لهم من الأثر إلى أن أصبح الله الضاح
وأستاء الكرم بنوره ولا ح وتذكر سيدنا محمد زين الملاح ورسول الملأ
الفتح عليه أفضل الصلوة والسلام عند المساء وعند الصباح وإذا
بالعساكر قد أصبحت تطلب القتال والحرب والنزال والملك عبد هياق

الاسد المداعس قد صف عساكره وكان أربعة مائة ألف فارس ما بين
مدرع ولا بس غير ما يتبعها من الملوك والفرسان القناص فأوقف الملك
الاحمر في القلب ومعه مائتين ألف فارس وأوقف نصف الملوك عن
اليمن في مائة ألف وتقدم من بعد ما رتب العساكر وأوقف في الشمال
نصف الملوك الا آخر في مائة ألف فارس ووقف هو قدام العساكر
وامام الدساكر ثم انه سال رجالا وطلب الحرب والقتال ونزل الى الميدان
وانشد وقال

تهارب مني رجالا كهول * وعندى الى الحرب سيفا صقيلا
دراعي طويل وسيفي صقيل * وانى سام كرميما قتولا
اما عنتر أين شجعانكم * وأين أبطالكم واغولا
كذلك غضبان ليت الثرى * فتم الشجعان حولا أصيلا

(قال الراوى) ثم ان عبده هيا ف نادى في وسط الميدان يا فرسان عيس
وعدنان وباليوت هذا الزمان لا التبرزوا الى ألف بعد ألف حتى أفرجكم
على اللقاء والحرب والضرب والشقاء ولا يكون الا أفرسكم وأثبتكم عند
الملتقى فيمنها وينادى بذلك الندى واذا بفارس قد برز اليه وطلب وسيع
المد او قد خرج من تلك لعسكر وهو كانه القضاء المقدر وكان ذلك الفارس
الغضبان بن عسرة وقال له اسكت يا جبان لانك أنت اذل وأحق من أن
تذكر فرسان عيس وعدنان ومن أنت حتى تطلب أن يعرزو لك ألف
بعد ألف من الشجعان فهما أنا واحد في فارس من بعض فرسانهم وبطل
من بعض أقرانهم فالتفتي ان كنت فارس كرار وبطل مغوار لاني أنا قاتل
أخوك المرفه ولا بد ما الحق قلبه ثم الله جعل يترجم بذلك الاشعار ويقول
ما دام الحرب أو ان العسلا * يجود بالطنع المسام البطلا
والفارس القرم اذا ما حلا * تراء في ميدانه مجندلا
اننى أنا الغضبان ليت ماجد * شجاع حرب ماله من مثلا
ويلتقى الشجعان في ميدانه * لا يجتسى منهم اذا ما حلا

(قال الراوى) ثم ان الغضبان حمل على عبده هياف في مقام الجولان
قتلناه عبده هياف في الميدان واصطدما الفارسين واخذوا في الحرب الطعان
واظهر للمسكرين ابوابا حسبان حتى حارت منهما الفريقان وكان الامير
هياف من مسعود يقول لعنست يا ابوانا فارس ومن هو معروف بالانصاف
ما ابتلت الغضبان الا في طبقة عبده هياف الا ان عبده هياف اهدى منه عند
الحرب وصبر على الطعن والضرب فهذا ما كان من هؤلاء واما الغضبان فانه
كان من حرقته على القتال ما يجعله صبر ولا هدو ولا اضطراب بل انه يرى
عليه ضرب مثل شعل النار واخذوا في الاقبال والادبار حتى تحيرت الابصار
وتعجبت منهم ما جميع الحصار هذا والغضبان يزعق عليه ويطلبه ويحمل
عليه ويكرهه ويميل عليه بضرب مثل الجمر واغوى من مرارة الصبر وعبد
هياف يطاوله في القتال ويحاذله في النزال ولم يزل على ذلك الحال وهما
في اخذ ورد وقرب وهدم وصاربه واذا قد اقبل عليهم من قبل عسكر عبده
هياف فارس كانه الاسد العابس في الحديد غاطس وهجم عليهم ما وزعق
زعقة تزلزلت لها الجبال والودية انذوال وشخصت لها الابصار وحارت
الانظار وتساقطت الفرسان عن سروجهما وهاجت على وجوهها او ولت
انطبل على اعقابها وارمت من على ظهورها ركابها ثم ان الفارس هجم
على الغضبان وقرع رأسه بالسنان ومال على عبده هياف وقرع رأسه
الاخر ورجع على عقبه طالب عساكر عبده هياف وجال فيهم وصال
واقلب الفرسان على الشعبان واظهر فيهم باب من ابواب الجنان فشربت
من بين يديه الاقربان فغاب فيهم ساعة من ساعات الزمان ثم انه رد وقصد
الى عساكر بني عبس وعدنان وحمل عليهم ففرقهم في البراري والقيعان
وعاد بعد ذلك الى الميدان وصرخ صوت افرق بين عبده هياف والغضبان
وحمل على عبده هياف ومال عليه وأشار اليه وأنشد يقول

نحن الفوارس يوم المهياج * وتعلم بذلك اقبالها

ايا عبده هياف يا واحد * فدونك الحرب وابطالها

(قال الرازي) فلما سمع عبد هياق نظامه وشعره وكلامه ومن ارتفاع قامته

وهامته وقوة شهامته وفر وسيته فقال معه وصال وإنشد وقال

اقبل فهذا اليوم شتان كرا * ما فيه للإبدال يوما جبرا

وليس نخبى من طعن البهرا * الاثبات القرن تحت الجبرا

(قال الرازي) فلما فرغ عبد هياق من مقاله حمل عليه وطلب جداله

ونزاله وهو مراده يعرف جاله واشكاله فتلقاه ذلك الفارس بهمة قوية

ونخوة عربية واجابه على كلامه وهو ينشد ويقول هذه الايات

لو كانت الحروب نارا كنت مبتدر * ولورمت بشراد حين تستعر

بصارم من سيوف الهند مشتهرا * وصورة في ذراها الموت يبتدر

أنا المـزبر أبو الاشبال لاجزع * يوم الهياج ورؤس القوم تنتثر

(قال الرازي) فلما فرغ الفارس من شعره ونظمه ونثره حمل كل واحد

منهما على صاحبه وقد علم من قبل ذلك اليوم طعانه ومضاربه وجالا طويلا

واعتركا عرا كويلا وغاصا في الاوابد وصبرا على الشدائد وعظمت التحيل

على الشكائهم والمداود وجرى بينهم ما حرب شديد يذوب من حوله الحصى

والحلامي سدنم انهما افترقا على سلامة والنجاة أحسن من الندامة ووقفا

قبال بعضهما بعض في تلك الساحة وكل منهم يريد لنفسه راحة وكل منهما

ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا وبعد ذلك عادا الى الجولان وحلا على

بعضهما بعض في الميدان وجرى بينهم ما حرب وطعان حتى حير الفريقان

ولم يعرف أحدا من العسكريين من هو هذا الفارس ولا من أي العربان وهم

يتكلمون كل واحد بكلام فيه اختلاف كيف هذا الفارس قاتل كل هذا

القتال وقرع رأس الغضبان وعبد هياق الا ان الملك عبد هياق مما اعترام

انهم وانما عزيمته مما اعتراه من الفكر وتأخر لطلب الراحة فانصفه

ذلك الفارس وتأخر الا تخرا الى جانب تلك الساحة ووقف كل منهما

في جانب الميدان ساعة وهم وقوف عن الجولان ثم بعد ذلك عاد الى الحرب

والجملاد واتخذ في السكد والجبد والطيراد حتى علا عليهم الجبار وغابا عن

الابصار قبان من عبده يافى التقصير وعرف منه ذلك معرفة خبير فعمل
 عليه وقارب وفاجاه وكافه وراوعه وداناه حتى لالتحم بينهم الحرب وزاد
 بينهم الطراد والجلاد فاعتدل عليه ذلك الفارس وقام يده وطعنه في كتفه
 بعزمه فذقه من على ظهر الجواد الا ان عبده يافى لما جاءته الطعنة
 وارمته كان محترزا لنفسه فوقع قائما على ظهر المهاد وهجم على ذلك الفارس
 الذى فعل به تلك الفعله ودخل تحت بطن الجواد وقبض على أربع قوائم
 ومشى به قاصدا عساكره فوثب ذلك الفارس من على ظهره بقى على الارض
 وهجم عليه فذقه عبده يافى بالفارس اسرع من طرفه العين فاخلذ ذلك
 الفارس عنه وحمل عليه ذلك الفارس وأرمى عليه مضارب أحر من الحجر
 وأمر من الصبر ولم يزل فى كد وجد واخذ ورد حتى طارت الدرق الذى
 فى أيديهم فاقطع وكاد كل منهم الى الارض ان يقع الا ان عبده يافى رأى من
 ذلك الفارس ما أبهره وزاد عليه الامر بغير ما يعهد حتى حير بصره هذا وقد
 تحيرت الفرسين وانهرت أعين العسكرين مما جرى بين ذلك الفارسين
 الا انهم لما طال عليهم المطال ودارت بينهم الجباب والاهوال وكان لهما
 فى ذلك الساعة شئ يحير الافكار وذلك الفارس زاد على عبده يافى الدرهم
 قنطار فلما رأى منه ذلك الانهار حمل عليه وهو غارق فى بحر فكره وضربه
 بالسيف صفحا على رأسه صرعه وأرماه على ظهره فعند ذلك حملت
 عساكره حتى يخلصوه من شرب كأس الحمام فحملت أيضا بنى عبس عليهم
 ووقع بينهم الحرب والصدام حتى تنكست من على رؤسهم الاعلام
 وطاشت الاوهام وقد اطلقوا الاعنة وقوموا لاسنة وكثر الزحام وتزلزلت
 الاقدام وتار الغبار مثل الغمام واشتد الحرب وكثر الطعن والضرب وزاد
 البلاء والكرب هذا وقد اختلطت العساكرين فى بعضهم البعض وقد
 ركضوا فى الضول والعرض حتى رضت حوافر خيولهم تلك الارض وكان
 الملك عبده يافى فى هذه الغفلة قد قام قائما على الاقدام بعد ما صحى من
 تلك الضربة التى كادت أن تسقيه كأس الحمام فوثب وقوى عزمه والادمية

جارية على درعه وبذنه مثل الغمام وركب بعض الخيل واختلط بالعسكر
 وغير جواده وطلب السير لا قفر من هول ضربت أبي الفوارس عنتر حتى
 أدرك أكابرقومه وهو مذمان وخبرهم عن فعل عنتر الفرسان وكيف عاد
 من خلف عسكره في الميدان وكيف قرع رأسه ورأس الفارس الذي
 قتاله وفعل ما فعل حتى سير الفرسان والاقران وكيف ضربه بتلك الضربة
 التي مارأى مثلها انسان (قال الراوى) وكان الملك عبدحياف قد عرف عنتر
 لما ترجل على وجه الارض وتقاتلا طولا وعرض فعرف بعضهم
 بعض الا ان عنتر لما عدى الى قومه فتقدم الامير هانيء بن مسعود اليه
 وقبلة بين عينيه وهناه بالسلامة وقال له يا فارس العرب وكاشف الكرب
 واللبث المنتخب ثم قال له الغضبان وذمة العرب ما قصرت يا ابتاه مع هذا
 الشيطان وما أظنه بفلمج من هذه الضربة التي ضربتها له على رأسه فأنهما
 أوهنت أسامه واجتدت انفاسه فقال له أبوه عنتر والله يا ولدى ما أظن
 ان تلك الضربة تقصر عمره لان الضربة لما وصلت اليه انقته على ظهره
 وما كانت الا صفح لاني ما أردت بذلك الا أمره فلما وقع احاله العساكر
 بيني وبينه وبعد ذلك ما أدوى ما كان من أمره فعند هاتين الضربةين
 وبأس رأس أميه ويديه وقال له لله درك من فتى غضبان وحامي الميدان
 ومبيد الشيطان والاقران وتقدم أيضا الملك قيس بن زهير وقد اتى على
 عنتر بمثل هذا الكلام وقال وحق خالق الا قام وحمى العظام لو لم يجر
 هذا عبدحياف جن الارض السفلى لكانوا يهزوا عن قتاله ويتوقفوا عن
 حربه وتزاله (قال الراوى) ثم ان العسكرين لما أصبح الله بالصباح واضاء
 بنوره ولاح وكان الملك عبدحياف لما جرى له مع قومه لما عاد مثل ما جرى
 اعنتهم قومه وهنوه بالسلامة وتجهوا عن حمله للفارس والفرس وكانوا قد
 عاينوه لما أراحوه هنوه بالسلامة من تلك الضربة الذي جاءته ثم انهم باتوا
 الى ان طلع النهار وبان الضوء واستنار واصطفت العسكرين الى الحرب
 وترتبت الطائفتين الى العطف ها الضرب فكان أول من برز الى الميدان

يطلب الحروب والطعان والملائكة عبد هيا في ليس عنده مما جرى له في اليوم
الماضي لا تزعاج ولا غناق ثم انه طلب البراز وصال الانجاز وقد عمل على
رأسه الرفائذ مخافة من توبيع كل حاسد وعمل من فوق الكل خودة عادية
ملحمة ملهمة مجلية وجعل على بدنه زردية وكان من معزتها عنده سماها
الذهبية لانها كانت بالذهب. طلبه وكانت ضيقة الرد كثيرة العدد
لا يعمل فيها الصاوم المهندم ولا يخرقها سنان الرمح المسدد وكان يدخرها
للسداث ولا يلبسها الا يوم الاوaid فلما خرج ذلك اليوم في ذلك اللبس والزي
والمناظر فكان كل من رآه وقد علم ما جرى له في اليوم الاول يتعير ثم انه جال
على الجواد وصال وطلب البراز والنزال وبعدها وقف في وسط الميدان
أنشد وقال

لقد علم القبايل من نذار * بانى فارس باطلا نبيل
عزيزا في ملاقات الاعادى * اذا جلت الاقران بالسيف الثقيل
وقوى في المحافل خير قوم * وجعل في المنكرم خير جيل
اعتسرة الوغى ابرز الينا * اباطلا وليس له عديل
اناملك الملوك الى جدودي * يكون المستمسى قوما جليل
(قال الراوى) ثم انه سال وجال وطلب الحرب والقتال وجعل في الميدان
كرات وجملات وقال ابرز يا عنتر حتى اننا انتماهل انا وانت كاسات الممات
فقد عرفت انك انت الذى كنت صاحبي بالامس وعلمت انك فارس عبس
فابرز الى اليوم حتى اننى اخططر معك بالنفس وابدل اعزازك بالعبس
والتكس فوحق ذمة العرب الكرام ملوات عيني مثلك بطل هام ولا فارس
ضرغام ولا اصبر مثلك على الحرب والطعان ولا افدر مثلك على الجولان
ولقد لقيت فوارس البر والبحر على طول الزمان فما نظرت اثبت مثلك جنان
ولا اقوى في حومة الميدان فلم يتم الملك عبد هياف كلامه الا وعنتر صار
قدامه وكان تحته جواده الابرار الذى ماملك مثله كسرى ولا فيصر ولا احدا
من ملوك بني الاصغر وهو سريل بالحد يد وعليه ثلاث دروع من الزرد

الضديد وهو متقلد بثلاث سيوف وذلك من حرصه من اليوم الماضي
لانه علم ان العساكر قد ملت من الانتظار واذا لم يؤمر أو يقتل ما عول
عسكره على الانكسار وكانت تلك السيوف سبيغة الماضي الحصين
وسبيغة الدامغ وسبيغة المعين ثم انه جال وصال حتى ابن عريكة الحصان
في حومة المجال وهو كالاسد المهل و اشار اليه بنشدو يقول

كان بوى في الحرب يوما طويلا * هال السيف بيننا تهللا
لم ازل التقي القوارص فيه * واقد الاجساد عرضا وطولا
واريق الابطال طعننا وضربا * ثم اردتهم موقتيلا جديلا
هذه سميت اذا الحرب قامت * وتراني للضيف عبدا ذليلا
انت فردا يا عبدا هيا في يامن * قاد جمع الجوع جيشا جليلا

(قال الراوي) ثم انهما حملتا على بعضهما بعض وجالا طولوا وعرض حتى
تدكدت من ركض جواديهما تلك الارض وطال بالعسكريين الانتظار
وتحيرت عما جرى بينهم الا افكار وشغفت الابصار وهما في مطاولة ومحاولة
وتارة ميمنة وتارة ميسرة وتارة الخيل تأخذ في الجري والكد وتارة قهقرة
وانعقدت عليهم الغبار واشتعلت الحرب بينهم كالنيران المسعرة فعند
ذلك وقف الملك عبد هياق عن المجال لما ضحك منه الاوصال وأشار الى
عنبره بالقال فقال يا ابو القوارص وحق ذمة العرب الاقبال لقد رايت من
حربك ما لا يوصفه وصفا ومن صدق ضربك وطعنك ما كفي ولقيت انت
الاخر من حربي وطعني وضربي ما ليس عنك يخفى ولقد اشتهيت أن
ارغب في مصاحبتك واصادق مثلك وأكون عندك كواحد من اقاربك
وجاءتك فهل لك يا فارس الزمان ونتيجة العصر والاوان ويا ابو القربان
أن تصادقني وعلى ما أريد منك توافقني فقال له عمر ويلك يا عبدهياق فما
انا بمن بالمجال تخدعني ولا تقدر تبلغ مرادك بالزور مني وحاشاك من هذا
الكلام أيها البطل المغوار لان هذا ما يليق بمثلك أن يميل الى الخداع ولا أنا
ينال مني أنسان ما يريد الا في حومة الميدان الذي يبان فيه الفارس

الكرار وان كان لك رغبة في قتالي فدونيك حربي وتزالي وان كنت
 تطلب الاقالة فان الله قد اقالك (قال الاصمعي) فوالله ما سمع عبده ياف
 من عنتر آخر هذا الكلام حتى اوى روحه من على ظهر الجواد وبقي على
 ظهر المهاد وقد اينا وتعار باورمي ~~كل~~ واحد منهم ما روحه على الآخر
 كما انه من بعض اقاربه وصار ~~كل~~ واحد منهم يعانق صاحبه واصطخدا
 اثنيهما صلتها طيما ما فيه اختلاف وقبل عبده ياف لعنتر وقبل عنتر لعبد
 ياف ثم صار بينهما العهد والوداد والزمان بأنهما لا يخونان بعضهما البعض
 لاني النهار ولا في الظلام ومن ساعتها رضى البطلان بهذا الكلام ثم ان
 عبده ياف عادر كعب جواده وساقه وطلب عساكره واجناده وما كان
 القتال بينهما كان وكذلك ركب عنتر جواده وطلب ناحية بني عبس
 وعدنان وتزلت الطوائف في منازلهم وقد انطفت من بينهم نار الجحود وقد
 فرحت جميع الابطال والاقبال والجنود بما وقع من الصلح بين هؤلاء
 الاسود وفي ساعة الوقت امر الملك عبده ياف ان يحضر والاه ألف خلعة
 زائدة الاوصاف فما كانت الاساعة حتى احضرت الي بين يديه وهم من
 الخلع الغاليات الايمان فأخلع على سائر مقدمين العربان وبعد ذلك امر
 باحضار الطعام حتى عم المحاضر العام وبعد ذلك الاكل احضروا المدام
 فأكلوا القوم وشربوا وفرحوا وطرخوا ودامت بينهم الصعبة والوداد وخلعوا
 السلاح والحديد عن الاجساد وذلك بقي حاميتهم عنتر بن شداد هذا وعبد
 ياف وعنتر وهما في بن مسعود سيد بني شيان ودريد بن الصمة شيخ
 مشايخ العربان أهل المناهل والغدران والملك قيس وجميع فرسان
 القبائل وفرسان الحجاز وتلك القيعان يتعاودوا على الشرب فيما يكونون
 وما كان وسأل دريد بن الصمة في صهره ذوا النمار الفارس الربال فطلقه
 لاجله مما كان فيه من القيود والاعلال فلما أطلقوه فاقارب بن عبس
 بل انه تقضى عنهم وقصده عرض البراري والتلال فصار دريد منه ومن شدة
 حنقه على بن عبس ورجلها وقال الى حيث اقلت ام قسم رجلاها وداموا

جميع القوم في أكل وشرب مدة ثلاثين يوم ثم بعد ذلك رحلوا وعاد كل واحد منهم طالب دياره وقد قضى بكل واحد منهم من الصلح أو طاره هذا وعبد هيف تأسف على فراق عنتر وكذلك عنتر تأسف على فراق لعبد هيف على ما وقع بينهم من المحبة والوداد فأشار عبد هيف إلى عنتر ابن شداد بودعه بهذا الانشاد يقول صلوا على طه الرسول

سرى أمان الله يا هذا الفتى * واجل من ركب الجياد واسرج
فالقلب بعد فراق عنتر غرم * والنار تضرم في الحشا تاج
فان رحلت فانت خير مودع * ولئن رجعت فما أنا لك ملتبس
أنت المؤمن في الحوادث كلها * أنت الفرع كل ضيق مخرجا
أنت الفتى أنت المنى أنت الشفا * أنت الوفاء الفتى أنت الرجا
ها أنت فريدا في الزمان مؤيدا * ما ليس مثلك فارس أسلك الدجا

(قال الراوي) ثم ان عبد هيف قال لعنتر بعد ما أتى عليه وله شكر على ما نظم ونثر اشد على بالوالفواس أنتى وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي ادا طلب كل اعباد غلب ما بقيت أنصب على رأسى راية وفيها ناصية ملك ولا بقيت أرجع الى حصار الملك كسرى أنوشروان كرامة لولدك الغضبان الذي كسر نصف عسكرى في ساعتين من الزمان وهو الاسد المهدار وكشف عن كسرى الحصار فقال له عنتر أعلى يا ملك الاقطار ان الملك كسرى ما فعل فعل يستوجب عليه الحصار ولا ينال بينه معاملة لاني درهم ولا دينار وهو ملك عادل كثير المحبة للفرسان ويؤد أهل الشعاعة والاقران ويحب العدل والانصاف ويكره الظلم والاسراف فقال له الملك عبد هيف احيك الله يا فارس الزمان اذا كان شأنه هذا الشأن ثم ان الملك عبد هيف اذبح من وقته وساعته بمائة ألف دينار ومائة ثوب اطلس ليوجد مثلهم في سائر الاقطار ومائة ثوب ديباج ترهيج من تبريل الذهب الوهاج ومائة حصان بحريه ومائة من مخورة العربية وألف ناقه هنديه ومائة عبد ومائة جارية حبشية ففي عاجل الحال احضرت قدامه

الجميع كما امرهم في الوقت سريعا ثم انه امر بعد ذلك باحضار الغضبان
 البطل المهام فحضر الى بين يديه بقوة وعزم واهتمام فاجلسه الى جانبه بعد
 ان قام له قائما على الاقدام وقال له يا غضبان خذ هذه الاموال والنوق
 والجمال فقد سمعت عنك انك رجل كريم ومثل اييك بطل جسيم وتحب
 الكرم والكرام وتكثر في الضيقات والطعام فاشتهى من جنابك
 الكريم المتبع ان تقبل مني هذا المال الجميع يا فارس الزمان وباحاوى
 قضب الرهان فقال له الغضبان انا ما اشتبهت بملك الا تكون في خير
 وانعام واعظام ولكن قبوله جبا وكرامة فلا زلت متمعا بالعزيز والسلامة لان
 الكرام الافاضل اصحاب الرتب قالت امتثال الامر من سلوك الادب ثم انه
 امر الى من له من الخدم والعمان فدفعوا الجميع الى رعاته ورعات ابيه عنزة
 الفرسان ثم قال الملك عبد هيا في لعنت يا ابا الفرسان اني عرفت منكم انه
 لو كان لكم اموال ونوق وجمال ما بقيت بجليها الا انت ولاولادك الغضبان
 الذي هو الان شيعي الوقت والزمان ثم انه ودعهم وقدموا له جوادا ليركب
 فقدم له عنتر شيئا من الاموال والذخائر والفضة والذهب وخيول وزرديات
 وعدة سلاح ونوق وجمال حتى امتلأت بهم تلك البطاح وسأل فضلاته
 في قبولها فاقى الملك عبد هيا في عن ذلك وحلف عليها بحيات رؤس حاة
 القبائل انه لم يأخذ منها عقال وقال له هذه فرقة تشهد على من عندك
 من الرجال والابطال ثم انهم ما ودعوا بعضهم البعض وكذلك من معهم من
 الفرسان يوم كامل في تلك الارض والقيعان ورجع كل واحد طالب بلاده
 ومعه عساكره واجناده ولما عادوا وجضروا بين يدي الملك قيس جميع
 البعريان بعدد واح الملك عبد هيا في ومن معه من الشيعان فاطلع على
 الجميع الخلع الاطلس الملاح واكثر لهم من الزرد والسلاح ثم بعد ذلك
 احضر عنتر امه والة وكثيرا من نوقه وجماله وحلف على شيخ العرب دويد بن
 الصمه وعلى الامير هيا في بن مسعود وعامر بن الطفيل وبسطام حامية بني
 شيبان وجميع حاة القبائل والمقادير الذي ما منهم الا كل اسد حلال

وحلف عليهم ان جميع ما قدمه له عبد هاني يقبلوه ولا يردوه فلقوا الجميع
 وشددوا في الاقسام انهم لم يفعلوا ذلك المرام ثم قال له دريد يا ابو الفوارس
 انت قد تشقت عن اوطانك وقتلت رجالك وفرسيك وانت احق بهذا
 المال تنفقه على رجالك والابطال ثم انهم تودعوا وسار كل واحد طالبا دياره
 والاطلال وكل واحد توجه في طريق امنان الندامة والتعويق من غير
 عائق لهم يعيق (قال الراوي) واما هاني بن مسعود فانه سار هو ودريد بن
 الصمة وهم في عزية وحمة وقد انفصل الحال بين الابطال والاقبال فقبال
 عنتر الى ولده الغضبان يا ولدي اما ترى الى هؤلاء الابطال وهم قد اتوا
 الدنيا وتعبوا معنا وقاسوا من اجلنا الا هوال ويمضوا الى اهلهم والعيال وما
 نالهم مما نالنا ولا عقال وحق ذمة العرب الاخيار ان هذا الاغاية العار
 والذل والشنار فقبال له ولده الغضبان يا ابتاه من الراي الصائب والامر
 الواجب انك تقسم هذه الاموال شطران وترسل الشعار الواحد الى هاني
 ودريد بن الصمة والفرسان الصناديد والسطر الاسمر تامر دريدان بفرقه
 على باقي الفرسان الا ماجيد فقبال الملك قيس والله يا غضبان لقد اذيت
 بالراي الصائب والامر الرشيد الواجب فعند ذلك بعث تلك الاموال مع
 العبيد والغلمان وامرهم ان يلحقوا دريد بن الصمة شيخ مشايخ العربان ويقولوا
 له يقول لك عنتر فرق البعض على الفرسان والبعض للامير هاني سيد بني
 شيبان والبعض يكون لك خاصة تسير به الى الاوطان فسارت العبيد بتلك
 الاموال ولحق دريد وسلموا عليه واعطوه المال بالتمام والكمال وقالوا له
 ان الملك قيس وعنتر والغضبان يسلموا عليك ويسألوك في قبول هذا
 المال وان تقسمه شطران الواحد لك والساقي بن مسعود سيد بني شيبان
 والقسم الثاني لباقي القبائل والفرسان فلما سمع دريد قول الرجال
 والغلمان فشمكر الملك قيس وعنتر والغضبان واثنى عليهم بكل جميل على
 فضلهم والاحسان ثم انه ارسل في عاجل الحال خلف اكابر القبائل
 والفرسان وفرق عليهم من تلك الاموال وكان شيئا كثيرا يهر الاعيان

ثم انهم بعد ذلك رحلوا طالبن ديارهم والاطوان وهم فرجاء ما معهم من
الاموال كرامة للعيال والصبيان هذا ما جرى من أمر القبايل وعساكر
العربان واما الملك قيس بن زهير فانه سار طالبا دياره والاطوان التي هي
ارض الشربة والعلم السعدي ديار بني عبس وعدنان وكان عنتر قال للملك
قيس يا ملك الزمان خذ معك جميع المحريم والاطعان والاطفال والعيال
والنسون وسيرهم في هذه البراري والقيعان حتى اسيرانا والغضببان
لعلنا نسوق غنيمة من بعض الاعداء الذي لنا من قبائل العربان تنفقها
علينا في مدة اقامتنا في الاطوان (قال الراوي) فقال له الملك قيس يا ابو
الفوارس افعسل ما بالك وما احدثا يخالف مقالك ثم ان عنترا اخذ معه
عرو وقوا الغضببان وغصوب وميسرة وأخوه مازن وعام المائة من الفرسان
وسار هو في المقدمة وأولاده الى جانبه يقطعون القيعان ذلك اليوم والثاني
والثالث واذا هم قد أشرفوا على مرج كثير الاشجار والازهار والاعنار والماء
فيه حدار فقال عنتر لولده الغضببان انزل بنا يا ولدي في هذا المكان حتى
نأخذ لنا راحة ونأكل شئ من صيد هذا الوادي ونشرب من هذه القدران
فبينما هم في المشورة والصكلام واذا قد طلع عليهم غبار وقام فتأمله
الغضببان بمعقوله واذا به قد انكشف للنظار واطهروا بان ما تحته للابصار
واذا به رايات كسروية وبيارق خراسانية فهم الغضببان جواده فطار
وطلب به الى ناحية الغبار حتى ينكشف ما تجد تحته من الاخبار واذا
هو بجماعة من الانجم والمرازبه والديالم فاوّل ما رآه ترجلوا على الاقدام
وقربوا منه وسعوا اليه وخدموه (قال الراوي) وكانت هذه الفرسان من
عند الملك كسرى أنوشروان وهم رسل ارسلهم الملك كسرى في طلب
عنتر وولده حتى انه يجازيهم على ما فعلوا معه من الجليل والاحسان لان
عنتر لما أرسل ولده الغضببان وفعل ما فعل من كسر العساكر وخلص
عساكره والدساكر عما كانوا فيه من الذل والهوان فبقى جاعل عليهم
العميون والارصاد حتى نصالح عديها في مع عنتر بن شداد ورحلت

العساكر تطالب أهلها والبلاد فأرسل هذه الرسل في طلب عنتر بن شداد
وأمر الرسل أن يأتيه هو وأولاده الجميع فالتقاهم في هذا المكان كاذكرنا
فلما التقاه رسول الملك كسرى قال له يا أبو الفوارس أحب الملك العادل
حتى يقضى معك ومع ولدك الغضبان برهة من الزمان ويقتك من جبلكم
والاحسان لانه قد سمع بما وصل لولدك من الشجاعة والقوة والبراعة وما
قد ظهر له من السعادة والتوفيق اما اني اليه واعانه في أول طريق ثم ان
الرسول تقدم الى عنتر وقبل رجله في الركاب وترحب بمن حوله من
الاصحاب وقال له يا أبو الفوارس لا بد من الحضور قد ادم الملك كسرى لانه
اليك والى أولادك ومن يعز عليك حتى يعقد بك عهدا وmithاقا وقد شرف
بنقل أقدامك أرض العراق فقال عنتر حبا وكرامة اعلم انني عبد الملك
كسرى وعملوك أحسانه وأنا من بعض رجاله وغلماه ومن هو أنا حتى ينفذ
مثله خافي رسول ثم ان عنتر أخذ ولده الغضبان وباقي أولاده ومن معه من
الفرسان وساروا جميعا بقطعون البراري والقيعان طالعين مداثر كسرى
أنوشروان والغضبان يقول لابي يا ابي وحق ذمة العرب ما في مداثر
كسرى الا خلق كثير وأمم لا تقصى بعدد الرمل والحصى ترى يا ابتاه فيهم
قوة وشجاعة اذا تذاذت المواقب والتقت الكمانب بالذنانب وهل
لهم نبات في حومة الميدان أو يلتقوا حرا وبطعان فقال له أبوه لا عدمتك
يا غضبان لا بد لسؤلك عن أمر وشان فقال له نعم كيف قدر عليهم كسرى
حتى ملك كل هذه الشعبان فضحك عنتر وقال له يا ولدي هل عمرك رأيت
ملك بن ملك يقاتل فرسان أو يبارز أحدا في حومة الميدان فقال الغضبان
اذا ما كان فيه للقتال فكيف ملك كل هذه البلاد وأطاعته العساكر
والاجناد وكل هذه الامم والعباد فقال له يا ولدي هذه وارثة ملك بعد ملك
فقال الغضبان فلما تيسر أنت اليه وبالسيف تقمعه وتقبله وتقد انت
موضعه وقد ملكنا كل البلاد وأطاعتنا جميع العباد والا نؤث شي هذه
أرض الشربة والعلم السعدي وذلك المكان وما هذه الارسل واسكننا

و تراب و كيمان و اما طاعتك للملك قيس بن زهير فهو مما يوصل اليك
 المضرة و المذلة و الضير و لا يصل اليك منه قط خير و قطيعه و أنت فارس
 الفرسان و عروس الميدان و مقاتل كسرى أنوشروان و مذل ملوك
 الزمان أصحاب المعاقل و التيجان فقال عنتر يا ولدي يا غضبان اطاعة الملوك
 ما هي فزعان قصريد و لا عديم مكسب و انما طاعتهم من سلوك الادب
 لان الله عز و جل فضلهم على غيرهم و جعل لهم الطاعة علينا فرض
 كما فضلك أنت بالشجاعة على غيرك من فرسان الارض بطولها و العرس
 لان الباري الخنان جعل واحد شجاع و آخر حبان ماله قيمة بين الفرسان
 و واحد كريم و آخر بخيل و واحد عزيز و واحد ذليل و آخر ملوك
 و واحد غني و آخر معلوك و ان السعادة يا ولدي كلها من الله بالمشيئة
 و الارادة (قال الاصمعي) ثم انهم ساروا مع الرسول الجميع حتى قاربوا
 المدائن في عاجل الوقت سرعوا و كان الملك كسرى قد أوقف لهم ناس من
 مسير ثلاثة أيام و معهم البطائق الذي تسير على اخضة الحمام و قال لهم اذا
 وصلتكم بنى عبس و عدنان و عنتر و ولده الغضبان اطاعوا الطيور
 ففعلوا كما أمرهم الملك كسرى أنوشروان و أعلموه بوصول عنتر و اولاده و من
 معه من الفرسان فأمر بركوب جميع الخيوش الى ملتقاهم و كذلك جميع
 عجايبه و كبار الاقران و دقت للقاءهم الكؤوسات و نعتت البوقات و طلعت
 جميع الحلائق الى الملتقى و هم بأحسن زينة للقاء عنتر الفتى القسورة
 و خرج كسرى في أصحابه و مرزبته و نيايه فلما وصل عنتر و رآه فترجل من
 على ظهر جواده و كذلك جميع أجناده و اولاده و قبلوا ركا به فاستقبله
 كسرى و هو كانه أعز احبابه و أصحابه و حياههم بالسلام و زادهم في التحية
 و الاكرام و أمر بنزولهم في أعلا مكان و كانت سبقت له الخدام و الغلمان
 و فرشوا لهم محل أحسن ما يكون من الفرش المزينة و التحف المونة و أمرهم
 باحضار الطعام و بعد ذلك أمر باحضار المدام و اقام بواجب حقهم ثلاثة
 أيام هذا و الغلمان في خدمتهم الى أن فرغت أيام الضيافة فأمر باحضارهم

الى بين يديه وباسطهم في الكلام وسأله عن ماجرى لهم مع الملك عبد
 هياق المهام وما أعطاهم من الاموال والثياب والخيل والجمال والاعنام
 وحذته عنتر بما رأى من شجاعته وما عاين من قوته وبراعته وحسن
 قتاله وجودة حربة ونزله فتعجب من ذلك الملك كسرى وقال له يا
 الفارس طول ما تحمل النساء وتولد ما على وجه الارض فارس ثم ان الملك
 كسرى نظر الى الغضبان وقال له يا فارس الزمان يا حاوي قضب الوهسان
 يا من ياد ان بالاحسان اطلب وتمناه على كل ما يشتهي خاطرك وتريد حتى
 تحمله على بساط عدلنا وكرمنا ونزيدك أو في مزيد فقال له الغضبان بقوة
 بحنان وثبات بنان أريد منك يا ملك العصر والزمان تعمل لي عود من ذهب
 مثل عمود عبد هياق يكون وزنه مائة من بأوزان العراق ويكون فيه عشر
 حلقات كل حلقة ثلاثة أصناف بذلك الوزن والاتفاق حتى أبقى أفقر به
 على جميع عرب الاتفاق وتعمل لي ايضا رمح مثل رمح من الحديد البولاد
 الصيني ويكون وزن الرمح مثل وزن العمود ايضا تعملي ترس من البرلاد
 ومن جلود النمس ويكون مثل وزن العمود حتى يتعجب بهم أهل خراسان
 وجميع العربان فتعجب الملك كسرى من كلامه وامر باحضار الصنائع الى
 قدامه ورسم بأن يصنعوا له جميع ما طلب وقصد الغضبان وعنتر في أكل
 وشرب مع الملك كسرى وهسم في غاية الطرب الى أن فرغوا الصنائع من
 عمل العمود والترس والرمح واستخدم الى بين يدين الملك كسرى فسلمهم
 الى الغضبان فعندها أخذهم الغضبان وفرح بهم غاية الفرح وطاب
 قلبه بذلك الامر وانشرح ثم انه لعب بالعمود قدام ائوس وروان حتى حير جميع
 من في ذلك المكان من شدة قوته وبراعته وعظم شجاعته وهو يصده في
 في الهوى ويلتقيه ثم انه خدع وقبيل يد كسرى وكذلك لعب بالرمح انداب
 حتى حير عقول أولوالالباب وبعد ذلك طلب سرعة العود وهو وأبوه عنتر
 فعند ذلك أمرهم كسرى بالغين ناقة لم توجد مثلها في البلاد ومائتين رأس
 من الخيول الجياد ومائة خلعة من الخلع الغوالي ومائة سيف خرد ومائة

رجع طوال ومائة ألف دينار من الذهب العسال وأذن لهم في المسير والرحيل
 فودعوه وساروا وهم شاكرون ولنعمة ذاكرين وإلى ديارهم طالبين
 وفي مسيرهم مجدين وإلى أهلهم راغبين (قال الراوي) فلم يزالوا سائرين
 يقطعون الطريق من غير عائق لهم يعيق حتى وقوا في نصف الطريق
 فأمرهم عنتر أن يعرجوا عن طريقهم في تلك القيعان فظنوا أن ذلك
 ضيعان فقال لهم الغضبان إلى أين تريد المسير بني أبا ابتاه فإنه ما يفعل
 فقال له هذا الأمن مثل عنتر عن الطريق وناء فقال له عنتر لا يا ولدي ماتت
 ولا في ضيعان إلا أني أريد أمضي إلى ناحية الجوز الذي داوتني ولما على
 جميل واحسان (قال الراوي) وإن هذه الجوز الذي ذكرها عنتر
 لولده الغضبان هي التي داوت عنتر وجرى له ما جرى عندها من ذلك
 الشأن ثم أنه عرج بهم عن الطريق وساروا بين يديه وولده الغضبان
 في سرجه كأنه غضبان أو أسد غضبان حتى انهم وصلوا إلى المكان التي
 فيه الجوز وصدقه عروبة الورد يقول له يا أبا الفوارس والله إن زيارتها
 تجوز إلى أن أشرفوا عليهم وتقدموا إليها ومما وقع من الاتفاق الذي يكتب
 ويسطر في الأوراق وحدوا أولادها الثلاثة عندها حضود يحصل عند
 عنتر الفرح والسرور وأما أولادها لما رأوا عنتر وهو مقبل فقاموا
 إليه لينظروا من هو القسام عليهم والوارد إليهم فركضوا نحوهم حتى انهم
 قاربوه فعرّفوه فأثلهوا أنفسهم من على ظهور الحمول في تلك البرالا قفروا
 ويقبلوا في الركاب رجلين أبو الفوارس عنتر فقبل عنتر رؤسهم وحلف عليهم
 أن يركبوا وهم فراحا حصل لهم من الفرح والطرب فأخذهم قدماهم
 وقصد إلى المضرب فلما رأت الجوز إلى تلك الرجال فخرجت إليهم واستقبلتهم
 بحسن استقبال فترجل لها عنتر هو ومن معه من الرجال وكان ذلك أكراما
 منه وأفضال وقهظما لها واجلال وقصده بذلك أن يكافؤها على ما فعلت
 معه من الفعل وسلموا أيضا أولاد عنتر عليها ومنهم من قبل رأسها
 ويديها فصارت الجوز تقبل يدي عنتر ويدي فرسانه واجناده واقترانه

وفرحت بقدمه وقدم أولاده وسألت عن الخيل والفرسان الذي هم
 محبته فقال لها يا أم الاشبال هؤلاء أولادي وهذا أخي وهؤلاء رجالى الذين
 في خدمتي وما منهم الا كل اسد عند حاته فقالت الجوز بارك الله فيك
 وفيهم وفي من هو في رفقتك ورفقتهم ونجبت الجوز منهم ونظمت الجوز
 أنه ما جاء عنتر الا بأجدهم في محبته (قال الراوى) فلما استقربهم المقام
 فخدموهم أولاد الجوز ثلاثة أيام وبعد ذلك قال عنتر للجوز وأولادها
 وقد طاب أن يكافئهم على حسن ودادها أما ترجلون معنا الى ديارنا حتى
 تسكنوا تحت زمامنا وفي جوارنا ويكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا وتبقوا
 تملكون جميع ما في أيدينا فقالوا له يا أبوالقوارس نحن أنبيا كما نساكون
 تحت حمايتك وفي حماة أولادك ونجت ظلك ورعايتك ونحن عبيدك
 على طول الزمان ونسأل الله أن يعيذك ويوقيك حوادث الزمان وطوارق
 المحدان وأما الجوز فانه سافر حانه غاية الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد
 وزال عنها ما كان اعترها من الاوبد وحمدت الله وشكرته على جميل
 العوائد (قال الراوى) فلما كان بعد الثلاثة أيام أنهم عليهم عنتر غاية
 الانعام وأعطاهم أوقاع طيبه وقدم لهم الخيول العربية والجنائب وشئ كثير
 من الرماح والقواضب واهداهم الهدايا والاموال واشوق والجمال والخلع
 العوال وأعطاهم من الثمن والاحسان شئ بكل عن وصفه اللسان ويقي
 ذكره على مد الأزمان وقال لهم أنتم في ذمامي الا أن اموت وأشرب كأس
 حامي فاذا عارضكم أحد ارسلوا يملؤنى حتى اتنى أسير اليه وأخذ روحه
 من بين جنبيه وأطير رأسه من بين كتفيه واقتل أبطاله وأخرب دياره
 واطلاله (قال الراوى) وان الغضبان واخوته ميسرة وغصوب أو هو هوهم
 شيأ زائد لم يكن في حسابهم هم محسوب وكذلك جميع الفرسان أو هو هوهم
 شيأ بكل عن وصفه اللسان وأغمرهم بالخير والاحسان ثم ان عنتر رحل
 بعد ذلك قاصدا الى دياره والاوطان وساروا أولاد الجوز معه لوداعه يوم
 كامل في تلك البرارى والقيعان فعند ذلك ردهم عنتر بعد ما شدد عليهم

في الاقسام وساروا بقطاع البر والاكمام طالبين ارض الشربة والعلم
السعدى والخيل تحبهم وتعدى وقد اشتاقوا الى نظرا الاحبة وماله من
الرفاق والاصحاب وهم يقادئون فيما جرى عليهم في تلك الاسباب في هذه
السنين والاعوام والشهور والايام وما قاسوا من عذابي من الحرب
والصدام وما تم لهم من الاقسام والالتزام فقال عنتر وحق ذمة العرب
المكرام طول عمرى الا فى الفرسان وأمارس الاقران واتقى الجبابرة
والشجعان ما رأيت أثبت من هذا الفارس والفرم المداعس الذى تشيب
الراس من حربه وقد ذل الاقران من طعنه وضربه ولم اجلنى بحوادي فغاب
صوبى وارغب فؤادى فوحق شهر رجب والرب الذى ادا طلب غلب
يستاهل ان تنعقد على رأسه الرايات وتقاد نحت لواء القادات والسادات
ثم انه أشار بحكى انى فرسانه ما قاسى من حربه وطعانه وهو ينشد ويقول
هذه الايات

الاباغ العربان عنى من قوالى * بأن طعان الرمح فى الحرب أشغال
وبليغ العربان وعيس وسادق * وعزى وخلاى دوى المنصب العال
وشخير بنى بذرو غطفان بعدتهم * لزهرا مع كهلان من كان مفضل
بما لاقت الفرسان من حرب عسكر * يسد فى الارض سهلا واجبال
يعوجوا كوج البصر تحت غمامة * وقد أظهر وابرقا ورهدا واعوال
وهم ألف ألف ثم سبعون بعدها * الوفا وألف راحكين لا قبال
أتوا بزم من بلاد بعيدة * معامل حكين أفخر الناس أمثال
وكان أصل ذا شيخا أتانى وقال لى * الا اننى محسوب منك يا بصال
رويت ظمأ مالك بوسطا هجيرة * واجبته لما وصلت بأحبال
فضيت أنا هذا الزمام واننى * همام ومقدام وليت ومفضل
فسارت رجال الهند نحو ما ليكها * وقد أخبروه القوم ما كان من مجال
فجرد رسولاً بالوعيد هدا * فجنده الغضبان فوق الترى ورمال
فعادوا حيارى حاملين لمرف * وقد أخبروه القوم ما كان من حال

فلما رأى هياف قتلة مرهف * فرادغراما ثم هام ولبال
 وكاتب ملوك الهند والسند علنا * وألف مايك قـد اتوه بأقبال
 وكان له خلا يسمى بأخضر * غشوم شروس في الحرب ومقتال
 فساروا اليمن والوحوش تنافرت * ونيران هياف تزيد بأشغال
 وأرسلت شيبو بأخذ روف ابنه * فعادوا صراعا زاعقين بأذهال
 وقد أخبروا هاني أسيراميدا * كذلك سبيع في قيود وأغلال
 فرادت همومي للامير وأمره * وفاضت دموع العين مني كسلسال
 فكاتب خلاني وأهل مودني * أتوني سر عسا سامعين لأقوال
 واكنموا سبعين ألف مدرع * أسود ضواري مثل أسود الدجال
 وسرت بأولادي وأهل مودني * نخسوس براري باليات وارمال
 كذا ولدى الغضبان كان طليعتي * فلاقا لصخر في رجال وأبطال
 ولما تصادمت الجيوش جبهها * وجالت بنوعيس بسمر ومصقال
 فهاجت وماجت بالياني وأظهرت * لسمر القنا من كل دابل عسال
 وجالت وأجلت كرمها بسبيوفها * وطالت وصالت واستطالت بأقبال
 يسرن لعبدة من بلاعبدة * إلى طرف سعد أو إلى طرف اجال
 فأنفذ مولان العظيم حكمه * فسبحان من حاكم وحكمه عال
 الهكريم خالق الخلق كلهم * يجود على العاصين منه بأفضل
 كبا الجبري لما رماني وأطبقت * على الوف زادات بأهوال
 ومالوا على بسبيوف وبالفتا * بأسمر عسال وأبيض فصال
 يا ولدى الغضبان روحى لك الفدا * بما فعلت يديك لشغيت أغلال
 وجاء دويد بالعرب الشرا فاصدا * وجحد ولدى من غبير عم ولاخال
 وانتمه الجيشان في الحرب واللقى * يردون أخذ النار من كل جوال
 تلطف مولان العظيم بقضله * فسبحان من يحيى العظام وهى بال
 اساقا فيت من جراحي ملئوا النجوم * وجدت الفتى الغضبان ضيق قتال
 مبارر ملائكة الهند يدعى بأخضر * فأرديته لما طهر سرت بأذلال

وكان شفاه مع مجوزة ليمتها * وأولادها منى هروبا بالجمال
 وكان جوالدي ضاع ثم لقيته * وبردت نيراني وهمي ولبال
 وابصرته في السبر فردا مشردا * وحيداً وحول جواد جمع رجال
 وبارزت هياقي لما رأيتسه * إن شاء صداماً وإن شاء جوال
 وفي وقعة التين شابت عوارض * وصار عشب البر من فسه قال
 وفي يوم جلى بالجواد وسيره * فهذا الذي أذهل عقلى ولبال
 فغرب البيت ما رأيت مثله * ولم نظره مثل عبد هياقي بالجمال
 ولا مثله في الأرض يوجد نازيا * وليس له في موافقى الحرب اشكال
 والله إن كان رب البيت سعدا * لعبد أرقاه إلى المستنزل العال
 وما اصطالحنا فرق الدهر بيننا * كذا طبع هذا الدهر أدار وأقبال
 وسرنا إلى كسرى فعباد نعمة * على ولدى الغضبان بالعز والمال
 وسرنا إلى عبس فطوى فياقها * وقابى على عبلة بأضرام واستعال
 أيا عبلة أنى قطعة اليد أسرها * إلى حيكى كى أفوزنا قبال
 أيا عبلة كم قاسيت كل ملة * مع عبد هياقي بضربة فصال
 يا عبلة شابت في المهادر طربنا * ولم يعرفوا ذنبا بنون وأطفال
 ثلاثة سنين قد بليت بهجربة * وستة شهور زائدة بأكمال
 أنا عنتر العيسى فارس قومه * أموت ويبقى لي حديثاً وأقوال
 وتوجنى ربي بنصر مؤيد * أقبال وسعدى دائماً بأجلال
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه فسالته الفرسان عجباً
 وأمرت طرباً وقال عروة لارد الله فاك ولا كان من يشنك وبلغك الله
 منك ولا شمتة بك أعداك ثم انهم جدوا المسير في البر والقيعان كأنهم
 العقبان إلى العلم السعدى وأمر عنتر روحه من الشوق إلى نظار الاحباب
 فأرسل عنتر أخيه شبيب يخبر ويشرأهل الحى وقدومه ثم قسار مقدار
 ساعة من النهار حتى وصل إلى الحى وبشرهم بسلامة أخيه عنتر ومن معه
 من الفرسان وانهم قد أتوا سالمين ومن سفرتهم غائبين فخرج الملك قيس

وبني عيس لاستقبالهم في احسن زينة وأكل هيبه وكان يوم عظيم بعد
من الايام وقد نشروا على رأس الملك قيس الصابج والاعلام وساروا
في ذلك الايام كام الى ان التقوى ببعضهم بعض وسلموا على بعضهم سلام
الاحباب وفرحوا المقيمين بالسادمين وبعد ذلك جدوا في سيرهم حتى
وصلوا الى مستقرهم وأقاموا في فرح وسرور والكاسات عليهم تدور وقد
حصل لهم بأولاده الفرح والسرور وأنت عبلة وثلقته وهي بالفرح
والسرور وأخبرها على ما وقع له مع عبدة هياف وانفصل منهم وقصد الى
أرض العراق مع أصحابه بعد فراق الملك قيس بن زهير وعن الذي حصل
من الاتفاق وسار الى كسرى أنوشروان (قال الراوى) ولما كان ذلك
اليوم تلقته عليه في أوائل النساء وهنته بما وصل اليه من جزيل الاحسان
واسمته وافي اما كنهم والاطنان وكان الذي وقع لهم ما كان وكان
مدة ما غابوا في هذه العزوه ثلاث سنين وأربعة اشهر تمام هكذا احسبت
العربان ولما استقر بعنت القرار جعل يتذكر ما جرى له من تلك الاشوار
وكيف احدثت عليه تلك الملوك الكبار وكيف ظفروا الله بهم حتى أحل
بهم الدمار فأنشد وقال هذه الايات ملوا على صاحب المجهزات

مالي على حمل الغرام يداني * لا يستطيع حمل النعلان
عجا الاقي الاسد في يوم الوغى * وأقاد قهرا في يد العربان
كم ذا الايانفس كم هذا الجفا * هذا الذي بغنى له الحدنان
هل من معين لي على ما نالني * قد عز صبر في الهوى وعصيان
يا عبل هل من مسعد أو مشفق * في حيلك فلقد عذمت جنان
يا عبل قد غزا الغرام وصابني * ألم الهوى وأن الكتيب العنان
هذا غرامى والعزيز مجاورى * كيف السبيل اذا تاه وجفان
فأنا لهذا الامر أحذر صعبة * يا رب جرنى من صروف زمان
(قال الراوى) وبعد ذلك مضوا الى زمان وهم في هناء واطمأنان الى يوم من
بعض الايام وقد قل عندهم الزاد وفرغ ما كان اكتسبه من الحطام واذا

قد أتى اليهم خبر غنمة سائرة الى بعض أحياء العرب فركب عنتر مع ولاده
 في فرسانه واجناده وساروا خلفها الى أن لحقوها وبرزوا بسيوفهم فيها
 ونهبوها واحتوا على ما كان فيهم من الأموال والنيوق والجمال وعادوا
 راجعين الى ديارهم وهم به طعون ما بين أيديهم من الماهل والجمال الى
 أن أشرفوا على تلك الأودية والبروج وإذا بالجملة تخرج كما يخرج الجحش
 وما جوج ولها غبار مرتفعة وصرخات عالية مشرعة والصياح عالي
 والصراخ ناعم والناس في هر- ورج ودخل وخرج ولما رأى عنتر ذلك الحال
 واشتدقت نفسه الى السؤال فالتفت الى أخيه شيبوب وقال له يا ابن الام
 ارضى وأنتا تخبر قومنا لأنني أراهم كأنهم عازمين على الرحيل وسرعة
 التحويل فعمد ذلك انطلق شيبوب كأنه الريح المهبوب وسار حتى وصل
 الى الحلة واستخبر من بعض الرجال فأخبروه بما جرى عليهم وما حصل من
 الشرع عليهم فعمد ذلك عاد شيبوب في عاجل الحال الى أخيه عنتر وهو زائد
 الحرق كثير الغلق فقال له يا ابن السوداء قل لي ما وراءك ومن بشره رماك قال له
 شيبوب يا ابن الام ان سألت عن أحوالهم وأى شئ الذي جرى لهم فذكروا
 لي أنهم خائفين من الملك يكسوم ملك الحبشة المفهوم وان حالهم معه حال
 مذموم لانه سمعوا أنهم هو وعسا كره سائر اليهم في عسا كره لانه اقيعان
 من عرب وسودان وقد بانغهم انه قسم وشدد في الاقسام أن لا يبقى من بني
 عيس انسان فلما أن سمع عنتر من أخيه شيبوب هذا الكلام صار الضياء
 في وجهه ظلام وقال له ويلك وما السبب الموجب لمسير الملك يكسوم الى
 تلك المعالم والرسوم فقال له شيبوب والله ما أعلم بشئ من هذا القتل ولكن
 سألت بعض الرجال واخبرني عن هذه الاحوال فاشتغل قلب عنتر من
 سماع هذا الخبر وحصل له غم وكدر ثم سار حتى وصل الى أبياته ونزل
 واستقر به المكان فبينما هو مع الرجال وهم يتحدثون في هذه المواقف حينئذ
 قدم اليه رسول من عند الملك قيس ولما وصل اليه وصار بين يديه قال له
 يا أبا الوارث أجب الملك قيس فصار معه وهو بغاية اهتمامه (قال الراوي)

وكان السبب فيما يأتي من الاحكام ان جماعة من اخوة الملك قيس وهم
 الحارث وجندله وأخيهم نوفل وأيضا ابن أخيم وهيدو جماعة من بني
 عيس الابطال الامجاد اجتمعوا مع جماعة من بني زياد وتأمر عليهم الامير
 عمارة القواد وكان جلتهم أربع مائة بطل من الابطال الشداد وقذلبوا
 سائر العدد والسلاح والملابس وخرجوا من المحلة وساروا يطلبون
 المكسب كاجرت عادت العرب وجميع الفرسان فتعوطوا في البر والقد قد
 فلم وقع لهم غنيمة من أحد قال فعولوا على الرجوع من غير فائدة فجاءت
 عودتهم على أطراف بلاد الحبشة وهم عائدون وكانوا قد قطعوا من خلفهم
 بلاد اليمن حتى أشرفوا على تلك المعاهد والدمن بينهم سائر من في البر من
 غير عاقبة وإذا قد أشرف عليهم فاقلة فيها ثلاث مائة ناقه وهي موقوفة من سائر
 المعاش والمكسب ومن رآهم علم من الذهب وتحت ذلك العلم سبعة مائة
 فارس كانوا هم الاسود العوايس وبينهم فارس عليه هيمة ووفار (قال
 الراوي) فلما نظروا بنو عيس الى تلك الاحوال قال لهم عمارة وكان كاذرا
 هو المقدم على الرجال وهو يقول في نفسه انه هو القوال فقال لهم يابني
 عي هذه غنيمة سائر ولكن معها خيل مستكثرة ونريد ان نربي أرواحنا
 عليهم ونأخذ الغنيمة من بين أيديهم فقالوا له افعل ما تريد لانك صرت
 المقدم علينا ومهما أمرت به فعلنا (قال الراوي) وكانت هذه الغنيمة القادمة
 كانت من حصن العقاب والمقدم الذي عليها يسمى ابرهة بن يكسوم الملك
 المهلب لانه كان قد أرسله أبوه لجمع الخراج والعداد من حصن العقاب
 وتلك الارض والمهاد فجمعه وحضره وعاد سائرا الى أبيه وأرضه والبلاد
 لان هذه الارض كانت من تحت حكمه ونبيه وأمره لان هذا يكسوم كان
 ملك عظيم الشأن كثير الفرسان يحكم على آخر بلاد اليمن وقد أطاعته
 العرب والاسودان وكانوا يجيئون له الخراج وينفذوه اليه وكان له هذا
 الحصن الذي نحن في حديثه وكان في آخر بلاد اليمن وفيه عرب بعدد الرمل
 وفيه رجل من قبل يكسوم اسمه هاطل بن سافيه ومعه ألف فارس وهو

مقيم في هذا الحصن يستوفى الخراج والعهد من القرى والبلد وينفذها
الى مكسوم فلما كان ذلك العام اجتمع عنده خراج كثير من ذهب
وفضة وثياب غوال وغير ذلك فانفذ يكسوم ولده يستوفى له المال ومعه
ألف فارس من الرجال فقبض المال وعاد طالب أبيه فوقعوا به بنوعيس
فدخلهم فيما معه الدمع لماراوا كثرة المال فقصد ورق بن زهير عبده من
عبده فقال له نازح وكان خير بيلاذلين كثير الاسفار واليهما فقال له كم بيننا
وبين يكسوم فقال يا مولاي ان كان في العمارة فيمننا وبينه يومين فقال ورقة
وان كان على هذا الحساب فاليقينا الطلب الا ونحن في بلاد بعيدة ثم انهم
كبر رؤسهم في قراء من سرورهم ونادوا بالعيس بالعدنان فلما رأى
ابن يكسوم الى ذلك الحال وقف ووقفت الخيل الذي معه وردوا الى الجواراه
ظهروهم وخرج منهم فارس الى بني عيس وقال لهم يا ويلكم لا تجهلوا
في القتال ولا تسلكوا طريق الجهال فهذه امل الملك يكسوم فخرج اليه
ورقه بن زهير وقال له في استأملت على أم يكسوم معلت ثم انه طعنه
في صدره اخرج الرمح يلعب من ظهره فلما رأى افرسان اليمن الى صاحبهم قتل
وعلى وجه الارض جديل حلت على بني عيس فرسان اليمن واشتدت
المصائب والهن ووقع بهم الخيل والودع وكان لهم يوم لوراة الاطفال
لشابة قبل رضاع اللبن ولم يزالوا كذلك الى ان امسى المساء فطلبوا بني
عيس الانفصال فلم ترضي فرسان الحبشة بل حلت طالبة الحرب والظعن
والضرب فلقتهم بنوعيس المكرام وصبر على هذا الاحكام وذاقوا البلاء
من والادحام ونادى بعضهم البعض لا تفشلوا عن القتال ففطن بنوعيس
والموت الزوام فدوهم واياهم فقت غسق الظلام فعند ذلك همل الحسام
وكثر الزحام وقتل الحسام ونحس اللسان وتعترت الاقدام فلما كان عند
الصباح لحق ايس بن زياد لصاحب العلم وكان قدولى وانهمز فطعنه قتله
واذكر ورقة بن يكسوم وطعنه في جانيه جندله فلما انظر وارقتة الى قتله
فهجوا على وجوههم طالبين الديار وعمل فيهم الصارم البتار وقتل منهم

مائة وخمسين بطل وحل بهم الويل والخيل واخذوا بني عبس السلب
والاموال والخيل والجمال وعادوا طالبيين الديار والاطلال فهذا ما جرى لهؤلاء
من الامور والاسباب واما ما كان من المنهزمين فانهم وصلوا الى حصن
العقاب واخبروا ما جرى عليهم من المصائب واخبروا هاطل بن سافية
باخذ الاموال فوقع به لاندهال وركب في الف فارس مثل السلاهب
واخذوا معهم الخيل والجنائب ووقع بهم التفار ولم يركنوا لهم راحة لاليل
ولانهار (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء واما ما كان من بني عبس فانهم
طابوا اوضاعهم وحذوا السير في طريقهم فاقبل عليهم الامير شرف الدين
عارة وقال لهم يا بنو اعي المال قد حصل في ايدينا والطلب لا بد ان ياتي
الينا ونريد ترتب منا قوم يسوقو المال وقوم تناخر لقتال الرجال فقالوا له
يا امير عماره انت المقدم علينا فمن اردته منا يتقدم ومن اردته منا يتأخر فاما
سمع عماره ذلك المقال اخرا اولاد الملك زهير المفضل وتقدم هو بالاموال
وقال لهم نحن قد امكم قريب لا تنقطعوا عنا في الحال فغن ما تبعد عنكم يا بنو
الاعمام وهو الحارث ونوفل وورقا ومجيد بن مالك ومائتين فارس من كل
قوم ساحل وامرهم بالسير من وراء القنمية وسارهم واخوته بعد ان قال
لاولاد الملك زهير لا تنقطعوا عنا فغن ما تبعد عنكم في الجبال بل فسير
قد امكم سير الرق على قدر سير النوق والجمال ثم سار عماره الى ان غاب عن
العيون وقال لاصحابه الذين معه سائرون الذغوا الابل باسنة الزماح
وجددوا بساني المسير والرواح حتى تجو بانفسنا في البطاح ففعلوا ذلك
الفعال ووقع بهم الخوف والانهال وعرجوا عن الدرب وقد عسفوا في البر
شرقا وغربا واولاد الملك زهير قوين الله لوب بان عماره ومن معه سائرين
بين ايديهم والامر بخلاف ذلك لان عماره جدد في المسير الى ان وصل الى
ارض الشرب والعلم السعدى ومعه الاموال والنوق والجمال واما اخوة
الملك قيس فانهم ساروا ذلك اليوم الى ان امسى المساء فتركوا قريب من
صعدة الجبل في ارض اليمن واصبحوا وقد عولوا على المسير واذ قد طلع عليهم

غبار من بين أيديهم وقد انكشفت عن ألف فارس لبوث أشوس عبواس
وفي أوقا لهم هاطل بن سافية وهو كانه طود من لا طواد أو من السباع
الشدايد وهو على جواد أدهم يحكي الليل البهيم كانه الغيل العظيم وهو
ينادي بالخير ونظر الى بني عبس في عصاية يسيرة ولم ينظر معهم الغنمة فقفر
من دين أصحابه الى بني عبس حتى قاربهم وكانوا قد وقفوا عن المسير فلما
قاربهم ناداهم من أي الأمر أقم ومن قال لكم فاراد الحارث وورقة ان
يخفوا أنفسهم ويقولوا نحن من بني شيبان فقال أنس بن زياد نحن من بني
غطفان لانه كان تأخرهم به ليلة المتأخرين من الفرسان فقال يا ويلكم
يا ابن الغنمة التي أخذتموها من ابن الملك يكسوم لقد جلبتم لأنفسكم أمر
مذموم فقال الحارث الذي أخذوا الغنمة من بني عبس ومن يومين عبروا
عليها وهم سائرين الى ديارهم فقال لهم تكذبوا يا بنو الاندلس ما أنتم الا من
بني عبس وعدنان فسلموا وأحكم الينا حتى ترد علينا ما والنا فقال الحارث
ما نحن الا من بني غطفان ونحن ما نسلكم أرواحنا الا بعد ضرب وطعان
فعبس ذلك زعق هاطل على أصحابه زعقة أرجت لها القيعان قال وكان
هاطل فارس اليمن المذكور وبطلها المشهور فالو اعانته نحو الحارث بن
زهير وهجم عليه ومثيده اليه وزعق عليه فادهشه ومسكه من اطواق
درعه ورجله عن جواده وأخذه أسير وقاده ذليل حقير وسلمه الى أصحابه
وعاد الى بني عبس فاشبعهم قتال وطعن فيهم عينا وشمال وكذلك فعلت
أصحابه حتى قتلوا من بني عبس خمسين فارس وأسروا أربعين وانهزموا
الباقين ورجع هاطل وقد نظفر بالقوم (قال الراوي) وأما المنهزمين من
أصحاب يكسوم فانهم لما وصلوا الى ديار آخرروه بقتل ولده وأخذ الغنمة
وما جرى لهم من الامور الزميمة فقال لهم ومن قتل ولدي واحرق عليه كبدي
فقالوا له بني عبس وعدنان ققامت عليه القيامة وانقلب بلاد اليمن ولزموا
البكاء والحزن والمصائب ونحن فعند ذلك حلف يكسوم وقال وحق ذات
الدواب والفلك الساثر لاجلبن العرب والحبشة من كل جانب ولاقتلن

قاتل ولدي ولا قمين في ديار بني عبس النوادب ولا تركن ديارهم العامرة
 سباب وكان الذي اقسام به يكسوم صنم عنده يعبد من دون الملك الغالب
 رب المشارق والمغارب وكان قد جعله في دار حيطانهم منزلة بالذهب
 والفضة وأهل بلاده كلهم منعكفين على عبادته ثم ان يكسوم انفذ
 الكتاب الى سائر بلاد اليمن والحبشة لاجل اخذ ثار ولده وجمع عالم كثير
 وأمرهم بالسير واذا قد اتوا اليه كتاب من عندها طل بن ساقية يقول فيه أعلم
 أيها الملك انني سرت خلف بني عبس الى قريب ديارهم فقتلت منهم
 خمسين وأسرت منهم أربعين مع مقدمهم وهم في قبضتي حتى تأمر فيهم بما
 تريد فلما سمع الملك ما في الكتاب انفذ اليه يشكره ويثنى عليه وهو يقول له
 أعلم يا هامالي ان هؤلاء الذين اسرتهم ما ينشئ غليل وأنا لا بد لي عن ائني بني
 عبس وغطفان وفرزة وديان ولا أترك منهم ولا انسان اكن احفظ
 الاسارة الذي عنديك حتى اطلبهم منك ثم جمع العرب والحبشة فكانوا
 تسعين ألف عنان وعول ان يسير الى ارض الحجاز ويقطع آثار العرب جمعها
 ويقومهم معاقبة قدم اليه ملك من ملوك العرب يقال له عملاق وكان جبار من
 الجبابرة لا يفرغ من طاحون الحرب الدائرة وكان يكسوم يدخره للشدة اند
 فقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك ما تخاف من سائر الاقطار فقال له
 وكيف ذلك يا عملاق فقال له تسير هذه العساكر الى قوم صعاليك من العرب
 وشلوخ البادية وجمالة الخطب ولو أمرت بعض عساكرك ان يسير والى بني
 عبس وغطفان كان قد أتوا بهم كاهم في القيود والاغلال وساقهم بين
 يديك سوق الهوان فقال له يكسوم يا عملاق الذي قدم على قتل ولدي لو انه
 كان خائف من الابطال ما كان فعل هذه القعال وأنا خاف انك ما تقضي
 الاشغال فقال له عملاق اتدبني الى هذه الخدمة فان عدت خائفا فاهلي
 واموالي وأولادي كلهم بين يديك ولا أعود اطلب منك الاقطاع ولا ضياع
 فقال له ان انت كشفت عني هذه الغمة واتيتني بني عبس وغطفان
 لا تدعني اسير اليهم فانا اقسامك في نعمتي وازوجك ابنتي واقدمك على

أربعين قبيلة من قبائل العرب الذي تحت طاعتي واقطع لك مع ذلك ثلاث
 حصون من غير اقطاعك (قال الراوى) فلما سمع علق هذا المقال قال له
 أنا افضل هذه الفعالي وابلغك من اعدائك هذه الاكامل فقال له كم تريد
 من العساكر فقال له ما آخذ معي غير خمسة آلاف فارس فقال له ما هذا
 صواب لانك ماضى الى بلاد لموطاتها قط وقلقي رجال مائة مائة قط فخذ معك
 خمسة عشر ألف فارس أسود عوايس وعشرة آلاف من العرب من كل
 فارس منتخب فلم يكن للعراق في ذلك خلاف فقال سمعوا طاعة ثم انه هو
 ومن معه تجهزوا وخرجوا بالدروع المذهبة والجواش المكنية والسودان
 مثل الاطواد وهم متقلدين بالسيوف الحداد والرماح المداد ثم خلع
 يكسوم على عملاق خاتمة من ملايسه وأركبه على جنب من جنابه
 وخلع ايضا على مقدم السودان وكان اسمه قري بن آدم وكان في تقاطيع
 الغيل الاعظم وهو عرض طويل ما كانه الا من اولاد قبائل نخلع عليه
 وقاد الجنائب بين يديه وأمر العساكر كلها بطاعة عملاق المقدم ذكره
 وامتنال امره وسارة العساكر وهي قدماء الارض في طولها والعرض
 (قال الراوى) ووصل الخبر الى بني عبس بهذه الامور ولاحكام وكان
 كاذرا عارة قد تقدم بالمال وتحدث مع قيس بجارى فعظم ذلك عليه
 وكبر لديه وسب عارة واحرق به وفرع من ملك الحبشة فرع عظيم فلما سمع
 ذلك الكلام عارة قال له أيها الملك أول من جدل اخوتك وورقة هو الذي
 قتل بن الملك يكسوم وانزل به النوم وقال لي سيرا أنت بالغمية وأنا اقف
 حامية لها وأنا سمعت بالمال ولا أدري أى شئ جرى من الفعال قال فلما سمع
 الملك قيس ذلك المقال تغيرت منه الاحوال وخاف ان يكونوا له كوا فقال
 يا عارة قد تركت اخوتي ونجوت بنفسك فقال عارة يا ملك الزمان وأخي
 معهم فاشغل قلب قيس ولا قال ولا رد مقال واقام قلقا لفقده اخوته والنار
 الحبث مهيجة ولا يعلم خبر اخوته حتى قدموا المنزمين من قدام هائل بن
 ساقية وخبره بامرهم وهلاك أكثرهم وقالوا له أيها الملك نحن خدعناهم

وقتلناه - نحن من بني غطفان وما نقول أنهم ياذوهم ولا يفعلوا أمرهم سم
 فسكن قلب الملك قيس ثم انه جمع العرب وقال لهم ما قصيرون يا بني عبي
 فقالوا جميعهم نحن لك وبين يديك ولا نفعل بانفسنا عليك فقال لهم هذا ملك
 عظيم صاحب بلاد واتالم فقال الربيع ما في الامر لا انما ننقذ الي بني
 غطفان ونعطيهم شئ من المال ويسيرون في البراري والجبال ويشترون
 لاسارى من يكسوم فيه عرف أنهم ليس بنى عبيس وعبدان فقال له الملك
 قيس اذا كان يكسوم بطلب تاره فمن يلقاه من بنى عبيس أو من بني غطفان
 فقال له الربيع لا أعلم دبر معرفتك كما تريد قال فلم يعضى الا ايام قلائل
 حتى وصل اليهم خبره الملاقى بن عامر وما معه من المشاهير من عرب
 وسودان والمقدم على السودان يقال له قري بن ادهم وهو فارس ومقدم على
 الحبشة جميعها ومعه خمسة آلاف فارس من السودان فلما سمع قيس هذا
 الكلام نذهل وتحمير وأمر بنى عبيس ان تضم بعضها الى بعض وتلتحق
 البيوت الى جانب بعض ويحترزون لانفسهم فاجت القبيلة واضطربت
 العشيرة (قال الراوى) وفي تلك الايام وصل عنتر بن شداد فوجد الحى وهو
 على تلك الحالة وما فيهم الا من حصن حريمه وعياله وفرح قيس بقدوم عنتر
 واخبره عن الذي جرى وتذبر فقال عنتر وما كان له مارة نار يضرمها علينا
 الانار الحبشة ويريدان يبدنا بنا والسودان وقتلهم وجرهم ونزلهم وكم
 جهدهم ما نلقى منهم اذا ساروا والينا فى عالم عظيم وجيش جسيم وما يكون عمارة
 اين زياد يوقد ناروا طفيها انا لانه ما يريد لي يوم ابيض وايضا الحبشة فهم
 اخوالى وانما اضرب في وجوههم سلاح لان احمى حبشية وانما لاسعى
 في ذلك القضية فقال له الملك قيس والله لقد قطعت نظري يا ابى الفوارس
 والآن اعلم يا بنى الم ان الامر قد فات واخوتى الحارث وورقه ومجسدا بن
 مالك ومعهم اربعين من بنى عبيس فى الاسر والاعتقال وهم فى اسوء حال
 وما ندرى ما يجري عليهم من الامور الشداد قدع عنك بمجاج عسارة وبنوا
 زياد فيعود امرنا الى فساد ولا تقول الحبشة اخوالى وتحميهم هذه الحجة

الباردة ودع عنك هذا الكلام لان هؤلاء لا يعرفون حسبا ولا زمام
وهذه نوبة عظيمة تم لك فيها بنو عيس وعدنان فلما سمع أبو القوارس عنتر
من الملك قيس هذا الكلام صارت الدنيا في وجهه ظلام وشدد الاقسام
وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لولا الحارث وورقة ومجيد بن مالك
لما حضرت ضربا ولا طعان وكنت رحلت من بينكم حتى كنتم تبصرون
ما يتم عليكم من تدبير مارة القرنان لكن يلزمني خلاص مجيد بن مالك
لاجل فعال أبيه معي وخلاص الحارث وورقة لاجل احسان أبيهم رهير
وما فعل معي في حياته من الخير فعند ذلك شكره عيس على ذلك المقال
وقال له والله يا ابن العم انتا في قوة والعدا في كثرة وان لم نستجد باصدقائنا
ولا أفقونا فقال عنتر كم تكون عدة يقدمون عليكم فقال له قيس
في خمسة عشر ألف فارس فيهم عشرة ألف عرب ومقدمهم العملاق
وخمسة آلاف سودان ومقدمهم قرى أخى أدهم فارس بلاد الحبشة وهو
موصوف بالشباعة والبراعة فقال له عنتر أتريدان نستجد على هذه
المشزمة اليسيرة بل اجعل النجدة لوقعة كبيرة وعلى أرباعون الله أخلى
أولهم لا يلحق آخرهم حتى يأتي اليناملكم وبعد ذلك نطلب بعض
حلفائنا ونرحل الى بلاد الحبشة ونملكها ونقتل أهلها فقال قيس أريد
ان أنفذ الى بني فزارة في هذه النوبة فقال عنتر لا يا مالك لا تجعلهم يرافقونا
لانهم ان اتوا الينا أخذلونا وكسرونا وان حضر وعلى هذه الحالة فأنالنا بأشر
حربا ولا نزال وان كان لابد من لنجدة فأنالنا نفذ الى ابن أمختي المطال
وأبو النججاح ان يأتونا في فرسانهم وسائر ابطالهم فاستصوب قيس
رأيه وشكره على قوله وأنفذ اليهم شيبوب فصار مثل الريح المهبوب الى
أن وصل الى الامير المطال فبلغه الرسالة وما حمل من المقالة فأخذ المطال
ودخل به على مضير وأعلمه بذلك الحال فقال السبع والطاعة يازين الرجال
ثم انه نادى في احياء العرب بأخذ الالهة للحرب والرحيل بالاهل والعيال
وساروا في البراري ولنفاروس سبق شيبوب ينشر أخيه عنتر بقدم الرجال

فخرج عنتر في سائر بني عبس الى اقامتهم وأكرمهم وحياهم وفرح الملك
 قيس عندهم لمتقاتهم وأنزلهم في مكان واسع فرجى طيب المرعى وقد أجمعوا
 أمرهم أن ينفذوا لهم خيل تأتيهم بالآخبار وإذا وصلت الحبشة يعلمونهم
 بالحوال فصار شيبوب كل يوم يأخذ الفرسان ويبعدهم في البر والقيعان
 مدة أربعة أيام وفي اليوم الخامس كانت نوبة عنتر وولاده وأخيه مازن
 وأسد الفوارس وهذا أسد الفوارس من بني غطفان وأبعدهم شيبوب الى
 شعب يقال له شعب الوادي وأذاهم بغبار عساكر الحبشة قد أقبل وظهر
 من تحتهم مائة فارس وهم سائرون على مهل (قال الراوي) وكان السبب
 في ذلك العملق لما قارب ديار بني عبس وعدنان خاف أن لا يكونوا سمعوا
 بالخبارة هربوا من الديار فأنفذ هذه السرية تكشف له الآخبار فساروا
 الى أن وصلوا الى هذا المكان ورؤهم بنو عبس على هذا الشأن فعند
 ذلك قال لهم شيبوب يا بني عمي هل أدلكم على أمر لكم فيه الصلاح فقالوا
 وما هو يا أبا رياح فقال احموا أنفسكم في هذا الشعب ويطلع اليهم مازن
 وأسد الفوارس من بين أيديهم ويملكون عليهم رأس المضيق ويخرج
 عصبوب من ورائهم وأكون أنا في رأس الشعب والمضيق ومن سلم منهم
 وخرج الى الطريق جلته من البلاء ما لا يطيق قال فلما سمعوا كلام شيبوب
 استصوبوا رأيه وامتلأ أمرهم به وسار عصبوب وميسرة وملكوا الشعب
 من داخله ومازن وأسد الفوارس من وري ظهره وقعد لهم شيبوب بين
 الصخور وأمكن فيه كائنه الأسد الجسور وكانت كنانته ملائمة بالنبل
 وقوسه بين يديه وسارت السرية حتى دخلت الشعب ولقد علم عليهم
 يقال له همام فلما توسطوا الشعب وساروا وسط المضيق وهم غافلون على
 غير اهبة فاحسوا الاو الفرسان قد طلعت عليهم وتصايحوا عليهم خباوهم
 في أمورهم وتلقى مازن سيد القوم همام وهو يحرض أصحابه على القتال
 فهاجم عليه وضربه على هامته نزل السيف الى خدجسته وطلب أصحابه
 فولوا هاربين وميسرة وعصبوب وراءهم في الطلب وقد أسعقوهم كاش

العطب ولم تكن الاساعة حتى قتلوا منهم ثلاثين وأسر وعشرين وانهمزم
الباقون وعاد غصوب وميسرة ومازن وأسدا الفوارس يقودون بين أيديهم
الاسارى حتى وصلوا بنى عبس وقدموا الاسارى الى بين يدي قيس وقد
فرح عنتر بأولاده وانسربهم فزاده وسأل بعض الاسرى فقالوا نحن كنا
طلبة العملاق فقال لهم واين تركتموه فقال لا سير بعد غد يكون عندكم
وانه والله داهية من الدواهي وان انت اعطيتي الرمام على نقمى وانك
تطلقنى أخبرك بما دبر فقال لقيس وحق من قدر الارزاق والاحمال لك
الزمام ان انت أخبرتنى عن ذلك الحال فقال له اعلم يا مولاي ان العملاق
قد بعث أربعة الف فارس من عساكره وألف من السودان وقدم عليهم
رجل يقال له عاصم بن حكيم وقال له أريدك أن تقطع الارض في طولها
والعرض وتطلع من خلف بنى عبس وتكمنوا بالقرب منهم حتى نقاتلهم
ساعة من النهار ونظهر لهم الانكسار ونبعد عنهم حتى يبعدوا عن بيوتهم
واذا رأيتهم نأخذنا في الفرار اخرج أنت من وراءهم واملأ حالهم ثم راسب
نساءهم وحرهم ونحن نرجع عليهم من قدامهم ونبذل المجاهد في حربهم
ونسوق الجميع اسارى بين أيدينا ونرجع على عجل لان الملك في انتظارنا
ونحن يا مولاي ما أتينا في هذه الطائفة الا لنعلم الكمناء وما أنا قد أخبرتك
فالفعل الآن ما ترى قال فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام صار الضياع
في وجهه ظلام فقال اعنتر ما رأى في هذا الامر يا الفوارس فقال له رأى
عندي نسير اليهم على بعد من الديار ولا نتركهم يدوسوا هذه الامصار
فعندها أمر قيس بنى عبس وبنى غطفان أن تطلع مضاربها ويضربونها
حول غد برذات الارصاد فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال له وعلى ماذا
عوات أن تصنع فقال له خطري بالى رأى وأريد ان أوقفك عليه وهو ان
تضربوا خيامكم في جانب خيامنا ويتبعكم باقى العشيرة وهذا رأى لنا فيه
الصواب والخيرة عند ذلك فعلوا ما أمرهم به ولم يمض ذلك اليوم حتى قلعت
بنو عبس مضاربها وضربت حول الغدير من أربع جوانبه ولذقوها

الى جانب بعضها البعض وأمر قيس الرعاة والعبيد أن يحضروا وحضر
جميعهم بين يديه وكانوا أكثر من عشرين ألف وأعطاهم المعاول
والزنايل وخط لهم حول الايات برحمه وقال لهم أريد منكم ان تعفروا
خذوا قاذبيا على الجباب فقالوا له أى شئ تعمل بهذا فقال لهم قيس
هذه نعمة لاجل حماية الحرم حتى اذا خرج البكمين لم يدعروا ان يعبر
الى الحرم فقال عنتر صدقت فيما به اشرت وأنا رأيت في بعض أسفارى
بملاوك هذا فى المداين والقرى فشرع العبيد وشباب العشيرة فى المحفر
أول الليل الى الصباح ثم انهم أكلوا شيئا من الزاد وكل منهم أخذ له نفس
واستراح وعادوا الى ما كانوا عليه من المحفر ذلك اليوم وهم قوم يحفرون
وقوم يرمون التراب من جهة الحرم وما أتى عليهم آخر النهار حتى فرغوا من
المحفر وآمنوا من نواب الدهر وقد عملوا ذلك الخندق بابا واحدا من جهة
اليمن وأمر قيس سائرا الغلمان بالوقوف على الباب وأن يخرج الفرسان
حرايد تحت الاعلام (قال الراوى) وكانوا فى العدد أربعة آلاف فارس
فيهم مثل أولافواس عنتر وولده الغضبان وغصوب وميسرة ومازن فارس
اعربان وأخوته الشجيمان وأسد الفوارس المدحسان ثم انهم باتوا ليلة
حول الخندق من ظاهره ولم ير الواعى ذلك الروح الى ان أصبحوا وبان
الهباح واذا هم بعساكر الحبشة قد أقبلت والارض بهم قد نزلت ونعرت
المبوقات وملاّت الغلوات وقد انكشف الحال عن جيش جرار وباتوا
جميعهم لئلا يصارو فى أولاهم فارس أسودرا كب على جواد أجرد وهو
على ظهره كأنه الاسد وخلفه جماعة من السردان وهم كأنهم من أفراخ
الجان وفى أيديهم الحرب الحبشية والخشوف النورية ثم تقدموا نحو
المال وعزموا على الحرب والقتال واذما قدمهم قد قبل على ساحة الميدان
ونزل وأمر بضرب الخيام فضربت خيامه ونصبت أعلامه وضربت له قبة
عليه من الاطلس الاحمر والدياج الاصفر وقد نظر الى بنى عبس قد
قبوا كأنهم الشواهين وعلى حربهم عازمين فأمر أن يبرز اليهم ألف

فارس من السودان وألف من العربان فعند ذلك حلوا على بني عبس
 وغطفان وانطبقتوا عليهم من كل جانب ومكان (قال الراوي) وكان أول
 من اتقى بهم الغضبان وجعل يضربهم تارة بالسيف وتارة بالسنان
 وتبعه أخوه غصوب مثل الريح المهبوب وفعل فيهم مثل فعله وزعق مازن
 وميسرة وهما مثل النار المسهرة وكذلك بنو غطفان يقدمهم المطال وأسد
 الفوارس الريال وانطبقت الستة فوارس على تلك الالفين وسقوهم
 شراب البين وظهر من غصوب والغضبان ما حير الفريقة من نقشي عنتر على
 أولاده من السودان فأمر عروة أن يحمل هو ورجاله الشجعان فحمل المائة
 فارس كأنهم الاسد القناعس وقد جردوا في أيديهم القواضب وأنزلوا
 بالالاعداء المصائب وفي تلك الساعة تقدم العملاق في كتابه وأظهر
 فروسيته وعجائبه وقد أبصر من عنتر وأولاده ما لا رآه من أحد في غزواته
 فوقف ينظر على أي شيء ينفصل الحال وهو يتفرج على القتال وفي الحال
 أنه قد أخبر ولم يزل القتال يعمل والدم يبذل ونار الحرب تشعل والسؤال
 لم يقبل حتى ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالافسئال هذا والغضبان
 وأصحابه كسر والالف فارس إلى الخيام وعاد هو وأخوته وقد دفعوا فعمل
 الرجال الكرام والماعاد الغضبان تلقاه أبوه عنتر وقد ضمه إلى صدره وقبله
 بين عينيه وفرح بما وصل من الفروسية إليه فهذا ما كان من هؤلاء وأما
 ما كان من العملاق وأصحابه فإنه لما عاد إلى المضارب والخيام أحضر
 أرباب دولته ومن صحبه من السودان وقال لهم ما عندكم من الرأي فقالوا له
 الذي تراه فهو الصواب ولا أحد منا يخالف لك خطاب فقال لهم الرأي
 عندى الذى هو الصواب إنما ترسل اليهم ونقول لهم يسلموا أنفسهم
 اليمنان من غير حرب ولا طعان ولا ضرب وإذا لم يفعلوا ذلك الامر والشان
 أخرج أنا غدا إلى الميدان وأفتي جميع عساكرهم والشجعان ونشتهم
 في جميع الوديان ويكون عام من حكمي قد ملك أموالهم والنسوان
 فعند ذلك تقدم إليه رجل من بني عمه الاعيان وقال له دع عنك هذا الحال

وأقبل هذا المقاتل لانهم هؤلاء لا يسلموا أنفسهم الى أحد ولو انهم في ربح
هذا العدد، لا تعتمد الا على القتال ودع عنك هذا المحال والاقوال فقال
جميع من كان حاضرا والله لقد صدق الشيخ فيما قال وما بقينا منتظرين
الا الحيلة التي دبرتها فان تمت ولا فالقتال بين أيدينا فاستصوب العمل
هذا المقاتل ورضي بما اتفقت عليه الرجال وابتاعوا على هذا الاضاح الى أن
أصبح الله بالصباح وأشرقت الشمس على الروابي والبطاح وسلمت على
سيدنا محمد زين الملاح فركبت جميع الالوف واصطفقت الموقوف واعةلوا
بالرمح وتقلدوا بالصفاح وقدر كعب في ميمنة عساكر الهمن فارس معلم
راكب على جواد أدهم بين عينيه غرة كالدرهم اذا حمل كاد أن يتكلم
وكان ذلك قري بن أدهم مقدم السودان وبصحبة ثلاثة من مقدمين
العربان وهو كثير بن جعدان وثابت بن قرعان ومنازل بن جرغان وهم قد
ركبوا في رجالهم لإبطال واحتاطوا عيسا وشمال ورتبوا العسكر ميمنة
وميسرة وقلب وجناحين وجعلوا في الميمنة قري بن أدهم وهو على قومه
مقدم والميسرة ثابت وجعدان وجرغان ومن لهم من العرب والسودان وقد
وقف العملاق بنفسه في القلب وجعل ينهى الرجال للطعن والضرب وقد
انبعثت على رأسه الرايات والاعلام وترتب العسكر خلف وامام ودقت
الكؤوسات ونعرت البوقات واصطفقت أيمنها بنوعيس على ترتيب
صفوفها وجردت في أيدها سيوفها وكنان في الميمنة عروة والامير
عنتر الاسد القصور وفي الميسرة واده النضبان وأخوه غصوب المصان
وفي القلب الملك قيس والربيع بن زياد وشبل الاساد وعلى رأس قيس
راية العنقاب وقدامه وبين يديه فرسه التي الانجاب وصاح الجميع وقد
أقبلوا الدنيا بالزقاق وصار لهم أرعادوا اذا بفارس قد برز من عساكر
العملاق وهو فارس منصفان وكان من أقوى الشعبان وكان يسمى عامر
لمن حرب وقد خرج مشة اقا الى الطعن والضرب ونادى يا بني عيس البلاء
عليكم قد نزل فسلموا نفوسكم اليه يا قبل حاول الإجل ولا يأخذكم

على ذلك ندم حتى نسوقكم بين أيدينا سوق الغنم فلم يتم كلامه حتى انقصر
عليه غصوب فكان أنه البلاء المصوب وصنال وصال وزعق عليه زعقة
الاسد الى سبال وقال له ويا ليت يا ابن الخناخن نسلم أنفسنا في الغزوات
وقد خضعت لنا أكابر السادات ثم انه انطبق عليه حتى بقي بين يديه
وأقام في ركابه وتعطى في سداذه وضربه بالسيف على هامه شقه الى حد
أقدامه فوقع عن الجواد شطرين وانقسم نصفين فكان أنه نشر بمنشار
وقسم ببيكار ثم انه بعد ذلك صال وصال وطلب الحروب والقتال والبراز
والنزال فبرز اليه فارس أسود وفي يده سيف مهند فحمل غصوب عليه
وقاربه وحاربه وضاربه ساعة زمانية فطعنه الاسود بحربة من تحت فخذه
فخرجت من يده كأنها صاعقة أنوار على بعد بارقة فسبحها غصوب بحسن
معرفته على ظهر الطارقة وقام واعتدل في ركابه وطعنه في جانبه جملته
ثم انه طلب البراز فخرجت اليه الفرسان وهو يقتل فيهم حتى قتل عشر
فوارس أعيان فوقفت عنه الاقران فحمل على السودان زعرها وقل
ثلاثة فوارس منها وفرقها وعاد يطلب قومه فاعترضه القرى بن أدهم مقدم
السودان وأخرج من تحت فخذه حربة ماضية لها أرح طويل عريض يعمل
في العجيج كما يعمل في المريض ثم انه هزها واليه زجها وضرب جواده
في صدره مرقت تلغ من دبره وأراد أن يأخذه أسير واذ بأخيه الغضبان قد
بادره وفاجاه ومنعه من الوصول الى أخيه وطعنه في صدره فقال عهاود
احترز لنفسه وصارت تحت بطن الفرس ولما انتهت حاجزته عاد الى ظهر جواده
وقد صار في صهوته وتبع الغضبان وسأواه في حملته وضربه بحربة من
الذي تحت فخذه فسبحها الغضبان على حقيقته بمعرفته وضاعته وتبع
القرى حملته وضربه بحربة في لبتة أخرجهما تلغ من نقرته فوقع الى الارض
من وقته وساعته عند ذلك حملت طوائف للسودان فصاح في وجودهم
الغضبان ومال عليهم مثل أبوه عنزة الفرسان ولم يزل على ذلك الشان
حتى بقيت الفرسان تنكبكب مثل الغنم حتى أركب أخيه على جواد

القرى بن أدسم واجتمع الحب مع محبوب وهجموا على السودان كأنهم
 البلاء المصبوب فلما رأى عنت ذلك الأمور الصعب بهم هو ومن معه من
 الأصحاب وقد لحق بأولاده الانجاب وتبعه عروة بن الورد ومن معه وحملت
 جميع بني عبس الانجاب على عسكر الحبشة والاعراب وكانت ساعة
 عظيمة شابت فيها الشباب وعلمت السيوف في الرقاب وزعق عليهم
 من البين غراب هذا الملك قيس يقاتل وقلبه على من خافه من الأصحاب
 وخائف على الحريرم والشباب من خروج الكمين الذي ذكره الاسير
 الذي تقدم ذكره بين أيادي الأصحاب هذا والحرب قد زادت في العيار حتى بقي
 يحاكي لميب النار حتى ان الاعداء ما بقي لهم صبر على هذا العيار فطلبوا
 الهزيمة والفرار وأرادوا أن يستعير وهم ويعدوهم عن الديار فعلم قيس
 مرادهم والمقصود فصاح في بني عبس الاسود وقال لا يتبعهم منكم أحد
 ولا يرجعوا عليكم رجوع لاسد فقال عنت لا تفعل يا ملك الزمان هذه
 التفعال فانما نعرف ما نلقى ونريد أن نجعلها هزيمة حقاً وأبدد هم غريباً
 وشرفاً فيمنها هم في الكلام والصياح من خلفهم قد علا وقد زرع جنات
 الفلاو كين الاعداء قد ظهر وعلى سبي العيال انتصر فقال قيس من هذا
 خفنا يا أبا القوارس ويا زين المجالس فقال عنت لا تنزع يا ملك فأنك ليس
 لك فيهم مقاييس فان هذا ما هو أمر عظيم ولا تخطب جسيم وأنا أعود الى
 حماية الحريرم واتبعوا أنتم هذا العسكر من معكم من الجماعة فسامنهم من
 يرجع اليكم في هذه الساعة بل يطلبوا اننا بعد عن الحريرم وولدى
 الفضبان معكم فهو لهم غريم ثم انه عاد من وقته وساعته راجعاً الى
 الكمين من معه من رفقة وهم عروة بن الورد وجاعته فهذا ما كان منهم
 وأما ما كان من أصحاب الكمين فانهم ما زالوا غابرين على ما مر به وعليه
 اتفق حتى وصلوا الى شفير الخندق وكان في مقدمتهم عاصم بن حكيم وهو
 بالمير يتدفق فلما نظر الى الخندق بهت هو ومن معه من الرجال وتجنبوا
 من هذه الاحوال فعند ذلك تزاو على عليم عبيد بن عبس ورموهم بالنبال

فبعند هاتر جلست السودان عن الخيل لمارا واما محل بهم من الويل وزجت
الى نحو العبيد حراهم فبدوا معاهم وكشفوهم عن الخندق بضرب أمر
من الحرق ولم تكن الاساعة حتى قتلوا جماعة من العبيد وفتحوهم على
الارض والعهيد وجمعت ايضا العبيد الذي رتبهم الملك قيس قتلوههم
الاعداء في أربعة آلاف فارس فأنزلوا بهم الذل والمناحس وقتل منهم جماعة
وانهزم الباقون وطلبوا البيوت وأيقنوا جميعهم بالموت وفي تلك الساعة
ارتفع الضجيج عاينهم من السودان وقد أشرفت النساء على الذل والموان
واذا بعنتر قد أدركهم بعدما كادت العدا ان تهلكهم وكان أكثرهم قد
دخلوا البيوت في طلب كسب المال فخابت منهم الآمال بقدهم عنتر
الاسد الريال قال فلما أبصر عنتر هذه الاحوال أمر عروقة والوردوان
أخته المطل ان يحملوا في خمسين فارسا من الابطال على من بقي عند
الخندق من السودان الاندال ولزم عنتر وأخوه مازن باب الخندق
والصديق وضيقوا عليهم غاية الضيق وأشبعوهم ضربا حتى ماتوا يعرفوا
العدو من الصديق وجرت الدماء على الارض شبه العقيق ونثر عنتر بضرباته
أحسادهم ومزقة ما تمزق وعادت العبيد من البيوت واجعة لما سمعوا
صرخات عنتر المفععة ونظروا حملاته الرائقة فهاشت بعد الموت
أرواحهم وبذلوا في السودان سيوفهم ورماحهم وطلب عنتر مقدم القوم
عاصم بن حكيم وطعنه طعنة عظيمة أسقاء بها العذاب الاليم فخر على
الارض صريعا يمج علقما ونجيما وقد شرب كأسا وجيما وخلت منه
الذئاب والاولاد وعاذت تركر على الخيل كراوي سقيمهم من الموت كأسا
مراويهم نهبوا وأخرج أرواحهم من أجسادهم غصبا وجاءتهم العبيد من
خلفهم وأورثوهم النكال بحربهم وقتلهم وكان تلك العبيد خمسة آلاف
من غير خلاف فأنشروا منهم السودان على التلاقي فلما أن رأوا السودان
ذلك لامرو والشان ورأوا ما محل بهم من تلافهم فلما كان لهم الانهم
ترجلوا عن خيولهم وقد خافوا من الحرب والويل ورموا أرواحهم على

الخندق وعقد الغبار وتسردق وقد حل بهم البلاء والويل ولم ينج منهم
 الا القليل وصار كل من نجي منهم وطلع من الخندق بلا تعجيل يضربه
 هنتر يحل به البلاء والتعجيل وصاروا بين جريح وقتيل ولم ينج من الجوع مع
 الا من لم يعبر الخندق وكان لهم كلام يسطر في الاوراق قال فهذا ما كان
 من امر هؤلاء الكمين الذي اتى الى البيوت من خلف العسكر ووقع بهم
 ابو الفوارس عنتر واماما كان من امر العسكر لا آخر الذي هم قدام الملك
 قيس المقتدر فانهم نزلت وعلى الحرب عولت وركبت بنوع يس اكنافهم
 وارغفت آفاهم وكانت قويت قلوبهم بما ظهر من انقضبان وما فعل
 في الفرسان وما زال السيف يعمل في ظهورهم واجنباهم حتى وصلوا
 الى خيامهم وارادوا ان يشربوا برجوهم وانهم يردوا بنى عيس ويحاطروا
 معهم النفس فصاح فيهم العملاق يا قوم استجروهم قليل وقد جاءكم النصر
 والظفر وكما كنتم بنسائهم قد وصلت وفرساننا من خلفهم قد جلت
 ففعلوا ذلك لعاهم يشغلوا بالخيام الذي لنا واموالنا ومنا ومن اعنا فانهم اودعوا
 وتردنا وتسردوها منهم في عاجل الحال فتموا انتم قدامهم في الهزيمة وقد
 صارت اموالهم لكم غنime فهذا ما كان من امر هؤلاء من الامر والاشان
 واماما كان من بنى عيس وعدنان فانهم لم يزالوا خلفهم الى ان وصلوا الى
 خيامهم وقدموا كروها الى رحلهم وقد اخذوها ولم يزالوا في الخيام حتى
 اتاهم عنتر البطل الممام واخبرهم بما فعل بهم من الالام ففرحوا بالخلاص
 حررهم وجدوا على ذلك مولاهم قال وبه بذلك قال عنتر لاهل قيس
 ما الذي تنظروني في حق هؤلاء الكلاب قم ينادوسهم تحت سنانك الخيل
 والدواب في ظلام هذا الليل ونضرب منهم الرقاب فقال الملك قيس يا ابا
 الفوارس هذاهو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم صبروا حتى هود
 الليل واستعدوا على ظهور الخيل وطلبوا عساكر الذين ليحلوا بهم المصائب
 والهنفهم هذا ما كان من امرهم واما العملاق فانه لما انقطع عنه الطلب
 واستراح من التعب جمع اصحابه وقال لهم اعلموا اننا لنلنا ما كنا نامل

من طلبه وانما علم ان اصحاب في هذه الساعة يكونوا ملوكا والحريم وعادوا
 بالسبي وهم معهم في العذاب الاليم وان كان فيهم فطنة لا عدائم فهم
 يكذبون وهم من ورائهم فسا فيكم من ينزل عن ظهر جواده ولا يقطع عذبة
 جلاده حتى اذا سمعنا له صياح طبقة ناعلهم واخذناهم بواسطة واصلنا
 لهم الاذية الباسطة وهذه تكون رقعة الانفصال وهم سانبليغ غاية الاكمال
 فنام العملاق كلامه حتى اخذهم الصياح من كل جانب ومكان وبنو
 عيس ادركوهم من بين ايديهم ومن خلفهم وهم ينادون بالعيس
 يا العدنان فصاح العملاق في رجاله والفرسان وقال لهم هذا الحساب الذي
 حسبته والكلام الذي ذكرته وهذا عنتر وبنو عيس قد اقبلوا هاربين
 ولا شئنا ان اصحابنا لهم تابعين وانهم لما كبسوه في ظلام الليل انزلوا بهم
 الذل والويل ولكن اثبتوا لهم الساعة نبات الكرام وجود وافهم المضرب
 بالحسام هذا بنو عيس داسوهم بسنابل الخيل وقد اختلطوا بهم
 في ظلام الليل واحلوا بهم الدل والويل وما زال السيف يعمل في ظلام الليل
 والغيب وعم الجميع الويل والحرب رقت الجبان الحرب فيا لها من ليلة
 ما كان أعظمها على كل انسان وما بقي يعرف عدوه من صديقه ولا بغضه
 من رفيقه قال ومن جملة ما وقع من الاتفاق ان عنتر في حملته التقى بالعملاق
 فحمل عليه وضرب بسيفه سنان رجمه أبراه وزعق عليه وضايقه وسد
 عليه طرائقه وطايقه ولا صقه وضربه بالسيف على عاتقه طامع يلعب من
 علائقه قال فلما نظر اصحاب العملاق انه قتل وعلى وجه الارض جندل
 ماجوا في بعضهم البعض وايضا واجيعهم بالمهالك واستدنت في وجوههم
 المسالك واشتغل كل احد منهم بنفسه واعتبر بما جرى لابناء جنسه
 وقالوا بعضهم بعضا يا ويلكم هذا العملاق قد قتل وعلى الارض جندل
 وكان حياءنا ان اصحابنا يكبسوهم ويذسوهم تحت السنابل
 وما نرى الا امر بخلاف ذلك وان نحن نبتنا لهم حتى تطلع الشمس ما بقوا
 منا ولا نفوس والراي الذي فيه الصلاح ما لنا اوفق من الحسب والروح

فعند ذلك طلبوا الحرب والفرار وبتطخوا في البراري والغفار وهرب من كان
 في أحله تأخير وثبت من كان عمره قصير وعمل السيف في الكبير والصغير
 وما أصبح الصباح الا وهم ما يبر قتل ونسبر وقتل في ذلك اليوم ثلاثة آلاف
 فارس وراحوا كملهم دوارس وأما المنهزمون الذين اسروا من قدام
 الخندق فاتهم هربوا كما اتفق وراحوا طالين ديارهم وأما صارهم وعاد
 بنوعيس بالغمام والاولاء وهم فرحون بتلك الاحوال والملك قيس قد
 كل لسانه من شكر الغضبان وافنى عليه بما جرى من ذلك الامر والشان
 وعلى ابيه عن قرب شذاد الفارس الجواد قائ ونزلوا في ديارهم وقرقرهم
 فلما وصلوا الى غدير ذات الارصاد تلقتهم العبيد ولا موات بالفرح والمسرات
 قال وبعد ذلك قال الملك قيس يا بني عمي ويا من هم ينفرج عني وغني قد
 انخرق الامر بيننا وبين الملك يكسوم بما قد أنزلنا بقومه من الهوم
 والغمام وأنا أعلم ان المهزومين من ساعة وصولهم اليه يخبرونه عن
 عسكرهم وعن العملاق مدممه وما جرى عليه من افياله يكون لا ارى التي
 انما عندهم وياخذون ديارهم بذلك مما حل بهم من همهم وغمهم والراي
 عندي انما نسبر اليهم ونذكرهم من قبل ما يفرط بهم الفراط لانهم من بني
 عيس فيهلكهم ويشفي منهم لقليل بما جرى من افياله فقال بنو
 عيس نعم ما رايت فانك اصببت بما به اشرت فقال بنو غطفان ونحن نسبر
 معكم فقال الملك قيس لا يا بني عمي نحن في هذه النوبة نأخذكم معا بل
 نريد منكم ان تقيموا هنا وتحفظوا الحريم ونحن نسبر الى لقاء الخصم
 والغريم فقال بنو غطفان اسمع والطاعة ثم ان الملك قيس امر ان ينضفوا
 حول الخندق ففعلوا كما امر واتفق حتى لا تعبهم الافراس واقاموا عليه
 التوكيل والحراس قال ولما فرغوا من تدبيرهم واتموا جميع ما امرهم
 دخل عنتر على الملك قيس يستخسه على المسير وقال له يا ملك ما انتظارك
 اريد ان تقرر نياتي في دياركم لم لا ترحل بنا الى ما عزمتم عليه وتشدد عزمك
 للوصول اليه فقال الملك قيس يا ابا الفوارس قد رايت من الراي والارشاد

اننا نستعدي بنى قزارة في هذا الامر فقال عزرا والله لا قاتلت في عسكر
 يكون فيه بنى قزارة لانهم كانوا يعرف طائفة غدارة وانه لا اراقهم في طريق
 ولا اتخذهم - م - خلى ولا صديق فقم بنانا ان كفاية الامر باهل البين ولكل
 من في تلك الاطلال والدمن فقال الملك قيس انا لا أخاف الا على الحريم
 واهبال لا تخطفهم الاعداء الا بدال فقال عسقران كان فزعك على الحريم
 والارلاد فانا ارسل الى دريد بن الصمة لانه رحل على الهمة وصافي الوداد
 وامره ان ياتي في بني هوازن وجشمهم وهذا العسكر القادم وانفذ ايضا الى
 عامر بن النطيل وامره ان يطبقنا في بني عامر وينجدنا على يكسوم ومن معه
 من العساكر ثم انه امر عروة بن الورد ان يكتب الى عامر بن النطيل ويعلمه
 بما جرى من تلك الاشياء فكتب عروة باسمك اللهم من حامية عبس
 الميث الهباب الى فارس بنى كلاب البصر اعباب والفسارس الوهاب والى
 ملاعب الاسنة صاحب الفضل والممة اما بعد فان الحاجة داعية اليكم
 وان تعبدونا بقومكم لانه قد جرى بيننا وبين يكسوم حروب ووقائع وقتال
 ومعامع ونريد من تقضلاتكم السكرية وعوائدكم الجليلة ان تاتوا الينا فيمن
 عندكم من الاصحاب حتى انما نسير الى حصن العقاب فان لنا فيه اربعين
 اسيرا ما فيهم - م - فقير بل كل امير كبير ونريد ان نسير اليه ونخلص الاسارى
 من بين يديه والسلام على االى العزيمة والهمة واعلمه بذلك الحال ليقدم
 عليه فيمن عنده من الابطال مثل خداف بن مذبه ودثار بن روق والعباس
 ابن مرداس الكثير الذوق ثم ان عسقران نفذ الكتب مع عبيد بن شداد كل
 منهم ما كانه طود من الاطواد وبعد ذلك امر الملك قيس بالاستعداد والمسير
 الى ارض الحبشة وتلك البلاد (قال الراوى) فعند ذلك جمع الملك قيس
 بنى عبس الاجواد وسار في اربعة آلاف فارس شداد امجاد من فرسان
 بنى قراد وبنى زهير وبنى زياد وفي مقدمتهم الربيع واخيه عمارة القواد
 وقد خلفوا لحفظ الحريم الفا من بنى عبس والفين من بنى غطفان فرسان
 واى فرسان منهم المطال واسد الغوارس وبهمج بن حازم الاسد المارس

واوصاهم باليقظة وحفظ الحرم والمعارنة على لقاء الغريم (قال الراوى)
 هذا ما كان من هؤلاء واماما كان من عساكر اليمين وما صار عليهم من تلك
 المحن فان المنهزمين لم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى عند الملك يكسوم
 وشرحوله ماجرى عليهم من تلك المصروف فقال لهم وقد صعب ذلك الامر
 عليه وعيس من شدة الغضب بما جئ به وقال لهم يا ويلكم وما كان من
 العملاق قالوا وحياتك يا ملك شرب كاس الحاق وما زالوا يعدوا والد لا بطل
 الذى قتل والفرسان الذى تجندت والرجال الذى اسرت حتى قامت
 عيناه فى امره وارتفعت سائر حواسه وقرط من شدة الغيظ على ادراسه
 وخافت من شره جميع جلوسه ثم انه فى ساعة الحال زعق على النقباء
 وقال لهم يا ويلكم نادوا فى العساكر وجميع الشعب ان سائر الاقربان
 ان يحضروا الى الديوان وفى عاجل الحال حضر جميع الفرسان فامرهم
 ان يستعدوا للحرب والقتال والطنم والنزال فقامت كل الامم فى عاجل
 الحال وجعلوا يستعدون للحرب والقتال وقد انتصب لهم الرايات واقبلت
 العساكر من سائر الجهات حتى ملأت الجنبات حتى صار عنده سبعين
 ألف فارس من جمجمة العربان وعشرين ألفا من عساكر السودان ورحل
 بهم من ذلك المكان ونزل على مرجبة ل له مرج حلوان وكان ذلك المرج
 واسع الجنبات كثير الامياء والنبات وفيه لعيون والانهار وعلى حافته
 الاشجار فنزل هناك بذلك العسكر والعساكر دقت كؤوساته ونفرت
 بوقاته (قال الراوى) فاستقر بهم القرار فى ذلك المكان حتى اتت
 ابطل لعربان ورجال السودان واملاء السراوق مما قد حوى من تلك
 الخلق هذا والملك يكوم قال لهم ما الذى تشيرون به علينا من امر هؤلاء
 القوم الذى قتلوا ولدى وأحرقوا بفعلهم كيدى وكسروا عساكرى
 وجندى وقد عوانت على المسير اليهم والقدم عليهم لاقطع آثارهم وأبدد
 فرسانهم قال الماقل فلم يتم كلامه حتى وثب واحد من خواصه وبقى قد انه
 وكان اسمه غانم بن المقدم وكان بطالا هجاء وأسدا ضراغما وفارسا لا يرام

وكان فارس تلك الارض وجبارها ولم يترك مدينة من مدن اليمن الا وهرث
 اصحابها باليمن ثم انه قال ايم الملك لقد اتعبت نفسك بعسيرك الى من هو من
 غير ابناء جنسك وانا اعلم ان العملاق كان جاهلا لي بنى عيسى وعدنان
 محقرة باباطهمم والفرسان ولاجل ذلك سقوه كاس الحمام وانا عارف
 بالقوم وباسودهم عنتر بن شداد وايضا لي خبر به تلك البلاد واريدهم ان
 تسير معي جماعة من عسكرك والاجناد حتى آتيتك بالجميع اسارى
 في الاصفاد وابلغك من هلاكهم غايه المراد (قال الراوي) فلما سمع الملك
 يكسوم من غاشم ذلك الكلام قال له اخاف ان يصيدك كما صاب العملاق
 من الاعداء ونصير معيرة في سائر الاكام فقال له غاشم ايم الملك لا تعدي
 انا والعملاق بالسوى لانه ما يقاومني في الشجاعة واغروسيه وانت
 تعلم ان تحت يدي كثير مثل العملاق يا كلون غزوي ويودوني من سائر
 الافاق وما فيهم من يقدر ان يدنو مني ساحة التلاق فقال له يكسوم
 اذا كان الامر كذلك فانقب لك من العساكر خمسين الفا اوس يكونون
 كلهم شجعانا اشاوس وايضا من السودان عشرة آلاف فارس من كل بطل
 ابحسدهم فارس وسير واليه سم بكل راجل وفارس اوتوا بكيتكم عايمهم
 ولانه ودوا لاهم كازعت وافعل بهم ما اردت قال غاشم ايم الملك قد علم على
 السودان رجلا منهم يكون ذا حرمة وعرفان قال الناقل فعندها قدم الملك
 على السودان رجلا اسود كانه طودا ويرج مشيد وكان قد حضر كثير من
 الوقعات وقاسا اهل الاوشد ان يدعى له حفظ بن حامد وكان فارس تلك
 الاقطار الى جزائر البحار فقدمه الملك يكسوم في ذلك اليوم وجدد امورته
 على القوم فركب عند ذلك وقويت همته وجعل امره يافذا على السودان
 لاجل مفييه من الشجاعة يوم الضرب والطعان ثم امره ان يكون تحت
 طاعة غاشم سيد بني قحطان فجهز امر العساكر في عشرة ايام وساروا وهم
 متلبسون بالزينة الفاخرة والاعلام الظاهرة وقل الطبول والكسايات
 ونعرت البوقات ولقد اذ قداهم الجناث العربيات واذتغر على رؤسهم

الاعلام والرايات وتقليدوا بالسيوف والهنديات والحرايب الحبشيات
 وساروا طالين ديار بني عبس وعدنان وفزارة وزيبان (قال الراوى)
 ومن عجب الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق ان العسكرين
 اختلفوا في الطريق لان البربر يحتاج يتوه في طريقه من ليس يجزئه الا ان
 عساكر اليمين كانوا اسبق في المسير فوصلوا الى ارض الشربة بعد مسير
 بني عبس بشئ يسير قال فلما شرفوا وبان غبارهم لبني عبس وعدنان
 وفي مقدمتها حافظ بن حامد مقدم السودان ومن خلفه عساكر العربان
 فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان من بني غطفان والمقدمين عليهم من
 الفرسان مثل المطال بن اخط عنتر وفازح بن اسيد الفارس القصور
 وبقية الابطال مثل بهيج بن حازم واسد بن ماجد فاتهم لساروا البر اسود
 والغبار قدامت والعساكر قد ظهرت من تحت الغبار وهي تتدفق مثل
 موجات البحار وراياتهم منشورة تحسكي اجنحة النسورة والكؤوسات
 تضرب والارض كادت ان تنقلب والسودان فعرت بالوقوات وهي من
 القرون وهم بأصواتهم يطربون وبأرجلهم يرتقصون (قال الراوى)
 فلما تم وصولوا الى ارض الشربة والعلم السعدي انذهلت من ذلك بنو
 غطفان وحارت منهم الازهار ووقع بهم الخذلان فقال المجحاح لابنه
 المطال هذا هو الملاك والوبال وما هذه العساكر الا خالفت بنو عبس
 في الطريق وقد طعننا منهم الهم والضيق وقد دهننا هذا العالم العظيم وصار
 أمرنا معهم غير مستقيم فقال المطال يا ابتاه وحق الملك المتعال لا بد لنا
 من القتال ولا نتحذ عن المحريم والعيال ولا نعيش عيشة الاندال وما
 في الامر الا اننا ندخل من داخل الخندق ونذو بالبيوت كما اتفق وتقاتلهم
 ونغلبهم عن العبور ونمذل المجهود ونموت موت المكرام ولا نعيش عيش
 الاثم فلما سمع المجحاح كلام ولده المطال استصوبه وتبعه في فعالة
 وعادوا الى داخل الخندق وداروا حول البيوت ورتبوا لحفظ الباب فرسانا
 انجباب منهم اسد بن جابر والمطال وبهيج بن حازم من الانجباب ووقف الكل

على جانب الخندق وأكثروا من التبال وعلى الصباح من السودان وايقنوا
بالسبي والقتلعان (قال الراوى) ولم تلبث عساكر الحبشة حتى جلت
حيلة واحدة وصاحوا بأصوات مثل الرعد اذا وقع في الغدا فدخل حتى قربوا
من الخندق ووصلوا اليه واصطفوا حوله وتقدم غاشم بن المقدم حتى
قرب من الخندق وقال يا بنوعيس لا يكلمني الا المقدم عليكم من
الرجال قال فلما سمعوا بنوعيطغان كلام غاشم فتقدم اليه الحجاج ابوا
المطال وقال له ما تقول يا هذا الفارس فقال له غاشم اعلم اننا نخبر بكم
في أمرين ولا ترجع عنكم الا بأحد هاتينكما فتقنوا دماكم وتسلوا
اليها أنفسكم وتكونوا في العقال حتى نأخذكم الى الملك يكسوم وأما انكم
تلقون في الميدان حتى تزيقكم الذل والهوان قال فلما سمع الحجاج كلام غاشم
قال له اخبر يا ابن اللثام فمن أنت حتى نسلم أنفسنا اليك من غير قتال
ولا صدام وملكنا قيس قد سار الى ملككم ببيد شافته ويقطع دابره
وما سار اليه في العدد والعديد وهو سد من حديد ويأتي به الى هذا المكان
وهو ذليل مهان وينهب أمواله ويسبي عياله (قال الراوى) فلما سمع
غاشم هذا الكلام صار الضيا في عينه ظلام وعاد الى أصحابه وأعلمهم
بذلك الأمر الذي قد أصابه وكيف سارت بنو عيس وكيف تفاقموا
في الطريق فاغتموا أنتم الفرصة واعدموهم التوفيق واقلعوهم من الحيلة
ليكون الذكر لكم بالجملة فقالوا له يا أيها الملك كيف نغير هذا الخندق
ونفعل هذا الفعال الذي تأمرنا به فعسى أن يكون موفق فقال لهم كل
واحد منكم عملا بمخلاته تراب وارموها كلها في مكان واحد فانه ينسد
ليكون بحجر عباب فقالوا له نعم ما رأيت فانه رأى صواب ثم انهم تركضوا
على تل بالقرب منهم فحلوله أقل من ساعة واحدة بالمخالي ورجعوا
يطلبون الخندق كما اتفق الامر بينهم قال وكانت عبيد بن عيس في ذلك
الوقت ستة آلاف تمام فوققوا في وجوه الاعداء بالتبال وقد ضربوهم من
البين والشمال ولما نظروا للعدا وقد أقبلوا بالمخالي ملأته تراب اطلقوا

عليهم الحراب والنشاب فأتتهم مثل الجراد المنتشر فأهلكوا بها خلأئق
كثير من السودان والاعراب وخرقوا الخالي وبددوا ما كان فيها من التراب
ولا قدر أحد يدخل عليهم فعادوا ثانيا وملا الخالي وقالوا فعمل ذلك
ولأنه إلى ورجعوا يطلبوا الخندق وقد ستر وأبدانهم بالدرق ولم يزالوا كذلك
حتى وصلوا إلى الخندق وبقوا عند الباب وحذقوا ما هم من التراب
والعميد ترشقهم بالنبال والحرب حتى قتل منهم جماعة كثير من الانجباب
ولم يزالوا كذلك حتى ملوا الخندق من ذلك التراب وزحفت الخيل في عشرة
ألف راكب وأمر غاشم وحافظ مقدم السودان أن يأخذ أصحابه ويطلب
الباب فسمع منه ذلك المقال وسار فالتقاء المطال بن أخت عنتر في ألف
فارس من الرجال الانجباب واستدبنيهم الصدام والضراب وزحفت
السودان مشاة وقد صفوا بين أيديهم الدرق وعرقت خيل بنو عبس
وأهلكوا خلق كثير من الشعبان وحملت أيضا أصحاب غاشم وداسوا
على التراب وساروا مع بني عبس من داخل الخندق وبذلوا فيهم الصارم
الفرضاب وزرقوهم العميد بالخشوف والحراب ونزلت باقي عسكر غاشم عن
الدواب وكشفت عميد بنو عبس عن الخندق فيما يلي الباب وملكوه
عليهم وساروا في أرضه لأن المسافة لم تكن متباعدة (قال الراوي)
ونظرت بنو عبس إلى ذلك فأيقنوا بالهلاك وظهرت الخدوات وارتفعت
منهم الأصوات وارتفعت قلوب البنات ونزلت على الخدودها واطل العبرات
وأيقنوا بالسبي والشستان وعظمت منهم الحسرات وطلعت عليه من
خدرها وقد حارت في أمرها (قال الراوي) فبينما هم كذلك واذ هم بجبره
قد طاعت عليهم من بين ذلك الرمال وارتفعت وتزويجت وبان من تحتها
سنة آلاف فارس وصيحاتهم قد علت في القلوات وهي طالبة بنو عبس
الانجباب وكانوا هؤلاء بنو عامر وغني وكلاب يقدمهم ملاعب الاسنة
وغشم بن مالك وعامر بن الطغيلة ولما أشرفوا من ذلك الأراضي والوديان
رأوا النيب يعمل من أطراف بني عبس وغطفان والعميد اتخذوا فرسان

بني عبس أكثرهم قتلا فلم يصبر وادون ان كعبا ورؤسهم في قرايص
 سرورهم وحلوا على القتال عولوا (قال الراوى) فبينما هم كذلك
 واذا هم بغيرة ثانية وبجاجة متنامية والبر من ساق دارج والجو من أصواتهم
 قد انزعج وبعد قليل انكشفت الغبار لثقله نظر وظهر وبان من تحتها بنو
 هوازن وجشم وبنو غزيرة ودهمان مقدمهم ودريد بن الصمة ذو الباس
 والشدة والهممة وتبعه حفاف بن نذبه وذر بن روق والعباس بن
 مرداس السلمي (قال الراوى) بإسادة فلما رأى غاشم ذلك الحال صاح
 فيمن معه من الرجال فسادوا اليه واجتمعوا بعدما كانوا في نهب بني عبس قد
 طمعوا وانفردوا في البر والهضاب وعادت الرجال الذين كانوا في الخندق
 على خيولهم ركاب وعادت السودان مع بني عبس في طعان وضرب هذا
 وغاشم قد نادى في عسكره دونكم وهؤلاء القادميون وكونوا على لقائهم غير
 مقصرون (قال الراوى) وكان السبب في قدوم بني عامر مع ملاعب
 الاسنة وقدوم بني هوازن مع شيخ العرب ودريد بن الصمة الكتب التي كان
 أنفذها عنتر اليهم مع العبيد قبل مسيره الى بلاد الحبشة فلما وصلت اليهم
 الكتب ما فهم الامن جمع اصحابه وعشيرته وشاورهم في نجدة بني عبس
 فاستصوبوا النجدة وساروا حتى أشرفوا على بني عبس وهو قد ضاقت
 منهم النفس قال ولما رآهم غاشم قد أشرفوا عاد اليهم والتقاهم في ثلاثين
 ألف فارس واصطف العسكران وقضارب الفريقان وسمع لل سيف طنين
 ورنين ودارت رحا الحرب شمالا بعدما كانت عيين وتعلقت في وجوههم
 أبواب الامال وطغنت المقاتل بأسنة الرماح الطوال وقطعت الاعناق
 بالسيف الثقيل ولم يزل السيف يعمل بين الفريقين الى أن اقبل الليل
 فافترقوا عن القتال بعد أن أيقن الفريقان بحال الذل والخيال ولما أمسى
 المساء اجتمع مشايخ القبيلتين للشورة حتى يدبروا أمورهم فيما يجرى
 فقال ملاعب الاسنة لدريد بن الصمة ما كان يجيئنا بصواب لاننا أمسينا
 ونحن مشرفون على الهلاك والعذاب وكنا نأمل اننا لنهتق بني عبس

في الديار فوجدناهم غائبين وما علمنا أنهم قد أتسكروا علينا انهم حريمهم
 ونرد عنهم غريمهم فقال دريد بن الصمة يابني عي ما هو الا قد لزمنا القتال
 وركوب الاخطار والاهوال وصارة الهزيمة علينا من غاية العار والذل
 والشنار والوبال وما لبني عبس في هذه التوبة ذنب ولا سبب ونحن قد
 أشرفنا على العطب وأنا أعلم ان بني عبس قد خالفوهم في الطريق ولولا
 وصولنا اليهم كانوا عديموا السعادة والتوفيق وقد رأيت هؤلاء ما كان
 وقوفهم الا بهذا الجبار الذي هو مقدم على هؤلاء الاشرار لاني رأيت اليوم
 في الحرب منه ما يذهل النظار ولا يلد لنا في غداة غدهم براؤه وبذل بالذل
 اعزازه وما ينكم وبين كسر هذه الطوائف الا قتل هذا الشيطان وينزل
 بعد ذلك عليهم الذل والموان فهذا ما جرى لهؤلاء من الامر والشان وأما
 ما كان من مقدم السودان فانه أنفذ الى غاشم يقول له انني قد أشرفت على
 سبي الحرير الذي لهم وقد أهلكت حياتهم ولولا المساء ما كان بقي منهم أحد
 ولكن في غداة غدا هجم عليهم وابدا قصاصهم وأدناهم ثم باتت الطوائف
 وفيهم آمن وفيهم خائف الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح تبادروا
 جميعهم يطلبوا الحرب والكفاح وأشبهروا العدد والسلاح واصطفت
 حساكر اليمن وأرادوا ان يتزولوا بني هوازن المهن وأما قد برز من بني عامر
 فارس في الحديد غاطس وهو من الابطال القناس وكان هذا الفارس عمر بن
 الشريد أخو غصن امرأة الملك زهير وقد أراد ان يظهر نسبه ويبين حسيبه
 ويكشف عن بني عامر الحسم والضير ثم انه لما توسط الميدان نادى هل من
 مبارز وما جازلان هذا يوم المزاها فبرز اليه فارس فقتله وثاني جندله وثالث
 قطع من الدنيا امه فلما رأى غاشم الى هذه المصائب هانت عليه التواضع
 فغزى الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وكان عليه يومئذ روع محكم
 ومقلد بسيف غندم ومعتقل برمح لهدم ونجته جواد أداهم كانه الليل اذا
 اظلم وتحت فخذة أرمع حريات تقطع الالهيار بالاسباب فانطبق على عمرو
 مثل العقاب ومسكه من جلايب درعه وجذبه رجله عن بحر سرجه

وقد أزاله وأورعه وأصار في يده حذفه الى وراء كاد أن يعدمه الحياه
 ووقع الى الارض كاد أن يرض عظامه رض ثم سال وجال وطلب البراز
 والنزال فخرج اليه خفاف البطل الريال وتحتبه جواد خفيف الاطراف
 ملج الاوصاف أحمر في لون دم الرعاف كقيل في حقه هذه الاوصاف
 ولي مهربشق الارض شقا * يحاكي لونه الذهب المصفا
 اذا ما سارقات الريح جريا * كبرق يخطف الابصار خطفا
 وهو غائص في لأمته غريق في شكنه وقد انقض على غاشم بمحلمته وهاجمه
 سهمته وطعنه طعنة كاد يخرق فخره فاندق الريح بالصفايح التي على صدره
 ولم يعمل فيه شيئا غار في أمره وقد أبق خفاف بجيسته فأجابه غاشم بطعنة
 أسرع من الاجل وأبلغ من الموت المجمل فوقع السنان في كتفه كاد أن
 يورده حنقه وجرحه جرحا بالغاعظيا فانقلب وصار على الارض ممدد
 فانقض عليه عبيد من عبيده مثل الغهدوشة ككتاف وقوى منه
 السوادعد والاطراف وأوصله الى العساكر وقرنه الى عروا نحره واضر
 ثم ان غاشم سال وجال وطلب البراز والنزال فخرج اليه العباس بن مرداس
 السلمي وهو غارق في عدته واكب على طهر حجرته ثم حمل بقوة جنان وقلب
 ككأنه صوان وقد غابا عن الابصار لان غاشم كان تلقاه تلقى المجاورة
 الاشرار وقد اختلف بينهما ضربان واصلمان كان السابق بالضربة العباس
 فحسب الضربة وصار السيف قطعين فانذهل العباس ونحير فأجابه
 غاشم بضربة قصاص ضربته فالتقاها العباس بدرقته فقطعها السيف
 نصفين ووقعت من يده قطعتين ونزل الى اليضا قد ها ونزل الى راسه كاد
 أن يتخذ انفاسه فعاد العباس منهزما وبعد هاجل غاشم على قبائل هوازن
 مصمم قتعع المينة وقتل منها فارسين وعاد الى الميسرة في أسرع من طرفة
 عين وبعد ذلك هم دريد أن ينزل الى الميدان فتعلقوا به كابر قومه من
 خوفهم عليه فلم يلتفت الى كلامهم بل قال للملاعب الاسنة ها أنا خارج
 اليه فان أنا نصرت عليه كان ذلك قصدكم وقصدي وان هو أسرفي فلا أحد

منكم يبرز اليه من بعدى ثم انه بعد ذلك انطبق على غاشم وصاحبه
في طابق الميدان وأفسد وقال صلوا على باهى الجمال

تنبه يا مغروران كنت نائم * سئل في حياض الموت من حدمارم
فدونك حربي وانظر اليوم طعم من * فعساقله مكثوبة في الملاحم
سا تركك في الارض ملقاه مغفرا * تحوم عليك صافقات الصلادم
ويجعلك يتي في القلاة تموشه * من الجوع عيان النسور القشاعم
واني لكشاف الكروب اذا بدت * خيول الاعادى عاضدات الكشاشم
انا قاتل الارواح في كل معرك * أدير راحات الحروب بين احوال
وكم تقع ليل من غبار قمته * وأردت فرسان الوغا في التلاطم
وكم تقع ليل من غبار قمته * وطير النياض على البقع حاتم
وكم من همام ضيع قد قسمته * بكل حسام فاطع في الجهاجم
وكم صرت في البيداء والليل حالك * وطيرت هامات الديكيات الضراغم
(قال الراوي) الا ان دويدا المافرغ من شعره والنظام أراد ان يعمل على
غاشم بقوة عزم واهتمام فنظر غاشم الى حملته واقباله وسمع شعره ومقاله
فاستقبله وقد زاد اشتغاله ولبالاه واجابه على شعره يقول صلوا على طه
الرسول

الا ايهما المغرور بين العوالم * اذا الحرب يوما اتعد كل قائم
ستنظر مني في الحروب غضنفر * وتعلم من يجلي غبار العظام
وذا اليوم تلقاني وتعرف حسني * ويفزع مني كل لفغان نادم
فسدونك لتعلم حربي واني * أريد أروى من دماك الصوام
فما أنت لي كفوا اذا اشتبك القنا * واختلفت زرق الرماح اللهادم
أنا البطل الكرار في حومة الوغي * اذا عترت خيل العدا بالجهام
اتطلب ان تغر وسمي في محكم * بكفي ومالي في الوغي من مقاوم
سأردك تحت النقع تحت جانبا * والحق يكسوم نهب الغنائم
أنا الليث قحطان الذي نغره عملا * على الفلك العالي وظهر الغمام

(قال الراوى) فلما فرغ من شعرهم والنظام جلا على بعضهم ما بعض
وتجسوا لا طولا وعرض وحفرت حوافر خيلهم الارض وقد تجبجت من
فعالها الابطال وتصادم على الحصى والرمال وقد تضارب بالسيفين الى
ان كل منهم ما الساعدان والزبدان قال وكان لغاشم أخ يسمى المقدام وكان
بطلاهم فلما رأى قتال أخيه مع دريد وجلاته عليه ورأى صبره بين يديه
اشتغل قلبه عليه فزعم في العساكر فحملت وجردت سيفها وما أمهلت
وخاف أيضا ملاعب الاسنة على دريد بن الصمة لما رأى ذلك فحمل وقد
حملت السيف أو في عمل وانتهت الارواح باطراف التبل ووقع بالناس
الضجر والمثل وضرب بهم في ذلك اليوم المثل (قال الراوى) وكان السابق
الى دريد المقدام ومن معه من الاقارب والازلام فداروا به من كل جانب
وقد ضيقوا عليه السباب وهو قد تعب من القتال وطلب الخروج من بين
هذه الابطال فاقدر على ذلك الحال وانطابت عليه عشرة آلاف من
الابطال وهم قروم عوابس فظن انه من الحياة آيس وقد قتلوا جواده
ووقع وبقي راجل يمانع عن نفسه والحسام في يده يلمع وهو يصيح فلا يسمع
أحدا منه نداء (قال الراوى) فبينما هو في ذلك الحال الاشنع واذا بصباح
من بني عيس قد ارتفع وكان السبب في ذلك ان جيش السودان كان اليهم
قد اندفع وقد قتلوا من بني غطفان خمسين بطل صمدع وانكسرت بني
غطفان بين أيديهم ولم ترجع فن ذلك صارت أعين النسوان تدمع وقلوب
الأولاد تنزع وايقنوا جميعهم بالهلاك والسبي الاشنع ورأت بني غطفان
القتل بهم قد وقع والصباح عليهم قد ارتفع فبينما هم كذلك واذا ببغار من
خلف ظهر الاعداء قد طلع وبجاء قد غاوت زوبع ثم انكشف بعد ذلك
وقطع وبان من تحته خمسمائة فارس صمدع مقدمهم فارس أروع بالحديد
مسدوع وهو بجواده يتدفع وسمنان رمحته قد شرع وهو يساوى بالعيس
بالعدنان بالعزم الشعبان بأوغاد غير المجاد أناحية بطن الواد أنا غتر بن
شداد ثم ابعث ذلك العمل صالح وحمل وقد تبعه ولد ميسرة الفارس البطل

وكذلك من معه من الشجعان وقد قل الموت في أعينهم وهان (قال الراوي)
 وكان السبب في مجيء عنتر إلى هذا المكان سبب عجيب وحديث غريب
 فبعد نزولهم على الترتيب وذلك بعد الصلاة والسلام على طه الحبيب وذلك
 أنه لما سار مع الملك قيس إلى حصن العقاب يطلبوا خلاص من لهم من
 الأصحاب ويخلصونهم مما هم فيه من الأسر والعذاب فلما قربوا منه انقذوا
 شديداً من القمهار فغاب قليل وعاد إليهم على الأسار وأعلمهم بأن غاشم قد سار
 إلى ديارهم في عسكر جرار وخالفهم في الطريق وأعدمهم السعادة
 والتوفيق قال فلما سمعوا ذلك المقال ما منهم إلا أن يقرن بحريمه بالسبي
 والاذلال ثم انهم نزلوا قريباً من الحصن وباؤوا يدبروا ما يكون من الأحوال
 وقد عزموا في غد على الحرب والقتال فرأى الملك قيس في منامه كان قد
 أحرق بحريمهم كلاب سود ودياب غبر في قدر الفهود وقد نهبهم منها
 قوة وغصبها وكان الكلاب قد طلعت عليهم من جانب الخيام
 وقصدتهم من الريا والاكام وجعلت تمزق ما عليهم من الثياب
 والسرادق والأطناب قال ثم رأى كأن نار وقعت
 في الخندق بعد ما خرجت من فناد فطار منها شرار
 إلى غدير ذات الارصاد وأمرقت الحريم والأولاد
 فالتبسه من نومته مرعوب وهو بما رأى
 مرهوب ففسر منامه على من حضر من
 السادات فقالوا له وحق البيت
 الحرام ما قومنا الا وقعوا
 بداهية من
 دواهي الزمان

ثم الجزء الثالث والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عنتر بن
 عيس عنتر بن شداد في أواسط شهر ربيع الآخر سنة خمس
 وثمانين ومائتين بعد الألف

الجزء الرابع والعشرون من قصة

فارس الطراد من زلزل جميع

الاوهاد وأذل من في الحصون

والاوتاد وحير العقول وفقت

الأكباد وأذل كل

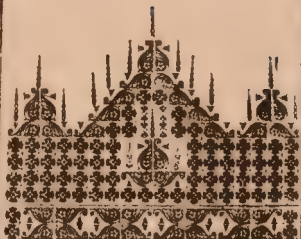
بطل من الأجداد

أبو الفوارس

عنت بن

شداد

هسته من السيرة الحجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الاصمعي) رضى الله تعالى عنه فعند ذلك قال الملك قيس قلبي يحدني
بالرجوع بعد هذه الرؤيا والارتياح فقال عنتر ما هذا صواب ولكن انا
ارجع اليهم وانظر ما حل بهم وافرج كربهم وسير وانتم واهلكم ولدى
الخصبان سيد الفرسان واخيه غصوب فهم يقوموا معي وانا ان شاء الله
اعود اليهم في خمسمائة فارس واحل بهم الوسواس فان رايت قومنا في شدة
النجدة اناهم وايدت السيف في اعدائهم ومما حل بهم خلصناهم وان كان
الامر بخلاف ذلك فنعود اليكم ونورى اعدائكم المهاالك فقالت فرسان
العرب والملك قيس يا ابا الفوارس الان ترسل اناك شيديوب بكشف لنا
الاخبار ورجع على الامار عند ذلك ادعى عنتر باخوه شيديوب وامره بالمسير
فانطلق وغاب ايام قابل ورجع فقال له عنتر ما وراك فقال له اعلم يا اني

ان الملك يكسوم قد ارسل اليكم غانم بن المقدام في عشرين الف من العربان
 وخمسة عشر الف من السودان والحبشة وقد خالفكم بطريق والآن صم
 المنام وما في الامر الا عودتي والسلام فقال غنتر لا وزمة العرب لا اسير الا انا
 ثم انه تجهز في خمسمائة فارس ومن جالنتهم ولده ميسرة وسار وهو طالب
 الحملة حتى وصل الى الزوم وهم في جهه جهيد ورأى السودان ملكك أكثر
 البيوت وقتلت جماعة من عبيدهم وقد خرج المظال وابوه المجهج اح وقد
 ساءت بهم الاحوال فعمل غنتر في ذلك الوقت في الخمسمائة فارس الذي
 معه وقد ملك على السودان باب الخندق ولده ميسرة تبعه وزعق فيهم
 زعقة الخنق فأخذهم الفرع والقلق وجعل يضرب فيهم هو ولده ميسرة
 ضرب بعزم وقدره والامبرعرة قد جعل حملة مدعرو وطعنوا فيهم طعنا
 لا يبقى ولا يرفعوا شت أو واح بنى عبس بعد الموت والضمر وقد عادت
 السودان من بين الخيام وقد تراعت عبس بنى عبس على السودان
 ووه وهم بالنبال والاعداء الثقال هذا وحافظ يهرض رجاله على القتال
 والطعن والتزال ومحارب والضراب وغنتر قد صب على السودان العذاب
 فعند ذلك ترسل حافظ بن حامد الى غنتر وفي يده خشة طويلة وطاب الى
 ناحية غنتر فصار يحد الى ذلك من سبيل فعندها عطف على عروة وطعنه
 بذلك الخنث فاقبله وصار على صدره وهم ان يذبحه فصاح عروة على
 راسه خوفا من الهلاك وقد ايقن ان ما بقي له في كاك وكان صياحه اذ ركني
 يا أبا الفوارس من هذا الامر المنكر فوقع صوته في اذن غنتر فقال هلاك والله
 أبي الابيض ثم ان غنتر طالب الصوت حتى وصل اليه وقد جعل ككليه
 عليه وما زال يضرق الصغوف قدامه ويطر حيسم أمامه ويفرقهم عن
 وشمال ومن هذا صار الفرسان قد نافر من بين يديه وجميع الرجال
 حتى ان غنتر على عروة وخصمه راكب على صدره وكان مراده ان يعده
 مهبته وعمره وهو بالجمع خصمه وقد زاد حيسه فرعق عليه غنتر زعقة
 عظيمة أدهشه فقبض فقبض وأرتعشت يده من زعقته ثم فاجأه وضربه بالرمح

ألقاه واركب عروقه على جواده وعاد يكرهه وياؤه وما زالوا كذلك حتى
 غاصوا في أوسطهم وانطبقوا عليهم سم قال فاساروا أنقوم مقدمهم قد هلك
 ودابته تلك المصائب أيقنوا جميعهم بالنوائب وانقضوا على بني عبس
 بجراحهم من كل جانب ومن أكفاهم بره والى ناحية تم بالحرب فخرجت
 من أيديهم كائنهم اشهاب لكن بنو عبس أكثرهم بالذروع والجواش
 وتحتهم الخيول الصوافن والحيشة عراة ما فيهم من غايه شئ يسترعونه
 لاقطعة أديم على سرته فأطبقت بنو عبس عليهم كأنطبق المساء في الغزير
 فأهلك منهم خلق كثير وعلمت سيفوف بني غطفان في ظهورهم فخاروا
 السودان في أموره سم وقد جاءتهم الاماواله عبيد بأعدة السيوف والنساء
 بالحجارة وقد أنزلواهم الذل والخسارة رقبوت قلوبهم وأيقنوا بنصرهم وفيل
 ظلومهم ووقعت في السودان الزعقات وأيقنوا بالذل والامات وعلى فيهم
 الصارم البتار فطلبوا الهزيمة والفرار وتواقعوا في الخندق على الوجوه
 وقالوا بني عبس منهم ما ملوه ويرجوه والعبيد قد سطت عليهم بالأعدة
 والاحجار ولم يسل منهم الا من هج على وجهه في القفار وفرحوا بني عبس
 بالنصر والظفر وعلموا ان نصرتهم على يد عنتر (قال الراوي) وكان عروة
 قد عاد الى ظهر رجواده وشفي من لاعداء مراده وغايه ل فؤاده وساروه
 وعنتر وولده مبصرة وبني غطفان والخمسائة فارس الذي عادت معه من بنو
 عبس وعدنان ثم انه اخذ ثرق البجاج وقطع بحسامه الاوداج وترك الدما
 على الارض يجرى مثل البهر البجاج ورعى الفرسان افراد وازواج ووقع
 في خيل اليمن الاربعاج وقد سكرت الانطال من غير مزاج وما زال عنتر
 في عزيمته وحملاته وهو الى قدام لي أن وصل الى غايته من المقدام فوجدته
 يحمل تحت استار القنم وينثر الرجال بحسامه الصمصام ويسقي الحكمة
 كأس الحمام وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول
 ويوم ردونا خيل عبس وعامر ✽ وقرسانهم سرعا يبيض القواضب
 ودارت رجالنا في الاقي عليهم موا ✽ فأرديت شعبا ناشدا الجوانب

وصانما عليهم صولة يمنية * فولوا ولم يدروا أى المصداق
سلوا الخ ل عفى يوم مشتمر القنا * يخبركم أو عن هول ووقع مضارب
ولما لقينا دمهم ردونا زعيمهم * بضرب حسام قاطع فى التراب
وخلفته فى البر ملق تنوشه * وحش الغلا والطير من كل جانب
وتعدوا غرابان الغلا فوق جسمه * وقد خرما قاسا وبافى السباب
أنا البطل الذب المهام الذى على * بأوصافها من عجمها والأعراب
وعرضى تقى اتقى أن أعيسه * بفضل وذل أو بقول السكاوب
فهذا هو الفضل الذى يرفع اتقى * إذا شاع عنه فى جميع الأعراب
قال فلما سمع عن شره ونظامه علم أنه قارس شديد وبطل صنفه وجبار
عند فاقض عليه كالسر الحاسم عند ذلك تلقاه غاشم وصار له مهاجم
وأراد أن يقطعنه طعنة شديدة بقوة ساعده فلما رأى عنتر الرمح وهو يصدره
قاصد صبر الرجل المأجد حتى وصل السنان إليه فدقبض يده عليه
وحذبه فى كفه كاد أن يخلع كتفه وقام فى ركابه وتطأ فى مداده وضربه
بالسيف على أودانه وأذابه كضم الأرض بأسنانه فأنقض عنتر على رأسه
أخذها من الأرض بيده وضرب بها فارس من أصحاب غاشم الذى كانوا
بحانبه وكان ذلك بشدة ساعده وقواه فانقلب وصار أعلا ما فيه رجلاه
وقد فارق الحياة فأندهشت فرسان بنى قعدان واليمن وقد وقع بهم الذل
والخن فمن ذلك حمل أخاه يطلب ناره وقد اشعلت فى قلبه ناره فاعتزله
مديرة وحل عليه حلة منكرة وطعنه فى جانبه فجاءت الطعنة فى قلبه لكن
أوهنته وأوقعت به الخبل ألا انما أخرقت أمعاءه وبدت مافى وعاه فوقعت
على عساكر اليمن الكثرة وقد ظهر فى عددهم الة فولوا الأديار وأركنوا
الى الحرب والفرار وقد عمل فى أفتيتهم المصارم البتار وأتبعوهم خصماهم
باقى النهار وشتموهم فى البرارى والقفار وعاد عنتر وهو يشكر بنوعا من
فرسان الخيل وبني على ملاعب الاسنة وعمر بن الطفيل ثم انه مضى
الى عندد ويد بن الصمة وحله من وثاقه ومن معه من رفاقه وسلم عليه وقبل

يديه ولقد منه وقال لها يا أبا النظر لولاكم كانت سميت ناسنا وحلت بهم
 العبر وكانت ما كت أمواتنا وخرجت أطلالنا فقال لعدريديا أبا الفوارس
 إذا طال عمرك ما يصيبنا بنوس ولا شقي ولا نزال منه ورين بطول حياتك
 والبة قال فتسكروا عنتر واثني عليه ودعاه وقبل يديه ثم انهم نزلوا تلك الليلة
 لأراحة في ذلك المكان وقد قرت قلوب البنات والنساء وان هذا وعنتري يحذمهم
 بما جرى لهم من الأمور والاسباب يقول لهم أنا خاليت الملك قيس ومن
 معه من الأصحاب وقد قاروا بعض العقاب وأما والله خائف غايه وعدي
 اخوته وجميع من معه من أهل عشرينه ثم انه حذمهم بما أبصر الملك قيس
 في المنام وهذا السبب الذي ردف الى هذا المكان قال فتعجبوا لما حضروا من
 هذا الكلام وبعد ذلك قال الأمير عزروا عولت على صحنه وأعيشه على
 أعدته فقال دريد بن الصمة وملاعب الاسدنة وخناني من نذبة والعباس
 ابن مرداس ومن حضرهم من جميع الناس والله يا أبا الفوارس نحن
 ما حدثنا الى هذا المكان والذين الاخدمة لا ونسير معك الى بلاد اليمن
 ولكن اعقتنا هذه الحروب والغتن قال فشكرهم عنتر على مقالهم واثني
 عليهم على فداهم ودعاهم ثم انهم أقاموا يومين وليلتين في تلك الأرض
 والفلاح حتى رتب عنتر الحيلة وأمر العبيد أن ينصفوا الأرض من القتل وقد
 شكر أيضا بني عطفان وابن أخيه الهذال وضم اليه ثلثمائة فارس من
 الخمسمائة التي جاءت معه من تلك الأبطال (قال الراوي) لهذا المقال
 بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد باهي الجمال ثم انه رسل من قومه
 المائتين فارس وأخذ بنو هوازن وعدتهم وبخو غار فكانوا ستة عشر ألف
 عنان من كل بطل منصفان وهو شديق قول صلوا على طه الرسول

نسير الى جيش اليماني بعدما نهبنا دار منهم — ثم اتوا ثم آخر
 أتوا بجيش ترجف الأرض خيله وفيه من الأبطال أبحارا خيرا
 يجمع قنابل الاسد ساجدة له وقد صدعت منه الصفوف الحوافر
 ومن دون حى الغائبين كتابا إذا افتقرت رادت على من تفتاخر

رأيت قوما من بني عام قادهم * فتي من بني فحطان أمريس حادرا
 فلاقتهم من آل عيس فوارسا * وقد قدر الرجن ما هو قادرا
 ولي همة من عند بني وغالقي * أضارب قرحى جاسرا وهـ وخاسرا
 سبقي أقي غاشم في وسط حفرة * تخطفه عقب النصور الكواسرا
 وجميع بني عام تركت عبيدهم * هشيم يحد السيف والسيف باترا
 (قال الراوي) ثم انه لما فرغ من شعره تعجبت الفرسان من فصاحته وبما
 عاينوا من شجاعته فهذا ما كان من هؤلاء وأعلاما كان من الملك قيس وبنو
 عيس وأحوالهم فاتهم الما جدوا بالمسير يطربون تلك الامور المحكمة
 والفضيان وعصوب على المقدمة حتى قاربوا حصن العقاب طالبين خلاص
 من لهم من الاصحاب فلما قاربوه ووصلوا اليه ونظروا الى حصن بناءه وعينوه
 على وادقاعه فأمر الملك بجماعة من أعمدائه ان يكمنوا وراءه في عرض ذلك
 القلاء وأمر الفضبان ان يسير في ألف فارس من رجاله ورفقاه ويسوق
 ما حول الحصن من الاموال والنوق والجمال فسار وفعل ما أمر به الملك
 قيس من تلك الفعالة وضرب في أفضية العبيد ضرب مثل فوق الاعمال
 ووقع اصابعه فخرجت من الحصن الرجال وفي أوائلهم الهاطل في جماعه
 من الابطال فأبصر بنو عيس قد ساقوا الاموال وخيلهم متفرقين عينا
 وشمال فنادوا بأغاد غير أمجاد وما كلاب العرب أبشروا بالهلاك والعطب
 وقد حل بكم الويل والحرب وضاب منكم الامل وقد أدرككم الموت المجل
 ثم انه حل في أوائل عسكره وهو يقول اين تأخذون أموال الملك يكسوم
 البطل المهول فلم يتم كلامه حتى انقض عليه الفضبان وقاربه وهو كالاسد
 الخردان وضربه ضربة شبعة فالتقاهما الهاطل بالدرقة وكان بيده مصمامة
 لا يرد ما ترس ولا طارقة فقطعها سيف الفضبان ونزل الى رأس الهاطل
 فقسم البيضة شطرين ونزل السيف الى رأسه هكذا ان يهدم أساسه
 وأجرجه جرح مؤلم ولولا أجله مديد له كان قضى عليه ثم ان الفضبان مديده
 أخذه أمير وقاده ذليل حقير وجل على باقي الخيل وانصب عليهم بالنصاب

السيل وحملت بنوعيس من وراءه خوف عليه من أعدائه وكان كل
 منهم يريد أن يبين من نفسه ما يراه فهو واعسا كرهاطل بس راقية هبرا
 وضروهم غاية الضرر فرؤا شيئا لم عليهم مقدرة وقد انعقدت عليهم الغيرة
 فعادوا من قدامهم منزمين والى نحو حصنهم طالبت فوجدوا الملك قيس
 قد طلع من الحصن وفرسانه بالحصن منطبقين والملك قيس قد أمر
 غصوب انه يلقيهم في الف فارس آخر ففعل به ما أمر فأصرروا هؤلاء
 السيف يعمل فيهم من خلفهم ومن بين ايديهم فضاقت عليهم السم
 والجبل وأيقنوا جميعهم بالذل والخيل ولم ياتفت الوالد الى الولد وأخذت
 منهم بنى عيس خمس مائة سيرا وابلوهم بالذل وانه قصير وقد هلك منهم خلق
 كثير ولم سلم منهم الا من كان في أجله تأخير هذا والفضل ان قد قدم اماطل
 بين يدي الملك قيس وأوقفه الى بين يديه ليضرب رقبتة ويقضى عليه
 فطار عقل الهاطل وتخلل وأيقن بحلول الاجل فقال لهم الملك الى بيال لاي
 شيء تفعل في هذا الفعل فقال له الملك قيس لا جمل الاسارى الذي اننا
 عندك في الاعتقال فاذا اراد ان لا تميت تأمر اصحابك أن يسلموا انما الحصن
 وتخرجه من يدك والا اسقيك كأس فناك لا تنأريد أسرا ونرجع الى
 بلادنا (قال الراوى) ثم ان الملك قيس أمر أن يقدموا من الاسارى عشرة
 الذى معهم في الاعتقال ويجردوا من حولهم السيوف فقال ففعلوا ذلك
 الفاعل فلما نظر الهاطل الى هذا الحال أيقن بالانجلى وقال أم الملك اننا
 ولا تفعل واعلم ان لك علينا خلاص أسراك واعلم ان عسكرنا قد صار مع
 غاشم بن المقدم الى دياركم فأبقى عليه لمعلك أن تغلص بنا حريمكم
 والعيال فقال له قيس الويل لك ولزويك ونحن قد عولنا على ذلك الحال
 يا ويلك وحق الملك انتمال الذى قدر الارزاق والا آجال ادمت لم الحصن
 والا فعلت بك هذا الفعل ثم انه ضرب واحدا من الاسارى ارمى رقبتة
 فقال الهاطل أعطيني الزمام فقال له الملك انك على ذلك وحق الملك الغلام
 فتقدم الهاطل الى باب الحصن وعقله قد غاب ونادى يا ويلكم اعملوا اننا

قد أشرفنا على الهلاك والذهاب قال فلما سمعوا الذي في الحصن كلام
 الحماطل أجابوا بالسمع والطاعة وسلموا الحصن وما فيه من تلك الساعة
 وفقوا لهم الباب فدخلوا بنو عيس الانجاب وقد أمهم الغضبان بعد
 ما أعطوهم الامان وأخذوا منهم من الاموال والعيال وقد ملكوا الحصن
 بأمان فوجدوا أموالاً كثيراً كاه النيران وقد فكروا سراهم من الاعتقال
 وفرح الملك قيس بنح لاص أخوته وبن أخيه مجيد وبن معه من ذلك
 الرجال وفرح الربيع بخلص أخيه انس وانس بهذه الاعمال وقال أيها
 الملك أسرنا قد أخذناهم وبلغنا الأجل فنخذ هذه الاموال التي في هذه
 الحصن وسيرنا في القفار فلب الأهل والديار فأجابه الى ذلك وقد عول على
 الارتجال واذ بقريسان اليمن قد أقبلت من سائر الاقطار ولم تكن الا ساعة
 من النهار حتى امتلأت بهم البراري والقفار (قال الراوي) فلما نظرت
 بنو عيس والملك قيس الى هذه الحلائق الذي ملأت الفلايق بالويل
 والبلاء وقال للربيع هذا الحساب الذي حسبته والفكر الذي فكرته
 وما بقي لنا غير الحصار حتى يأتي لنا النصر من عند خالق الليل والنهار قال
 وكان السبب في ذلك العسكر ومجيئهم الى هذا المكان المنهزمين الذي
 انهم زوا من المرة الاولى لانهم ساروا على الحبل وأوقعوا النفير وأخبروا
 القريسان الانجاب وأحسهم بالنفير الى حصن العقاب وسارت تطرح
 الصوت فيهم من كل جانب ففروا جميع الا غارب وأنت كما ذكرنا وأحاطت
 بالحصن كما قدمنا وأما الحماطل فانه عاد طالب الملك يكسوم وهو خائف
 مرغوم الانف مدهوم وقال يا ملك قتلت الرجال ونهبت الاموال وملك
 الحصن بما فيه من الرجال قال فلما سمع الملك يكسوم من الحماطل ذلك الكلام
 صار الضياع في عينه ظلام وقال له يا ويلك من اين وصلوا تلك الاندال وفعلا
 هذا الفعاع والجيش الذي أنفذناه اليهم أين كان وأي شئ كان جرى لهم
 فقال له الحماطل أيها الملك ما سمعنا لهم خبر ولا جلبة أترفعندها استدعا
 الملك يكسوم باین عم له يقال له شريط بن بهيم الحبشي وكان شجاعاً من الرجال

الشهبان وقرم من الاقزام وجرده من العرب عشرين ألف ومثلهم من
 السودان وقال لهم سير واعم بن عبي وأتوني بهؤلاء الذين أخذوا حصني
 فأجابوه بالسمع والطاعة وساروا من تلك الساعة وما زالوا سائرين في تلك
 البراري والرحاب حتى وصلوا الى حصن العقاب ونزلت حوله تلك الفرسان
 واحاطت به الاقزام فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى معهم من الامر
 والشان وأما ما كان من بني عيس فانهم لما احاطت بهم الجموع وأخذت
 عليهم الطرقات وضربوا المضارب واحتاطوا بالحصن من كل جانب فقال
 الغضبان للملك قيس يا ملك الزمان وحق الرحيم الرحمن ان قعودنا من
 خلف الجدار من أكبر العار ارفع الباب يا ملك أخرج أنا وأخي غصوب
 نصطلي نيران الحروب فأمر الملك قيس بفتح الباب فخرج الغضبان وغصوب
 ومجيد بن مالك في العيين فارس فلهوا على القبائل وأورثوهم العذاب وبقي
 الملك قيس واقف تحت راية العقاب وهو قريب من باب الحصن مخافة
 أن تميل طائفة من هؤلاء الاعراب ويملكوا حصن العقاب هذا والغضبان
 قد خاص في هذه العريان فعندها انتحلت الابطال ومدوا اليه الرماح الطوال
 وأثمروا كل سيف فصال فلما رأى الغضبان منهم ذلك الفعل وقف لهم
 وقفت الاسد الريال وكذلك فعل أخيه غصوب ومن معه من الرجال
 فلما ان رأى الملك قيس الى ذلك العدد وقد كثر على الغضبان واحاطت به
 وعن معه الفرسان خاف عليهم من الردى ومن كثرة العدد فحمل بالقوارس
 الذي كانت معه حملة صادقه وأشهروا السيوف البارقة والرماح الحارقة
 وفي دون ساعة فنى من السودان ألف وخمسمائة انسان وأسروهم جماعة
 ووقع عليهم الذل والهوان فابعدوا عن الحصن الى الفضاء وقد نزل عليهم
 القضاء فيمن اشرب فوق الرابية ينظر الى القتال وحوله جماعة من الرجال
 واذا بفرقة من الابطال خرجت من تحت الغبار وهي منهزمة طالبة الهرب
 والفرار واخبرت شريط بما تم عليهم من الويل والدمار فيمنها القوم مع
 شريط في القتال الا والغضبان قد ظهروا أدركهم ادراك القضاء والقدر فلما
 ان لمى شريط الى ذلك اندعر وفاداياو يسلمكم دونكم وهذا الشيطان شيلوه

على رؤس الاسنة والاشطلن هذا والغضبان قد أدرك حامل العلم وطعنه
 جندله والثاني رمله والثالث ذكلكه والرابع ادنى مرتجله وقد تم في جلته
 حتى لحق بشريط وضربه بالسيف وطلب هلاكه وعطبه وكان على بعد منه
 فوصلت الضربة الى عنق جواده اهدا كنهه فوق شريط وبقي على وجهه
 الارض (قال الراوى) فلما ان ابصر واقومه فعل الغضبان داروبه من كل
 جانب وهم بالقنا والقواضب فقال لهم شريط دونكم واياء اعدموه الحياة
 فبينما هو يقول ذلك المقاتل واذا انغصوب قد طلع مثل الاسد الريال وهجم
 عليهم واقلب اليمن على الشمال فاقبواهم على ذلك اصطبار فلولوا الدبار
 وركنوا الى الحرب والفرار وتشتتوا في وسميع القفار وقد وقع بهم الحمية
 والانهار هدا وقد شق الغضبان بين يدي القوم شقق وفرقه هم بين يديه
 غربا وشرقا وكسر كل بيضة ودرقا واروى سنانهم من الاعداء كما التفقا
 وكان غصوب على اثره وقد محق الابطال محقا وسحقهم سحقا وما زال يصيح
 عليهم ويقول يا بنو الاعمام اليوم تبتان فيه منازل لشعبان حقا والمالك قيس
 يقول يا بنى عمى اصبقوا القاد منى الى باب الحصن سبعا عند ذلك عادوا الى
 الحصن راجعين وعلى الدخول اليه معولين ولم يزلوا يقرقوا الابطال من
 قدامهم ويطيروا الرؤس من على اجسادهم حتى أدركوا باب الحصن
 باعلامهم ومعهم حاتم مازن وسبع اليمن والفتى الغضبان الى أن دخلوا
 الى الحصن ولاح لهم وجه الامان ودخلوا وغلقوا الباب وأمنوا الى أنفسهم
 من الذهاب وطلعوا من فوق الاموار وقد قربهم القرار ووصل الملك
 شريط الى باب الحصن ونزل عليه وقد اجتمعت العرب كلهم حواليه
 فصاروا في عالم عظيم بعدد الرمل والحصى وما فهم الامن اشتكاهم لافى
 من القتال وما قاسوا من الاهوال (قال الراوى) فعند ذلك قال لهم شريط
 يا بنو عمى ومن حيث حضرتا هم في الحصن فصار عليهم خطب جسيم
 وقد حصل لهم العذاب الاليم فعند ذلك تعاهدوا السودان أن ياتوا الحصن
 بمباقيه من العربان ويأخذوهم أسارى في الدل والموان فقال لهم شريط

فلما أتفد اليهم رسول واسمع من ملكهم ما يقول ثم انه أعاد برجل
 من خواص دولته فأقبل اليه من وقته وساعته مئة لالا بكلمته فقال له
 امض الى هؤلاء الأقوام وقل لهم بن عم الملك قد أرسلني اليكم بجواب وكلام
 وهو انكم تسلموا انفسكم اليه فيعده لكم الى بن عمه الملك يكسوم ويعرضكم
 عليه ويقشف لكم ويعفو عن دماكم وما ينتموه من الاجرام ويتضمن
 لكم كلها **انا لكم** وان أبيت فلا تظنوا الحصن يحميكم منه ولا الحصار
 يمنعكم عنه لانه يامر السودان تهدمه من تحت الارض والبطاح ويأخذوا
 رؤسكم على أسنة الرماح بعدما ينهب منكم الارواح فضى الرسول الى
 ان وقف تحت الرج الذي الباب ونادى يا بنو عبس **انا أتيت اليكم رسول**
 بخطاب لكم فيه غاية الصواب فاسمعوه وأصغوا اليه وارعفوه فعندها
 أمر الملك قيس بعض غلمانه أن ينزل ويفتح الباب ويحضروه الى بين يديه
 فامتلوا ما أمرهم به وفي عاجل الحال احضروه اليه فلما اوقفوه قدامه سلم
 عليه وادى الرسالة وما حمل اليه فأراد الملك قيس ان يكلمه ويرد عليه
 الكلام واذا بالغضبان قد نهض اليه وجرده الحسام في وجهه وصاح عليه
 وصرخ فيه فانجزع وطاف فواده من الفرع ونادى يا أخس كلاب اليمن وباردى
 الاصل واللين وحيات رأس أبي غنتر المسالك رؤس البدوا والحضر لولا انك
 أتيت رسول لكنت تركت رأيت تحتك وجعلتك أول مقتول يا ويلك
 عدائي صاحبك القران الذليل المهان وقل له ويلك يا جبان مسلنا نسلم
 فوسنا جميع الفرسان ذلت اليه والشجعان خافت من هيئته اهيا سير
 اليه يا أخس الرجال وصرخ فيه فماد الرسول وقد تغير لونه واضطرب كونه
 وهويبر بر من ماقاسا من المصائب ويقول وحق ذات الدواب وما في
 الافلاك من الكواكب لقد سلمت من هذا الاسود لا ملكني ويحل لي
 الثواب قال الناقل ولما وصل الى شريط عاد عليه مقال الغضبان وقال له
 الذي اعلمت به يا ملك الزمان ان القوم كاهم أبطال وشجعان وهم مصممون
 على الضرب والطعان وفيهم يا ملك اسود شيطان ما هو مثل من تعرف من

السودان وأنه ثابت الجنان وهو كأنه مثل اسمه الغضبان وقد دونب إلى
 لما سمع كلامي وصرخ في وجهي فارتجعت عظامي وقال لي والله لولا أنك
 رسول الله لم تكن أول مقتول وتركتك على وجه الأرض محمول حتى
 لا تعود ترجع في الفضول وانني ما صدقت بالمحضور اليك والعودة إلى بين
 يديك (قال الراوي) فعند ذلك قال شريط هؤلاء احتقروا بي وجهلوا أمري
 واذا درؤي وان لم اهلك شجعانهم ولأهه باوني ثم انه أمر الخاطل الذي هو
 فارس العسكران يأخذ عشرين ألفاً أو أكثر ويلاهم الطرقات حتى
 لا ينهزموا بني عبس في الليل ويعبروا في القلوات قال ولما أصبح الله بالصباح
 واضاء لكريم بنو وه ولاح ونحن نصلي على زين الملاح أمر شريط العساكر
 بالركوب فعند ذلك ركبت وللحرب اعتدلت وترتبت وجعلوا السودان
 في الاول وفي أيدهم الحرب والدرف ولهم صياح يأخذ الافان منه الخوف
 ولقلق وهم مع ذلك عراقة الاجساد كأنهم من قوم غود وعاد وصاحوا بصحة
 روح فارتجعت منها الابدان ورجفوا وزحفت خافهم العربان وهم بالرماح
 الطول والسيوف الصقال والقوس والنبال هنالك أرقفت الاسوات
 ونشرت الاعلام والرايات وقدم شريط على بعض الرايات واشتبكت
 على رأسه الاذهارات والصنابح الغاليات ووقف بنظر ما يكون من
 أحجابه مع هؤلاء الا انه انضار رايات ونظر الملك قيس إلى الحصن وقد تنزل
 من جميع الجهات من شدة ركض الخيول الصافيات وصياح ابطال اليمن
 والسودان عاليات خوار الملك قيس لما رأى ذلك وايقن انه هالك وبقي
 لا يدري ما به مل وقد حارقه وانذهل (قال الراوي) فعندها صاح
 الغضبان وقال للملك قيس يا لك الزمان ما هذا الوقوف مع هؤلاء الكلاب
 ويحك أمرنا بفتح الباب وأنا أخرج وأريك العجب في هؤلاء الكلاب ويكون
 معي أخي غصوب في ألفين من الفرسان الانجاب وابقوا أنتم في ألف فارس
 على الاصور وعندكم القوس والنبال والاحجار وثقفوا الباب والمكان من
 العرب والسودان واننا اذا القينا الغلبة في القتال وكنر علينا العدد في المجال

المتجأ إلى الأسيوار واجهونا بكم بالحجارة والنبال وتبذل الجهود في لقاء هؤلاء
 الأعداء والآن إذا قمنا بصورين هلكنا ونقبت السودان الحصن وملكننا
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه علم أنه صواب وأمر بني عبس
 بفتح الباب فخرج الغضببان وخرج معه الفين فارس من الشعبان ونظروا
 السودان إلى سيوفهم المرفعة ورماحهم المشققة وخيولهم العربية
 وخودهم العادية والغضببان في أوائل الرجال وإلى جانبه أخوه غصوب
 ومازن أخوه عنتر من خلفهم مثل الأسد الوئيب وفي يده رمح معتدل كهوب
 وإلى جانبه سبيع اليمين مثل ليل الغصوب وجلوا فأرتجت من حملتهم
 القلوب وتلقتهم السودان وهم عراء الأجساد بالحرايب المواقض والسيوف
 الحداد قال ولما تم تقاربوا من بعضهم البعض ارتجت لمحتهم تلك الأرض
 فلما نظر الغضببان إلى ذلك الحال منهم تصميم الرجال وفعلوا جماعة مثل تلك
 الأعمال وضربت بهم في ذلك اليوم الأمثال وزادت المخاوف والأوجال
 قال وحمل مع الغضببان ألفين بطل وعلى أسيف بالأيديان وحمل الشعبان
 البطل وحار الجبان وانزله وقلعت الرماح النواطر والمقل ونثرت الجماجم
 نثر الحمرمل وقد صارت بنوع عبس تفعل كفعال الغضببان وتلقى الحرايب من
 الهوى وتردها إلى صدور السودان فترمى بهم على الأرض والعصعصان
 وامتزجوا بهم غاية الامتزاج حتى بقي ضوء النهار مثل الليل الداج وتقطعت
 المفاسل والأوداج وفي دون ساعة من النهار والزمان فني من السودان
 الفين وخسمائة إنسان وأسروا منهم جماعة وأخذوا في حبال الذل والهوان
 وبعدوا عن الحصن إلى الفضاء وعمل فيهم الحسام باللقاء وعاد الغضببان
 وقد انصبغ من الدم جواده وأشقى في تلك الحملة من السودان فؤاده وعاد
 أيضا جمل وأخرق صفوف السودان وأروا منهم الصارم اليان وخرج منهم إلى
 عرب اليمن وأتزل بهم الذل والحزن وقلق منهم الجمل وكذلك فعل غصوب مثل
 فعل الغضببان ومازن وسبيع اليمين أهل كوا القريسان وفعلوا فعل الرجال
 الأحسان وأهلكوا العرب والسودان ونكسوا الشعبان في حومة

الميـدان وفرقوا لابطل وابادوا الفرسان وارفع القبار الى العنان قال فيمنها
 شريط واقف على رابية عالية ينظر الى القتال وحوله جماعة من الابطال
 واذا فرقة من رجاله الانبياء قد خرجت من تحت القبار وهي طالبة الحرب
 والفرار وهم منهزمين والى نحو طالبيين وعليه واردين وهم ينادون بالويل
 والتمبور وعظام الامم ورقال لهم شريط ويلكم ما الذي اذهاكم ومن
 بشره وماكم لاني ارى جمعكم منكسر وحالككم مندمر فأي شئ الذي
 جرى عليكم وبالكم وما الذي خلفكم وأورثكم وبالكم فقوالوا يا ملك
 وراءنا الموت الاحمر والامر المنكر والبلاء المصور قال الاتم لم يتواذلك
 الكلام المنكر والا والغضبان من خلفهم قد ظهر وادركهم ادراك القضاء
 والقدر والزبد قد خرج على اشداقهم والجحيم يطير من مقل عينيه وهو يككب
 الناس بسيفه الابتر ويقع منهم الاحداق برمح الاسمر قال ولما نظر شريط
 الى ذلك اندعر وتغير قال يا ويلكم دونكم وهذا الشيطان الفصاح شيلوه
 على أسنة الرماح وقطعوه بشفار الصفاح هذا والغضبان قد بلغ منهم أملة
 وأشقى ما في صدره وقرب من حامل العلم وطعنه وطعن الذي الى
 جانبه عن جواده كربه وثالث أنكبه ورابع أدنى انقابر مرتحلة ثم انه طلب
 الملائك شريط وقاربه وضربه بالسيف يزيد هلاكه وعطبه وكان على بعد منه
 فلم يملكه ف وقعت الضربة منه على عنق جواده أهلكه فوقع شريط وبقي
 على وجه الارض وانخرشت الابطال من حوله طولا وعرضا ولا زال يدافع
 عن نفسه ويمنع وقد خاف على نفسه من هول تلك المعامع قال ولما أبصر
 أرباب دولته فعل الغضبان داروبه من كل جانب ومكان وطلبوه بالسيف
 والاشطان وقد قتلوا من قته الحصان فالتفت الى وراه فلم يرى أحدا من
 رفقاء ولم يجد أحدا من أبطال بني عبس فأيقن بعدم النفس فعند ذلك صبر
 وهو راجل على الكفاح أكثر ما كان راكب في تلك الربا والبطاح وجعل
 يرى بسيفه الرماح ويقبض به الارواح والقوم قد أيقنوا انهم يصرعوه
 وبأسياهم يقطعوه وصار بعضهم يقول لبعض يا ويلكم ان أخذتم

هـ هذا الشيطان الاسود فرتم انتم بالذكر الجميل الى آخر الابد قال فيمنها
يقولوا هذا المقاتل وقد نظر ما فعل الغضبان من ذلك الاعمال وقد ايقنوا من
أخذه بلوغ الامال واذا بغبار قد طاع وظهر من تحت غصوب مثل الاسد
لا درع وصرخ في الفرسان ونكس الاقران وفرقهم عن أخيه الغضبان
وأبعد عنه الشجعان فعندهما ركب الغضبان جواد من خيل المعركة
الجواد وركب ايضا الملك شربط جنيب من جنائبه وصاح في ابطاله وكأبيه
فالت كاه على غصوب وأخيه الغضبان ورماحها قد سدت عين الشمس
وأرادوا أن ينزلوا بهم التعس والنكس فلم يكن للغضبان داب الا العودة
الى الحصن فرجع ورجعت جميع الفرسان وقد اطمانت قلوب الناس
على الغضبان وقد دخلوا الحصن بأمان فعند ذلك أقبل الملك قيس عليه
وقبله بني عينية وقال له الله درك ودرأيك وبارك لرب القديم فيه وفيك
قال ولساتكم امل دخولهم الى الحصن وهم مثل الاسود الضاربة وقد
حصل النصر والامانية ثم انهم غلقوا باب الحصن ووطئ عنهم الارتجاج
وظلعوا يحرسوا أنفسهم على الاسوار والابراج وبعد ذلك أتوا اليهم الخدام
بمراج من الطعام فلما اكلوا واكتفوا طلبوا المناسم الى أن أصبح الله
بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح ونصلى أنا وأنت على زين الملاح
قال فعند ذلك نهض الغضبان من بين الفرسان ولبس درع تمام وتقلد
بمسام صمصام واعتقل برمحه المعتدل القوام وقال يا ملك أمر لي بفتح
الباب حتى انني أخرج الى الطعان والضراب فأجابوا قوله وفتحوا له الباب
فخرج وهو يجر رمحه على التراب ولم يدع يخرج معه أحد من الاصحاب
وكان ذلك من صبوته وعنوان الشباب ثم انه حمل يطلب عساكر البين
حتى ينزل بهم الذل والمحن فقال فيهم طولاً وعرض وملاً من قتلاهم وجه
الارض حتى خافت منه الفرسان وهابت من فعالة الاقران وبعد ذلك
رجع الى عساكر السودان وبذل فيهم الصارم اليمان وحصد رؤسهم
بالهندوان وأخرق صدورهم بطعن السنان وأبلاهم بالويل والحمران

وأقل بهم الذل والمهوان وهو قد بقي مثل شقيقة الارجوان من ما سأل عليه
من أدمية الفرسان وكان يومئذ من الأيام ما جرى مثله لايه عنتر
الذي هو أشجع الشجعان قال ولم يزل على ذلك الخطر حتى وصل في حملته
الى آخر العسكر ونظر الى ذلك الملك شريط وهو واقف تحت العلم الا كبر
فخاف على نفسه لا يفعل به كما فعل به بالامس ويطعنه طعنة تكون عليه
قاضية ويسكنه الرمس فأمر خواصه أن تطبق عليه ففعلوا ذلك فزعق
عليهم فلولوا من بين يديه وادوارا جعين على أعقابهم ولم يجسر احدا
أن يتبعه من شدة شجاعته وقوة جنانه فان وكان خروجه من الحصن لما
تضاها النهار وكانت عودته اليه ووصوله لما كان وقت الاصفرار وانما
فعل تلك الفعلة ولم يدع احدا يخرج معه الا حتى يروى عنه في الاخبار
ويتحدثوا به المحدثين في الاسفار وكل هذا يجري والمالك قيس والريح من
فوق الحصن ينظرون اليه وقد أعجبهم قتاله وضربه ونزله وهو بهر الموك
هيرا ويمجز الرجال جزرو يفرقه هم سهل او وعرا والخيول تنفر من قدمه
والفرسان تهجم من ضربات حسامه حتى وصل الى الحصن وقد قبل الليل
بظلامه وولي النهار بابتسامه فالتأقيس بعدما نزل اليه واحتضنه وقبه
بين عينيها وقال له لله درك ودرأيلك عنتر لانه أسد قسور واثبت غد زفر
(قال الراوي) ثم انهم دخلوا حصن العقاب وأغلقوا بعد ذلك الباب
والغضب بان مثل ليت الغاب وقد أشبع القوم طعنا وضرب هذا وقيس
يقول من تشبه بأباه ما ظلم ولما صاروا من داخل الحصن أغلقوا الباب
وصعدوا على الابراج وأتوا بالطعام والشراب وصاروا يأكلون ويشربون
الى عسا كرمك الحبشة يتضايمحون ويتضاحكون وكانوا قد نصصوا
المالك قيس قبة عالية على باب الحصن بغلس هو والغضب بان وغصوب
ومازن ومجيد بن مالك ووجوه عشرته فأكلوا الطعام وقدموا اليهم
المدام ورتبوا الخمر وشربوا الى الصباح وكان الغضب بان قد غلب عليه
السكر من تناول الاقداح وشرب الراح والاهب والمزاج مع الملك قيس

واخوته الى الصباح فلما ضاء الفجر ولاح لبس درعه وقد استلب رعيه
 وتقلد بحسامه وقال اقضوا لنا الباب لاني اشتقت الى الطعان والضراب
 فاحتاج الملك قيس ان يفتح له الباب وقد سمع قوله فامتله فخرج وهو مخمور
 فكانه الاليت الكسور وحمل يطلب اعلام شريط وخيامه وقرانه
 والزامة وكانت العساكر لما رآته اندعرت فتعدت على ظهور خيلهم
 وركبت وقامت الجبشة وفي خائفة مندهشة وركبت الخيل والجنائب
 وطلبوه بالقنا والقواضب فلما قاربوه طعن فارس ارماء وثاني ارماء وثالث
 ارماء ورابع بسيفه ابراه والخامس سقاء كاس فناء والسادس
 بالرمح انخرق اعماء وما زال على ذلك الحوادث حتى قتل ثلاثين فارس
 وساروا كلهم قلة لانوا كس فاذا كفوا عنه القوم حتى وصل الى مضرب
 شريط وصرخ صرخة اشعرت لها الابدان وتغيرت منها الالوان فطلب
 شريط الهرب وما جت حوله العرب وتفرقوا من بين يديه وصار كل من لقاءه
 أعدمه الحياء وما عاد من المضارب حتى اوقع بهم المصائب وقتل في نهاره
 خمسين من الفرسان وعاد طالب الحصن ومات به افسان وقد صعد الى
 القبة التي لاله الملك قيس فلما بقي عند الرجال تحيروا من ذلك الفعل وقد تعجب
 قيس وبنو عيس وقد اندهشت من فعله وتغيرت من افعاله وقالوا والله ان
 ابره عنتر ما يفعل هذه الفعال ولا يحجر على هذا احدا من الرجال هذا الملك
 قيس قال والله يا بني لقد خاطرت بنفسك بين هؤلاء الكلاب وعجبت
 في الطعان والضراب ولم صبرت حتى كانت الفرسان تركب معك وهم
 بنو علك وعشيرتك فقال يا مولاي كنت قد اصبحت مخمور وقد اشتبهت
 ان اقلك سكري بقتل هؤلاء الرجال قال هذا جرى ها هنا للغضبان وبني
 عيس وعدنان واماما كان من شريط فانه من شدة غيظه قال لقومه والله
 يا اوغاد غير اجد ان قاتل احدا منكم او جرد سيف لا ضرب من رقبته لانكم بنس
 الحماة والاجناد ولا فيكم من له كبد ولا فؤاد ولقد ذلتم قوم اثم حسانهم
 يا ويلكم ما اثم رجال ولا ابطال فلما سمعوا قوله مقالته وروا فاعاله لم يحسر

أحد امرد عليه بجواب ولا يسدوا خطاب قال ولم يزل شريط متفكرا إلى الصباح فلما ضياء بنوره ولاح وجبت الصلاة والسلام على زين الملاح أمر شريط بضرب قبة من الديباج الاسود على رأسه سادة جوهر صافية من فوقها رنة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وعلى بابها علم من لذهب الاحمر فنصبت مثل ما أمر وجلس فيها فلما نظرت بنى عبس الى ذلك العلم تجسبو او قالوا عمرنا ما رأينا مثل هذا العلم عند ملك من الملوك وما هذا الا ملك عظيم وساطان جسيم قال فلما رأى قيس قال والله يا بنى عمى قد اشتهيت أن يكون مثل هذا العلم على رأسي ليكون نغرا لى بنى عبس على عمر الزمان فلما سمع الغضبان ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان وحق البيت الحرام العتيق والركن الوثيق لا تبتك به ولو كان بيني وبينه السد الأقصى وحوله عساكر بعدد الرمل والحصى لا آخذته لك غصبا ذقا له قيس لا تفعل يا ولدى فان هذا امر عظيم وفيه خطر جسيم وأنا اعلم ان لو ما تأخذه وتأيتني به لا بعد قتال ووبال ومقاساة أهوال وأنا والله يا ولدى بالامس ما صدقت أن أراك سالما من ذلك الفعل لانك خاطرت بنفسك على كل حال وليس المخاطر في كل وقت محمود وإنما نحن فاستريده هذا العلم ولا تريد الاسلام لك لان عندي سلامتك أفضل وأعظم من ألف علم فقال الغضبان وحياة رأس أبي عنتر بن شداد لا بد لي ما تبتك به على كل حال ثم أخذ بيده المكاس وشرب من الخمر حتى طابت منه الانفاس وصبر حتى صارت الشمس في قبة الفلك ونظر الغضبان الى المضارب والخيام من شدة الحر خامده وكان الملك شريط في ذلك اليوم من غيظه وحنقه على أصحابه ما يركب في ذلك اليوم الا قاعا يتفكر في فعال الغضبان حتى أخذته النوم فنام هذا والغضبان قد ركب وغاص في المديد وقال افتقولي الباب ولا تردوا خطاب فتعلق به الملك قيس ومن معه من الاصحاب وقالوا له يا ابن العم لا تفعل وابصر ما بين يديك وتاهل واصبر ولا تفعل فقال وحيات أبي لا بد لي من الخروج اليهم في هذه الساعة قال فقروا له الباب ونخرج واردهم صوب

أن يخرج معه فقال لا يا أخي بحق دمه أنه رب أقم مكانك ولا تتبعني حتى
 ترى الخيل دارت في وأشرقت على هلاك وعطفي ثم أنه ركب الحصان
 وخرج وساق على مهله والخمرة قد أذهبت بعقله وحبل يخرق المضارب
 والخيام والناس من شدة الحر عادت نيام إلى أن قارب خيام الملك شربط
 فتقدمت إليه العبيد وصاحت فيه وكان قد قرب إلى العلم فعندها انطوى
 عليه من قبل البرق اذ برق وأخذه من باب القبة ولم اختشى من أحد من
 أعداء قاز وأبصار العلم في يده أخذ الصياح من كل جانب ومكان وكان
 الملك شربط في ذلك الوقت نائم على حلقه من الغيظ والمهر فلما سمع الصياح
 قام من نومه وصاح في عبيده ومن يلذبه وقال ياويلكم ما وراكم ومن بشره
 دهاكم فأجابوه أنه قد هجم علينا فارس أسود أدعس أفطس أعبس وقد
 خط إلى باب القبة وأخذ العلم الذي لك من على باب خيمك فعد ذلك زجرجر
 وهدمدم ومن عظم ما جرى عليه بكى وأطم ثم أنه ركب الجواد وصاح
 في عسكره والجناد فركبت النساء كركوبه وهو ينادي في الرجال
 ويضفي الأبطال ويقول ياويلكم دونكم وهذا الأسود الضلال والخنون
 المحتال اتهموا جسدكم بالرماح الطوال هذا الغضبان قد جعل على العبيد
 وقد طرحهم على الصعيد وما زال ينثرهم بالحسام حتى خرج من المضارب
 والخيام وأدركته الرجال بالعدد والزرد فعاد اليهم عودة الابد وصار يطعنهم
 طعنا متدارك وكل من طأه صار هالك وإذا صاح يقاته الرجال يصرخ في وجهها
 فتنفس له في المجال وقد قام الحرب على ساق وقد وجعل يغيثهم من
 الوجود إلى العدم فرأى غصوب فعال العرب فيه وقد طمعهوا فيه فخرج من
 الباب وقد هز سارمه القرضاب وماز تبعه كأن البعر العباب وطلبوه
 أشد الطلاب وعلا عليهم الغبار وده الغصان والضراب حتى رجعت
 عساكر اليمن الخيام وقد أسقوههم كأس الحمام قال وكان الملك قبس قد
 ركب وطلع وبني عبس ورأه في التسع فوجد الغضبان قد عاد من الميدان
 والعلم على عاتقه والغيط قد عاد أن يخنقه وعيناه تلمب بالشراش وقد

صارت مثل جرنالار وعقروا العساكر على النزول فصاح بهم شريط
خملت وعلى القتال عوات وقد فعلت رجاله مثل ما فعل وقد خاب الرجاء
والامل وماج البرق تزل هناك بنى عبس حيت وصبرت وقاتلت وأبرزت
المجهد وما قصرت وما زالوا في حرب وصدام وتجزيع الموت الزوام حتى
أقبلت حنادس الظلام وعادت الأعداء عنهم الى المضارب والحيام ودخلوا
بنى عبس والعلم في جملة الاعلام قال واساجلس الملك قيس في القبة
واستقر به المقام أمر باحضار الطعام والمدام وقام من بنى عبس جماعة
للعرس كما جرت عادتهم من قبل هذه الايام وبنواهم فرحوا بالنصر الغامر
وخلاصهم من تلك العساكر وأما الملك شريط فانه لما أخذ عمله فرجع
الى انطيام وقد بات تلك الليلة وقد انخرقت حرمة فادعاه عند ذلك بارياب
دولته وقال يا بنو اعمرى أما تنظروا الى ما قد جرى عليما في هؤلاء الايام ومن
هذا الاسود انجما فانه أباد رجالا الكرام وقتل منا أبطال لا تسمع بثلهم
الايام وان سمع الملك يكسوم عنا هذه الاحوال وان في هذه الخلائق
والامم صرنا عند معيرة على طول الدوام ولا سيما أخذهم العلم الذي أخذ
هذا الاسود انجما من على باب المضرب فبقى هذا الامر مشهرا في حق
ونخراق لحمرمتي فقالوا له بنى عمه أيها الملك اركب غدا في عسكرك
وعساكرك وتكون أنت في الاقل حتى اذا راؤك بنى عمك وقد باشرت القتال
بنفسك احتاجوا أن يقاتلوا بين يديك سائر الابطال ويكشفوا عنا
هذه الاحوال قال فلما سمع شريط هذا الخطاب علم انه صواب وأقام
حتى أصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح أمر العساكر فركبت
ولا عنتها أرسلت وهو في أوائلها وحلف بذات الذوائب لا عاد حتى يملك
الحصن بما فيه من الرجال وتقتل بنى عبس على كل حال ثم صاح في العرب
والحبشة قبادرت اليه وأقبلت تطلب القتال بين يديه واقشرت الاعلام
والرايات ودفعت العكوسات ونعرت البوقات ومد شريط عينه فرأى
علمه مرسوز على باب قبة الملك قيس فزاد غيظه وغضبه وتقدم

في أوائل الناس الى باب الحصن فعند ذلك قال الغضبان يا ملك الرمان
 ما تمنع فقال أقاتلهم من على الحصن قال لا والله لا مكان ذلك أبدا
 ولا بد لي من الخروج اليهم أقاتلهم وأحاربهم وأنا زلم ثم انه غاص في عدته
 وغرق في لأمته وقال أحب اليان تفتح الباب والا وحيات أي عنتر
 أرميت روعي من على هذا الصور هذا والمحبة قد تقدمت الى الاصوار
 وجعلت بنو عيس ترميهم بالاحجار والصخور. كما ار هذا الملك قيس
 أمر بفتح الباب لاجل الغضبان وهو خائف عليه فرعان فخرج وخرج معه
 أخوه غصوب وهو ينادي أنا البلاء المصبوب ومعه مازن ومجيد بن مالك
 وقد تبعهم ألف فارس من الفرسان من كل لبت ممارس وبقيت الافرن
 واقفة على الاصوار قال ولما حل الغضبان على السودان قد اسهم بسنانك
 الحصان وبزل فيهم السيف اليمان فحملت عليه الخيل مثل الغيث اذا
 هطل فانتقامهم الغضبان بضربة قطع الاجل ويقدم المسمات والقلل وكان
 قد فاجاه فارس يقال له المسمات وكان اوحدا زمانه ومالك رشده وفارس
 عصره وأوانه فلما رآه الغضبان صاح فيه صيحة أذهل بها الفرسان وطعنه
 في صدره أطلع الرمح يلمع من ظهره وزعق بعده على شريط وهو في أوائل
 عسكره فأذهله وأبهره فسا كان له الاراد جواده وطلب الخيام وهو طائر
 الفؤاد عادم الرقاد وقد تراكم ضفت الفرسان ورأه ولم يزل الغضبان
 يضرب فيهم حتى أرماهم الى الخيام بعدما قتل منهم خمسين بطل وأنزل بهم
 لزل والخيل وعاد بعد ذلك الى السودان كأنه الاسد الحردان وتبعه أخوه
 غصوب كأنه الاسد الوثوب وجعلوا يضربونهم ضربا يهد وطعنوا قد حتى
 اختلط الظلام وخفيت مواضع الاقدام وعادوا الى الحصن وهم سكارى
 بغير مداد وقد قتل من بني عيس جماعة من الشجعان الا انهم ما هلكوا
 حتى أهلكوا خلق كثير من الافرن وقد وقعت هيبتهم في قلوب العساة كره
 ونزل شريط وهو خائف لا يدري ماذا يصنع ومندهش من الفرع فما كان له
 الا انه كتب الى الملك يكسوم يقول له أيها الملك أما بعد فاني وصلت الى

المقوم الذي أنفذتني اليهم ومسكت سائر الطرقات وكنت أظن انهم مثلنا
 ولم أعلم انهم عفاريت طياره وقد نزل منهم واحد أقام بحربنا وأنزل البلا
 علينا ولولا أنني أهدي العسكر ما كانت وقفت بين يديه ولا ساعة واحدة
 وأنا لم أنفذت اليك هذا الكتاب الا بعد الغلبة والخز والسلم ثم سيره مع
 نجاب حتى وصل الى ~~بصرى~~ كسوم وحضر بين يديه وسلم الكتاب اليه فلما
 قرأه قامت عليه القيامة وقال ان هذا الشيء عجيب وحديث غريب وأمر
 ما سمع أحد مثله ويكون عسا كرى في مثل هذا المدد ما فهم من يدافع
 عبدا أسودا قال فأتته كلامه حتى وثب اليه وجلس من الحبشة يقال
 الشامخ ويلقب بحسام الملك وكان فارس كرار وأسود مغوار وما بقي فارس
 الا وقهره ولا بطل الا وكسره فأنظر الملك يكسوم الى شجاعته وبراعته
 ولاد البلاد من عمان الى أطراف اليمن فقدم اليه وقال له أيها الملك المسدد
 أنا مضى الى هذا السبي ما ان الاسود وأتيتك به في الاصفاء مفيد فقال له
 الملك ما هذا الامر غيرك ولا لهم الاعز منك لا كن لاتباعك كلنك الاعلى
 أموالهم وتأمروني جميع رجالهم ثم جهزه الملك للسير في عشرة آلاف فارس
 فخرج بهم اقبال وفارسان وأبطال وأمرهم له بالطاعة وساروا ويجدون
 المسير ولله المشيئة والتدبير قال فهذا ما كان من هؤلاء وأما الغضباني فانه
 بقي كل يوم ينزل الى عسا كرى شريط ويقتل منهم جماعة ثم يعود الى الحصن
 سالم الى ان كان يوم من بعض ذات الايام وهو جالس في أعلا الحصن يشرب
 في فضلة خمر قد نظره فرأى قطعة من الخيل ترحي بين العسكر في بعض
 المروج ألا انهم ما خيل مسومة فقال لآخيه غصوب قم اركب بنا يا أختي حتى
 نأتي بهذا الخيل الى الحصن تنقوا بهم على القتال لان خيلنا قد هلك أكثرهم
 من النبال الذي رشقنا علينا السودان فلما سمع غصوب من آخيه الغضباني
 أخذ معه مائة فارس شجعان وخرجوا وحملوا كلهم جملة واحدة وطلبوا
 بين الجديش حتى وصلوا الى الخيل ولذغوها في أسنة وساقوها المائة فارس
 وعاد الغضباني وغصوب وقوف في وحوه الرجال يردون الفرسان عن

أصحابهم والصباح قد وقع عليهم والعساكر قد تبادرت اليهم فلم تصك
غير ساعة حتى أهلكوا منهم جماعة فبينما هم سائرين وإذا هم بغبار قد
ثار وطلع وارتفع وعجاج تقسطل وتزوبع وما كانت الساعة حتى ضرب
الريح الغبار فتقطع وبان من تحته أعلام ورايات وخيل تدق بعضها بعض
وهي عشرة ألف فارس يقدمها حسام الملك الحبشي فوقعت البشارات
ونعرت البوقات ودقت الكوسات ففرح شريط بذلك المسرات فخرج إلى
ملاقاته هو ومن معه من الشجعان وحذبه بما جرى عليه من الغضب ان وقال
له والساعة قبل وصولكم هجم علينا وساق خيولنا والمهارة وأنزل بنا الدلة
والخصاره فعند ذلك أقسم حسام الملك أنه ما ينزل من على ظهر الحصان حتى
أنه يقتل الغضبان ثم انه ركض وراءه حتى أنه يدركه ويراه فوجده قد وصل إلى
باب الحصن وقد انقطع الطالب من وراءه فناداه وقال ويلك يا أخس العبيد
والسودان وكم هذه الوقاحة منك على الفرسان والاستطالة على الشجعان
والله لا جرعنك غصص الموت ألوان ولا جعلنك ملق في القيعان تم شئت
الوحوش والعقبان قال فلم يكلمه الغضبان ولا رد عليه جواب بل حمل
عليه وأوسع في عرض المجال وجال حتى تار عليهم ما غبار وأظلم في أعينهما
النهار فنظر الملك قيس من على الحصن أو حسام الملك فعمل انه فارس
جبار وبطل مغوار تضاق من سطوته وهاب من شجاعته فنادى في بني
عبس وقال يا بنو عبي اخرجوا إلى معونة صاحبكم وابن حاميكم لا في خائف
عليه من هذا الخصم الشديد والجبار العنيد فعند ذلك خرجت بنو عبس
واصطفيت عند باب الحصن ووقفت وجعلت تنظر ما يتم بين الغضبان وبين
حسام الملك هذا والفرسان تحت الغبار وقد عمل بينهم الصارم المتاروت
اليهم الابصار وحاولت الافكار وحي النهار ونظر الغضبان إلى ثبات خصمه
نفى أن ينقطع قدره بين الفرسان فألوى رأس جواده وأراد أن يخذله
ولطلب الحرب والفرار وخرج من تحت الغبار وصاحت عليه طوائف اليمن
وعتوا بني عبس على الجملة لتعينه على خصمه حسام الملك فخذ حسام الملك

في طلبه وسار في أشد الطلب وأقدم أن لا يعود حتى يقتله ويسقيه كأس
 العطش (قال الراوى) فعند ذلك عاد الغضبان عليه مصرخ فيه فأذله
 وضربه بالسيف على عاتقه فاتقأها حسام الملك بطارقته ودرقته فقطعهم
 السيف كل واحد شطرين ونزل الى شرائف صدره فوقع من على جواده
 عوج علق ما بدمه فعند ذلك ارتفعت الصيحات من بني عبس وكثرت
 الضجبات وقلت من طوائف اليمن الحركات هذا وقدولى النهار وصار وقت
 الاصفرار ودخلت بنو عبس الحصن وهم على غاية الاستظهار ومافهم
 الا من يفي الغضبان بالسلامة وشكروه على حسن اهتمامه وعاد شريط
 بالخيمة الى خيامه وقد زاد غيظه وعرامه وقال نقرمه وحرق زات الدواب
 لقد حار فكرى وضاق صدرى في هذا الاسود الزنيم والوغد اللثيم هنالك
 دخل عليه رجل شيخ يقال له دويب وهو من دون اصحابه لييب وقال له أيها
 الملك ما هذا الافارس شجاع وبطل صمدع وليس له الا الخيلة والافونتنا
 معه طولة فقال شريط اخرنى ما نعمل فقد ضاق صدرى وقلت منى
 الخيل فقال الشيخ اذا كان في غد تظهر خيمتك الاربجوان المجرورة بالاولو
 واخواهر المرجان وتضربها على نمرعلى وتجعل لها على طريق الحصن
 مكان خالى وتجعل على يمينها عشرة الف فارس من الابطال وكذلك عن
 الشمال وتجعل امام الخيمة حفرة وتسقفها بشئ خفيف فهو من الحصن
 يرى القبة ويطلع فيها ويخرج لياخذ ما يقع في الحفيرة فقد يكون الرجال
 على حذر فيأتون اليه ولا يتأخر احد حتى يأخذوه أسيرى في اخال من غير
 ضراب ولا قتال فقال شريط لقد أصبت فيما ذكرت ثم أمر الرجال في الحال
 فأحضروا له الخيمة من غير امهال وهى من الاطلس الاحمر وبقي مياض
 الاولو مع جرة العقيق والمرجان يرهج مثل الكواكب الدرية فضربت
 في الحال وتمت الاحوال ورتب الرجال عن اليمين والشمال قال فلما أصبح
 الله بالصباح وأضاء الكرىم بنوره ولاح قتارت من الحصن الرجال وأرادوا
 أن يفتلوا للحرب والقتال فنظر الربيع الى الغضبان واذا هو ينظر لمعان

الجواهر مع نور الشمس فقص له الانذمال فقال يا بنو عي اني ارى من
 البعد شي يلوح ابيض وأحمر وللمعان يأخذ بالبصر فقالوا الجميع صدقت
 يا ربيع قال وكان للربيع عبيد قال له زريق وكان من خواصين الليل ومن
 سلاطين الخيل وكان ينظر الشيء على البعد ويخبره فقال له الربيع بن زياد
 ويلك يا زريق انظر هذا الشيء الذي قد ظهر نوره يأخذ بالبصر فيأدى
 العبد وقال يا مولاي هذه خيمة من الاطلس الاحمر مرصعة بالدر والجوهر
 وأوتادها من انياب الفيل وعلى رأسها بازم من الجوهر وحبها من الابرسيم
 الاخضر فقال الربيع بن زياد سبحان الله العظيم لو كانت هذه الخيمة ملك
 من الملوك كان افتقر بها على كسرى وقيصرو وملوك بني الاصف قال فعند
 ذلك قال العضبان ما قولك فيمن يسقيك فيها المدام فقال الربيع هيهات أن
 يتصل اليها انسان ويباغ منها الا مل لان الملك شريط ما ضربها في هذا
 المكان الا من خوفه عليها وترك العسكر كاهلها حوا اليها فقال العضبان
 وحق الركن الوثيق واليت العتيق لا بد لي ما اتحكم فيها واقف على بابها
 وأترك أني غصوب يقلع أوتادها ثم أنه انقضب من العسكر ألف فارس
 وألبسهم السلاح والزرد وساروا وهو في أوائلهم كأنه البرج المشيد وخلفه
 أخوه غصوب كأنه البلاء المصوب وساروا على مهل حتى عبروا على
 الكمناء بالقوا الصياح من بين يديه ومن خلفه ومن جانبه ودارت الرجال
 من حواليه وطلعوا الكمناء عليه وقد حالوا بينه وبين الخيمة وهو قد ترك
 الخيمة قصده وكان قدر تب لقلعها جاعة من العرب الشجعان فلما وصل
 اليها صاح في الرجال وقال دونكم والخيمة ودعوني أنا التي عنكم الرجال
 وأبيد الابطال (قال الراوي) فأتهم كلامه حتى صار في الحفرة بمجواده
 وآلة حربه وجلاده وارتفعت عليه الزعقات ودارت به الرجال بالمشرفيات
 الصقال وهجموا عليه من اليمين والشمال عند ذلك ترجلت فرسان بنو
 عبس من خوفها على العضبان وكان شريط راكب فترجل من فرجه
 ومن حرقت فؤاده وصاح في عساكره وأجناده فترجلت العرب والسودان

وزحفت الى أصحاب الغضبان ورشقوهم باخواب والسهماء وبذلوا فيهم
 الحسام قال فنظر الملك قيس الى ذلك فذق يسدا على يد وقال هلك والله
 الغضبان ثم انه عول على الخروج فرأى الناس في عديد أجوج ومأجوج
 وقد احتاط بالحصن احدى عشر ألف بطل وتعلبت بنوع عيس بقتال
 الفرسان وركبت باقى عسكر الملك يكسوم وقصدوا الحصن وكانوا جولة
 عساكرهم خمسين ألف عنان عرب وسودان هذا وغصوب يصعب صمات
 أبيه عنثرو يقاتل عن أخيه وقد اشتغل كل واحد منهم بما هو فيه وإذا
 بغصوب قد وقع الاثر في الحفيرة وقد صارت نوبتهم كبيرة وفي هذه السيرة
 المجازية ان العساكر انطبقت عليه مثل البصار الزاخر وداروا بالحصان
 من كل جانب ومكان حتى انهم تناولوه ووقع غصوب من عليه فأخذوه أسير
 وقادوه ذليل حقير وقد قاتل الملك قيس ومن معه من فوق الاصوار حتى
 أشرفوا على البوار هذا ولربيع فرحان هلاك الغضبان وأخيه غصوب
 المصان فقال له مارة أخيه كيف رأيت من فعلى ومكرى وما دبرت من
 حيلى وكذلك أفعل بعنتر قبل موقى وأوربه العبر فقال عماره والله يا أخى
 كان هذا موضع هلاكه لانتفى هذا المكان محتاجين اليه فقال الربيع
 بعد ما رأيت بعينى مصرعه فلا أبالى يكسوم ولا بن معه ثم اتهم قاتلوا
 من فوق الاصوار حتى اشتد الامر وزاد الشر ويدأعمل النقب فى الاصوار
 ولا راج وزاد فرعهم والهباج وآيسوا بنوع عيس من نفوسهم وقد أشرفوا
 على هلاكهم وبوالبهم وما بقى لهم من الموت فكأك وعولوا انهم يطلبوا من
 الملك شريط الامان لانهم آيسوا من غصوب والغضبان فبينما هم كذلك
 واذا بغيرة قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت وبان من تحتها ستة عشرة ألف
 فارس من كل مدرع ولا بس وهم قد زعموا البر بصياحهم وهم ينادون
 بالعيس والعبدان بالكلاب بالهوارن وفي أوتالهم عنثربن شداد وملاعب
 الأسيرة وعامر بن الطفيل ودويد بن الصمه قال وكان عنثرب بعد كسرة
 عسكر غانم والحبيشة كاذرنا سباروامع عنثرب كما وصفنا طالين حصن

العقاب فلما قاربوا حصن العقاب أرسل عنتر أخاه شيبوب ليأتيه بالأخبار
 فسار شيبوب فلقى فارس في الطريق من عرب اليمن فسأله شيبوب عن
 بني عبس فقال له أنهم قد حصنوا في حصن العقاب وقد نزل عليهم العذاب
 وفيهم غلام أسود قد ترك الجماجم فقال للدواب وإننا قد برنا عليه
 حيلة عجيبة ألقيناهما في العذاب معه فارس آخر قد عول على الهلاك
 والذهاب قال فلما سمع شيبوب من افارس ذلك الكلام عاد إلى أخيه
 عنتر مثل النريق الخساف وأخبره بذلك الخبر وأطلععه على جليلة الأثر
 وقال له الحق أولادك غصوب والغضبان ومن معهم من الفرسان والآ
 هلكوا وحل بهم الخذلان قال فعندهما سار عنتر والفرسان خلفه
 وشيبوب يفتدي كأنه ذكر النعام أو النمر لا غير حتى أشرفوا على القبائل
 وهم في أشد القتال وكان المساء قد اقترب وقد اتهمهم من الحصن برحين
 وأشرف من فيه على الهلاك وسوء الارتباك ومن حين أسرا الغضبان
 وغصوب وقعوا بنى عبس في البلاء والكروب وأيقنوا بقصر الأعمار مما
 أرموا عليهم من الأحجار ومن الصخور الكبار وفي تلك الساعة أشرف
 عليهم عنتر بن شداد ومن معه من الرجال الأجواد (قال الراوي) فلما
 أبصرت عساكر شريط إلى عيارهم ركبوا وأعادوا إليه وداروا جميعهم
 حول إليه وهم خمسين ألف عيان من كل ليث وبطل يضرب بهما المثل وكان
 أشرف عنتر كاذرنا وصحبته ستة عشر ألف بطل رفقاء وأصحابه وخلفاءه
 فلما انظر إلى ذلك الحال المسكر رجل لوقته وما كذب خبر وقد تبعه فرسان
 العرب وأقبلت كأنها الغيبب أو الغيث إذا انسكب وفي أولئكهم دريد
 ابن الصمة وحذاف بن زديب والعباس بن مرداس وعامر بن الطفيل
 وملاعب الاسينة وعروة بن الورد وديرة بن عمة الفارس النذب وقد
 جهلت سائر الطوائف القصادمة ولا أمهلت وفي مقدمة ساعته تروها كأنه
 الموت الأحمر وقد أرموا أنفسهم على الهوان والخطر وذلك الأمر المسكر وقد
 أطلقوا الأغانى وقوموا الأسنة وصار لهم ضججه وزنه هناك هدرت الأصوات

وعلت الضحبات ودامت السمكات وعرفت الخيل برؤس السادات
وعلمت السيوف المشرفيات وبان لاموت اشارات ولم تقو يسمع الخطابات
مع وقع الصوارم القاطعات على البيض والدروع السابغات ولعبت
الخيل برؤس السادات وأحباب المقامات هذا وطاحون الحرب دائره
ولارواح من الاشباح فسبحان من له الحكم في الدنيا والاخرة وقد
اشتدت النفوس واختفت ساثره النفوس وكان يوم عبوس كما قيل
في حقه هذه الايات

لقد عظم الخطب يوم الحرب * بطعن السيوف وضرب الاسل
فهذا طريح وهذا جريح * وهذا ذبيح قريب الاجل
وهذا أيكر وهذا يفر * وهذا يقع عليه الخيل
وهذا خبول وهذا يحول * وهذا مقتول بطعن الاسل
وهذا تراه بلا ناصراه * وقد عمل السيف أوفى عمل
وهذا هروب وهذا طوب * وذابا يصعبوب يربخ القل

(قال الراوى) ولم يزلوا في عراك وصدام حتى أقبل الغلام ومعههم عن
ضرب الحسام وقد افترقوا عن بعضهم البعض وتزلوا في ساحة الارض وقد
انزل عنتر أمر القبائل ومن معهم حول الحصن وقد خرج اليه المالك قيس
وسلم عليه وعلى سائر الاحباب وأخبرهم عنتر بما جرى لهم في أرض الشربة
والعلم السعدى من القتال وكيف اتقى القبائل بصدره وبددهم ورددهم
عن الحريم والاموال فشكره قيس على ذلك الفعال واثني عليه وعلى جميع
من معه من الرجال وقد باتوا على ذلك الحسام ولكن الامير عنتر قد بات
والنار في فواده من أجل أسراؤلاه وقال والله يا بنو عي لو كنا جثنا من أول
النهار لا كنا بلغنا منهم ما نختار وكانت قضيت جميع الاشغال من هؤلاء
الانفال ثم انهم اتفقوا على هذا المثال فهذا ما كان من هؤلاء من الأحوال
وأما ما كان من شريط فانه لما افترقوا من القتال وعادوا الى مضاربهم
والاطلال فوجدوا قد قتل من عساكره عشرة آلاف والباقي أشرفوا على

التلاقي غير انه فرحان بأسر غصوب وأخوه الغضبان وقد قال لقومه مادام
 هؤلاء الاثنين معنا مائتاً ولو قتل منا كل قرم غالى قال وأما بنو عيس
 فاهم عند نصف الليل سمعوا أعداءهم في ضجة وأصوات زائدة ولا رس
 من ركض خيلهم تزلزلت فأنفذ عنتر من يكشف له الخبر فغابوا ساعه
 وعادوا اليه ووقفوا بين يديه وقالوا له يا مولانا عسا كرا ليمن جافله وهي
 تدق بعضها بعض فأنعلم حالها فقال الملك قيس لاشك أن قد أتاهم خبر
 ميسوم من ديارهم ومصيبة قد طرقتهم في أرضهم فقال عنتر ما قولك فيمن
 يلحقهم في ظلام الليل ويبتددهم بهذه القبائل ويقتل بهم الذل والويل
 فقال له يا أبا الفوارس أخاف أن تكون حيلة منهم حتى إذا طمعتنا فقمهم
 وسرنا خلفهم عادوا البناء وبذلوا أسيا فقمهم فينا ونضيق بين كثرة هذا الام
 والعسا كرا قال فعند ذلك أقام عنتر قلبه على أولاده ينقظ قلبا كان عند
 الصباح ركب جميع العسا كرا وطلبوا واهيام الاعداء فليروا فيها أجساد
 وهي خالية من أصحابها والاموال ملحقه على حالها فتجهت بنو عيس كل
 الهج ووقع بهم الفرح والطرب وقد ذهبوا جميع ما تبقى من الخيام وجميع
 الحطام هذا قيس يقول يا ليت شعري ما الذي جرى عليهم ونم لهم حتى
 رحلوا هذا الارحال وتركوا ما معهم من اموال والرجال وأما عنتر فانه قد
 ضاق صدره وعيل صبره وحار في أمره من أجل أولاده غصوب والغضبان
 وصار ما يدري ما يفعل فقال الملك يا أبا الفوارس لا تضيق صدرك ولا
 تشغل فكرك فهما نحن نسير معك وعلى خلاصهم نساعدك حتى تبلغ
 مقاصدك فقال عنتر يا ملك الزمان نهلك حريتنا ونتركهم ما كلفنا لغيرنا
 ونبقى نحن مثاليين الامثال طول الزمان ولا سيما ومعنا هذه السادات
 الذي آتيناهم غاية التعب لانهم تركوا حريتهم بلا عمامي ولا بحير ولا
 مساعده ولا نصير وما في الامير الامسيري الى بلاد اليمن وادع أهلها ننهبها
 لسبوف على طول الزمن فقال له الملك قيس افعل ما بدالك فخرج الله أعمالك
 فبعد ذلك اختار عنتر من قومه عشرين فارس من حاة القبائل بني عيس

الاشواوس مثل عروة بن الورد كريم الاب والجدة وميسرة وأخوه مازن
 الميوس القشاش وقام العشرين فارس ماعد عروة ورجاله فقال مجيد
 يا ابا الفوارس وانا والله ما اسير الا بعث فان قلبي ما يريد مفارقك ولا ازال
 في غم طول عيبتك فشكره عترو وأخذوا مير على الخيل الذي معه وقال
 لملك قيس سير الا ان انت وقومك وكونوا عند الحريم واحتز من كل
 عدو وغريم وانا اسيرهم هؤلاء وبلغ بهم الامل والقي بهم جميع الخل ثم انه
 اقبل على امر القبائل بعد ذلك وشكرهم على فعلهم وقسم الغنيمة بينهم
 وأوصاهم ابني عبس بالمساعدة وأقام ذلك اليوم للراحة وبات تلك الليلة
 ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح صواحيهم على زين الملاح
 ودعوا بعضهم ما بعض وسارت كل جماعة طالبيين ناحية من الارض وسار
 عترو وهو يطلب البراري والقفار وهو في مائة وعشرين فارس من كل
 مدرع ولا بس وسار وايقطعون الارض في طولها والعرض وهم يقتفون
 اثر شريط هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من شريط الحبشي وسبب
 رحيله فانه كان له سبب عجيب وحديث غريب نخب أن نذكره على
 الترتيب بعدما نسمع من يصلي على النبي الحبيب وذلك انه كان بقرب مدينة
 عمان جزيرة يقال لها جزيرة العود القماري وتسمها بقمير وكان لها ملك
 جبار يقال له طود الاطواد وله أم اسمها سم التزال وكانت ساحرة ما كره
 وكانت أمها حانية وأبوها أنسى فخرجت أفة من الآفات وبلية من
 البليات تقطع البر والبحر وتأخذ أموال الناس سرا وجهرا وكان ابنها طود
 الاطواد قد خرج مثلها في الشجاعة والقوة والبراعة وكان عظيم الخلقة
 كبير الجثة خلقتة خلاف خلقة آدميين لانه كان طول الصواري ويدا
 طول المداوي وأصابه طول شبر وراحته أوسع من فترمخا لب محدوده
 مثل مخالب النسور الكواسر وهي مثل الحديد وكان اذا خرج الى الصيد
 والقتص يدخل على السباع بغير سلاح ولا الت كفاح ويقبضها بيده
 ويفرحها بمخاليبه ثم يشرب دمها حتى يروى ويأكل من لحمها من غير أن

يشويه وكان له عسكر عظيم لا يعد ولا يحصى وكانت رجاله في البر والبحر
 تقطع الطرقات وجميع الفلوات وتخاف منه جميع أهل الجزائر وتحمل
 اليه الهدايا بجميع العساكر ويضافون أمره ولا يعصون نهيه خوفاً من
 سطوته وكثرة شره وكان الملك يكسوم تحت طاعته وهو يحمل اليه الغنم
 خوف منه ورعاية لأمه ولم يزل كذلك حتى قري وأطاعته أهل تلك
 العاقل والبلدان وحكمه نفذ في الحبشة والسودان فتم كبر على طود
 الأطواد ومع عنه الخراج والعداد فبلغ ذلك إلى طود الأطواد فصعب
 عليه وكبر عليه وقامت في أم رأسه مقل عينيه وقال لأمه معهم النزول وبك
 يا أماء يكسوم قد قطع عني ما يحمل لي في كل عام لما كثرت عساكره
 ووطن أنها تنفعه فلما سمعت أمه ذلك المقال وفهمت ذلك السؤال قالت له
 يا ولدي أنفذ اليه مركب في البحر وعساكر في البر حتى يقطعون أذره
 ويخرجون دياره (قال الراوي) فلما سمع طود الأطواد من أمه ذلك الكلام
 زادت به الحمو والالغام واجاب كلامها ولا عصي أمرها وفي عشرة أيام
 جهز سفله وشغل رجاله واختار منهم خمسين ألف مقاتل كلهم بالسيف
 الفواصل والرماح الدوابل وأنفذهم إلى قتال يكسوم وأن يزلوا وجه الحمو
 والعموم وأمر عليهم رجل يقال له هجر بن عمرو وكان ممن يسمع له الأمر وكان
 فارس شديد بأس صعب المراس وسيره إلى مدينة عمان في البر (قال
 الراوي) وكان لطود الأطواد في البراءة رجالة مركب فسيرهم إلى خمسين
 ألف مقاتل ما لهم في الحروب مماثل وأمر عليهم رجل يقال له خزاعة المجنون
 وكان مثل اسمه في الحروب مجنون وأمره أن يهلك كل من في عمان من الرجال
 والنسوان وكان بينهم وبين عمان في البحر إذا كان الريح طيب ثلاثة أيام
 وسار يجدون المديونة لشبهة والتدبير فكان أول من أشرف على عمان
 المركب فالتصقت على المدينة واحتاطت بالبلد من هناك ومن هنا قال
 فظرت أهل البلد إلى المركب قد أقبلت وعلى المساقدة وقفت فغلقوا
 الأبواب وغفروا عليهم الرجال بالسيف والحراب وأنفذوا خبر إلى الملك

يكسوم بمجيء ذلك تقوم فحصل له من ذلك هموم وغرم وقد نزلت الرجال
من المراكب إلى الساحل وهم خمسين ألف مقاتل بالسيف والفصول
والرماح والدوابل وهم لا يسعين الزردوم معهم الماتوت والهدوء الحراب والنبال
والخشوف الطوال وفي أولهم خراعة المجنون كأنه الليث المقبون وقه
قسم العساكر قسمين وجعلهم فرقتين فصار القسم الواحدية قاتل في باب
ابروان قسم الثاني يقاتل في باب البعر وقه فزحفوا إلى القنال واشهر وا
السيف الصقال وطلعوا أهل عمان على الاضوار بأخذهم الخوف
والانهار وقد حاصروا عن بلدهم بالليل ولنهال ان جمعهم كان قليل والاعاء
كثيرون لاننا ذكرنا ان عساكر يكسوم مع شريط على حصن العقاب
تقاتل في بني عبس الانجاب قال ونرجع الى الكلام الاول بعد الفصل
والسلام على النبي المفضل لما وصل الرسول الى يكسوم وقسم عليه
القصة وأخبره بذلك الايراد ومجيء عساكر طواد الاطواد فغظم عليه وكبر
لديه وعاف على الحريم والنسوان والارلاد والعبيان فجمع من كان عنده
في مرج الغضه من عساكره فكانوا عشرة آلاف مقاتل فلما عرضوه
عليه قال هؤلاء ما تبليخهم غرض ولا تشفى لنا مرض ومافى الامر لا أرسل
الى ابن عبي شريط ان يترك بني عبس ويأتى بالعساكر الذي معه ثم انه
كتب كتاب وأرسله الى شريط مع نجاب فلما وصل اليه النجباء أعطاه
الكتاب وأخبره بالامور والاسباب فعند ذلك أمر النجباء ان يعلموا جريح
العساكر بذلك أخبروا ويسرون غير جريح ولا نكروا رجالوا في الليل كما ذكرنا
وتركوا خيامهم كما وصفنا وسار وراءهم عمترا كما قدمنا وهذا أوجب تقريرهم
ونرجع الى تمام الكلام ونصلي ونسلم على سيدنا محمد التي ظلت عليه
لغناه بما أرسل يكسوم الى ابن عمه شريط يحثه على المجيء قد حصل لهم
مع عساكر طواد الاطواد الهم والتكد وقد هدموا الاعداء جانب من البلد
وقد انهمزت الرجال وتفرقت الأبطال وأشرفوا جميعهم على الوبال (قال
الراوي) فلما نظر الملك يكسوم الى هذا الحال أمر رجاله ان يفتحوا الابواب

ويخرجوا الى قتال الاعداء ويصبروا على الاذى فعند ذلك خرجوا والمالك
يكسوم قدامهم ولما بقوا في الفضاء انطبقوا على اعداءهم عند ذلك حملت
عسا كرزاعة المجنون وانطبقوا على بعضهم اجمعون وكرزاعة في أوائل
قومه كانه الاسد الكاسر وانطبق العسا كرزاعة على العسا كرزاعة عمل
الحسام الباتر وقل الكلام وكثر الزحام وتغزت الاقدام وشمعت العظام
وقار الهام واصطدمت الخسوف وبان السم المتيكوم ولعت الاسنة كأنها
النجوم وصارت الرجال من الخوف تقع وتقوم وخيم الغبار حتى حكي القبر
وتلهبت نار السموم ومازالوا على ذلك الاخطار حتى رحل النهار وقد
انفصلوا عن قمر البتار ورجع المالك يكسوم الى البلد وهم في المم والنكد
فدخلت جميع الرجال وطلعوا على الاسور وصاروا يرموا الاعداء بالاحجار
والحصى والكبار ونزل كرزاعة بعسا كرزاعة وقد زادت سروره وأفراحه
واحتما طوا بالبلد وقد أخذهم على اعداءهم الغيظ والحرد عند ذلك قدم
كرزاعة من خواص دواته ولاصحاب عشرة وضرب منهم الرقاب وقال
للباقي ويلكم يا كلاب أنتم في هذه الامم وذلك العدد وما فيكم قوة فتعصروا
المالك يكسوم من دخول البلد قال فلما راوا افعاله وسمعوا مقاله طاوله
ما منعنا عن هلاكهم الا لكون اننا رجا له وهم خياله فقاتلونا ونحن أهلنا
أمرهم فوصل الينا شرهم وفي غداات غد نوريك ما نفعك في اعداءنا وما
نعمل ثم انهم باتوا يشارسون الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره
ولاح وأبوا أنتم نصلي على زين الملاح عند ذلك ركبوا الجرد القداح
وتحضروا الحرب والكفاح وكرزاعة في أوائل أصحابه كانه من بعض العمار
وساروا يطلبون باب الباد لاجل الحصار فقاتل المالك يكسوم وأصحابه من
فوق الاسوار حتى أشرفوا على الهلاك والبيوار فيبيناهم في ذلك الاخطار
واذا هم يتبارقون قد توارسوا البراري والقفار وعلى حتى حجب ضوء النهار ثم
انكشف بعد ذلك وبان عن عسكر جرار مثل البحر الزخار وقد سد جميع
الاقطار وظهرت الاعلام والريات واشترقت نجوم السمريات قال وكانت

هذا العساكر عسكر طود الاطواد مع اخوان خراعة المهنون وقد اتي في البر
 كما ذكرنا عند ذلك انقت الجيوش بالجيوش واجتمع حرم اخيه خراعة
 من ذلك الوقت والساعة وقال له والله يا اخي كنا اشرفنا على اخذ البلد
 لولا وصول الملك يكسوم هو ومن معه من القوم فقال له والله يا اخي ما هذا
 لا امر صعب من امر ذلك الكلب ولكن قد اذنت واصحابك وعودوا الى
 المركب وخذ عليهم جميع المذاهب وقاتلهم من جانب البر وانما قاتلهم من
 جانب البحر ونضيق عليهم جميع المذاهب فاستصوب رأي اخيه واجابه على
 ما يشتهي واما خراعة ورجاله قد نزحوا في المراكب وقد احتاطوا بالبلد
 من كل جانب وقاتلوا اهل البلد من البحر والبر وقد عظم عليهم الامر وكثر
 الشر وكان قد اتي مع خراعة ستمائة من القوم فاجتاحت اليها فافذها
 الى اخيه فنصبها على الاسوار وقد بدلة عليها الرجال وارادوا ان يوجهوا
 على البلد وينهبوا الاموال (قال الراوي) لهذا المقال بعد الصلاة والسلام
 على باهي الجمال ولما ان رأى الملك يكسوم الى ذلك الحال ايقن بهلاك
 الرجال وسبي العيال وايقن بسبي نسائه وشماتت أعدائه والناس قد
 ايقنوا بسبي البلد وقتل منهم الصبر والجلد واذ بقارب شرير قد اشرفت
 وعساكره قد ظهرت وهو مقهور ومغموم وقابه على بن عمه الملك يكسوم
 وكان كما قدمنا معه اولاد عنتر اسارى وهم في القيود حيارى (قال الراوي)
 فلما راى انهم عساكر طود الاطواد ورأى في ذلك العند قنأ خروا عن البلد
 وتاهبوا القتالهم بالعدد وقد نادى بعضهم على بعض يا اياكم دونكم وهذا
 العدو الذي ورد ولا تتركوا ينجوا منهم أحد قال فعند ما تاخت الشجعان
 وقصايحت الاقران وهم همت الفرسان وعلا الصياح الى العنان وحمل
 شريط في عرب السودان وقد تصادمت الخيل تحت الخيل وقد قصرت
 الاعمار وعمل العاصم البتار والرمح الخطار ولم يزل السيف يعمل والدم يتفل
 والرجال تقتل ونارا تحرب تشعل والسؤال لم يقبل حتى الليل انسدل وولي
 النهار وارقتل وكانت السكرة في هذا اليوم على عساكر شريط وقتل منهم

أوفى من عشرين ألف فارس ودخلوا الباقي إلى البلد وما صدقوا بالاختلاص
 من فم الأسود قال وكان الملك يكسوم قد قاتل الذي في المركب طول
 النهار من فوق الأسوار فلما أقبل الليل بالانسداد انقضت الطوائف
 عن القتال واجتمع يكسوم بآبائه وأصحابه ومن يوفيه من أحبائه وقد
 نظر إلى غصوب والغضبان أولاد عنتر وهم في شدة الذكروب فقال ما هم
 هؤلاء الأسارى الذي هم في شدائدهم حيارى فقال له شريط هذا الأسود
 الذي طلبته مني وانه ذقتني أنه فهو والله هو الذي أباد عساكرى وفرق
 دساكرى فقال له يكسوم وكيف قدرت عليه وعلى أسرته فأخبرني
 بالحديث الذي جرى على جليته والحيلة الذي دبرته عليه وأخذته بها
 فحكى له شريط عن الحيلة الذي دبرها من أولها إلى آخرها فتعجب الملك
 يكسوم من ذلك الأمر المعلوم وقال وحق ذات الدواب والافلاك
 والتكواكب لوانه يقاتل مع هؤلاء الأعداء ويفرق جمعهم ويستنت شملهم
 لكنت أعطيه من المال ما لا يقدر عليه أحد ولا عطيه من الدنانير
 والجواهر شيء يدش النواظر ويحير الخواطر فقال شريط والله لو طاب
 قلبه علينا لائق هذه العساكر ولو كانوا عدد المطر فقال الملك يكسوم
 لا بد لنا ما دعهم معنابة قاتلوا ولكن حتى يستأنسوا بنا وتميل قلوبهم إلينا
 فإن فعلوا ما أمرتهم به والاقتلهم في قارولاي الذي قتلوه في بني عبس واشقى
 منهم غليل النفس ثم أمرهم أن يهملوهم إلى بعض الجبوره وأمر الوكلاء
 بالاحسان بهم والاحتفاظ عليهم وأقاموا على ذلك الايضاح إلى أن أصبح
 الصباح فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الإرادة وأما ما كان
 من هجر مقدم عساكر طود الأطواد فانه عاد إلى خيامه وانفذ إلى أخيه
 خراعة المجنون وأمره أن يطلع من المراكب ويترك فيه عشرين ألف
 محارب ثم تسلم الخيل الذي طلعوا من المراكب وقال لأخيه خراعة اعلم
 يا أخي أن القتال في غداة غد عندنا كله (قال الراوى) لهذا الايضاح
 ملأ على سيدنا محمد صفة الملك الفتاح فلما أصبح للصباح وأضاء الذكريم

بنوره ولاح ارتفع من عسا كرطود الاطواد الصباح ورشحوا الى الاصوار
 بالمعاول والمنقب والصقوا السلام من كل جانب وفي دون ساعة سلوا
 الصوارم وصاح الملك يكسوم في رجاله وسار ينفى ابطاله وقد آههم قمت
 النقصان تخاف ان تؤخذ منهم الاوطان فيبنيهم على ذلك الشان وهم
 في أشد ما يكون من الجولان والقنال والجلاذ واذا هم بغبار عنتر بن شداد
 وقد أشرف ووجه رجاله الاجواد والفرسان الابعاد وهم بالرياح المداد
 والسيوف الحداد قال فلما رأى خراقة المجنون الى ذلك الشان قال
 لا مصابة لابدان يكونوا هؤلاء من بعض العربان وه يفتي أنهم من ابطال
 الميدان وما أتوا لا يطلبوا بنا اقطاع وديوان لما علوا أننا أشرفنا على أخذ
 مدينة عمان ثم انه أرسل من خواص أصحابه فارس قوى الجنان فصيح
 اللسان وقال سير الى هؤلاء القادمين وأتني باخبارهم وأنظر ان كانوا
 يطلبوا المعاش أو أمرهم ان يطاوا بساطي ويأتون الى خدمتي فقال السبع
 والطاعة ثم انه سارط البعتر ومن معه من الجماعة (قال الراوي) وكان
 السبب في مجي عنتر الى هذا المكان انه لما سار شريط وأخذ معه أولاده
 وودع عنتر الى الملك قبس ومن معه الفرسان وسار خلف أولاده ليخلصهم
 من الاسر والموان اقتفا أثر شريط حتى وصل الى عمان الا انه لما رأى
 الحروب هناك قائمة على تلك الوصف الشان فوقف وهو حائر واند
 الانذهال لا يعلم من هم غرماه من هؤلاء الاندال الذي معهم أولاده
 الاشبال وقد تعجب من كثرة هذه العسا كرو جمع ذلك الفرسا كرفقال
 لعروبة بن الورد يا ابا البيض ما هؤلاء الا خلق كثير وجوع غدير ما يعلم
 عددهم الا اللطيف الخبير وان كانوا اولادى مع هؤلاء الخلق ما تقدر على
 خلاصهم الا بعد طعن يفتى العلائق وضرب يقيد العواتق قال فهو كذلك
 واذا بالرسول قد وصل اليه وسلم عليه وفادى باقتيان العرب واصحاب
 الحسب والنسب من أى اناس تكبروا فان الملك قد أرسلني اليكم ليعلم من
 أنتم ومن تكونوا من العربان وهو يستخيركم عن أحوالكم وما الذى تريدون

حتى آتيت الى هذا المكان فان كنتم تريدون المعاش ولا حسان فاقصدوا
 الى هذا الملك العظيم الشأن خزاعة سيد العربان وينبوا شجاعتكم بين
 يديه حتى اذا عاد الى صاحبه ملك الارض والبلاذ الذي هو طود الاطواد
 يحمدته بفعالكم وبما فعلكم ويصف له على قدر ما يرى من قتالكم
 وحر بكم في أعداءه ونزالكم قال فلما سمع عنتر كلامه قال له ومن هو طود
 لا طواد يا ابن اللثام الا واداعلم اننا نحن فرسان الجبلاد وليوث الحرب
 والطراد وانا عنتر من شداد ولنا عند الملك بكسوم اسارى وقد جئنا خالفهم
 الى هذه الارض والبلاذ لنقلهم من القيود والاصقاد فلما سمع الرسول من
 عنتر ذلك المقال عاد الى خزاعة واعلمه بذلك الحال وما سمع من عنتر البطل
 الربيال فتعجب من كلام عنتر غايه العجب وقال ويلك ما اظن في الدنيا
 اجهل من هؤلاء العرب لان ما معهم عسكر حتى يخلفوا اسراهم من هذه
 البلاء الكبير ولكن نحن نرحمهم ونخاص لهم اسراهم ونغن عليهم باطلاقهم
 اذا نحن قضا البلد ورحمنا الشكر من كل احد ثم انه قال للرسول عد اليهم
 وقل لهم يطاون بساطي واوعدهم عن بكل جيل فعندها عاد الرسول
 اليهم ونادى عندهما وصل لهم يا فرسان العرب اعلموا ان الملك خزاعة نظرا الى
 قتالكم فوقعت في قلبه رحمتكم وهو يقول لكم سيمروا اليه وطوبى بساطه
 وكلوا من طعامه موافقا لباين يديه الى ان يقع البلد فهو بمن عايكم باطلاق
 اسراكم ومجازى المقدم عليكم على حسن فعاله ويكافيه بكل خير على
 اعماله وان اردتم المقام في هذه البلاد فهي تكون لكم من دون العباد
 بشرط تكونوا من تحت يد طود الاطواد ملك جميع البلاد قال فلما سمع عنتر
 منه ذلك الكلام لم يرد عليه جواب ولا خطاب بل طعنه في صدره اطلع
 السنان يلعب من ظهره فقال عن الجواد في قال الاكام وفي الحال شرب
 كام الحام فلما رأى خزاعة الى ذلك الحال كاد ان يمشی عليه وقد
 اسودت الدنيا في عينيه وعيمت من شدة الغيظ مقلته وقام على قدميه
 وجرده الحسام من شدة ما جرى عليه فتنافرت العساكر اليه فجردتهم

ثنتين فارس همام وقال لهم ائتوني بهؤلاء اللثام في هذه الساعة أسارى
 حتى أضرب منهم الرقاب وأرمي نحوهم للكلاب لأجل ما فعلوا بصاحبي
 هذا المصاب فقالوا سمعوا وطاعة ثم انهم تجار وانحو عن تروهم على الخيول
 العتاق وقد جردوا السيوف الرقاق ورجع نزاعة الى قتال أهمل البلد وقد
 زاده الغيظ والحقد ورد وكان قد استعقر بهن ترو من معه ولم تنفث اليهم
 ولا اعتنا بهم بل أنه هؤلاء الفرسان اليهم قال ولما نظر عنتر الى هذا الامر
 والشبان صر عليهم وأمرهم الى أن قاربوه وحمل عليهم هو ومازن أخوه
 وولده ميسرة وعروة بن الورد وقد غاصوا في تلك الفرسان وضربوا في أنفختهم
 وطعنوا في صدورهم وبذلوا فيهم الصفاح ونهبوا منهم الارواح رنادى الننادي
 لابرأح هسدا وقد تصاده واصاد مسة الكباش لانتطاح وأسقوههم من
 صروف الدهر أقداح هذا وقد عمل عروة بن الورد على النارس الجمجماح
 وامتلأت الابدان بالجراح وطارت الرؤس على الروابي والبطاح وكان
 عنتران طعن هدوان ضرب قدوان زعق أرعب وأرعد قال وما زال القتال
 يعمل ساعة من النهار الى أن قتل منهم مائة وعشرون فارس كرا ووقع
 على الباقي الخيل والدمار فترقا وانفروا في تلك القفار ولم يزلوا في هزيم
 الى أن وصلوا الى عند نزاعة وهم ينادون بالويل والنبور وعظام الامور
 فقال لهم نزاعة ما حالكم وما الذي جرى عليكم ونالكم فقالوا له اعلم أيها
 الملك ان وراءنا الويل والحرب وأمر يربث الى الهلاك والعطب لانك قد
 أنفذتنا الى هؤلاء القوم الذي ما كانوا منهم من الاقام لاننا لما سارنا اليهم انفرد
 لاسمهم أربعة من الفرسان فأهلكوا مائة فارس من الابطال اتقنا عس
 وعدنا ونحن على هذا الحال كما ترى لانسمع ولا نرى فلما سمع نزاعة منهم
 ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وتحمير في صرته وتفكر في أمره والنفت
 الى رجل من رجاله يقال له العبطولي وسكان عظيم العرض والطول وهو
 مخن من الفحول وقال له خذ معك ألف فارس وامض الى هؤلاء الضباطين
 ولا تعد حتى تملأكم أجعين الا أن استسبوا ليك فتأتيني بهم مصفدين

لاني انا ما قد ر أن أنفس القتال عن هؤلاء الاندال الذي في البلد حتى
 غلبكم هارون بن من فيه ما من الفسوان وقتل الاطفال والفرسان فقال له
 العطيول يا ولدي في كم يكونوا هؤلاء الذي أنفذتني اليهم في الف فارس
 فقال له اعلم لبدانهم م يكونوا في مائة فارس أو يزيدون عن ذلك المقدار الا
 أنهم لا يخفي أنهم فرسان محارب وليوث الطعن والضرب قال فعند ذلك قال
 العطيول وكيف نزل بني قحطان وتبقى الف فارس تسير الى مائة من جمعة
 العربان وأما لولا امتثال أمرك لم حاصرت الى هذا الشأن ثم أنه سار وهو
 يقول لو كان فيهم طود الاطواد وهو في عدده لمددنا كان سير في اليهم
 في هذا العدة ولكن ما سمعوا نراعة الجثثون لا وموكلهم مجنون ثم انه اخذ
 معه الالف فارس من أبطال العسكر وقال يكونوا معي خدمه الى وأنا اتي
 هؤلاء القادمين وأورهم البلاء المبين ثم انه طلب غنمه وهو واصحابه وما زال
 الى أن قاربهم ونادى يا وليكم يا اندال الغرب وأخس من ضرب في البيدا
 وتود مد طلب اتيتم اى بلادنا وتقترب لنا البشر وابعدم النفوس وطيران
 الروس ثم انه أطبق عليهم في الالف فارس الذي معه فأهلهم غنمته الى
 أن قاربوه وحمل عليهم في خمسة عشر فارس من بني عباس القناعس وزعق
 عليهم فلقهم الخيل وطعن في الاحداق والمقل ونثر رؤسهم عن أبدانهم نثر
 المحمل وزعق على الخيل ردها الى امة بها وطعن الفرسان في صدورهم
 وأجانبها واطال بلاها وغلبها ولم يزل حتى أدرك الغلبة وهو على
 الفرسان يجول وقد صاح فيه بخير صيحة الاسد القصور فلما سمع صيحته
 انزعج وانجزع وداخله الخوف وانزع فضر به عندده شتة فوقع السيف
 على رأسه فهو الى نصف قامته فوقع عن الجواد وقد عدل به بالسلا
 والانسكاد هذا غنمته قد غاص في الخيل وأنزل بركابها الذل والويل وأجرى
 دماها مثل السيل وأظهرت بنوعبس طعن الرماح وعانت تلك الموت على
 قبض الارواح بضرب السيوف وطعن الرماح هذا غنمته يضر في القوم
 ضربات مقتدرات حتى أوردتهم الهلاك وقد اصطلحوا عروبة بن الوداد المعركة

وماترك فارس الاولهلكه ودارت الدواب وعل السيف الباتر ومازالوا
كذلك حتى قتل من الالف فارس مائة وخمسين وعادوا الباقيين هاربين
مكسورين لا يصدقون بالنجاة وكل واحد يلذغ جواده ويمتدق الى وراه
الى أن وصلوا الى صاحبهم خزاعة المجنون وهم يضعون ويبيكون فلما رآهم
على تلك الحالة خفق فؤاده وتفتت اكبادهم من شدة الغيظ والبلاء
فقال لهم يا ويلكم ما حالكم وما الذي جرى عليكم ونالكم وأين الاسارى
الذى أتت معكم فقال واحد منهم أدركنا والاهلكنا فقد قتل العطلول
وحمل به الخيل فلما سمع منهم خزاعة ذلك عظم عليه وكبر لديه وعلم انهم
شبهان وأبطال وفرسان وأقيال فقال قد بقي لنا معهم شغل بال ثم أتته صاح
في العساكر فسادت عن قتال البلد وطلبت عنتر وأصحابه في خلق ما لهم
حصر ولا عدد وكان عنتر بعد هكسر الالف فارس صاح في أصحابه
يا ويلكم لا تتركوا هؤلاء يملكون البلد وتصيروا ولادى معهم أسارى وهم
ذلك لا حيارى فعند ذلك الوقت لا تقدر عليهم صال من الاحوال ويختمون
بالاصوار ويرمون بالاحجار ويأخذوهم معهم الى الجزائر والبحار وبعد
ذلك يضيع كل تعبنا ولا نبليغ مرادنا فقال له عروة افعلى ما تختار فقال
نحمل على هؤلاء الاندال ونكشفهم عن البلد بعد اونة القرد الصمد ونشتمهم
في كل قفر وسببب وأنا أعلم ان الملك يكسوم اذا رآنا وعين حربنا وفعالنا
واننا قد كشفنا عنه هذه الشدة لا بد ما يخرج بعساكره الى معونتنا
ويقاتل معنا ويطاق بعد ذلك أولادى ويسمرهم فؤادى وان كان خبيث
الاصل والفرع عطفنا بعد ذلك اليه وملنا بكليتنا عليه وخلصنا أصحابنا
غصبنا من بين يديه قال فلما سمعت بنى عباس ذلك القول من مقالته بذلوا
السوف في الاعضاء من كل جانب ومكان وصاح خزاعة في أصحابه وقال
يا ويلكم ترجلوا عن الدواب ودونكم وهؤلاء الكلاب صباغهم
الماذب عند ذلك ترجلت الابطال عن الدواب فلما نظر عنتر ترجلهم على
التراب أننى رجله عن البحر وكذلك فعلت أصحابه القرد وصاروا يضربون

ضربا متكررا زال عنهم الفشل وضرب بشجاعتهم المنزل وعلمت صوارهم
 في القتل وقد أيقنت النفوس بالاجل وكثر على عروة وأصحابه العدد وزاد
 المدد وداروا من حولهم بالعدد وأسوا من الحياة وأيقنوا بالوفاة فهم كذلك
 والزعزعة قد علت والاحمال تقارب وعسكر يكسوم من البلدة قد ظهرت
 وهم غائضين في الحديد والزرد الضيق قد منهم لغضب ان رغصوب الليث
 المهوب والملك يكسوم وابن عمه شريطه ادون بعشائرهم دونكم والاعداء
 الذين ارادوا ان يملكوا بكم ويملكوا بكم ويسبون نساءكم
 ويأخذون اموالكم ويقبضونكم في رجالكم ويستملكون اوطانكم قال
 وكان السبب في ذلك ان الملك يكسوم لم يراى غير وقد جعل وفعل ما نزل
 ورجعت العساكر كلها عن البلد وسارت اليه وقد بقيت كلها من
 حواليه وهم يطالبون حربيه وكفاحه فوجد بذلك غاية الراحة وقال لشريط
 والله يا ابن العم ما قصرت معنا هذه الطائفة القسامة ولقد أحسنوا الينامن
 غير معرفتنا ولكن أراعددهم قليل ولكن فعلهم جليل فقال له شريط
 بعد أن كشف الخبر وعلم حقيقة الامريها الملك لا تنظر الى قلتهم واعلم
 ان الموت محكم معهم لانهم اقوام ضناد يدونا كبت من كفاحهم في جهدهم
 جهيد لان هذا المقدم عليهم يقال له عشرين شهادة بطن الواد وانما قول
 انه ما اتي الا في طلب اولاده ولا بد ان يكسروا هذا العسكر ويعودوا اليها
 نحن ويطلبوا اسراهم منا فقال له يكسوم ان كان الامر كما ذكرت فاحضر
 اولاده حتى نأخذ عليهم العهد والميثاق انهم لا يرجعوا من عندنا حتى
 يملكوا اعدائنا ويقتلون من اتي بنا ونحن نعطيهم من الاموال والخراج ما
 يكون جزاهم على فعالهم فبذلك بحسن رأيك وبعد ذلك اعلم يا شريط
 اننا نردهم الابلاهم واطلالهم سالمين في عز وتمكين قال فعند ذلك
 أحضر شريط الغضبان واخوه غصوب واعلمها بحضور انهم ما وقال لهما
 اعلموا ان الملك يريد ان يطلقكم كما ولدكن بعد ان تحلفوا له انكم لا تقتلوا عنه
 حتى انكم تكسروا واعداءه وتقتلوا من اتي اليه فقال الغضبان ايها الملك

نحن نحلف اننا نرحل من هذه الديار وفيما من أعد الشديار ولا نأفخ نار ولا
 نرحل الا بأمرك كما تحب وتختار قال فعند ذلك أخذ عليهم العهد والميثاق
 وأطلقهم ما من الوثاق وأخلع عليهم ما وقدم لهم الخيل الجياد وقلدهم ما
 بالسيف والحداد والرمح المداد فركبوا وركب الملك يكسوم معهم
 في عساكره والرفاق وخرج الى ظاهر البلد في ستين ألف فارس منهم
 عشرين ألف من سودان وأربعين ألف من أبطال العربان ولما ساروا
 ظاهر البلد اشهر وافي أيديهم العدد هذا والغضب ان لما رأى الى تلك
 العساكر وقد حلت على أبيه فحمل هو وغصوب أخيه فيمن حولهم من
 العساكر وقد قوى قلب يكسوم بفعله ما ولم يزل الغضب ان وأخيه ومن
 معه يبطشون في تلك الجموع الى أن وصلوا الى عند عنتر فكشفوا عنه
 الابطال والفرسان فعندها عاد عنتر الى جواده وقد فرح بخلاص أولاده
 وانسر بذلك فواده وركبت رفقاءه وأصحابه واجناده وسل حسامه وحمل
 وتبعته ابطاله قال فلما رأى خراعة الى ذلك الحال أيقن بالدمار وصاح
 في ذلك العسكر الجرار وقد وقع بهم التغيير والانهار وعان خراعة من
 فرسانه التقصير فحمل هو بنفسه فيمن حولهم من أصحابه وكسر حدة ثم
 بطعانه وضرايه وأظهر الجنون من عظم ما أصابه هذا وقد اختلطت الفرسان
 بالفرسان والشجعان بالشجعان وقد أبصرت العساكر من الغضب ان
 ما حير الاذهان ولم يقدر يصفه لسان وكذلك أخيه غصوب أنزل عليهم
 البلاء المصوب وأما عنتر البطل الغضنفر فانه أشبع الفرسان طعانا
 واضراب وأنزل عليهم البلاء والعذاب ولم يزالوا كذلك الى أن أمسى المساء
 وقد أبعدوا أعداءهم عن البلد بعونة الفرد الصمد وقد انفصلت العساكر
 عن القتال فعند ذلك أخرج يكسوم من البلد المضارب والخيما ثم أنزل
 أولاد عنتر فيها وأمر باحضار الطعام وقتل الهمم كلما يحتاجون اليه وأكرمهم
 غاية الاكرام وقد اجتمع عنتر وأولاده فقبلهم ما وسلم عليهم ما وفرح بخلاصهم ما
 وقد خلع الملك يكسوم عليهم ما الخلع الثانية وقدم عنتر الى بين يديه وخلع

الملك يكسوم كلما كان على جسده عايه وقد أعجبه فعاليه وتحتر من مروءته
 وخصاله وأبهره ما رأى من شجاعته وكبريته وطول قامته فسكره عنتر
 على ذلك الحال وعلى ما أولاه من اطلاق أولاده وما بلغه من مراده وقال له
 أيها الملك طب نفسك وقر عيننا فما غضى من هذه الديار ونترك فيها من
 أعدائك بل نقتل منهم لا نألف شكره يكسوم على ذلك وعاد عنتر وأولاده
 الى خيامه وكان قد أنزلهم الملك يكسوم عن عيني العسكر ويات وهو فرحان
 بالنصر والظفر ورد أعداءه عن بلده بعدما كان قد ذل وانحصر قال فهذا
 ما كان من أمر الملك يكسوم وعنتر وأولاده الا آخر وأما ما كان من خراعة
 الجنون فانه لما عاد الى الخيام فرأى قد هلك من عسكره خلق كثير فقال
 لآخيه ما كنا اليوم الا شرفنا على أخذ البلد لولا دؤم هؤلاء الشياطين
 فقال آخيه لقد صدقت في وصف هؤلاء الابطال لانهم قد أظهر والاهوال
 وحير الرجال وقلعوا الشجاعة من قلوب الشعبان وأدهشوا للفرسان فقال
 خراعة وذمت العرب ما رأيت فيهم أشد من الاسود الذي أقي معه المائة
 فارس اسود عوايس وكذلك فارسين آخر في عسا كريكسوم وهم مثل
 الاسود اذا حلت من القيود هؤلاء الثلاثة هم الذين أبادوا للفرسان
 وأهلكوا الاقارن وأنا أريد في غدا غدا ان افتح باب البراز وأدعهم الى
 الميدان فاذا برزوا أحدهم أخذته أسيرا وجعلته قتيلا واذا قتلت هؤلاء
 المذكورين عدت الى البلاد وصنعت بأهلها اليشم صنيع من قبل ان تفرق
 عسا كرتنا وتضيع ويعلم طود الاطواد بقسامي على عمان هكذا فيستعجزني
 وتقص من تلي عنده وعند سائر العرب ان قال ثم ان خراعة أقام الى أن أصبح
 الصباح وقد ركب عسا كره وأبطاله تطلب الحرب والكفاح واصطفت
 الصفوف وتعدلت المائة والالوف ولما اعتدل الجيشين ولم يبق عذر ولا
 براح كان أقل من برز الطعن والكفاح خراعة الجنون وجال بين الصفين
 وحادي بين الفريقين وهو على جواد يحمي كي الليل في السواد كأنه قد لبس
 ثوب حداد كما قال فيه بعض واصفيه

لي جواد تخاله لحت العين * سربع الجولان في الميدان
 ان جرى جريه يسبق الطير حسن اللون قائم الاذان
 قال وعليه درع مدفون صغير العيون وفيه من سائر المنون وقد قلد بسيف
 ابتر من البولاد مجوهر اخضر اللون ملج الكون اذا هزه سطع ولمع واذا
 مس به الصخر الاصم قطع كما قال فيه الشاعر هذه الايات
 سيف اذا ما هذه كفي * تخاله النار في اليوس
 منطق الحدم مشرفي * يعمل في الهام والرؤس
 مكانه للقضاء رسول * ينفذ ضرب في اليوس
 قال وهو معتقل برمح سمر طويل عليه سنان كأنه قنديل ينفذ في العجم
 وفي العليل فعند ذلك جال خراعة وصال واعب بالسيف والسنان حتى حير
 الصفوف واذهل السائنة والالوف وبعد ذلك أشار بطرف السنان وطلب
 البراز وسأل الابحار فلم يتم كلامه حتى سار عروة بن الورد قدما وقد
 طلبه بعزم شديد أشدهن مم الجلاميدها وقد طلبه خراعة بعزيمة وجدة
 وأخذ في الطعان والضرب والبعد والاقتراب الى ان تغير النهار من كزرة
 الغبار ونقصت اليم ما الا بسار فعند هاهنا صرخ خراعة في عروة صرخة
 عظيمة قبله وأدهشه وخبله وفي عاجل الحال قرب منه الى ان حلت
 الركاب بالركاب وقد قبض على أزياقه وعصر على خناقه وجذبه برجله عن
 جواده وخزفه الى وراه كاد أن يعدمه الحياء فعند ذلك وقعت عبيده عليه
 وأسفه وكثاف وقد أيقن بالطلاق وبعد ذلك جال خراعة وصال وقد أعجبته
 نفسه وافقره على ابناء جنسه في طابق المجال وتقدم الى وسط الميدان وقد
 تعجبت من شجاعته القرسان ونادوا وقال دعونا من براز هؤلاء الاندال
 وأبرزوا الى رجاكم الاقيال والسادات والابطال الذي لهم
 في الحرب خبرة وافعال فاستتم كلامه حتى خرج اليه ميسرة بن عنتر
 وانهض عليه انقضاض القضاء والقدر فلقه خراعة بقلب أقوى من الحجر
 وجنان أجرى من تيار البحر اذا فخر وصرخ عليه فادعره وخبله واذله

واختطفه من بحر سرجه خطفة الاسد القصور وسله الى اصحابه وطلب
البراز وسأل الانحاز فعد ذلك هم الغضبان اليه واذا قد سبه أخيه غصوب
وهو على جواده منسوب سالم من العيوب يسبق ريح الجنوب تحن الى رأيه
القلوب كما قال فيه الشاعر أبا أيوب

وجواد اذا ماجرى * فترى البرق قد لمع
وادا سار مسرعا * كأنه الغيث ذمع

وكان في يده رمح معتدل كعوب طوله أربعة وعشرين ثوب قد تعددان
يشك به الاضلاع والقلوب مصروع تخسف الصدور والجنوب هذا خراعة
قد ثبت اليه حتى قاربه وجال كل واحد على صاحبه وقد أظهر أهواله
وعجائبه وحوادث مضاربه هذا خراعة قد انطبق على غصوب تحت الغبرة
وأراد ان يفعل به كما فعل بميسرة فد اليه غصوب باعه وضربه ضربة هائلة
فلما رآها خراعة قد آتته وهي واصله سبحانه على درقته وصبر عليه احتى حازته
وفي عاجل الحمال ضرب عنق جواده بسيفه طيرة فوق الجواد الى الارض
فعند هاشوب غصوب قائما على قدميه فخذفه خراعة بعمود كان في يده من
الحديد الصيني فجاء العمود في أقصاب رجله فوق غصوب الى لارض
من شدة ماجرى عليه فانكبت عبيد خراعة قبل ان يقوم وقد تكاثروا
عليه كنفوه وشدوا يديه مع رجله وسلموه الى اصحابهم فاقرنوه مع عروة
ابن الورد وأخيه قال فلما رأى عنتر الى ولديه غصوب وميسرة قد أسروا
أسودت الدنيا في عينيه ولا بقي يعرف ما بين يديه فقفر بالجواد وطلب
الخروج اليه واذا بولده الغضبان قد سبقه الى الميدان ومحل الضرب
والطعان ونادى وقال لخراعة يا ابن الاندال دونك والقتال حتى أروى من
دمائك هذا الحسام الفصال وافصل لحمل ولعظام وأجعل عليه ايشم
الايام فلما نظر خراعة الى الغضبان وقد برز اليه ورأى حسن شمائله فعلم
انه من الفرسان المذكوره والاقبال المشهورة فعاد خراعة الى وراه وغير
جواده وأكثر من عدة جلاده وعاد الى موقف الحرب ومقام الطعن

والضرب وفطر الى الغضبان وهو يحول وقد تذكر محبوبته دعدفاً نشد
يقول صلوا على طه الرسول

هناج وجدى ذكربع * دارس كاطوس بال
وطول دارسات * فتم سامر الليال
وبها الوحش عكوف * لم تدنس بعقال
وانطبأ نافرات * ثم ريم مع غزال
ومن اخات تساب * سيرها في القلب وال
سمعت صوت قريبها * قبل اعنت بارتحال
قد ذكرت زمان * صافيا والعيش غال
وفؤادى من جوا الشوق * بنار البعد قال
فاسأل يادعدنى * يوم حربي وقتال
كم فتى خليت ملقى * ناويا فوق الرمال
وأنا الغضبان حقا * قاهر اجمع الرجال
نسبتى من عنتر اليت * ونفري منه عال

(قال الراوى) فلما سمع خراعة شعر الغضبان ان التهب فؤاده بانيران لاجل
ما ذكر من شجاعته ومن قوته وبراعته فقال له والله يا بن الاثام الاندال لقد
مدحت نفسك بالجمال وتكلمت بغير الحق في المقال يا ثندل لاندال وان
كنت بطل ريمال أثبت اليوم في الشدائد والاهوال وملاقات الرجال
والابطال ثم انه لعب بالسيف والسنان الى ان أذهل الفريقان وأنشد
يقول صلوا على طه الرسول

خل ياهعد ذاقنال * واختنى اليوم نزال
واسأل الابطال عنى * فى الاقى عند الجبال
واختبرنى عند حربي * كى ترى اليوم قتال
كم همام عدت عنه * وهو رزقا للثعال
وكم أرديت لينا * فى احاقيف الرمال

بحسام مطلق الحسد * جالسا في الصقال
واذقت القرم طعنا * مثل افواه الفزال
وعسفت البروحدى * في الدجى والبرخال
خضته وبريق سيفي * مؤنسالى في الالمال
وتركت الخيل تغدوا * خالبات في الجبال
وسباع الغراب مني * قد تخبت في الدحال

(قال الراوى) وكن خراقة عارفا بلغات العرب جرى الجنان ثابت
القاب مقدم على النواثب ثم انه بعد شعره انطبق على الغضبان وقد جال
في الميدان وغابا عن العيان وامتدت اليهما أعين الفريقان وطلع الغبار الى
العنان وصارت فوق رؤسهما كانه الدخان وجرى بينهما كل حرب وقتال
وطعن ونزال الى أن انقضت منهما الرماح وتملت الصفاح واعتراكا واندمجا
ودخلا في الحرب وخربا وسارا تارة في المينة وتارة في المسيرة وتارة تجري بهما
الخيول خبيبا وتارة همر وقد بقيوا شبه النار المسيرة وغابا تحت الغبرة ولم يبق
أحد ابراهما يبصره ولم يزل في عراك وصدام وتجزيع الموت الزوام الى أن
سارت الشمس في قبة الفلك فعند ذلك وقعت الفرسين الى الأرض من شدة
الجري والجنب والعراك والملل وعندئذ ولما ن الارض فلم يجدوا الهما انفس
من شدة التعب وقوة النصب فعند هابر كوا الاثنين على الركب وصار
كل واحد منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا وبعد ساعة تارك كل
واحد منهما من مكانه وأشار الى قومه فعفر قوامهما فما كان بأسرع من
أنهما ابجوا دين وكان عنتر قد أشار الى شيبوب فخرج ومعه جواد من الخيل
الجباد وقدمه الى الفتى الغضبان وهكذا فعلت أصحاب خراقة لانهم
قدموا لهجرة عربية تساوى ألف دينار رومية ولما ركبوا الاثنين انطبعا
على بعضهم البعض وجالا في الميدان طولا وعرض حتى غابا عن العيان
وامتدت اليهما أعين الفريقان وطلع الغبار الى العنان وصار عاكدا كانه
دخان وجرى بينهما ما طعننا واصلا ان فأما طعنة خراقة فانهما وقعت

في صدر حصان الغضبان فوق الجواد وثب الغضبان من عليه قائما وأما
 طعنة الغضبان فأنما وقعت في صدر خراقة طلعت من خزانة ظهره فمال
 عن حجرته ونزل إلى الأرض وجعل يجتبط في دمه طولا وعرض فعندها
 وثب الغضبان من على وجه الأرض صار على حجرة خراقة من غير أن يضع
 رجله في الركاب ونحنا وأخذ الرمح من التراب وحمل على العساكر فزق
 ألوفها وفرق صفوفها وطير قعودها وأعاد إلى الميسرة حل فيها حلات منكرا
 وقد أباد الرجال وذلك الأبطال ونثرهم من على الخيل خمسة خمسة وعشرة
 عشرة وما زال إلى أن قتل ثلاثين فارس وهجم على المينة قتل مثاهم وطلب
 القلب وغاب فيه فقتل عشرة قال فعند ذلك انطلقت عليه الخيل من كل
 جانب وطلبته مثل السلاهب فحمل عنتر ومن معه من الرجال الأجواد وقد
 تبعه الملك يكسوم في عساكره وجماته الأنجاد ودقت كؤوسات ونعرت
 البوقات ورفرت الرايات وتبادرت السادات وعنتر في أولهم يقدر الرجال
 بضرباته ويحندل الأقران بطعناته وجملاته وقد عزع المواقب بزعماته ولم
 يزل يدعس في الكتاب ويخوض البحافل والمواقب وقد بضرباته التراب
 ويشلت بطعن رجمه الجواب إلى أن وصل إلى صاحب العلم وقد ضربه بسيفه
 ضربة رجل جبار فقطع جنبه وعلاقته ثم استلب الرمح وجعل يطعن به
 في صدور الخيل وقد كالأرجال كيل وأي كيل هذا الرجال تصادم
 والشجعان تسلطوا إلى أن أقبل الليل وهمت الرجال أن ترجع لأن ما بقي
 قيم باجلد ولا حيل فصاح عنتر في الأبطال وقال لهم يا بنيوهي لا تقفوا
 في القتال والصدام مع هؤلاء الشام الأندال وايدوا فيهم الحسنام حتى
 نخلص منهم رجالنا الكرام وصار يحمل حلات الأسد الضرعام ويلقي
 لردل من على سروجه بقوة الصدام وما زال إلى أن وصل إلى تحت الأعلام
 فنظر إلى أنخو خراقة وهو قد عول على الانهزام من ذلك المقام فصاح به عنتر
 وقال له إلى أين يا ابن اللثام وطعنته في صدره أطلع الرمح يلع من ظهره قال فلما
 رأى الملك يكسوم إلى ذلك قرع غاية القرع وانشرح وصاح في عساكره

جعلت على الخيول الصفات ونزلت عقبان المنايا على الاجساد الناعيات
 وعرضتهم أنياب النابيات وانتشبت فيهم مخالب الآفات وأنزلت عليهم
 فنون المصائب فتمددوا في جوانب القلوات فلما نظرت عسا كروطود
 الاطواد الى حلات عنتر وطعناته وهي كالارذات الشرر والغضبان قد
 أفضاهم وأوقع بهم العبر فوقع بهم الخبال وحسل بهم الوبال فولوا الادبار
 وركنوا الى الفرار وهم لا يصدقون بالنجاة من الدمار وقد هابوا الاهوال
 من قتال بني عبس الاقيال فانهمزت تلك المواكب وساروا يطلبون
 البصر والمراكب وقد عمل فيهم السيف من كل جانب فطلعوا اليها وهم
 لا يلتفتون الى أحد ولا يعقلون من ما حل بهم من النكد والصاروا فيها
 رفعوا راسهم واقبلوا حبالها ودفعها الرجال وخافت على أنفسهم من حلول
 الالجال ورفعوا قلوبهم بالليل والظلام وهم لا يصدقون بالنجاة من شرب
 كأس الحمام وفي دون ساعة صاروا كالأعلام وساروا مثل سير الغمام
 وهم قاصدين الى مدينة طود الاطواد قال وكأنا هؤلاء الاقوام لما نزلوا
 في المراكب أخذوا أولاد عنتر من الخيام وأنزلوهم في المراكب باهتمام
 الا أنهم ما خلصوا حتى هلك منهم خلق كثير لا يحصى بعدد الرمل والحصى
 وما صدقوا أن ينجوا بأرواحهم وقد تركوا خيامهم وسلاحهم وخيامهم
 وجميع ما لهم من الاموال وعاد عنتر الى المضارب والخيام في طلب أولاده فما
 رأى منهم أحد فزاد به الغيظ والغرام وقد تكرر في حوادث الايام ونقصات
 حظه عند التماس فطبيب الملك يكسوم قلبه وقال له يا ابن الكرام لا تحمل
 على قلبك هم ولا غم من فقد أولادك فها عسكري بين يديك ولا تبخل
 بأرواحنا عليك ولا تنسى لك ما فعلت معي من الجبيل ولم أزل أقاتل بين
 يديك حتى أصيره بين التراب جد بل فقالت له عنتر يا ملك الزمان وكم بيننا
 وبين هذا المسكن الذي قد أخذوا أولادى اليه فقال له عشرة أيام في البر
 ونملأه أيام في البحر وأنا اذا سررت أنت أقوم لك بما تريد أخذ منك أنا
 وعسا كرى خدمة العبيد فطاب قلب عنتر بكلامه وقد اشتغل بحب

ولده الغضبان عن جميع الانام ولما كان عند الصباح ركب عنتر واشتد
 وأراد أن يسير وحده في وسيع البطاح فرأى يكسوم فعناله فعلم بأحواله
 فما كان له إلا أن جرد معه عساكر أربعة من ألف عنان وقد جعلهم كلهم
 بالموقات والطبول والكوسات والبندود والوليات والاعلام قال ولما كان
 من الامر ما كان وكل عدد هم ساروا وعنتر في أوائلهم وهو كثير الوسواس
 أدى الانفاس مستغلي الخواص هذا وقد سار معه يكسوم مرحلتين
 وعاد لأجل حفظ البلاد ولما سار عنتر في البر أنفذين يديه مائة فارس
 وترصعهم له طلائع وقدم عليهم رجل شيخ من أرض عمان له خبرة بملك
 البلاد والوديان ثم أوصاه بالاحتراز فسار وعنتر خلفه يقطع القفار وفي قلبه
 طيب النار وقد كثر شوقه الى عيلة ومن له من الاحباب فتقدم امم
 العيسكر وقد أخرج يده من جلباب درعه وأشار ينشد ويقول

أقلقتني نار النيبا والبعباد * بعد فقد الاوطان والاولاد
 وتذكرت عيلة يوم جئت * لوداعي والوجد والشوق باد
 وهي تجري من خيفة البين دما * مستهـ بالبلوعة ومنها د
 قلت يا عبل كفكفي الدمع والقلب * حزينا ولوعتي في ازدياد
 ويح هذا الزمان كيف رمانى * بمهمام صابت صميم فؤادي
 شاب رأسي بعد السواد وايض * بعدما كان حالكا في السواد
 غير أني مثل الحسام اذا ما * زاد طبعنا زاد يوم الجلال
 دهمتي نواب الدهر حتى * عـ رقتني طرائق الارشاد
 ولقيت الابطال في كل حرب * وهزمت الفرسان في كل واد
 وتركتم الفرسان صرعا على المهاد * بطعان يعلوا صدور الاعاد
 وقهرت الملوك شرقا وغربا * وأبدت الاقران يوم الطراد
 بحسام قد كان من عهد شداد * قديما وكان سبعا لعاد
 قل صبري على فراق غصوب * وهو قد كان عمدي واعتماد
 وكذا عروة وميسرة الليث * حماي عند ركض الجياد

لا تفصحن أسرهم بحسام * ثم أفنى لاجلهم جميع الاعاد
 كل شيء عفى سوى الذكريق * وفعل المجمل بين العباد
 (قال الراوي) ولم نزل عن سائرهم وهو يقطع الارض طولا وعرض الى أن
 بقي بينه وبين جزيرة قيبر ثلاثة أيام وإذا هو بفارس من طليعته قد وصل اليه
 وكان له يا أبا الفوارس اعلم اننا كنا سائرين وإذا قد لاح لنا عمار حتى سد
 الاقطار والطرق وملا الجو ولا فاق وقد أنفذني المقدم اليك ليأخذ وليك
 فيما فعل فلما سمع عن خبر ذلك فسار وقد جد في سيرة يطلب كشف الاخبار
 وما تحت ذلك الغبار قال وكان السبب في ذلك الامران المنهزمين الذي
 انهم زموا من عنتر ونزلوا في المراكب وهم لا يصدقون بالنجاة من المصائب
 لم يزلوا سائرين الى أن وصلوا الى جزيرة قيبر وطلبوا من المراكب وقد موا
 الاسارى قدام طود الاطواد وكان في تلك الساعة جالس في مجلس يشرف
 على البحر والخدم والعلمان بين يديه قيام والحجاب وقوف على الاقدام
 والملك قد ملا السرير بعظم هيكله وهو خلقته وهو يقول لمن حوله من
 أطلاله يا ويلكم قد ابطأت علينا اخبار المراكب اني أنفذناها مع خزاعة
 المنحون الى قتال يكسوم فقالوا له أيها الملك أنت تعلم أن خزاعة رجل مقدم
 وما هو الا قد فجع بلاد عمان والاما كان أبطا الى الآن وكان ذلك بالمراكب
 عندك وفيها الاسارى في ثياب الهوان الى هذا المكان لان خزاعة ما توجه
 في أمر الا وأفلح وعاد منه بالسرور وبالفرح فهو في ذلك الحديث مع أصحابه
 وإذا بالضجة قد وقعت والأصوات قد ارتفعت فسأل الملك عن الحال فقيل
 له اعلم أيها الملك ان المراكب قد وصلت وفيها نفر قليل من الرجال وهم
 في غاية ما يكون من الاذلال وقد أخبروا بهلاك الابطال والشجعان فقال
 الملك عليا بهم فأحضرهم الى بين يديه فسألهم عن حالهم وما الذي تم عليهم
 وجرى لهم فقال أيها الملك ان خزاعة قد قتل وأخوه والا تخرهاك وقد
 قتلت الفرسان وقطعت الابطال ثم تقدمت بقية الرجال الذي في المراكب
 وثيابهم ملطخة بالدماء وأعادوا عليه ما جرى لهم فقال يا ويلكم ومن فعل

بكم هذا الفعل وأنزل بكم الذل والوبال وخراعة يعد برجال وأخوه بعد
 بأبطال وهو فارس الين في المجال فأعاد واعليه ما جرى لهم وكيف انهم كانوا
 قد ملكوا البلد وكيف قد وصل عنتر بن شداد في خلاص من له من الاولاد
 وما جرى لهم معه وكيف أطلق يكسوم أولاد عنتر وأخذ عليهم العهد
 أنهم يعينوه على كسر العسكر وكيف قتل ولد عنتر الى خراعة في فرد
 ساعة وكسرهم وأبادهم بعد أسر أولاد عنتر وصاحبه عروة ثم أحكوا له
 كيف هربوا في المراكب بعد ان فنيت منهم الكتائب فلما سمع طود لا طواد
 منهم هذا الحديث غضب غضبا شديدا عليه من مزيد وقام شعر بدنه الى
 أن نفذ من أثوابه لانه كان شبه المسلات وقد لطم على رأسه وخرج الدم
 من مناخيرهم وانزعجت حواسه ومن شدة ما جرى عليه من الغيظ أشرف
 على الوبال وقال على بالاسارى فسحبوهم الى بين يديه وقد موهم اليه فقال
 لهم يا ولاءكم من أى العرب تكونوا فقال ميسرة وقد قوا جثاته وأطلق
 لسانه نحن من بني عبس الكرام الضار بين بالحسام ومطعمين الطعام
 والثابتين في الزحام والمعدون بين العرب ليل رجال الصدام وفرسان الانذا
 والموت الزوام قال فلما سمع طود الاطواد من ميسرة ذلك الكلام قال له
 وما الذي جرى لكم على مثل هذا الاحكام وأغراكم على قتل عساكرى
 والاقوام أما سمعتم بخيرى يا أولاد اللثام فقال له ميسرة جرعنا على ذلك
 قوة الجنان والثبات في الميدان والقدرة على الضرب والطعان والساعة
 فقد ملكت قيادنا وانت في هذا المكان فافعل ما تريد من الامر والناس
 واعلم أن انما من يطلب تارنا قريبا وبعيد ولو كنا خلف السد الاقصى
 وسوف ترى رجالا وى رجال مثل الاسود تمزقهم عادو نود ولا تقول ان
 هذه البلد تحميك فان لنا من يهدم هذا المكان ويخرب مناره ويرمى الى
 البحر أحجاره قال فلما سمع الملك كلامه تعجب من قوة جناته وفصاحت
 لسانه وقال لمن حضر من أصحابه وبلغكم أما تنظروا الى هذا الاسود كيف
 تجري على ويرد الكلام كما يرد على بهذا المقام فقالوا له أيها الملك عجل

تلافه في مكانه وأحق خلقته وأعجزه في اكنافه قال فلما سمع الملك ذلك
من كلامهم قال مبصرة أى موة تريد تقوت بها حتى انى أعجل عليك بمحنةها
فقال له مبصرة لوانا بلا كثاف ولا قيود ما قدرت أن أقول ذلك الكلام
وكتنا قد خلصنا أنفسنا من يدك بضرب الحسام وأفدنا عساكر كرك والجنود
ولوانا عساكر عاد ونود فقال له الملك اعلم يا غلام ان هذا الكلام من لم
يعرف شعاعتي ولا عاين براعتي بين الانام يا ويلك مثلى يتهددهم هذا الكلام
أوبقزع من بنى آدم ولوانهم مثل السباع التى فى الاجام ثم انه قال لا بد
أوربهم طرفا من شعاعتي وبعضا من براعتي ثم انه قال لا يحاسبه احدوهم
الى الميدان وحلوا كثافهم والقيود واعطوهم عددهم على التمام ثم انه تاورورة
الاسد وقد زاده الغيظ والحرد وأقبل الى الميدان وحوله ألف فارس من
الفرسان وفى أيديهم السيوف والعمد واللتوت والعدو وآلة الحرب
والحراب وعليهم أثباب الدباج والعمائم المعلمة بالذهب الاحمر الوهاج قال
هذا وطود الاطواد فى أوسطهم وهو أطول منهم بقامة انسان وأزيد فى أبادى
مثل المدارى وعينى تتواقد مثل شعل النارى ونخوة الملوك قد عصفت
فى رأسه وشعره قد نفذ من لباسه وفى يده سيف بتار كانه شعله نار طوله
عشرة أشبار وفى يده اليسار درقة من الحديد الصينى وزنها مائتين
وخمسين من بأوزان ذلك الزمان وطاسحقات كبار غلاظ اذا هزها
أزعجت الاقطار قال واما وصل صاح فبين حوله من الفرسان فعبادوا الى
خلفهم من هيئته وخوفهم من سطوته وقد تقدم الى عند أولاد عنتر وصاح
فيهم صيحة تنفلق الحجر قال وكانوا لما أطلقوهم لبسوا السلاح واعتدوا
للحرب والكفاح فتنادى فيهم دونكم والحرب ان أردتم واحد بعد واحد
وان أردتم احملا كلكم على وازيد عليكم ألف آخر من خواص عسكرى
فقال مبصرة الساعة ترى ما يكون وقد التفت مبصرة الى عروة بن لورد
وقال له يا أبا الابطح ان نفسى تحسبني نحن اذا هلكنا هذا الجبار نطرح
أرواحنا على كل من فى هذه المدينة ونغلكها بضرب البتار ونخاض أرواحنا

من الهلاك والبوار فقبل له عروته وأثا الاخر كان هذا في ضميري فقال
 غصوب اذا كان الامر كذلك على ما زعمت فأنا في ثنتين المدينة وأنتم ثلثها
 ولا يرجع نسلم أو واحدنا لا حد قال هذا وطود الاطواد طال عليه الانتظار
 فصرخ عليهم صرخة أقلب بها الميدان وقد طير بها عقل كل انسان
 وحير جميع الشعبان هذا وقد هجم على يسرة وضربه بالسيف صفعا
 فوقع مغمشيا عليه فاجم عليه غصوب ايضا وضربه بالسيف فصرخ عليه
 فارتعدت قواته وركبه فهدده طود الاطواد أخذه أسير بعد ما قبض
 عليه بمخاليبه فأدخلها في الزرد الذي عليه فنفذ منها ووصلت الى لجة
 فحس ان النار فادت وقد انطلقت في جسمه وشاله على يده حتى بان بياض
 ابطنه وضرب به عروته فألقاه على ظهره الى وجه الاوض فعند هادرت بهم
 الرجال وهم بأسود حال قال ولما أفاقوا من غشوتهم ورددهم الى القيود
 والإغلال واحضروهم بين يدين طود الاطواد وعليهم ذلة الاسرو غلبة
 القهر فقال لهم يا ويلكم كيف رأيتم صولة الاسد في ميدانه واقتداره على
 اقربائه فقالوا له لا تفصح حتى تلتقي حامية بنو عبس وأسودها وشبعاها
 وسيدها قال فلما سمع الملك كلامهم أمر السيف أن يضرب رقابهم فقام
 السيف وأراد أن يفعل ما أمر به الملك وادابا اصباح قد علا والغلمان الى
 باب القصر قد تبادرت فسأل لماك عن ذلك الخبر فقيل له يا ملك الرمان ان
 أمك نسهم المنزال قد أتت اليك تبصر حالك وما جرى عليك قال وانتاد كرنا
 شجاعة أمه فبما تقدمت وان أمها كانت جنية وأبوها انسي وكانت تريد
 لرأسها من الفرسان خمسة ألف في الميدان وصار الجزاير تخاف من
 شرها ويفزعوا من مكروها وكانت تعرف شيئا من السحر وكانت ماهره
 في سحرها الا انها لما أن دخلت على ولدها طود الاطواد نهض اليها
 قائما على الاقدام ثم قبل رأسها وأجلسها الى جانبه وحدهم باعديت
 المراكب والاسرى والامر الذي قدتم وجرى فلما سمعت ذلك الكلام
 وما تم على العساكر من الهلاك والانهرام نفث مثل ما قنفج الافاعي وغرها

ماجرى على عساكر ولدهما وقالت له يابني وما الذي عزمت عليه بعد
 سماع ذلك الكلام والشان فقال لها يا أماء قد عزلت أن أقتل هؤلاء
 الاسارى واجمع الفرسان وأسير الى مدينة عمان وأبدا بطهارا الشجعان
 واشرب دما قويا لها والفرسان وأقتل عنتر ويكسوم وشريط ومن يحتمى
 لهم من الفرسان فقالت له أمه سهم النزال أنلما يطيب قلبي على فراقك
 بل أنا أقوم عملك تلك الانتقال وأبلغ غاية الامال وأما هؤلاء الاسارى
 فقد أخبروني المنزعين ان لهم رجلا يأتي يطلبهم وهو فارس من الفرسان
 ويطلب من الابطال الاعيان عند النزال والطعان وقد قيل في بعض الامثال
 من لم ينظر في العواقب مات وماله بدهر صاحب والرأى عندي ان تترك
 هؤلاء الاسارى عندك في الاعتقال الى ان تظفر أنت بفارسهم وحاميهم
 الريال وتقتل الجميع في يوم واحد وقد زالت عنا الاوابد والشدايد وان
 كان الرأى الآخر والعباد بالله وقد أسرك هذا الجبان تكون قد بقيت
 عليهم حتى يبقوا عليك فقال طود الاطواد اما قولك بأسرى فانا اعلم ان هذا
 من طريق الاشفاق والا انما أعاف من كل من في الاتفاق ولكن انما
 أخرج عن رأيت ومقالك ولا بد لي مما أبلغت أمالك ثم انه أمر بنقل الاسارى
 الى بعض الحجر ووكل بهم جماعة من رجاله وكتب الكتب الى الجزائر
 والبلاد وأمر الوكلاء الذي فيهم من قبله يجمعوا العساكر والاجناد الذي
 في جميع البلاد قال وما مضى على ذلك اليوم واحد ولا يتحى أقبلت
 المواكب وقد أشرفت الكتائب وقد اجتمع عندهم مائة الف مقاتل وأنفذ
 الى أمراء البلاد وجمع الابطال والاجناد حتى صار في مائتين الف فارس
 كانوا من الجن والانس وأمر أن يخرج الخيم فأخرجت وضربت الممرات
 وهي من الذهب والاحمر بهمة بالحرير وأمر أن ينادى في العسكر بأخذ
 الالهة الى ثلاثة أيام وأخرجت أمه اليه وكانت ذوى رأى سديد وعقل
 وحيد فقالت له يابني سير أنت بنصف العسكر في البر وأأسير بالنصف
 الآخر في البحر حتى لا أمر على جزيرة الا وملكها ولا على قوم من الخالفين

الا واهلكها قال فلما سمع كلامها قال لها افعلى ما بدا لك فعدت هاتاهمت
 وقد أخذت معها كل فارس مجتاح وعقدت الاعلام والبنود قال ولما
 اكملت الاحوال طلعت العساكر الى المراكب وقد استعدوا بالعدد
 والتموت وايس الزرداء تغلوا بالسوف والعمد وضربت البوقات في البحر
 وقد ايسهم سهم الغزال الثياب الديباج وحملتهم في وسط المراكب
 وضعت عليهم العدد والزرزور والحدود وقد حفت الصناجق واعتدوا للعرب
 والقتال وسارت على هذه المثال وسار من بعدها ولدها طود الاطواد وهو
 راكب على ظهر جواد من الخيل الجياد البحرية وقد انعدت على رأسه
 الاعلام الازدهارية ونفرت البوقات ودقت الكوسات الميانية وقدمت
 الجناح العربية وعليها القلائف المذهبية واشهرت العساكر السيوف
 المشرفة واعتدت الفرسان بالحرب الحبشية وسار طود الاطواد يقطع
 الارض ولها بدما قدم بين يديه طليعة الفين فارس في الحديد غواطس
 من رجاله لاجواد الذي جربهم في الحرر والجلاد وفتح بهم الجزائر ودار بهم
 جميع البلاد وقدم عليهم بقل جواد حميد الخصال سريع الاجابة للسؤال
 لا يهاب الرجال ولا يفرغ من دنو الال قال له سعيد بن جوال وقال له
 سير هؤلاء الفرسان قد امننا وكن طليعة لنا واعلم ان هؤلاء الاذمين
 الذين هم عندنا قد ذكر لي ان لهم ابي يظلمهم او يجتهد في خلاصهم ما وريما
 ان يكون قد سار اليها في الطريق ويلتقينا ويجمع علينا ويهجمنا على غفلة
 فكن منه على حذر فقال له سعيد سمع اطاعة ثم انه سار في تلك الساعة
 وجد في السير حتى ابعده عن سكر طود الاطواد ولم يزل على ذلك الايراد
 حتى التقي بطليعة عنتر بن شداد وانفذ صاحب الطلائع الى عنتر وسار
 عنتر في المقدمة كما ذكرنا الى ان وصل الى مكان بين يديه من اصحابه قال
 ولما راى عنتر الى غبار الطليعة امر العساكر الذي معه بالزول وانفرد
 هو في مائة فارس من الابطال وهم رجال عروة بن الورد الذي يلقيهم
 الاحوال الى جانبه مجيد بن مالك وولده الغضبان فتأمل الى ناحية البحر

فزادت الاشجان فأنشد هذه الايات

أبرق نجد أضاء سعادتنا * أم نور عبلة بدا يابرق هنيئا
 أم نورها قد بدا يابرق في غسق * فهب منه زفير المسك مفتونا
 أم نور عبلة كنور الرق حين أضاء * كاتهب على أيدي المصاليما
 أذكري سرب أولغا وآخرها * فعادتهم باينات اقين تشميئا
 قد صاغها الله من حسن وقال لها * دويدا المالك تمكينا ونقيئا
 ومصر أجفانها قد زادت في سقما * أخلت فيه هاروتا وماروتا
 يا عرش رايح تغدوا بوارقه * اني انجماز هسد العيس نجينا
 يابرق في العلم الاعدى لنا رشا * فاجعل تحياتها عني فخينا
 يابرق ان سألت عني فقل لها * بان سيقى لوقع النار كبرينا
 اذا تضارب فيه الموت عن عجل * كمثل رمل تسدا ونخاينا
 اذا المنايا تراءت وجوانبه * تخيل وجه جنبنا وعفريتنا
 وصفقت فيه ركبنا المنون كما * جرى عمار لابراهيم تبيتنا
 يا عبلة اني اذا ماجلت في رهم * تسمع له لادن ارعاد ووصويتنا
 يا عبيل كم من رجال قد أبدتهم * لا يملكون سوا أسيا فهم ميتنا
 وما أنا صائر اياهم مبدرا * الى الذي من سلالات العماريتنا
 حتى يرى الطود فعل الالبث عنقرة * فعل يضل له ابلدس مكبونا
 حسن الفلألور اوني في مسيرهم * لا تخفوا الحسركي ما يرفعوا الصيتنا
 مخافة من حسامي نبيدهم * فهم من الارض هرابا مغاليتنا
 لو بصر اليوم فرعون فعائلنا * نخاف ان يملك الارضين طالوتنا
 يا عبلة ان صحبت العلك ناطرة * يراقب الجسد في المحضر مهمونا
 ولورات فصل سيقى الفرقدين هوت * من السراياوعا المربخ للعوتنا
 فابشري يا مائة قابلي رلاتخاقي * واذا كرى فعلنا ان كانت فسيتنا
 لا بد لي من خلاص القوم مقتدرا * لان قاي لهم قد صار ملهوتنا
 وأروى القرم ضرب السيف منتدبا * ضربا تسجد دله الضرعام مهمونا

وصلى ربي هو اما سرمد ابدا على نبينا التهامي صاحب الصيتا
قال ولما فرغ من انشاده تم ايل كل احد منهم على جواده وتبعوا من
فصاحت لسانه ووقفة خاطره وجنانه وساروا كما ذكرنا في هذا الكتاب
قاصدين طليعة طود الاطواد من بعدما قطعوا المراحل والمهاد وكاد ان
يشرف عليهم واذا هم برجل في عرض البر يغدوا كأنه مجنون او مصاب
ولكنه مسرع في قطع البراري والمضاب لا يعباله عصب ولا يبالي بتعب
وهو زري الحال عليه فروه مقابيه مهدولة لا ذبال وعامة دثته وهو
باسوء حال حاو الاقدام وهو كاشف الثام لا ياتفت الى احد من الانام
بل يهيم في البر ولا كام قال ولما رآه عتر انكر امره وتخير من فعله وقال
لبعض رجاله يا بن الم دونك وهذا البدوي آتيني به لعل ان يكون معه خير
يخبرنا به او يوقننا على امر فرخص الفارس بجواده وسار خلفه وما زال حتى
قارب مناداه ولما سار عنده وقال له قف يا هذا فوقف وقد اندعروا رقبف
وقال له ما حالك وما لذي تريد مني فجعل يسؤالك ولا تظيل مقالك لاني من
أمرى على عجل فقل ما بدالك فقال له سير قد امي ثم ساقه حتى أوقفه بين
يدي عتر فلما صار قدمه سأله عتر عن حاله وقال له من م يكون من الرجال
ومن أين أقبلت فقال له يا مولاي اعلم اني رجل صعلوك وقد جئت من
عسكرك تلك المام والليت الضرعام صاحب البر والبحر ومالك
الزمان والعصر الذي عم بعده البلدان والبحرا ثم وفرغت من سطوته الملوك
والاكابر والابطال وانعشأروا ما سببهم في هذا الوادي والبراري
فان قد ضللت في ناقة في هذه الايام وقد نرجت أدور عليها بين الروابي
ولا كام (قال الراوي) فلما سمع عتر منه ذلك الكلام قال يا ويلك ومن
يقال لذلك الملك الهمام الذي فضله على سائر الانام والملوك العظام فقال
يا مولاي اعلم انه يقال له طود الاطواد انه قام لانه كان وهني ناقة قليل
مثلهافي سائر ملوك الاعرار لانها كانت شائه للعيال أحسن من عنوان
السباب رأسها تحسيفه لالباب وبدنه ما عليه من اللحم والشحم جلياب

كانها خيمة مضروبة الاطناب لا تجد في سيرها تعب ولا يطقة بها نصب
وليس مثل ذنبها ذنب واسمع مني ما قول في حقها من الاشعار فقال له
اسمع الذي خطر في بالك وصار عنتر يضحك عليه وأولاه الى جانبه
ابكي عليهما بدمع أربعة * لانهما نوبقه ههنا
تسير في البر كريح الزوبعة * وتخطف الابصار مثل الزعرعة
البانها تنكفي البسات الاربعة * وصفها به يكون المنفعة
وهذه الارض خلائقها * أرى حياتي بعدها مضيعه

(قال الراوي) لهذا الكلام العجيب فقال له عسرا أنا أعطتك شيئا خيرا منها
ثم ان عنتر أخرج كيسا ملائنا من الذهب وقال له خذ هذا وكان الاعرابي
عمره لم ينظر الذهب فقال له يا مولاي اما أنت أولى في المدح هل كل حال اكن
بذمة العرب أنت ما اسمك وما تكون من العرب الاجواد فقال له اسمي
عنتر بن شذاد فارس الحرب والجلاد فقال الاعرابي والله أنت خير من طود
الاطواد لانني عمرى ما رأيت منه ذهب ولا فضة ولا رأيت الا كل تعبير وشقة
وأنا سمعت علك في بلد طود الاطواد أنك فارس الطراد وطاعت لك سائر
القبائل والاجناد وشاعت فروسيتك في سائر البلاد حتى وصل ذكرك
الى طود الاطواد الملعون الميلاد الذي تجبر على العباد وأمه سواوة غدارة وأنا
ياسيد العرسان هاج على وجهي في القفار من هذا الفارس الجبار وأنا الذي
ما حضرت قط عنده في كل زاد الا وطردي بالخبيبة والابعاد ولما كثر
عليه السؤال أعصاني ناقة بعد ان سبني وشتمني وكانت والله بشس الناقة
ما تصلح الا لاهل الذل والفاقة كأنها كانت لاهل الفقر والعلة قط ما تحمل
الا الجله وهي كانت انمحس ناقة في الحلة لان اذنها كانت مقطوعة وهي
مجنونة ومصروعة ومهزولة ومخزوعة ولم تكن قط مطبوعة في سنها انعواج
وفي ذنبها ارتجاج شرهانه في أكلها صياحها عند جملها ركوبها عذاب
والمنى معها عقاب وتعديل عن الصواب وتبذير راوس الروابي والشعاب
زوري وعورتي وحوري وقواري وهي مিশومة على ككل حال ثم ان

الاعرابي داخله الطرب لما أوهبه عنتر الخبيب والذهب وضحك بعد
التعبيس و زال عنه التهويس فأشديقول سلوا على طه الرسول

مخروعة كانت وكانت مقرعه * صياحة كالحة مصدعه
مخرومة الاذنين ذات جعجه * ظاهرة الاسقام فيها بعبه
ما خلفت لي في الزمان منعه * اضلاعها مقرنة مضلعه
مقطوعة المخرم ما فيها سعه * ياليتها بامباري مقطعه
انياسها من فهامها سعه * أحرمها الله بحال الاربعه
أعصابها من الشقامه مقطعه * مقرنة كانت وكانت مشنعه

(قال الراوي) فلما سمع عنتر ذمه للناقة بعد ما مدحها ضحك وقال له أقم
عندنا حتى اتنا نعطيك ما يرضيك وتكون عندي في أمان من طوارق
الزمان وهم في ذلك الكلام واذا بشار قد نار وعلا وسد الاقطار وبعد
ساعة انكشف الخبار وبان عن عسكر جرار مثل البحر الزخار واذا هم
العين فارس ورجال مقدمها سعيد بن جوال وهم عسا كرطود الاطواد فلما
ان رآهم الاعرابي قال لعنتر يا مولاي اطلب لنفسك النجاة فقال له عنتر
ما اسمك يا هذا فقال له اسمي ابي دحروج ولماذا اطلب النجاة فقال له اعلم
ان هذا مقدم العسا كروهو جبار لا يبالى وضيغ لا يدارى وانا خاف ان
يتفارقني معكم فقال له عنتر واذا نظرتك معني فوالذي يجسرى عليك من
العبر قال له يا مولاي كان مدم بالسيف اساسي وتطلع الحرارة كاهام من
راسي فضحك عنتر من كلامه وقال له طب نفسك وقر عيننا فنادعه يوصل
اليك فقال اوبودحروج يا مولاي ارسلي مع من تريد الى العسكر الذي لكم
حتى أفخذ لكم الرجال لاني اراكم في قلبي وأخاف ان يسطوا عليكم ذلك الجبار
وبركبكم الذل والعار فقال له عنتر ما يحتاج الى ذلك وسوف ترى من يشرب
شراب المهالك ثم ان عنتر قال لولده الغضبان خذ يا ولدي عشرة فوارس
وسير في عرض البر حتى تصير من وراء هؤلاء القادمين وخذ عليهم طريق
عسكرهم واجل من وراء ظهورهم واذا رايتني جئت من بين ايديهم اجل

وامنعهم من الهرب فقال الغضبان سمعوا طاعة ثم أخذ الرجال وسار
من تلك الساعة قال هذا وقد بقي عنتر مقيم وكان قد بقي بينه وبين
غروب الشمس ساعة فتأهب للقائهم عند الملتقى والصبر على الشقاء فنظر
أبو دحروج الى ذلك فاقن انه هناك لانه نظر الى فارس يريد ان ياتي الف
فارس فارتعدت أعضاءه وزاد خوفه وجذواه ونظن ان هذه الساعة تكون
هي الوفاة فتقدم الى عنتر وقال له يا مولاي اعلم اني كنت مريض وقت من
أثر المرض وقد بقي في رأسي خلط يتور على كل قليل واتي منه عليل وانه قد
اعترف في هذه الساعة واردا وأريد ان أسير الى العسكر الذي اكم واقم
بينهم الى ان تفرغ أنت من هذه العدو الذي قد أقبل فقال له عنتر قف
حتى تسير معنا وتتفرج على القتال والحرب والنزال قال وكان عنتر قد علم
بما في قلبه من الخزع وما نزل به من الملح فأراد ان يخرج معه هذا الطلائع قد
قربت من الطلائع ونظير سعيد بن جحوال الى عشرة فوارس سائر على
الارض الذي هو سائر بها فقال لاصحابه قفوا على قليل فهذه لاشك طبيعة
هنا كره ثم انه ادعى بفارس من عسكره يقال له صخر وقال له أمض الى
هؤلاء لا تدل وانظر ان كانوا من أعداءنا فبشرهم بالويل والحروب وخذ منهم
خيولهم وسلاحهم ودعهم يذهبوا بارواحهم والاحسناء عليهم وأرمينا في المهاد
اشباحهم وان كانوا من لا أعداء ولم يسلوا اليك سلاحهم فعد الى ولا تحرك
سأكن بل أسألكم عن أمرهم وعد الى بجملة الحال فقال سمعوا طاعة ثم انه
ركض بالجواد الى ان قارب من عنتر بن شداد وأصحابه وقال أيها العصابة
اليسيرة من تكونون من العرب والى من أنتم سائرين ان كنتم أعداءنا
فترجلوا عن خيولكم وأرموا سلاحكم وعدوا وسالين بارواحكم فقال له
عنتر يا فتى قف وترفق علينا قليل حتى نترع قباينا وسلاحنا ونسلم اليك
أرواحنا وان مننت علينا يا فقهنا عدنا سالين بارواحنا فلم تقرب منه
وقد ظن ان كلامه صحيح فطاعه عنتر بعدما صرخ فيه تركه بجديل وعلى
لتراب قليل قال فلما نظر سعيد بن جحوال الى برعه وقد هلك صاح في رجاله

وزاى ويلكم نعدوا عليهم المذاهب والطسوق حتى لا ينجوا منهم هارب
 فعندها نظرت انايل عن اليمين وعن الشمال وقد طسبهم بالسيف السقال
 مثل اسود الدحال وقوموا اليهم الرماح الطوال والقوس والسيال وكانوا قد
 حقرهم لمسا والعهده عددهم وقالوا انهم مثل الذباب قدام الاسد اذا كان
 في العباب قال فظفر ابودحروج الى ذلك فقال في نفسه اى شئ كان لى انا بهذا
 انفضول والمزيان حتى التقي انا الى مائة فارس من جمعة العريان هذا وعثر
 قد التقي الخيل بهدر الحصان وقد استقبلهم بمعد السنان وصاح يا عبس
 يا بعدنان ثم حمل في اوائل الطليعة وكان فيها المقدم سعيد بن جوال قطعته
 عترة تركه مرمى على الرمال واسقاء كاس الوبال وصاح في الالفين فارس
 الذى كانت معه وعلى لسانه المرف وجرى الدم وكف وحل الجبان
 استاف وكانوا قد احتقروا عترة واصحابه اى ان رأوا طعنه وضربه فزاد كل
 منهم مصابه وارادوا الانهزام من ذلك المكان واذا قد خرج عليهم القبطان
 كانه لاسد الجيعان وداروا بهم من كل جانب ومكان وحكموا الصوارم
 في القمم وجعلوا السيف يدهم حكم رخصت بالبيع اللهم وظلم الجومن
 شدة لغبار واقم وزعق فيهم عترة وهمهم وماج الغضب ان وددم وزل
 الشجاع القدم وماج بجر المنايا والتطم وحامت العقبان وارخهم تروم كل
 بنى آدم وفرا الجبان وانهمزم وخاض الشجاع بحر المنايا وقمع وعض الجواد على
 اللجام وحجم وكان صوت عترة تحت الجحاج كانه الرعد اذ ادمم وسيغه يلعب
 في النقع مثل لمع البرق في حنادس الظلم فكانت طليعة طود لا طواد بعد
 قتل مقدمها اللهم فدكوا واملوا المايه يوايلا مقدم فعندها دعست بنى
 عبس فيهم كاندعس الذباب في الغنم وما قبل الليل ونخم وبقى من الالعين
 من يمني على المقدم وقد صاروا الجحج على الارس رم قال ولما فرغ عترة
 من ذلك الحرب واقتال وتفرقت الرجال ولا بطل جمع عددهم وسلاهم
 وخيلهم وسلاحهم مع جارات ما نهب هذا وابودحروج قد تقدم الى عترة
 وقال له يا مولاى اعطوهم وسلاحهم ودعهم يعضون الى صاحبهم

يعلموه بما جرى لهم من هذه الامور والعطاء الملبى والله لقد كانت عليهم
 خيول ميسومة ثم انه قال يا مولاي لقد اتعبت نفسك مع هؤلاء الابدال
 كنت اجمعني انا واياهم حتى ترى ما يكون مني ومنهم وای شئ قدر هؤلاء
 الاسلاب حتى اجهدت نفسك في قتالهم وحرهم وزالهم فتبسم عنتر من
 كلامه وقال له انا قد عرفت انك فارس الحرب خبير بالضعف والضرب
 لكن اذا كنت انا حاضر ما ادعك تقاتل ولا تتبعك ثم ان عنتر اركبه
 على فرس جديد من جنائبه وسلم الجنائب والاسلاب الى عنتر فوارس
 وقال لهم عودوا بهذه الاسلاب والخيول الى العسكر فقال ابواذ حروج
 يا مولاي اذا كنت عزمت على ذلك فانا اسير معهم واسوق هذه الغنيمة
 والاموال ولا رب يخرج عليهم رجال في الطريق ويطلبون ما معهم من المال
 فاجبهم فضحك عنتر من كلامه وقال له وحق ذمة العرب لا سرت الى مهي
 بصحبي ثم انه قال لمن معه والله لقد انشر جناب هذا الرجل في طريقنا وقد
 انفرج همنا وغمنا وتويعنا قال ثم انه اتفقت الى الفرسان الذي انفذهم مع
 الغنيمة وقال لهم خذوه معكم واكرموه غاية الاكرام حتى تعود اليكم
 فقالوا سيها وطاعة وساروا يطلبون الى ناحية العسكر واقام عنتر في ذلك
 المكان فهذا ما كان من عنتر وما جرى له هو والغضب ان واما ما كان من طود
 الاطواد القرنان فانه سار الى وقت العصر نزل في ذلك المكان وهو مطمئن
 القلب لاجل طليعته التي انفذها بين يديه ولما نزل جمع اصحابه من حوله
 وقال لهم ما اظن سعيد بن جوال الا قد سار وحده ليقضي الاشغال ويبلغني
 من الاعداء الامال لاني امرته ان يقيم في ذلك المكان والساعة تريد ان
 نسرع خلفه بالفرسان حتى نعينه على اخذ عمان ثم انه اقام الى نصف
 الليل وسيرا حال التزود مع خمسمائة فارس بين يديه فاختذوا الاجمال
 وساقوا الجمال وساروا وجدوا في المسير وسرعة التشير فسمع عنتر ورجاله
 زعقات الرجال ورغى الجمال فعلم انه التزود فامرع اليه وصاح في رجاله
 فتبادروا يطلبون الركوب وسار هو ووقف التزود على رأس الطريق

كأنه الفخ المصوب وقد أتت وفاقه ووقفوا معه فرتبهم عنتر وترك
 الفضبان عن يمين الطريق في خمسين فارس ومازن أخوه في أربعين فارس
 وصرخوا صرخة واحدة انفطرت لها الكبد وقد خرج الفضبان من على
 يمينهم رجاله وخرج مازن عن يسارهم يطلب من الأعداء قلع أنارهم والمكل
 ينادون بالعيس يا العدنان يا أوغاد غير أجد أين تمضون من عنتر بن شداد
 ثم انهم غاصوا فيهم بضرب مثل الحمر بقى وجاءوا عليهم بكل جود عنتر
 وكانت ليلتهم مظلمة كثيرة السواد معتملة لا يعرف الأخ فيها أحاه ولا يعرف
 الولد أباه وتصادمت الخيل وقعت في سواد ليل وانظرحت على المهادر
 ودام الجملاد وصار كلن طلب الحرب يلقى فيه أسيد من ماحد ووقفه فيسقيه
 كأس منيته ويأخذ جواده وعدته قال ما طلع على ليل وضو النهار
 حتى امتلأت من قتلهم تلك القفار وجعلوا يعبس أسلابهم وخيموهم
 ورحلهم وقد أمر عنتر يسوق الأنعم ولا موال وسار وهو كثير المرح
 والاستبشار وقد انشرح صدره وهو بغاية من السرور وما مضى إلا
 الا وقد وصلوا إلى العسكر وبودحرج دأبر من ولهم وهم يصعدون عليه
 وهو يقول يا قوم لا تخافوا على هذا الأمير الذي بين أيديكم فنه دره
 ما أطعمه بالرماح وما أخطفه للارواح وأنه قد فصل مني جيل لانه قد قتل
 صاحب خربة قير سهيد بن جوال لانه كان يد في ويقهرني ويأخذ
 مني ما في يدي ويضربني فأرا حتى منه ومن شره قاله بطل عمره وقد سار
 يشق الماس حتى وصل إلى عنتر وسلم عليه وقال له يا مولاي لنوبة كل
 ما سرت إلى مكان حدثني مثل ما بين يديك وأبصر من شعاع ما تقربه
 عينيك فضحك عنتر عليه من ذلك الكلام وعادوا بعد ذلك إلى المضارب
 والحيام قال واسألتهم عن قرار قسم عنتر الغنيمة وأعطى أصحابه
 من الأموال والرجال وقد زالت عن قلوبهم الكروب والالام هذا وقد
 نظر ابودحرج إلى أخذهم الأموال فوق به الانذهال فتقدم وأخذ في يده
 ستر كبير من عمل الروم بحامات حسنة كدار جيد القيمة والمقدار وهو من

الابريدم فيه صنائع حسنة وطرازات ملونه قال ولما أخذه وصار في يده
تقدم الى عنبر وقال له يا مولاي أنت ترى ان تمبني هذا المستريافي لاني زيدا
أعطي به عيالي من برد الشتاء فبسم عنبر ووجهه اليه ثم له ابو جروج
على كتفه وصار من شدة فرجه به ينفر الى جامته ويرقس ويدعو لعنبر
بالنصر والفقر ثم انه أشار ينشد ويقول صلوا على طاه الرسول

مولاي غفيرة العبي ان جلس * وان غدا كان ذكره لنا حسي
دحروج قد عاد بعد الفقر في سعة * وصار فوق جواد يسبق لقرسي
وان لقوه العدى ألقوا غنائم * وقد أخذت لاولادي أخير كسي
أتيت لعنبرة العبي أطالبه * وأنا أقول بفقرى هل وعسى
أنعم علي بستر فهو يستني * وأخضر عودي بعد المحل واليبي
(قال الراوي) فلما فرغ دحروج من شعره قال يا حامية عيس وعدنان
ما لسي المكارم التي فعلتم اهي ابداء لا ازال أمدحك صباحا ومساء هذا
والناس يضعكون عليه وعمل ما فعل من فعاله وما يبدي من مقلد فهذا
ما كان من عنبر بن شداد وانما كان من طود الاطواد فانه رحل في تلك
الليلة وقد ضاق به البر والاكام وقد تقدم في أوئلهم رجل يقال له ضبية بن
عامر وكان أمير ومقدم على عشرين ألف فارس فأمره بالمسير فصار وسير
من بعده مقدم آخر وسار هو ومن معه من العساكر بعدهم وهم على هذا
الترتيب والتدبير أمير بعد أمير وسار هو في الاخير كاذرنا هذا وقد جدت
العساكر في المسير الى ان وصلوا الى المكان الذي أخذت منه الاحمال وقد
نظروا ضبية الى الرجال مطرحة والاجساد على الارض ملتجة والراح مكسرة
والجماجم منتشرة فوق ووقفت العساكر الى ان وصل طود الاطواد
وأبصر الجيش قد وقف فقال ما وقف هؤلاء اقوم فقالوا ما لنا علم فساق
جواده وما زال يخرق الصفوف وغاص في المائة والالوف الى ان قارب المقدم
على العساكر وهو ضبية فقال له ما وقف هؤلاء افعال له أنظر يا مولاي
ما حل بالناس من المصائب والعناء فلما رأى الراح وهي محطمة والسيوف

مثله وانه تلاء على الارض مكومه فبهت من ذلك وحار وقد وقع به الانهار
 فنزل عن حواده وجعل يقلب القتلا من على وجه الارض فعرف أنهم من
 أصحابه فطار عقله وتخل وعاد الى قومه وهو متغير من ذلك العمل فأتى ضيفة
 المقدم على عسكره وقال له أيها الملك قتلت الرجال ونهبت الاموال
 وساءت بنا الاحوال وقد احتوت الاعداء على جميع الاموال والاشغال
 فلما سمع طود الاطواد ذلك الكلام أحرقت عينه وأسودت شفتيه وصار
 عرقا من ينظر اليه وقال يا ويلكم ومن فعل هذه الفعالي ولا نزع من سطوتي
 ولا خاف من هيبتي فقالوا له يا ملك الزمان هاهم بين يديك وهم أنفار قليل
 قال وكان عنتر قد قدم أصحابه وتقدم هو في أوائل عسكره ينظر الى
 العساكر فرأهم قد ملؤا القفار وتتبعوا مثل موجات البحار وقد سدت
 الصحراء وكثرت المأهل والامبياء وهربت من كثرتها الوحوش في القلاء
 من كثرت الابطال والخيوش فبينما طود الاطواد على مثل ذلك الارادوا اذا
 بجاسوس قد أقبل الى ان صار بين يديه وقال له يا مولاي علم ان الاشغال
 والاموال قد تهاشموها الرجال وأما الابطال الذي لك والرجال جميع
 الاحياء قتلهم عتربن شداد وهو الذي قتل سعيد بن جوال وافنى من معه
 من رجاله والابطال فلما سمع طود الاطواد من الجاسوس ذلك المغال زاد
 غيظه واكاده وعظم مصائبه ونادى يا له من محنة ما اعظمها ورزية
 ما ايشمها كون أنا طود الاطواد ومالك الجزائر والبلاد طاعتني سائر
 العباد ويعاود على شلخ من شلوخ العرب الا وعادو حق الرب القديمان هذا
 الامر من أعجب العجائب وسوف تتحدث به الرجال في المشارق والمغرب ثم
 انه أمر العساكر بالسير فسارت وهو متفكر في امر عترو وكيف أخذ
 ذخيرة العساكر ولم يزال سائرا الى ان أشرف على جيش عترو وطلع غباره
 واعتكر ولما نظر عترو الى ذلك العساكر الذي ملأ الافاق ركب
 في رجاله الذي يعتمد عليهم وفي أوائلهم ولده الغضبان وقد تقدم في مقدمة
 الفرسان ينظر الى طود الاطواد فرآه وهو مقبل في كتابه كأنه الاسد

الحردان ولم يزل الى ان نزل وضرب له سرداق وضربت من حوله القباب
 والخيام فلما أبصرهم عنتروا خله فيه الطمع فحمل وحمل ولده الغضبان
 في خمسين فارس وقد تبعه مازن فلما رأى طود الاطواد الى ذلك أمر ألف
 فارس ان تدور بعنترهو وأصحابه حتى لا يهربوا فقبلوا رأيه وسمعوا مقالته
 ورهكت الألف فارس من خيارقومه وحملوا على عنتر قتلناهم وضرب
 الأول بسيفه الضامى انقضاء الى الأرض وكان خلف عنتر الاثنان خمسين
 فارس وقال لولده الغضبان اكنفي أنت يا بني مؤنة من أتى من خافي وكن
 أنت من خلفي ظهري وأنا اكنفيك مؤنة من يأتي من بين يديك فقال له
 ولده الغضبان سوف أريك ما تقربه عينيك ثم حمل الغضبان وتبعه معه
 مازن والخمسين فارس وكذلك فعل عنتر وقد تلقى الفرسان بحسن ضربه
 وطعانه وقد رأته منه عساكر الجزائر ضرب متواتر وطعن يعمى التواظر
 وأصحابه كذلك فتجربوا غاية العجب وفاض الدم وانسكب وعمل السيف
 في السودان والعرب وما قبل النيل بظلام الغيب حتى قتل من عساكر
 الجزائر ثلثمائة فارس من راسائهم وكبرائهم وابطالهم وشجعانهم وعادوا
 وقد بان عليهم ذلهم ورويلهم وما صدقوا ان يخلصوا من ضربهم وطعانهم
 وقد رجع عنتر ولده الغضبان وقلبه عليه يخفق من الرجفان فوجده
 سام وقد ملا الأرض من القتل وقد جدد الدم على يديه فضمه الى صدره وقبله
 بين عينيه وعادوا الى الخيام والى عسكر يكسوم فرأوهم على ظهور الخيل
 فأمرهم عنتر بالبرول فنزلوا في الخيام وقد نولا حرسهم عنتر بمهمة وأوقدوا
 النيران بعد ان أكلا شيئا من الراد بقدر ما مسكوا به ومضى القواد هذا وطود
 الاطواد قد فعل مثل هذه افعال ودام الحرس بين القرية قان وطود الاطواد
 يقول لا بطاله يا بني عسى منذ عصى أخذوا المعامع واحضر الوقائع
 ما رأيت أقوى لا أشد من هؤلاء الفوارس ولقد قاتلوا ما قصر وارقد كان
 في أولهم فارسين مالمهما في العساكر مثال وهما الذي لثقا الطوائف
 والابطال ثم انه احضر بريمة الألف فارس الذي سلخوا من قدم عنتر

و وجههم وضرب منهم عشرين رقبة وقال لهم يا أوعاد غير أمجاد أنتم اليوم قد
 أنقمت حشمتي وصيغتم حرمتي وقاتلتم رجال ما أنتم من أشكالكهم ولا تبتون
 عند نزالهم ثم انه قال لا رباب دولته لا بدلي ما كتب لا هؤلاء. كتاب وأحسن
 فيه انشطاب وانظر ما برده من الجواب ثم ان طود الاطواد كتب كتاب
 يقول في أوله باسم لاله الخالق المسمى بالعزيز الرزاق ما بعد فان الشيطان
 تغير على أمثالها وان كنت أنت من أشكالكهم فقد وصفت شعاعتك وقد
 رأيت اليوم طراف من براعتك فان رأيت ان تمحوا ذنوبك والافات فانت
 تبادر الامر قبل أوقات الفوات وتأتي الى رجل وتطلى بساطي عاجل فان
 فعلت ذلك أو امتك الجليل ولا حسان وأوصل اليك كلما تريده من انهم
 والامنان واطلق لك أولادك وأسرباط لا هم فؤادك وأردك الى أرضك
 وبلاك أنت ومن معك من اجنادك ولا تخالف هذا الكتاب الذي
 انقذته لك مع الرسول واسمع مني ما أقول قبل ان تمسي وأنت مقتول وما
 يصبح عليك الصباح الا وتذهب جسدك اليسوف والرماح وتصير معدة هلى
 البطاح وتهلك مع جملة العساكر والكماثب اذا انطبقت عليكم المواكب
 وان كنت قد ن شيا غير هذا السبب فقد سمعت شاعر العرب حيث يقول
 صلو على طه الرسول

ومن لم يصافح عن أمور كثيرة * بطمن بأنياب ويوطئ بمخندم
 وما الحرب الا ما علمت ودققوا * وما هو عنها بالحدب المترجم
 والذي أعلمك يا عنتر أني ما ارسلت هذا الكتاب اليك الا شهقة مني عليك
 فان قبمت ما قلت لك فقد داهمتك وحلت بك السعادة ونجيت وان
 خالفت قد تكون على نفسك قد تعديت وفي حاجت الملوك قد توانيت
 وتعاديت وفي تدبيرك قد اخطيت فانظر بين يديك ولا يلعب الجعب
 بعطفك (قال الراوى) ولما فرغ من كتابة ذلك الكتاب استدعى بحاجب
 من بعض الحجاب وقال له خذ هذا الكتاب وسيربه الى هذا الظالم الغاشم
 المتراب ولا تمضى الا رأيت مقبل بالزينة الفاخرة والنعمة الظاهرة ففعل

الخاحب ما امر به طرد الاطواد وساروا الى ناحية عنتر بن شداد وتبعه
 كان تحببه رجلين فاسين فسا رواي ان وصوا الى العساكر وقد اخبروا
 الموكل بالكتاب والكتاب فاشتموا فقتلواهم واثار العساكر المحببة رقت
 علموا ثم رسل فامساة اذ فوالهم من عترة العساكر بالذخول فدخلوا عليه
 ووقفوا بين يديه وسلموا عليه وكان عترة يعيد بن مالك هو وجاعة من
 عساكر يكسوم الجياد وهو يطيب قلوبهم ويؤدبهم بكسر عساكر
 طود الاطواد وهم على ذلك لا يرادوا برسول من ثلثة رسل قد دخل
 عليهم ولما نظر الرسول الى عترة وعظم هيئته فقبل الارض بين يديه وانشأ
 بالكتاب اليه فأخذه معه وسلمه الى أسيد بن ماجد فقرأه حتى أتى على آخرة
 وسمع عترة ما فيه من ذلك الكلام البارد الذي ليس له ولا عليه معول ولا
 معنى فتبسم من وسط الغيظ قال اني لم أفرع من ثرائه وهم عترة ما فيه
 وعرف لفظه وما يعنيه أمر ولده الغضبان ان يقوم الى الرسول ويقطع اذنيه
 وأذان من معه من رقائه لانهم كانوا ذرا كثر راين يديه من الفضول
 وأمر ان يأخذ جميع ما معهم من الخيل والاموال ويعريهم من الثياب فقام
 الغضبان اليهم وفعل بهم ما امر به أباه وقال لهم أرجعوا الى صاحبكم وقولوا له
 يجهد جهده ويفعل أشد ما عنده فان كان يزعم انه طود الاطواد فانا نعتز
 ابن شداد وغد تصادم أنا ونياه في الميدان ويرى ما يحل به وبعساكره من
 النذل والهوان (قال الراوي) وكان أبودحروج حاضر وهو ينظر ما حل
 بالرسول وما جرى عليه من الامر المهول فقال لعن الله أبو سبالة المقتول
 ففقد أتي النباهو ومن معه في وقت غزول وصادف نجههم أقول هذا
 والرسول قد عادهم ومن معه يا شهم عودة وأعظم تنكاد من عترة بن
 شداد ويزل هو ومن معه حتى دخلوا على ملكهم طود الاطواد وأعلموه بما
 جرى عليهم من سوء الاحوال والاسباب فمارأهم بذلك لشؤدهم والارتياب
 وسمع منهم ذلك الخضب كاد ان يقتل من شدة الاحقاد ثم سألهم عن رد
 الخضب لراهما محتاج الى عتاب أي شيء تريد أعظم من هذا الجواب

فعند هازا زاده الاتهاب وعظم حنقه والمصاب الذي ما حدم بنى عبس
 هابه ولا خاف من تيمته وعزابه فند طعت به الاسباب وصار هو ومن معه
 فى كلام وارتياب بقيمة ذلك النهار ويات قلب الليلة الى ان أصبح الله بالصباح
 وأضاء الكوكب بيم نوره ولا ح فأمر الملك طود الاطواد البقاء ان تسادى
 فى العسا كره بالركوب الى الحرب والكفاح وان يظهر وما يقدر واعليه
 من العدد والسلاح قال فعند ذلك ركب الابطال والعسا كره وتبادرت
 الفرسان والديسا كره ودقت الكؤوسات ونعرت البقات وانتشرت الاعلام
 والرايات وارتجت الارض من شدة ركض الخيول الصافيات وامتلات
 الارض بالعسا كره لاجل اتقال طولاً وعرض واصطفت الصفوف
 وترتبت المائة والالوف وأشهر واثى أيديهم السيوف وفوموا الرماح
 فى مقام الحرب والكفاح وقربت الرجال من الرجال وزدحوا فى المجال هذا
 وعثر الاخر قد رتب عسا كره وديسا كره فجعل فى المينة ولده الغضبان
 وجعل فى الميسرة أسيد بن ماجد فى الفتيان ووقف هو فى القلب بين
 الطائفتين وأوقف حميد بن مالك على تل على حتى يلقى ينظر اليه وقد
 أمر أصحابه الرايات والاعلام ان يدوروا من حواله وأراد عثران يبرز الى
 الميدان فى أمهات عسا كره ولا عسا كره طود الاطواد بل أنها حلت
 مثل موج البحر تطلب الحرب والطعان وكانت الحملة بأمر طود الاطواد وقد
 أراد بذلك ان يضعف أعداءه فى الحرب والطراد هذا وقد ارتجت الارض
 من شدة الركض وتداقت الخيل وتعلمت وطاشت العقول وتخلت
 وقد تصادمت المواكب واختلفت والدماء من الاوداج والصدور قد
 انسكبت فله در عثره ولده الغضبان فيما فعلنا ذلك اليوم من الابرام
 والنقض لاساجات الفرسان على بعضهم البعض فى مقام الطعن والضرب
 والركض وقد مديده الى بلوغ لآمال فى طال وخسف القمر من الزبرقان
 وفزع الزهرة من جوه الابطال وبيع المشتري بأحسن الثمن
 لانه ضاء مدة الاجال واتقبل عطار دوسل سيفه على مريح انقلك فأهلك

الرجال ونزلت منازل استنبطت على مرطان ان تلك لتقصرا لا مجال وكثروا
بعد اجتماعهم تفرقوا بين احقاف الجبال ولم يبق لهم بعد ذلك احتمال
وحرى الدماء كالغيث المطال وامتد باع الاسد بعد غمد النصال ولم يدرك
لانسان ذلك اليوم انفصال ومال كوكب المد-عرب ولسع بزبان الرزايا
على الفارص فقال والجبان انهزم وترك القتال وذلت أكارطود الاطواد
أدلال الذليل المهان ولاح علم النصره قابل الزهرة فاجرت الدماء كالغيث
المطال ولا زالوا في ضرب الحسام وتجريع الموت الزوام هذا وقد أبصرت
عساكر طود الاطواد من بني عبس القتال انشد يد الذي ما عليه من
مزيد غسل بهم الانكاد لانهم عاينوا منهم طعن يفل العسلاتق ويقت
الاكباد وعساكر الحبشة عليهم قادمين وعلى هلاكهم عازمين فاساروا
منهم ذلك الامر المهن عادوا واهم خاسرين وهم على ما فعلوا من امرهم نادمين
وعلى الحرب معلولين وعادت بني عبس وهم آمنين فرحين وكان ذلك
بوجود تروا ولادهم وأصحابه أجعين لانهم في ذلك اليوم صاروا يخوضون
الغبار ويكفوا عن أنفسهم العسار والذل والشنار ويضربوا في وجوه
اعداءهم بكل صارم يتار وجعلوا يطلبوا أصحاب الاعلام فيقتلهم
وقد حبروهم بفعلهم واذلهم ولم تنزل طاحون الحروب دائره وهي على
القوم تدور والاولاد ج بالدماء تعلى وتغور وملك الموت عليهم بكأس الحمام
يدور وقد رحلهم بعد القصور الى اللحد والقبور ولم يزلوا على ذلك
الحال الى ان ولا الهاد بالارتمال وأقبل الليل بالافسدال وقد كانت الخيل
والابصال من الطراد والجبال ودقت الطبول الانفصال وعادت الفرسان
عن الحرب والقتال وعاد كل فريق الى مقامه ونزل كل عسكر في خيامه
هذا وقد قتل من العسكرين ما لا تحصىه الاقلام ولا يعلم عددهم الا الملك
العلام وكان الاكثر من عساكر طود الاطواد وكان أكثرهم اقله عنتر بن
شداد حامية عيسى يوم الطراد الا ان الملك طود الاطواد من شدة ما نزل عليه
نزل عن سرب ملكه وجمع خواص عساكره الى بين يديه وقال لهم يا قوم

ما كان في حسبي ان ثبت بين ايدينا هذه الطائفة اليسيرة ونلقى منها هذه الامور الغزيرة وما قلنا اننا نخسر في قتالهم هذه الخسارة الكبيرة وان لم اخرج انا في غداة غدا الى الميدان وادلك منهم الابطال والشجعان والا ضيف امرنا وهان فقالوا له ارباب دولته ورؤساء مملكته ايها الملك المفضل لولا هؤلاء المائة فارس الذي كانت في اوقلتهم عند القتال والحرب والقتال ما كان طال لنا معهم مطال ولا كان جاء عليهم آخر النهار الا وقد تركنا الديار منهم قنار فقال لهم اذا كان الامر على هذا الحال فلا بدما انزل اليهم واطلب منهم الحرب والقتال ثم ادعوه الى البراز والقتال وانظر فرسانهم والابطال ما يحل بهم من الذل والخيل لاني قد رايت في اوانهم فارسين شديدتين كل واحد يرد في الحرب الفين الا انهم مع شجاعتهم ما رايت لهم خبرة بالحرب والمجال ولا معرفتنا بلقا الابطال ولكنهم جسورين على لقاء الاحوال فاذا برزت انا في غداة غدا الى الميدان وطلبت الحرب والطعان اقول ما ابداه لكهم ودمارهم واقلع من الدنيا آثارهم وبعد ذلك احمل على عساكر يكسوم ووجههم صباح يكون ميسوم واهرق بالسيوف دماءهم واتركهم عبرة لمن يراهم قال ثم انه بات تلك الليلة وقلبه يعلو بالشر وقد ناله منال عظيم وهو في الحزن الزائد المقيم فهذا ماجرى للملك طود الاطواد واماما كان من عنتر بن شداد فانه بات يحرس العسكر ويدور من حولهم وهو فرحان مستبشر وكانوا قد اخذوا من أعداءهم جماعة فأوصى اصحابه بالحفظ عليهم من تلك الساعة وقال لهم من كان عنده أسير يبدل في حفظه اجتماعه وكان قد اراد بذلك ان يغادي بهم اولاده ولما كان عند الضباح نارت الرجال الى ظهور الجرد القداح وقد لبست السلاح من جواشن ودروع وخود ملاح واحتزرت على الارواح وتعذلت الميامن والمياسر وترقت العساكر والدساكر ولما اكملت الصفوف وتقدمت المائة والالوف خرج من عسكر طود الاطواد شزيمة كبيرة وقد ترجلت عن ظهور اناييل وطلبت الميدان وكاهم رجاله غير فرسان قنطار لهم عنتر

لنظرمنا الخبر واذا هو بطود الاطواد قد ظهر بين تلك الرجال وهو سائر كأنه
النمر الحردان واما صار في وسط الميدان وعادت عنه تلك الأشجار وقد
اشتهر وبان وصال وجل بين الصفيين وهو مثل الاسد الكاسر أو مثل الميت
المساو رغاطس في الحديد عارق في الزرد التضيد لا بيان منه غيره قل عينه
وعليه صدره ودوع من الزرد ضيق العيون كثيرة العدد لا يعمل فيه السيف
المهند والرمح الممدد وعلى رأسه نخوة عادية منورة مجلية لمسا برق ولعان
كالشمس المضية وهي قديمة بلواية تروى مضارب السيوف المندبة وفي يده
سيف رقيق الشغرتين لمعان وبرق ينطف نفاذ العين قوى المشمار قاطع
للاعمار يعمل في الابدان عمل النار كأنه مالك الموت الموكل بقبض الاعمار
مقبيل المتن رقيق لا يبقى على عدو ولا صديق كما قال فيه بعض واصفيه
حيث قال

وهند يغشى العيون برقه * ان المنايا دائمة في حده
فكأنما خلق للنون والقضى * يوم الآتي وقفا على أثره

قال وقته جواد أدهم مرسوم مالم كأنه الغراب الاسمجد أسود من الليل
إذا ظلم يسمع له صوت رخم إذا جهم وإذا همل كاد ان يتكلم وهو غاية
الغنم قد كل من الوصف النهاية ووصل حده الى الغاية فالسعد معقود
بغرة والبرق لا يكاد ان يلحق بغباره ظهره حصنا راكبه حريص عند
العتار إذا أهز صاحبه سار وان أطلق له العنان تارأعلاه جبل وأسفله
جندل غرته كأنها القمر وزعقته كالاسد اذا هدر وزجر وكان
جبينه جبين سرحان ووطئه وطاء لنمر الحردان واذا مشى على الصخر
تقدح من حوافره اليران كأنه القبة البنية أو العروسة المجلية كما قال فيه
الشاعر عطيه

وأدهم يحكي ظلام الدجى * محبل لاربعة ثقل الكفل
واذا جرى ضاق عليه اقلا * واجتمع السهل له والجبل
وخلف البرق على أثره * يسأله عن ربح لصباين رحل

(قال الراوى) وكان ذلك الجواد من نسل الخيل الجياد وهو ركب
 من الذهب الأحمر مرصع بأنواع الدر والجوهر لا يقدر على مثله الا كسرى
 أو قصير قال الناقل ولما صار طود الاطواد في الميدان لعب بين المصروف
 وهو هذا الزى الموصوف ولما هدى شعب الحصان عاد الى أن وقف
 في وسط الميدان ومعه ترك الجولان وطلب البرز والنزال وهو بذلك القدر
 والميكيل كانه قفاعة من جبل فلما أراد عنتر ان يهربه واستبشر وارتاح فواده
 وأمل انه يأسره ويقلبه أولاده من الاسر فعند ذلك أطلق عنان الايجر
 وطلبه مثل القضى والقدر ولما ساواه في الميدان ومقام الضرب والطعان
 وقد ائبن عربة الحصان وتذكر دياره ولاوطان فزاد به الى بقت معه الهيمان
 فعند ذلك جاش الشعر بخاطره فترثم بما كت عليه ضمائرهم وأشد يقول
 صلوا على طه الرسول

لقد قالت عبيلة منذ وارتاني * ومفرق لى تحاكي الشعاع
 كبرت وكنت يا نساء الم قمر * أبعد القروم في وقت الصراع
 فقلت لها سلى الأبطال عني * اذا ما نفتح باب للاقراع
 أنا العبد الذى سعدى ومجدى * يفوق الى السماء فى الارتفاع
 سبقت اى عنان المجد حتى * علوت ولم اجد للخلق ساع
 وآخر رام يسمى كسعي * وجدير يد سبقا فى اتباع
 فقصر عن لحاقى فى المعانى * وما تجبعت مساعيه المساع
 ويحمل عدنى فرس اصيل * أقدمه اذا كثر التداع
 وفى كفى تقيل المتن غضب * يداوى الرأس من ألم الصداع
 وربحى كلما درته كفى * تلوا منى تلوية الافاع

(قال الراوى) واسافر عنتر من ذلك الشهر وانظام وسمعه طود الاطواد
 توقدت عيناه فى أم رأسه وقرط من شدة الغيظ على أخراسه ثم تقدم
 اليه وسأواه فى محاله وقد أجا به على شعره ومقاله ثم جعل يقول ونحن وأنتم
 نصلى على طه النبي الرسول

خايل كف عن لومي وعدلي * فاني للامة غسيراوع
 وكيف تقرا حشاشة قلبي * أسير في يدى ذات القنعا
 كصوب طفلة خودى وداح * دعني في محبتها الدواع
 دمت بسهام مقاتها فؤادى * غداث البين اذ طلبت وداع
 نعت دعي البكا فلق حرقى * اقلب ثابت يوم القراع
 صبور يوم تختلف العوالى * شجاع لا يمل من الشجاع
 اذ امل لامة في الحرب جيش * أقام على رؤسهم النواع
 وأوردهم بسيف مشرقى * ية سد بحده ادم البقاع
 أنا طود الذي قد شاع ذكرى * عن الاطواد قد زاد ارتفاع

(قال الراى) ولما فرغ طود الاطواد من شعره انقض بعد ذلك على عنبر
 وصرخ فيه صرخة تغلق الحجر فأجابه عنبر بصرخه أعظم من صرخته ثم
 انطبق على بعضهم البعض وجملا في حومة المجال طولا وعرض وقد اتقى
 والقمام مثل الغمام واخذ في معام لاقى الطعان والصدم والافراق
 والالترام والتأخر والاقدام هذا وقد اختلف الطعن بينهم ما دام حتى نزلت
 الأرض بينهم ما من تحت الاقدام وغابت خيولهم ما عن أعين الفريقة من تحت
 القمام وسار لا يرام منهم ما غير يلبع الحسام قال وفي دون ساعة من النهار
 اختبر بعضهم ما بعض غاية الاختبار ورأى الطامع من رؤسهم ما وما كان
 غير قليل حتى ضرب المورى فوق رؤسهم اخيمة من الغبار وشخصت اليهم
 الابصار وحارت منهم لافكار وزادت بينهم الاخطار وقل الانتصار
 وتعبت النظار وقد كرت الراويون من اصحاب المعرفة وأهل الانساب
 مما ما جرى لاحد من فرسان الجاهلية من سائر العباد مثل ما جرى
 للملك طود الاطواد وعنبر بن شداد لانهم اكانا فارسين شجاعين
 وأسدين ضاربين وجيلين متقايين وبحرين زاخرين وحوتين متهاמשين
 وكهشين متماطحين وقد اجتمعت سائر الاوصاف والاوراد في الملك طود
 الاطواد وفي عنبر حية بطن الواد وقد نجت الطائفتين مما رأت في ذلك اليوم

من المبارزة بالعين وما عاينت من ضرب يوصف وطعن قد اختلف وقد
 جرى بينهما ما يشيب رأس الاطعيل وتزلزلت من هول زعقاتهما الجبال
 ولم يزالا كذلك الى أن كادت الخيل ان تهلك من شدة الجحال وقد أبصر طود
 الاطواد من عنتر حرب ما خطر له على بال فجعل يحتزم من مضارب به وقاتله
 ويحاربه وكان عنتر أيضا قد أبصر من خصمه فارس ما أبصر مثله في سائر
 الافطار فقال في نفسه ما هذا لا فارس جبار وما أقدر عليه في موقف
 القتال لا بعد التعب والملاال الا انهم لم يزالوا على ذلك المثال وهم في عراقك
 وقتال الى أن غربت الشمس وأذن الله لانهار بالارتحال هذا وقد ضجت
 العسكرين من المطال الا انها ما أمسى المساء عليهما حتى صار كل واحد منهما
 ما يعرف أحسن اليه الدهرام أسا وماركل واحد منهما ما ينظر الى صاحبه
 شذرا ويرمه خذرا فقال طود الاطواد اعتربن شدا وحق ذمة العرب
 الاجواد اقد رفعت كثيرا من الجزائر والبلاد وقاتلت كثيرا من العباد
 ما رأيت أقوى منك بأسا ولا أشد مراسا ولا أثبت أساسا وهذا الليل قد
 ضرب علينا خيامه وأقبل بظلامه فهل لك أن تعود الى قومك وأعود الى
 عسكري وتطلب الراحة وتعود عند الصبح الى ما كنا عليه من الحرب
 والكفاح فقال له عنتر لا وحق مسير الرياح وقابض الارواح هذا
 وأنت تدعي انك ملك هذه الارض ذات الطول والعرض فكيف يجوز لك
 الاقاله من القتال وتقول من لي هذا المقتل في الحرب والقتال وأنا وحق
 البيت الحرام وزمروا المقام والمشاعر العظام ما بقيت أبرج من هذا المقام
 الذي هو مقام الصدام الا بالانفصال وبلوغ الامال (قال الراوي) وما اتقوا
 أصحاب الرواية انه كان عتريه سرخفي لا يعلمه الا الذي ركب فيه وكان ذلك
 من بعض مساعيه وهو انه كان اذا انتهابه التعب مع خصمه من شدة اقراع
 ونفصال عن بعضهم بعض وصار بينهما الانساع باع أو زراع زال عنه
 تعب واشتد بقدرة الله عليه وكان لم يكن ويستاق الى الحرب والطعان
 كما كان في أول الحجال وان أبصر خصمه وقد قصده في الاقاله من القتال

أجابته الى مقاليه ويقتل عنه ولم يقصد به الا طاعة خوفا من النبي وسوء
العاقبة لانه يخاف اذا طلب منه خصمه الراحة ولم يعطيه الى ذلك وبقي
عليه ربحا فحصل به نايبة ويقع في المهالك قال فلما سمع طود الاطواد من
عنت ذلك الكلام وعرف ما يريد من المرام فقال له وبلك يا اسود يا زعيم
ويا واعد يا لثم اعلم ان هذه خيلنا هلكت من القتال وقد كنت من كثرة
الجهال فأتيت بنالي وجه الارض في هذه الساحة وتأخذ لنا نحن والخيل
راحة فأجاب عنت الى ذلك وأثار حله وترجل فعند ذلك فعل الاخر مثل ما
فعل وكل واحد منهما نادا أصحابه حتى أتوه بشئ من الزاد يسلك به رمق
القوادس ذوا اباد حروج قد عاين في ذلك الروم من طود الاطواد ومن عنت
ابن شداد ما أذهل منه البصر واعدمه الرشاد واسأراى منه المهبول
المهبول تقدم الى قدم الغضبان وعبيد بن مالك وهو مثل المهبول وصار يقول
يا واهي واهي شئ كان الغائدة في قتالنا لهذا الجنون الذي ان ظفربنا اسقانا
كأس الذون وان لم تعود وابنا الى عمان ونحلي هذا المكان والاربعاء أنا
وتركة لكم لان ما في قتالنا لهذا الغائدة ويجعل بئامه الخسران وان قتل طود
الاطواد لهذا عنت برز شدا حرمنا التوفيق وجانا من البلاء لا نطق ولو
كان لي عقل ما كنت سلكت هذه الطريق التي مالي فيها صديق
ولا رفيق قال فصاح فيه الغضبان وقال له اسكت يا قرنان يا ابن ألف قرنان
أسكت الله حسك وعطب نصفك ولم تزال تقرأ علينا كتب الاسافات
يا وبلك قم أخرج الى أبي وأحل اليه شيئا من الزاد وخذ منه الجواد واعلم انه
عول على البيت مع خصمه في الميدان ونحن ما نجد مثلك لهذا الامر والشان
فلما سمع أبو حروج من الغضبان ذلك المقال تعلقت روحه الى حلقة
وتغيرت منه الاحوال وقال يا واهي ابعت هذا مع غيري من العرب فأنا
في بطني مغص وقد قارع لي في هذه الساعة فقال له الغضبان لا تطيل
الشرح ولا تنكسر العتاب وحيات رأس أي ما مضى اليه الا أنت في هذا
الاسباب فعند ما سار أبو حروج بالماء والراد الى ناحية عنت برز شداد

وهو يمشي خطوة الى قدام وثلاثة الى وراه كأنه في ذلك الشغل حردان
وهو يقول يا رب ا كفى شر هذه الليلة فاني ان سلمت من هذه المرة لم أبيت
عندهم سوا هذه الليلة هذا ولم يزل سائر حتى وصل ماؤه الى عند عنتر
فراة قاعد على ركبته مثل الاسد المنصور وهو متفكر فيما يريد ان يجري
بينه وبين هذا البطل الغضنفر فلما سار عنده سلم عليه وتقدم ووضع الزاد
بين يديه بعدما تقدم اليه وقال له ابصر أنت غدا كيف تكون في الحرب
والجلا فاذنا تريد ان تنقوا بك على هذا العنصر طود الاطواد ثم التفت
الى طود الاطواد فراه وهو جالس على ركبته وحسامه مجرد بين يديه وهو
كأنه أسد من الاساد وهو يهدو ويذبح ويهزم ويهزم ويقول وحق اللات
والعزى لا تركت احديهم والى عمان من هذا العسكر فقال أبود حروج
وقد تغص عليه جوفه من الغزع وكحة في بطنه التجمع وقال له الانا
يا مولاي لا تأخذني بما فعلوا هؤلاء المناحيس فانا غلامك أبود حروج
المسكين ولي عليك حق خدمة وقد سرت مع هؤلاء القوم المدبرين وقلت
في عقلي اهل ان أكسب منهم شيئا أعود به الى اهل واستعين به على زمامي
فبهق الالة والعزى اذا هلكتهم لا تهاكني معهم وقتل حرمانى وأنا
اشرت عليهم انهم لا يقاتلوك فاقبلوا هذيانى ولا تشققت لسانى قال فلما
سمع عنتر من أبود حروج ذلك ضحك من كالمه وقد علم انه ناقص عقل ووداد
فلم يكلمه وأكل ما أناء من الزاد وكذلك فعل طود الاطواد ثم اقاموا
على ذلك الحمال الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولا ح ونحن نصلى على
زين الملاح فعند ذلك اقبلت العساكر حتى ملأت تلك البرارى والبطاح
ثم ركبت الفاسوسين على الجرد القداح وتقدموا بالسيوف واعتقلوا بالرماح
وطالبوا الحرب والكفاح ولما تقابلوا صرنا صرختين عظيمتين حتى سمعنا
الطائفتين والقبائل الاثنتين كأنهم اجبلين ثم التعلما كأنهم ما بحرين وجالا
في ميدانهم وعظمت بينهم ما الاحقاد وزاد العناد وظنوا الطائفتين ان
السماء قد انفتحت أبوابها وان المواعيد قد حقت ونزل على الاشياء سقطها

وعذابهم وانفسني بعد القتال والكفاح وقد جردوا على الارض عوامل
الرمح وثقالبهم الى الجرد القдах وقد تعلمت الابطال منهم ما حقيقة الحرب
والكفاح وكان لهما ساعة تقشعر لها الجلود ويلين من قوتها الحجرة
الجلود ويشيب من هولها العليل المولود ويعرف الانسان منهم ما مرار
العدم من حلاوة الوجود التصقا التصاق جبال الاعدود وافتراق
واذى ذرود حتى قيل في حقهما انه ما بقي احد منهما يهود وقد تقلبا على
ظهور الخيل من وسط السروج حتى تعلمت الابطال منهم ما حقيقة الذخول
في المحروب والخروج فله درهمان فارسين ودرما تفتحهما من جوادين لانهما
قد حيرا بفعلهما نظر كل عين وقد أظهر وافي المحروب بواطن الخداع
في القراع وهتكاسته الفروسية وكشف الناس القناع حتى خيل للناظرين
ان خيلهما قد تعلقت بالافلاك أو كما تسميها من شياطين الارض الذي
لا يفرعون من الملاك وقد أخذوا في السكر والغر والرواح والمستقر والمزل
والجذو والصمد والرد الى أن دار بينهما الابرار والنقض والمعاكدة والمشابكة
والملازمة والمماحكة وساريا أخذنا تارة في المينة وتارة في الميسرة وتارة
تجربى بهم النليل خيما وتارة قهره وبقى الحرب بينهما أشد من النار المسعرة
وقد اختلفا بينهما الطعن والضرب حتى تقطعت من أيديهما الدرق ولمع
مسارم المدايا في أكفهم وبرق وكثر منهم ما الاضطراب والقلق ودابت
القلب بنيران الحرق وسبغت الجوادين في بحرين من العروق وقد نشطوا
في جريهما حتى صارا كالعاق هذا والعسكرين قد فحقا لما في الحرب ميدان
الجمال وقد حارت أبصار الابطال وانزلت أعين الفريقين وزادت بهما
الاهوال من تلك الاعمال الا انهما لم يزالا على ذلك الحال الى ان حصى عليهم
النهار وزاد الانهار وصارت الشمس في قبة الفلك وزاد بهما العطش
والظما وتلفعت الأكباد على شربة من الماء وقد ارموا من أيديهم ما
الاسسيف وقد أيقنا بالويل والتلاف وما زال في عراك ومدمام وتجرى
الموت الزوام حتى سقطا من على ظهور النليل الى وجه الارض وكلا منهما ما

نعلق بصاحبه وقد كلا ومازالا حتى جرى عرقهما مثل السيل
 وفي عاجل الحال في حال مقابضتهما تعلق طود الاطواد بأكتاف
 عنتر بن شداد وقد جربه اليه وأظهر الصبر والجلد فأنسب مغاليبه
 في الدرع الذي عليه والزرد فوصلت أطافره الى جلد عنتر فأحرقت جلده
 وأحلت به الشك فلما أحس عنتر بالالم الذي قد نزل به وعليه فجرد قبضه
 بيده اليسرى على رقبه طود الاطواد ونادى وقال بالمجد يا محمد النبي المعجز
 وقبض عليه بقوة ساعده وزنده وكان بقدره الله تعالى ومشيتته وبركت
 النبي الذي استجده ثم انه جذب به فكاد من شدة الجذبه أن يخلع رأسه
 ويخذ أنفاسه ثم انه تمطأ وكب يده اليمنى ولصمته في صدره فكسره والقاه
 الى الارض على ظهره (قال الراوى) لقد أخبرني من أتق به واعتمد في كلام
 الصدوق عليه وكان كلامه عندي محقق انه لما لكم طود الاطواد دخلت
 يده الى حديد المرفق وقد حلت به من تلك اللطمة الآفات وعظمت به
 البليات وفي عاجل الحال طلعت روحه ومات وكان ذلك ببركت استجاده
 بصاحب الآيات والمجربات الطاهرات ثم انه فقد عنه لما وقع وعلم انه
 فات فيه القوات وانصرع فجعل عنتر ينادى يا عبس يا عبدان لا شقيت
 أبدا على طول المدا ولا أشمت الله في أحد من العدا ثم انه عاد الى ظهر
 جواده وحمل وغاص في وسط العسكر هذا وقد علت من بنى عبس
 الزعقات وقد ارتفعت الصيحات وجلوا حيلة واحدة وقد تبعهم عساكر
 الملك يكسوم وكانت لهم مساعده وهم من فعال عنتر متعجبين ويقتل
 طود الاطواد مستبشرين قال ولما نظرت عساكر طود الاطواد الى
 ملكهم قتيل وهو على وجه الارض معفر جديل زاده ما الويل والذل
 والتذليل فوطئت على الموت أرواحها وعولت أن يكون ثابته على حربه
 وكفاحها فما كان ذلك الا بمقدار ثلاث ساعات من النهار فلم يجدوهم على
 حارب بنى عبس طاقة ولا اصطبار فولو الادبار وركنوا الى القراور وطلبوا الى
 ناحية منازلهم والديار فبعضهم عنتر ورجال ساعة زمانه الى وقت الاصفرار

والعصر فعاد غنتر عنهم وقد أنزل بهم الحصر ولمساعدوا من خلف المنهزمين
 بجعوا الاسلاب واحتوا على الاموال والاسلاب وقال غنتر نال ابدي اطلب
 بلادى الاعادى حتى اخلص صديق عروة وأولادى فعند ذلك تقدم أبو
 دحروج وقال له يا مولاي ومن هو الهى يمنعك من ذلك وكل من عارضك
 في هذا الامر أنزلت به المهالك وها أنا معك في أول الجيش والعسا كرا ضرب
 بين يديك بهذا المحسام الباترونا أشكر الرب القديم الذى أراححتي من
 ذلك السكاب الزنيم قال فلما سمع غنتر كلامه ونخرفاه فقال له ويلا يا شيخ
 السوء أما كنت البارحة تقول اطود الاطود أنا غلامك أبودحروج وق
 أشرت عليهم الايقاتلوك فاقبلوا منى فبالله عليك اذا هلكتم لانهلكنى
 وفي قصتهم لا تشركنى وأعطف عليا من دونهم وأجرنى ورقى وارحنى
 لاني مارحت اليهم الاحنى أكسب شيئا من المال الذى عدهم وأعود
 بعد ذلك اليك وأندمك بما تقر به عييفك (قال الراوى) فلما فرغ غنتر
 قال لاني دحروج فانا أريد ان انتف منك السبال وأدورك على اليهين
 والشمال جزاء على هذا المقال بين الرجال فلما سمعوا العربان عن أبودحروج
 من غنتر ذلك الكلام أيس من روحه وأيقن يشرب كأس الحمام فتأوه
 وبكا ورادى الانسين والاشتكا باهتمام وقال يا مولاي وحيات رأسك
 والبيت العتيق أمه المظل الممه ما كنت الامم سترأ بذلك السكاب
 الزنديق بن اللام فلا تؤاخذنى بحيات رأسك في هذا الكلام واعفوا عني
 في هذه النوبة اعمل برحمتك دلى وثلاث اضربى تخلف أولادك من الاسر
 والضيق ويسر برؤيتهم فوادك لاني لك رفيق وأنا معك مساعدى كل
 أمر مضيق قال فضحك غنتر وجعل يقربه كل حين اليه ثم أقام غنتر في ذلك
 المقام الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح أمر عسا كره بالمسير
 والروح فساروا وقد جد بالمسير في تلك الروابي والبطاح وما زال غنتر ورجاله
 سائرين على حالم طابين جزيرة قير وهو قد امهم وقلبه على أولاده يكاد
 ان يشغطر وقد نذر عيوبته عيلة وجيرانه فاش الشعر بخاطرهم صباح

بما كنت عليه ضمائرهم ثم نه أنشد وجعل يقول بعد الصلاة والسلام
على الرسول

طلل لعلبة بالحجاز مقيم * شوق لما كنه القديم قديم
فكان معرفة الزمان تقادمت * عهدا وقلبي في الديار مقيم
وإذا أنوكل العشي لم أزل * بالنصر مني مسرا ورحيم
نسبوا به ويقل جع أعدائنا * حتى يعودوا في القوم رسوم
سلي بنى كده وقبطان وقد * وافا على بحبهم بكسوم
فعدوا هراثم للديار فدستهم * بكتائب على أقي معلوم
من آل عامر مع هواذن قاتلوا * عني وقد كثرت على خصوم
وكذلك في حصن العباب لقيتهم * ورجعت في سيل الدماء أعوم
ورددت أعدايا وعدت مؤيد * بغنائم لم يحبرها التقيوم
وشريط قد خلعت يوم الوعا * مني عديم وجيشه مهزوم
وكذلك طود الأطواد قد خلقتهم * من لكتي مقاو هو مرغوم
تنهش العقبان من جوا السماء * وكذلك الغربان وهي تحوم
فأنا من بني عبس الكرام وهي * تعالوا لأنام في لذك يروم

(قال الراوي) هذا وعنت لما فرغ من شعره سارية قطع البراري والقفار
مدة سبعة أيام وهم يقطعون ذلك البر لا يفرقون في اليوم انشام أشرفوا على
الجزيرة المسمية بجزيرة قيبر فلما قربوا منها أشهر والعدد وأظهروا السلاح
والزرد وقد تقدموا إلى البلد قال ومما وقع من الاتفاق من قبل هذا الكلام
أن طود الأطواد قبل رحيله من تلك البلاد كان قدولى على جزيرة قيبر بطل
همام يقال له الشافخ س سعيد وكان رجلا شديدا وفارسا صديدا وهو عاقل
مقدام وليس تقام وكان له رأى مصيب وهو شجاع فحبره بنوا ثب الدهر
خبير وكان قد تخلف معه في الجزيرة من العسكر خمسة آلاف فارس وسار
طود الأطواد وتركه مكانه في تلك البلاد ولم يجرى له ما جرى ورجعت
المنهزمين اليه وأعلموه بما قد تم على طود الأطواد وعساكره وهلاكهم على

يدعتر بن شداد قال فلما سمع بذلك الخبر علم ان تلك العساكر لا بد لها من
 المجيء الى الجزيرة فجمع أهل البلد ومن يابهم من العساكر والاحناد
 وقال لهم يا بنو عبي انتم تعلمون بما كان من طود الاطواد من الشجاعة والقوة
 والبراعة وقد بلغني أنه قتل هذا الذي يسمى عنتر بن شداد وقد علمت ان هذا
 الاسود لا بد له من القدوم علينا مع عساكر الملك يكسوم ولولا أنه يكون
 أشجع فرسان الحجاز والعراق والروم ما كان قدم على قتل ملكنا وأحل به
 المموم ودمره هو ومن كان معه من العسكر وترك أنفه مرغوم وقد خطر لي
 رأى من الصواب والامر الذي لا يعاب وهو اني من وقتي هذا أطلق أسره
 وأخلع عليهم في هذه الساعة وأخرجهم وأخرج معهم من بناتنا ونسائنا
 جماعة ونطلب منهم أن يهفوا هذا ونحسن اليهم ونعطيهم الطاعة فانا اعز
 اننا اذا فعلنا ذلك تدوم علينا بلدنا بحسن الرأي وجودت القناعة لا تناقد
 سمعنا ما فعل مع الملك يكسوم بعدما أساء اليه وكيف حاماه عنه بعد ما رد
 بلده اليه فقالوا له اصحابه نعم الرأي الذي دبرته فلا أحد منا يخالفك في هذا
 المقال ثم انهم أمروا باحضار الاسارى وفكوكهم من القيود والاغلال وهم
 عروة بن الورد وميسرة وأخوه غصوب الغتي الريال وقد دخلوا عليهم الخلع
 الملاح الثقال وأركبهم على الخيول الغوال وهم لا يعلموا الاي شيء فعلوا معهم
 ذلك الثقال قال فبينما هم على هذا الحال واذا قد تقدمت اليهم الرجال وقالوا
 لنا سمعنا أيها الامير المفضل اعلم اننا قد وصلت الينا الاخبار بقدم العساكر
 والابطال وهذا غبارهم قد ارتفع وملا الأرض والجبال فنقدمت أهل
 الحصن لاجل بر ما ذكره من هذه الامور واذا هو بقبار عساكر الملك
 يكسوم وعنتر ومواكبهم قد طلعت واعلامهم قد ظهرت وراياتهم قد
 انتشرت وفرسانهم قد هدرت وخودهم وزردياتهم في ضوء الشمس قد رفقت
 ولعت واشرقت قال فلما نظر الشايع الى ذلك الحال تقدم الى ميسرة وأخوه
 وعروة وأحسن لهم في المقال وطلب منهم أن يرمون له على نفسه وبلده
 وما عنده من جميع الاموال فأزموا له على البلد وما فيها من الاموال

والنساء والرجال وما عندهم من المال والرجال والعبيد والاموال قال فعند ذلك أخرجوهم من البلد وهم الثلاثة ركاب وعليهم الخلع وهي تلعب مافيها من الذهب وتلعب التهاب لانها بالذهب معلبة وهي من انهر الثياب هذا اول اهل البلد كلهم مشاة قدامهم المشايخ منهم والشبان وهم قد فرحوا بخلاص أنفسهم من الهلاك والذهاب وأهل الجزيرة وأكابر الدولة كلهم في خدمتهم وبين أيديهم وأيضا أخذوا بعصبتهم خمسين امرأة ماشيات والجميع سائرين وهن من البلاء معلنين ومولولات وعلى أنفسهم مستحبات لانهم خائفين من أسد الفلوات عنتر ومن معه من الفرسان الحماة قال الا انهم لم يزلوا سائرين على تلك الحالات حتى أشرفوا على عنتر وهو ولده الغضبان وكان في مقدمة العساكر والفرسان فلما نظر عنتر الى النساء وهن حافيات حاسرات وأهل الجزيرة كلهم ماشين على تلك الحالات ونظر الى أولاده وصديقه عروة وكل منهم قد حضرنا في ركبته وأطنب في حضرة تعجب من تلك الامور وأخذ الفرح والسرور ولما وقعت أعينهم عليه ترجلوا وسعوا الى خدمته وقال غصوب يا أبتاه لا تترك أحدا من العساكر يتعرض لاهل هذه الجزيرة في حال من أحوالهم لاننا قد نمنناهم على أنفسهم وأموالهم وقد تمت تلك الامور الخطيرة وكان في ذلك السداد والخيرة وما رأينا منهم الا الاحسان وحسن السيرة فقال عنتر يا ولدي وكيف بقى أيدينا عند اليهم بسوء أو بحال من الاحوال وقد حلوكم من القيود والاعتقال وفعلوا بهم هذه الافعال وقد استقبلونا بهذا الاستقبال وفعلوا فعل أولاد اللحل ثم ان عنتر رد النساء ونهاهم عن ذلك الحال وأمر برحمةهم من بين الرجال وسار هو وأولاده وهم ركاب من دون كل أحد وسارت بهم المشايخ وهم راجعين الى ناحية البلد وكانوا قد استعدوا لهم بالضيافة فأتوا الاقامات وقد نزلت العساكر على ظاهر المدينة وباثوا تلك الليلة يا كرام مبيت هذا وقد جمع عنتر أولاده وأجلسهم من حوله وكذلك أصحابه هذا وقد قضى تلك الليلة بالفرح والسرور ودارت

كاسات الخمر الى أن صار وقت السحر وخف المجلس من الناس من كان
مهم في تلك المقام حضروهم عنتر بالتمام وقد سمع صديقه عروقة وهو سكي
من فؤاد مروج ويتهد من قلب مصدوع يدل على أنه من شيء تنوع
وهو مع ذلك يقشد ويقول

قد كنت أعتب من لان الغرام به * وأحسب العشق أنواعا من الفقد
حقى رمانى الهوى عمدا بيارقه * منه فأطرح نار الشوق في كبد
عانيت سلطانها في أهل دوائه * من عظم صولته يستأسر الاسد
ورمت كتمانها في كل جارحة * فكان دمعى سأل على خد
(قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الايات وسمع الى أئنه وبكائه ألم قلبه
على شكواه فأقبل عليه وقال له يا أبا الایض خیر ان شاء الله تعالى يكون
مالى أراك تشرق بالدموع وتأن من فؤاد مصدوع أطلعنى على قصتك
يا ابن العم وقص على حائلك اعل ان شاء الله ان أبغلك ارادتك فأعلمنى
بأمورك واشرح عن سبب بكائك فقال له يا أبا الفوارس ما هو الا انما كنا
في الجزيرة مأسورين ونحن في الاصفاذ وكانت الحجرة التي كنا فيها الى جانب
قصر الملك طود الاطواد فكان له أخذت جميلة يقال لها ودعه وكانت تفل
علينا في أكثر الاوقات وتحدثنا بأحسن المقالات وكنت أبصر منها
يا ابن العم فصاحه وحسن زائد وملاحه فلكت بحسبها قاي واحتوت
بجملها على خاطرى ولى وكنت أنا يا ابن العم أستقى من اولادك ان
أشكوا اليهم أو أحدثهم ما في قلبي من وجدى وبلالى خوفا أن يستقلوا
عقلى ويعاقبوني على مقالى لاننا كنا تحت الاسر والاعتقال وكان لنا شغل
عن العشق واللبال والآن يا حامية عبس وحق خالق اليوم والامس
الذى أطلع الشمس أنى كلما ذكرتها وذكرت رحلتنا بذوب جسدى
ويقتت كبدى وأعيب عن نفسى ولا أعلم يومى من أمسى (قال الراوى)
فلما سمع عنتر منه ذلك قال له يا أبا الایض طب نفسك وقر عيننا وطيب
قلبك ولا تضيق صدرك ولا يثقل من ذلك عرض فاننا ان شاء الله أزيل

عنك هذا المرض وفي غدا غدا بر هذا الامر بمعرفتي ونطلب من الامور
أيسرها وأخذك هذه الجارية باختيارها ورضاها لئلا نقدر عننا لهم على
أنفسهم وأموالهم وما نفعل شي يضر بمحالمهم فطاب قلب عروة وخف عنه
ما كان قد اعتراه وقام من منامه وهو لا يصدق أن يصبح الصباح حتى ينظر
ما يجري له من هذه الامور (قال الراوي) فلما أصبح الله الكريم بالصباح
وأضاء بنوره ولاح أنت مشايخ البلد ووجوه العشير ورؤساء قومه
الى عنده عنتر وسلموا عليه وقد فرحوا بما زال عنهم من الضرر وقالوا يا أبا
الفوارس اعلم اننا قد علمنا وليمه ونريد أن نخضع فيما أنت وسادات قومك
لتعبر بحضورك قلوبنا فأجابهم الى ذلك ومن جودت خاطره لم يتمع وقد ركب
هو وأولاده وأخذ معه خمسين فارس من أجناده وساروا الى أن دخلوا الى
المدينة وجعلوا يخترقوا أذهنها والمشايخ بين أيديهم وهم يتعجبون من
هجمتها وكان عترة قد أخذ في حجة بين مالك وصار يعظم قدره ويعجبه
لأنه عنده أعز من ولده هذا وأهل البلد قد اصطفوا على الاصطحة والجدران
ينظرون الى عترة وهم يتعجبون من عظم خلقته وكبر هيكله وذلك الشان
وما هو فيه من قوة الامكان ولم يزالوا الى أن وصلوا الى قصر الملك طود
الاطواد وكان يشرف على البحر من ثلاثة أميال قال ولما رأى عترة
وبنو عبس الى ذلك المكان بهجوا مسمارا وأقيه من حسن ذلك البنيان
ثم انهم جلسوا وقد اجلس عترة تيمد في صدر المكان وجلس هو دونه
وكل ذلك بحارات الابهة راحتا ما وخوفا عليه من غمدرات الزمان وقد
أوقف جماعة من أصحابه في باب المجلس بالسيوف المخدبة وهم على
أجسادهم ثياب الزرد وهم معتدين بسائر العدد هذا وعنتر قد سل سيفه
الضامى ووضع على ركبتيه احتياطا من أذية يوصلوها اليه وما فيهم الا من
هو مستكثر من العدد مستيقظ لما يجري من الشدة والسكدة وما زالوا
كذلك حتى نزلت اليهم الموائد وعليها من أنواع الطعامات المفخرة الوان
وقد وقفت جميع مشايخ قومه شدودين الا وسطا يخدموا الرجال ويقدموا

لهم من الطعام ودارت عليهم بعد ذلك آنية المدام وذلك المشايخ وقوف
 قدام الابطال حتى اكتفوا من الطعام والمدام وانتهوا أوقات الاذات
 وزاد بينهم الوداد والفرح والمسررات والاكرام هذا وقد حلف عنتر على
 المشايخ وأقعدهم مع الشباب على المدام (قال الراوي) فبينما هم يشربون
 المدام وهم في أطيب عيش وقد طاب لهم المقام واذا بمخمسين مركب من
 البحر قد أقبلت كأنها الحمام وهي مقلبة من بحجة البحر موشقة كلها رجال
 ولما قربت من الساحل طلبت المينة باهتمام وطلعت منها الابطال وهم
 يسوقون جماعة من الاسارى بالذل والارغام وقد أتوا بهم قاصدين الى ذلك
 القصر ولما نظرت المشايخ الى تلك الاحكام أنفذوا بعض الغلمان
 يكتم فوالهم الخبر فغابوا ساعة وعادوا وهم مستبشرين فسألوهم عن ذلك
 فقالوا لهم اعلموا ان هذه المراكب من عمان وأما تلك الاسرى فهو يكسوم
 وأهله وأصحابه وفرسانه وحجابه وقد ذكروا ان الملكة سهم التزال أم
 طود الاطواد قد قتلت عمان وقتلت كل من فيها من الفرسان وقد أسر
 الملك يكسوم ووجوه قومه وأرسلتهم معنوا وقد ذكرت انهم أتوا حتى
 تنقم ما بين يدها من البلاد وهي مقيمة في مدينة عمان تنتظر ولدها طود
 الاطواد أن يأتي من البر ويسيرون جملة الى سائر البلاد فيملكوها ويقتلوا
 أهل العناد قال فلما سمعت المشايخ منه ذلك الاراد أمروا باحضار الملك
 يكسوم الى بين يدي عنتر بن شداد فلم تكن الساعة حتى حضر هو
 وأصحابه وهم مقيدون وفي الجبال مربوطين ولما وقعت أعينهم على عنتر
 والنضبان وبني عبس الغتيان وهم على ذلك الشأن عاشت أرواحهم
 وأيقنوا بصلاحهم فقام عنتر الى الملك يكسوم واعتنقه وقبله في صدره وبين
 عينيه وأمر بفتح قيده من رجليه وكذلك فعل بأصحابه وأمر لهم بالخلع
 وأجلس عنتر يكسوم الى جانبه وهناه بالسلامة فقال يا أبا الفوارس وأي
 سلامة وقد ملت بلادى وسلبت نعمتى وما أملكه من مال ونوال وسبيت
 الحرم والعيال وما كنت الصبيان والاطفال فقال له عنتر فكيف كان

ذلك الامر يا ملك الزمان فقال لدا علم اني لما انفذت معك العسا كرو سرت
 تطلب بهم خلاص اولادك من هذه الجزيرة بقيت انا بعدك اربعة ايام
 لم اترك فيها منام مني حذري على العسا كرو امدى طول اليل ساهر وانا
 خارج في الامور فاكرولما كان في اليوم الرابع اشرفت علينا مراكب
 منهم النزال وهي قد ملأت البحر بكثرة قلعها ومراكبها ولما اصطفت
 المراكب على المينة خرج منها عسا كرو بعدد الرمال والحصى وسهم
 النزال في اوائها سم مثل اللبوة الشمطي والحية الرقطي وكانت عمان خالية
 من الرجال وما فيها احد من الشعب ان الذي اعتمد عليهم عندا التي فعلت
 الابواب وطلعت مع الرجال على الاصوار واقامت علينا الحصار وانا خائف
 على البلد غاية الخوف لاجل خلوها من الابطال وما حسيت في اليلة
 الرابعة الا والصباح معي في القصر وسهم النزال قد طاعت ومعها اصحابها
 فاخترقوا البلد وفي ايديهم العمود وقدموا كوا البلد واخذوني انا ومن
 معي وقد انفذونا الى هذه البلاد واتينا الى هذا المكان واقامت مهم النزال
 تنافر قدوم ولدنا الى ان ياتي اليها بقية العسا كرو (قال الراوي) فلما سمع
 عنتر كلامه قال لدا ايها الملك اما طود الاطواد فقد الحقته بقوم ثمود وعاد
 والغرا عنه الشداد واما اولادي فقد تتخلصوا بلا قتال ولا حرب ولا نزال بل
 اطلقهم هذا السيد المفضل ثم انه حدث الملك يكسوم بكل ما جرى وما تم
 فاقبلوا عند ذلك المشايخ الى عنتر والملك شامخ ايضا وقال له يا مولاي
 عبدك انا وغلامك والبلاد بلدك فقال له عنتر اعلم ان البلد تبقى عليك
 واما ما قد سبق اليك وانت تكون من تحت طاعة الملك يكسوم واعلم اننا
 في غداة غد انرحل وما بقي الى عبدك الا فرد حاجة فقال الشامخ وما هي
 يا مولاي لو انها روجي التي هي بين جانبي فاجلت بها عليك فقال له
 عنتر حاجتنا تريد منك ان تعاوننا على ودعة اخذت طود الاطواد حتى افي
 ازوجه ابائنا وصديقي عروة وما اريد منك الا تسير اليها وستأخذها في ذلك
 فان قضيت هذه الحاجة كان لك المنه والشكر والثناء لان ما لنا عليها

أمر وما نحن ممن يفهم ما على ما تريد لا نناقده سبقت منا اليها الذمام هي
وكل من في البلد (قال الراوي) فلما سمع الشامخ من عنتر هذا الكلام
قام من عنده ودخل عليه وأعلمها بما قال عنتر واستأذنها في الزواج
فألت والله يا شامخ ما كان هذا في نيتي إلا أرمي روعي في البحر بعد قتل
أخي ولا يملكني صاحب جزيرة صافور من اللثام وكان هذا صاحب صافور
ملك عظيم له قلب أقوى من الحجر الجلود وهو رجل جبار من الجبابرة اسمه
سمور وهو متهم بكفر وقد طغى وبغى وتكبر وكفر وقد ملك هذه البلاد
وظلم العباد وقد عز على سائر الأقاليم وقد ملك إلى حد الهند والسند وكان
محتوى على جزائر وقلاع وله مراكب تسافر في البحر وكان بينه وبين
طود الأطواد صداقة ومودة وكان هذا ملك البر وهذا ملك البحر وقد بلغت
بينهم المودة والصداقة حتى أنه خطب منه أخته فأجابها إلى ذلك وأوعده
بزواجها فبكت ودعة لما علمت بذلك وقد صرخت في وجه أمها وقالت أنا
ما أريد هذا الشيطان الأسود أن غصبوني على نفسي قتلت روعي (قال
الراوي) فلما سمع طود الأطواد من أخته ذلك الكلام انفذ مع الرسول
خبره بما جرى ويقول ما قدر أنا أغضبها وأنفذ يعتذر له (قال الراوي)
فقبل عذره وصبر على مغض وما جرى لطود الأطواد مع عنتر ما جرى
أنفذ له خمسين ألف فارس وهي التي سارت بها سهم التزل في المراكب
وأما ملك طود الأطواد على يد عنتر بن شداد ملك البلد خافت ودعة من
الملك سمور على نفسها بعد أخيم بالاجل ما رديته خائب وصارت فرعانة
حيرانه فصادقت أن تسمع كلام الشامخ حتى أجابته وقد كانت رأت
عروته وسمعت فصاحتها فأجابته وأجابت الشامخ إلى الزواج وقد آتاها الأمر
كما تريد وقالت للشامخ زوجني ودعني أعيش عندهؤلاء القوم أحسن من
ذلك الشيطان المارق وهو سمور (قال الراوي) فلما سمع الشامخ منها
ذلك الكلام فرح وانسر خاطره وخرج من عندها وهو بادي السلام
والابتسام وأتى إلى عنتر وخبره بما قالت ودعة ففرح عنتر فرح عظيم وزاد

في الاهتمام وقدزوج ودعة لعروة وما مضت تلك الليلة الا وقد زفت هليسه
 ودخل بها فرأى منها جنة الخلود ودينا مقبلة على قوم فقراء ولما كان من
 الغد خرج عنتر والمالك يكسوم الى خيامه وقد رأته عساكره وتباشروا
 برؤيته وسألوه عن حاله فاخبرهم بما جرى له وعلى خريمهم فتبا كوا على
 عيالهم وأولادهم وقد ودعوا الشامخ وساروا بعدما خرجت ودعة
 جوارها وربا لها واماها ودخاؤها وجميع ما تملكه فكانت نعم عظيمة
 واما مال جسمه ففرح عنتر بذلك لعروة وقد هناه بما وصل اليه فشكره
 عروة وقال لها يا ابوالفوارس بك قد بلغت المراد وحصل لي مسرة الفؤاد فلا
 زلت يا ابن العم في الارتقا وكفاك الرب القديم طوارق البؤس والشقا
 فشكره عنتر على مدحه وقال له يا عروة تنسأهل المال والارواح والله
 انك أعز من ولدي وأخي ولم يزلوا سائر ين يقطعون البر وذلك الارض
 في طولها والعرض حتى أنهم أشرفوا على عمان (قال الراوي) فهذا ما كان
 من هؤلاء وأما ما كان من سهم النزال فأنها طال عليها المطال وملكت
 عمان اقامت تنتظر ولدها وكل هذه الايام فبايان فسات أهل البلد عن
 عساكرهم وقالت لهم أين مضوا فمرسانكم فقالوا لها اعلمى ان الملك أرسلهم
 مع رجل من الجحاز يقال له عنتر بن شداد العنسي لان أولاده أسره من خراعة
 (قال الراوي) وكان السبب في ذلك أنهم قتلوا ان الملك يكسوم فأرسل اليهم
 عساكر فكسروها وقدموا المكان الذي هو حصن العقاب واخلاه من
 رجاله ثم أنهم أعادوا عليه ساكنة في أنفذ الملائك بن عمه شريط وكيف وصل
 الخبر الى شريط فوصل خراعة المنجون وأخيه من عند ذلك طود الاطواد
 ثم انهم قد ذكروا لما جميع ما جرى من أوله الى آخره وأسرع غضوب وميسرة
 وعروة بعد صلحهم مع الملك يكسوم وأرسلوا أنهم كانوا كسروا عساكرنا
 وكانوا ملكا وابدلنا ولما أن أسروهم وأخذوهم أصحابكم ساروا بهم
 في المراكب الى جزيرة قيمرو وبعد مسيرهم جهز الملك يكسوم عساكرهم
 عنتر وسار بهم يطلب خلاصهم من ولده طود الاطواد وقد أخبرنا بما

جرى وقد علمنا بما كان وما جرى فذكرى نفسك كما تعلمين وتعرفين
 لا تناو حق ذات الذوائب من يوم سار وأما سمعنا لهم خبر إلى اليوم وما يدرى
 ما كان منهم وما جرى لهم فلما سمعت سهم النزال منهم ذلك قالت ويحق ذات
 الذوائب أن هذا حديث عجيب وما هم إلا قدي أهلكهم ولدى وما يأتى إلا
 ورؤسهم معه على أسنة الرماح وأما ما ذكرتم من أمر أولاده فخرج أنهم
 أسارى عندنا وقد أراد ولدى أن يقتلهم فنعمته أنا من ذلك (قال الراوى)
 فبينما هم فى الكلام واذا هم بفبار قد تار وقد علا وملاء الاقطار وبعد
 ساعة مرقته الرياح وانكشف وبان من تحته عساكر كرام وقد ملأت
 الاقطار فلما رأت سهم النزال الى ذلك الاحكام أنكرته فانفذت عشرة من
 الرجال يكشفون الاخبار لها على جليتها لان قلبها قد اشتغل بعنتر
 وشعباته ففصوا وقد غابوا ساعة وعادوا وهم يدعون بالويل والثبور فلما
 رأتهم سهم النزال قالت يا ويا لكم ما وراكم فقالوا لها أيتها الملكة اعلمى
 أن عنتر بن شداد قد ملك البلاد وأهلك العباد وقتل ولدك طود الاطواد
 وقتل رجاله الاجواد وفتح جزيرة قير وقد جعل عليه املك الشامخ من تحت
 يد الملك يكسوم وقتل أولاده من الشهد والاصفاد وملك الرجال والاموال
 وأنتى كنتى انفذت يكسوم اليهم فخلصوه وعلى سرير ولدك طود الاطواد
 اقعدوه وقد ملكوا جميع ما فى البلد وعادوا وهذا الغبار غبارهم فابصرى
 الآن ما تعمله ان كنتى تعولى على النزول الى المراكب وتسيرى
 فيه الى قير وتقابلى الشامخ على ما فعل وترجع ذكاتب اخو ولدك سمور
 وتطأى منه نجدة بعد ما تنعمى له بزواج ابنتك ودعه وتدعيه بلقى هؤلاء
 الاشرا وازنت تعلمى أنه رجل جبار وله عساكر مثل أمواج البحار وبها تبلغ
 ما تختار وهذا الذى عندنا من الصواب والافال لنا طاقة بقتال عنتر بن
 شداد مع كثرة العساكر الذى معه لان مثل ولدك طود الاطواد ما كان
 لبايه طاقة بعده (قال الراوى) فلما سمعت سهم النزال كلام قومها
 قالت لهم صدقتم وقالت أنا ملئ من يستجد بالملك سمور وأزوجه بنتى فهذا

لا يكون أبدا ولو شرب كأس الردي ولا أنا عاجزة ولا محتاجة الى نجدة وأما قولكم من جهة ولدي وملاقاته لعنته بن شداد فالجرب له غلبات والذبا كثيرة الاثاف وأنتم تعلمون ان ولدي كان فيما كنت أنا فيه سوف ترون هؤلاء ما يجري عليهم وما يكون اذا تواخى وقربوا الى عسدي فوحق ذات الذوائب لا تركن الاول يلحق بالآخر ولا خدس بنار وادي منهم ولا تركنهم مثاليين البوادي واخضر ولا تركنكم تنهبون اموالهم واسلبهم بغير قتال ولا نزال ولا تعب والافاناسهم النزال وان لم افعل ذلك سقطت حرمتي وضاعت هيبتى عند الملوك وأنتم قالكم هذا شغل لكن عودوا الى بلدكم حتى اريكم ما افعل ثم انما عادت ودخلت المدوة فحارت فيما تفعل ووقع بها الخبال وأبدت الاعوال وقد شقت أنوابعها وعلا بكاهوا وانقاعها وهى فى أول قومها تشد وتقول ونحن وأنتم نصلى على النبي الرسول

أرى الدهر لا يصفا لمن كان عاتب * ولا ساخط من عاتبة النوايب
 زمان كثير الغدر فى كل حالة * مصائبها لا تلتقيها المصائب
 سلام على الايام من بعد سادة * خلت منهم الدنيا وكانوا أطايب
 فلوعلمت أرض تقيم بعدهم * بكت فقدم اطلالها والكرواعب
 وناحت على من كان سيد قومه * تشير اليه بالسلام المكتائب
 ولا بدلى فى الحرب من أخذ تاره * ولو قصدت نحوى القنا والقواضب
 واترك اطلال العترة صفصفا * تنوح عليها بالعويل النوايب
 وافى أناسهم النزال ومن لها * من السحر فعلا شابته منه الذوايب
 كذلك أتانى الدهر منه عجائب * مصائبه لا تلتقيها بالغوايب
 فدونه كم ذى اليوم من لوعة * تحوض لظا الهيحاء والموت غالب
 فقد تم الينا سيدا كان بيننا * كمثل القمر والعالمين كواكب
 وجئتم ترجوا اليوم من قتل قومها * وفى اليوم ترى ان ظنك خائب
 أما سمعت أذنالك قول الذى مضى * مصائب الدهر تورى الجباب
 (قال الراوى) ولم افرغت سهم النزال من نحرها لمرت العساكر بدخول

البلد وقد غلقت الابواب وطلعت فوق الاصوار واستعدت للمصارم انهما
 لما صارت فوق الاصوار صارت كأنهما اللبوة التي عدت اشبالها هذا
 وعساكر الملك يكسوم قد قربت من البلد وقد ضربوا المضارب والخيام
 ونزلوا فيها وقد ظلم الظلام واسودت الاكام وقعد الملك يكسوم على سرير
 ملكه وأدعأ بأرباب دولته وأنفذ خلف عنتر وأولاده فحضروا وجلسوا
 عنده وأقامت بني عه تحجبه وهم متقلدين بسمي وفهم كأنهم السباع ومجيد
 ابن مالك إلى جانب الملك يكسوم فقال لهم يا وجوه العرب اى شئ عندكم من
 الرأى لان هذا البلد حصينه وأخاف ان يطول بنا الحصار فقال عنتر يا ملك
 ارجو ان الله أن يخرجوا الينا فى غداة غد وان خرجوا ملكك البلد ان
 شاء الله تعالى (قال الراوى) فلما سمع الملك يكسوم من عنتر ذلك
 الكلام قال له ما يكون الا ما يشاء الملك الامام ثم انهم قضاوا نهارهم جميعا
 فى فرح والابتسام الى ان أقبل الليل بالظلام فطلبوا المنام فناموا اجل من
 لا ينام ولا يغفل ولما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح أمر يكسوم
 أن ينادى فى العسكر بالركوب فركبت الفرسان عن بكره أيها وقلوبهم
 محترقة على حريمهم وأولادهم ولا يدرون ما كان منهم وركب عنتر وأولاده
 وبني عه وكلهم غائصين بالسلاح وآلة الكفاح واذا سباب البلد قد فتح
 وخرج منه ستة آلاف فارس كلهم غائصين فى الحديد والزرذ النضيد وهم
 متقلدين بالسيوف الهندية ومعقلين بالرماح الخطيه وتقدمت الخيالة
 وتآخرت الرجال وترتبوا يميناً وشمالاً وسهم النزال على الاصوار فى خمسين
 ألف فارس بالحجارة والخراب يحمون الحصن (قال الراوى) ولما نظر عنتر
 الى ذلك الامر عاراً وأخذه الانهار وقد تعجب كيف ان ألف فارس وخمسة
 آلاف راجل انهم يخرجوا الى لقاء عنتر وأصحابه وعساكر الملك يكسوم
 فأراد ان يبين هيئته فى العساكر الذى بين يديه وأراد ان يحجم عليهم
 ويصل الى باب البلد ويقتعه ثم انه حل وحلت أولاده معه وانصل الحرب
 بينهم فصبرت ذلك الفرسان وقاتلت فلما تضحى النهار واذا بعمامة سوداء

قد ظهرت وظهر من تحتها رمي احمجار ونهب نازلت على عساكر الملك
 يكسوم وبني عبس الانخيار (قال الراوى) ولما نظر عنتر الى هذا الامر حار
 واخذته الانبهار وقد رجح هو وبني عبس الى وراه وكذلك الملك يكسوم
 وقد علم ان مابق للعسكر قائمه تقوم وقد تعجب من خروج هذه المجموز
 في تلك العصابة المسيرة وما فعلت ذلك الا لاجل اخذ ثار ولدها ولاجل
 ذلك كانت ملوك الارض تخافها وتفرغ من سمعها وتنتقي شرها وتراسلها
 وتهاديها لما يعلمون من صغرها ومكرها ولما انشاه لما طود الاطواد كثر
 مرها وزاد شرها لانها كانت اكتفت في ملكها وقات عن ما كانت
 تفعله الا في هذه النبوة فانها قالت ان لم أرجع أوقع حبيتي وهيتي اصحابي
 عند الملوك وان لا قلت حرمتي وانحطت مرتبتي وقلت في أعينهم مملكتي
 ثم انها فعلت هذه الفعال التي تشيب رؤس الاطفال هذا والخيل تخرج من
 تحت السواد غائرة وهي خالية من الركاب وتخرج في رؤس الروابي
 والشعاب والصباح من تحت الغمام على والصراخ نساء النيران مثل النجوم
 اذا زرقت والدخان قد خيم على الاقطار وانطبق انطباق الامطار (قال
 الراوى) ولم يزل الامر على مثل هذا حتى صار آخر النهار وقد بدت الغمامة
 عند ذلك ان تذهب وحارت السالمين من عساكر الملك يكسوم وهم
 يخرجون واحد أو اثنين وهم مجرحين وهم لا يصدقون بالنجاة وهم
 لا يصدقون بالحياة هذا وقد أمسى المساء على الناس وأظلم الظلام وانقطع
 ذلك الغمام عن الناس وقد نزلوا في الخيام وكان قد قتل من عسكر
 يكسوم في ذلك النهار عشرة آلاف فارس والباقيون من حوله وهم يبكون
 على من قتل لهم من الاقارب ومما لا قوام من النيران والمجائب ومن ذلك
 السهر وما حل بهم من المصائب فقال الملك يكسوم يا منوعى ولولا تفعل
 هذه الاعمال لم كانت تهاجم الملوك ولم تنقم اوانا ما كنت أدفع لها الخراج
 الا خوفا من شرها ودواهيها او كنت أمنعهم بالمال من كثرة مكرها واعمالها
 بالرجال ثم انه قال وحق ذات الذوائب لقد حرت في أمرى وانقطع ظهري

من فعال هذه الشيطانة التي ليست من الانس (قال الراوى) فهذا
 ما كان من هؤلاء وأما مكان من عشرين شذاد فانه لمسا عين له تلك
 الامور تعجب وزاد به المصائب والكروب وما صدق بالانفعال من الحرب
 والمقتال خوفا على من معه من الانبطال الا انه لمساعد ونزل في خيامه جمع
 أولاده وبني ٤٤ من حويله وجعلوا يتذاكرون ما عاينوا في ذلك النهار
 والغضب ان يقول لايه والله يا ابتاه يمون على ان اتقى عشرة آلاف فارس
 ولا ارى ما رأيت في هذا اليوم فقال عنتر يابني ما هذا الا امر صعب عظيم
 الخطر لان قتال السهرة والجن فعل عظيم لانا نقاتل من لانراه وما كنا
 نريد اليوم الا اننا نغز امر هذه البلد حتى اتناغضى الى أهلنا فقد طال
 شوقنا الى أرضنا وقد بدينا بهذه الشيطانة في آخر سفرنا هذا وعنتر قد
 زاد به الخطر وعظم عنده الضجر فأنشد يقول

لأبلاغنا عن أسراة الأعراب * وقيس الفتى نسل الكرام الاطائب
 بأنى قد لاقيت في أرض قيمر * وفي حصن يكسوم فنون البحائب
 سريت الى عمان في خير عصبة * لتخليص أولادى ويصل ما رُب
 فوافيت جيشا أطبق الأرض والقلاب * بسمر القنا والمرهفات القواضب
 جللت عليهم جمولة عنترية * ففرقة بهم في شرقها والمغارب
 ولما رأى يكسوم فعلى يجمعهم * فجاد على بفعل قوم أطائب
 وأطلق أولادى وتزل معهموا * وسر فؤادى باجتماع حبائب
 وخراقة قد جندلت من بعد أسره * لا أولادى الغراء الكرام البحائب
 واعزنى يكسوم منه بحيشه * وسرت الى قيمر أخبوا السباب
 ولاقيت طود الأطواد في وسط قفرة * وجندلته من لكمتى في التراب
 وخلصت أولادى وزوجة عروة * بنت مليك من حسان كواعب
 وخلصت يكسوما وقد جاء مصفدا * وعدت بحيش حجاجلا ومواكب
 الى حصن عمان لنفسي زامره * فلاقيت من سهم التزل البحائب
 رمتنا بارهاط من الجـ من صورة * ونار ودخان وشهب ثواقب

فيارب المختار من نسل هاشم وخير الورى المبعوث من آل غالب
 ترد عليها كيدها أنت قادر ۞ قضاك حتما الخلاق غالب
 (قال الراوى) ولما فرغ من هذا الكلام الا وعروة قد دخل عليه وهو
 يضحك فلما رآه عنتر على تلك الحالة اغتاض من ضحكك وقال له يا عروة أنت
 تضحك وما على قلبك هم لانك قد اشتغلت بنفسك عن كل أحد وما تدري
 ما قد وقع عنا فيه من الهم والغم وضيق الصدر فقال عروة والله يا أبا الفوارس
 ما ضحكى مما تقول وانما ضحكى على الذى جرى علينا مع هذه الجحوز وأنا
 عندى من يفتح لنا البلد من غير قتال ولا حرب ولا نزال فانهم عنتر وقد
 ضحكوا وأعجبهم ذلك المقال وقال له وكيف ذلك يا أبا لا يرض فقال له اعد
 يا ابن الهم انى دخلت على زوجتى ودعيت هذه الجحوز هم النزال وأنا
 ضيق الصدر كثير الفكر والهم لاجل ما جرى لنا فى ذلك النهار وكيف
 تسرع علينا فتح البلد فقالت لى ودعة ما بالك مشغول القلب ضيق الصدر
 فأعدت عليها ما جرى علينا فى يومنا فقالت لا تضيق صدرك فانا افتح لك
 البلد من غير قتال ولا نزال ونعود بعد ذلك فنول على الارتحال ثم انها
 قالت لى انها تعرف تعمل مثل هذه الصنعة الذى رأيتها وقالت لى لا تعرف
 فتح البلد وفتح الباب الامنى وفى غداة غد تنجز الامر وتسير والى بلادكم وقد
 أتيت اليك أعلمك بذلك الخبر وهذا كان سبب ضحكى (قال الراوى)
 فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام أخذ هذه الضحك والابتسام وقال والله
 لقد بطلت الشجاعة عندهؤلاء الاقوام ولو لم يتفق فى سفرتنا هذه القرحة
 بمثل هذه الصنعة على ما رأينا لكان حالنا عجيب لانا ما رأينا مثل هذه
 الصنعة بطول عمرنا فهذه فائدة عظيمة فقال الامير الغضبان والله يا ابتاه ان
 كانت هذه البنت الفاجرة تعرف مثل ذلك وهى مثل أمها ساحرة لا يمكنها
 تصعد معنا الى أهلنا الانهار بما حصل لها شياؤا والمها فتمكرنا كل يوم وتظهر
 لنا مثل ذلك ويأتينا الاذى وربما خرجوا الجن منها ودخلوا فينا
 (قال الراوى) فضحكت عنتر والجماعة من كلامه فقال له عروة بن الورد

اسكت أنت يا غضبان ولا تحدث في حريم الناس بمثل هذا الكلام
 فسوف تنقوا بها هذه الصنعة هذا أبو الفوارس قال له بالله عليك يا أبا
 الأبيض قوم بنا إلى عند الملك يكسوم حتى نعرفه بهذه القضية حتى
 يأت الليلة وهو طيب القلب فقد هلك اليوم من عساكره خلق كثير
 ثم ان عنتر قام هو وأولاده وعروة بن الورد ودخلوا على الملك يكسوم
 فوجدوه مع أصحابه في المشورة فقام له المارة وأجلسه وقد جلس عنتر إلى
 جانبه وقد شرح له كلما جرى على أصحابه وأقاربه فقال له عنتري مالك طيب
 لديك ولا تضيق صدرك فقد جرى من القضية ما هو كذا وكذا وان ودعة
 قد ضمنت لنا ذلك (قال الراوي) فلما سمع الملك يكسوم من عنتر ذلك
 الخطاب طاب قلبه وقال والله يا أبا الفوارس ان كانت ودعة قالت على شيء
 مثل ذلك فانه أقادرة عليه وما يقدر على هلاك هذه الجوز الا ودعة ثم انهم
 تحذوا ساعة من الليل وأقام كل واحد منهم ما إلى خيمته وقد طاب قلب الملك
 يكسوم بذلك فلما كان من الغد وقد أصبح الله بالصبح أمر الملك يكسوم
 عساكره بالركوب فركبت وتقدمت للحرب وأخذت أهبة الطعن
 والضرب وقد قويت قلوبهم بما سمعوا فتقدموا يطلبون الحرب وهم خائفين
 ان يتم عليهم مثل ماتم عليهم بالامس من الكروب (قال الراوي) هذا
 وقد ركب عنتر وبني عبس وقد تقدم عروة بن الورد إلى زوجته ودعة
 وقال لها بصري ما الذي تعمل به فقد رفعت لساني بما ضمنت له من فتح
 البلد فقالت له طيب قلبك وانرح صدرك واضرب لي خيمة مقابل باب
 المدينة حتى أركب وأسير اليها وبعد ذلك ارجعوا أنتم إلى القتال واذا رأيتم
 أبواب البلد قد تزلزلت والابرار تريد ان تسقط عليكم فلا يوهكم ذلك واجلوا
 واطلبوا الباب وادخلوا البلد فاجتهدوا فيها أحدا يمنعكم عن الدخول اليه
 فقال عروة أحسن الله بذلك يا حبيبة القلب هذا الذي نريده منك ثم انه
 أتى إلى عند عنتر وأخبره بما قالت زوجته ودعة بنت سهم النزال ثم انه
 لبس الفجر به وأقام من وقته وساعته ونصب خيمة مقابل باب المدينة

ثم ان ودعة قد ركبت وقد ضيق اللثام وهي مثل بدر التمام هذا وعروة
ينظر اليها وقد سلبت عقله ولم تنزل سائرة الى أن وصلت الى الخيمة وترجأت
ودخلت اليها وأمرت عروة انه يسبل عليها اذبال الخيمة هذا وعنترو بن
عبس قد تجبوا من هذا الامر (قال الراوي) فقامت أعمالها الا وباب
عمان قد فتح وخرج منه أكثر من خمسين راجل فارس وباقيت الخلق
ظاعوا على الاصوار وشراريف الابراج وسهم النزال خرجت في ذلك اليوم
نطلب القتال وهي مثل المايوة الشمطاء التي فقدت أشبالها وقد داخلها
الطمع في عساكر الملك يكسوم وقد علمت انهم قد فني أكثرهم وكانت
في تلك الليلة قد باتت وهي تقول وجق ما لعتقه واضرع اليه وأعبده
لو اهلك كل من على وجه الارض ما أشفيت غليلي حتى اقتل قاتل ولدي
وأنزله التنكيد فلما أصبح الله بالصباح أمرت بفتح الباب وخرجت وهي
تقول كنت أريد في هذه الساعة اني ودعة حتى تكون من فوق
الاصوار وأنا من خارج الباب وقد انقضت الاشغال لانها كانت تعادلني
بالصبر وأنا ابادهم بالقتال ولكن ان طال المطال فأنا لابتدأ ان أرسل الى
جزيرة قمبر وأتي بها وان تأخرت ولم تأتني أمرت هؤلاء القوم ان يكسروا
عساكر الملك يكسوم وتكون عليهم أشيم السفرة وقد انقضت الاشغال
وتمت لنا الاحوال وأقنينا منهم الرجال ثم امرت بقتل الرجال عينا وشمال
وكانت العرب ورجال الملك يكسوم أرادوا ان يرجعوا الى البلد وطلبوا
القتال واذا بسهم النزال خرجت بينهم وفادت وطلبت المبارزة فارس
لفارس أو عشرة لفارس أو مائة لفارس أو ألف لفارس أو اخرجوا الى
بجمعكم وان كنتم خفتهم من برازي فايخرج الى قاتل ولدي طود الطود
لا لمحقة يقوم عود وعاد فلما سمع عنترو ذلك الكلام صار الضياء في عينيه
ظلام وأراد ان يبرز اليها فنعه من ذلك ولده الغضبان وقال له يا ابتاه ومن
هي هذه الملعونة حتى تبرز اليها أنت بنفسك ولكن أنا ابرز اليها وأتلف بها
ان شاء الملك العلام ثم ان الغضبان برز اليها وأشار لها برأس السنان وقال

هذه لاوزان شعر

أنا الموصوف في كل الانام * بفعلن الرمح مع ضرب الحسام
 أنا مردى انفوارس يوم حربي * اذا اشتبك انفتحت القتام
 ركوبى عند ملتقى الاعادى * يشيب فلوله طفل الفطام
 شربت دماء الرجال وكنت طفلا * يغدوني به قبل الفطام
 وفي ذا اليوم أصدق في كلامى * اذا جرت الدماء حول الخيام
 واجعل دارك منك قفارا * خلا لا ترى فيها كلام
 ويضئ جسمي في الارض ملقى * طريق ودمي على التراب سجام
 (قال الراوى) فاسفرغ الغضبان من شعره والنظام والمقال وسمعه
 سهم النزال اجابته على عروض شعره تقول

لقد طمعتك نفسك بالمحالى * وقلت مقال أولاد اللام
 جهلت موافقى في كل أرض * وأرض العرب والبيت المحرام
 ومالك بعد هذا من جواب * ولا عندى سوى ضرب الحسام
 لأن الجهل في الانسان نقص * يقود الجاهلين الى الحسام
 وهذا موقف لاشك فيه * بين الحسر من نسل اللام
 ويندم من يكون المحب فيه * ويختار الرحيل عن المقام
 (قال الراوى) ثم صالت عليه فتلقاها الغضبان بفؤاد ملآن وارتفعت
 عايمهما الضجبات وشخصت اليهما لاعين الماطرات وتلوت الرماح في
 أيديهما مثل الحياة وأيقنوا الاثنين بالهلكات واصطدما اصطدام الجبال
 الراسيات وماقى الصفوف الامن هاله فعاهما حتى كادت الاكباد تدوب
 عند جهنم ما فعل عنتر لعروة بن الورد والله يا أبا الياض ما هذه الاشيطانة
 عظيمة الخطر ولولا ان مثلها لا يوجد في هذا الزمان ما أقامت قدما ولدى
 الغضبان والله ما يقوت سامن أبواب الحرب باب فقال عروة كهكذا الدهر
 ما يبقى على حال هذا والصباح من الفريقين قد ارتفع حتى ألقيا الفلا
 وصمت لهم الاسماع وبهتت اليهما الاعين وخفق قلب عنتر من خوفه على

الغضبان من سهم النزال وجعل ينظر الى نحوهم واذا بالاثني قد تقاعنا
طعنتين الا ان واحدة بطلت والاخرى علمت فأما الذي بطلت طعنته سهم
النزال فانهم اصلحت في الزرد بعد ان أبطلها بفرصيته الغضبان وأما
طعنة الغضبان وقعت في صدرها وقد ذكرنا ما عليها من الزرد الذي كانت
ورثته من عهد عاد (قال الراوي) فاقه نصف الرمح فيها ولم يعمل شيئا وبطلت
الرمح وعادوا الى ضرب الصفاح التي هي أعجل لقبض الارواح فلما رأى
عنتراي ذلك أشار الى ولده الغضبان بالجملة وأشار الى العساكر ان يحمل
الى نحو البلد فالتفتهم عساكر سهم النزال التي فوق الاصوار وارموهم
من فوق الاصوار بالاحجار وأطمت الاقطار واسود النهار هذا والعيون
تدمع والقلوب تخشع والرقاب تقطع والاسنة تشرع ولأوت تجزع والغضبان
وسهم النزال يتهلون من الموت جرع وحل بعساكر سهم النزال وبالها
وسالت دماها من أوداحها وقد ارتفع من وسط الميدان دخان عظيم
وترزلت الارض والاصوار بالزلازل ووقعت الرجال من المعاقل وصاحت
ودعة لعروة من وسط الخيمة اهل وقل لاصحابك يطلبون باب البلد
وابذل في من فيها الصوارم ولا تفرغوا عما تنظرون (قال الراوي) فعندها
صاح عروة وخاض المهاج في طلب عنتراي حتى أدركه في وسط القتال
وهو ينثر الرجال وقال له يا أبو الفوارس احمل بناحتي تلك البلد كما ذكرت
ودعة أي شيء تريد من هذه اللطعة (قال الراوي) وعروة مع عنتراي الكلام
واذا بزعة من خلفهم مثل الرعد القاصف والقبائل يقول يا عبس لا شقيت
فالتفت عنتراي ينظر الصباح واذا به ولده الغضبان وقد أطبق على سهم النزال
عند دهمته بالبلد وضربها بالصارم المهند فوق على صدرها انقطع الزرد
وتم السيف يهوى حتى خرج من ظهرها فزعى عنتراي لثنت يداها وولدى
ولا كان من يشمك يا حشاشة كبدي (قال الراوي) ثم انه حمل
وطلب البلد وتبعه عروة ورجالها أصحاب المصراخ فأدركوا الباب وملكوه
ووضعوا السيف في الرجال وقد انقطع عنهم رمي الاحجار من فوق الاصوار

ومارأوفي البلد أكثر من عشرة آلاف فارس من أصحاب يكسوم وبني
عبس وقد بادوا الأبطال ونزروا الرجال ولم يزل السيف يعدل حتى فنوا
أصحاب سبهم النزال وصاحوا أهل البلد ليكسوم بالامان (قال الراوي)
فعندهما رفع السيف وقد صار وقت العصر وقطعت ودعة عنهم الغمام
وانجلت البلد ولم يمسى المساء الا والمالك يكسوم على سرير ملكه في بلاد
عمان وفرحوا بني عبس أيضا بانجاز الحال وعلوا أن كان في ذلك اليوم
كان من ودعة فشكروها على ذلك ثم قال عروة له: تترأيا الفوارس ما غضي
من ما هنا الا بشئ أعجب من ودعة ولا بد ما أتركها تضرنا الامير عمارة
ونتركه شبه الحمار ونربطه في بعض الجنازير ويبقى أقبح من خنزير قال
فضضك عنتر من كلامه ثم بانوا تلك الليلة ولما كان عند الصباح طلبوا
دستور من الملك يكسوم في الرواح والعودة الى بلادهم فقال الملك يكسوم
يعز على وحق الرب العظيم فراقكم ثم انه فتح خزانته بين أيديهم وأعطاهم
من الهدايا والاموال ما يقصر شئ عن الوصف ويحير فيه الطرف وخرج
لوداعهم وعشيرته وعساكره ذلك اليوم والثاني وسأله عنتر في الرجوع
فرجع وسارت بني عبس طالبة ديارها وهم يتذاكرون ماجرى لهم
في هذه السفرة وعنتر شديد الشوق الى عيلة لا يصدق بالوصول ويتمنى ان
يطير الى نحو الطول وهو مع ذلك ينشد ويقول

سرى لك طيفازا من أم سالم * فأحيت به من زائر الطيف قادم
فبت فقير العين أهوى خريدة * طويلة عظم الجيدر بالعاصم
فيالك حسنا من زيارة طيفها * ويا حسرة لو زرتني غسيرانا ثم
ضربار جالا صناديد فوارسا * يا صيا فنانا فاستغرت في الجاهم
وسنة جادا الصافيات على الدجاجة * طوال العنق لينات الشكائم
ندوبها أرض الجرائر فبتني * لقام لكا فافذ الامر حاكم
له خلقه برقاع من كان ناظرا * اليه كنيل الموت والله عالم
يدخلاب عظمي تخاله * محمدته زرق الرماح اللهم اهدم

فاردبته وسط الغلاة مجندلا * وكان - نظم الامر وافي العزائم
 كذا امه سهم الغزال تركتها * ينشئ لها وحش الغلاة القشاعم
 وارسانا تدعى بعيس بن غالب * لهم هم عند اللقاء والتلاحم
 وجار حينئذ فعز جنا به * فنام وما جار الذليل بينا
 عدوت بجمي للمماليك محله * مقام اليها والمشتري والتعائم
 علونا عن الفضل الذي نحن اهل به * وعلى العرب اقصادا ملوك الاعاجم
 (قال الراوي) ولما فرغ عنتر من شعره والنظام ما زال سائر حتى وصل
 الى بعض الطريق واذا هو بزوال قد أقبل عليه قتيبه واذا هو أخيه
 شيبوب فقال له ويحك يا ابن الام ما حالك فقال له يا أخي أخبرك انه قد أتى
 الى البيت المحرام رجل وحط قصيدته في الارض وسجد الى الستة المعلقين
 فلما رآه الشيخ عبد المطلب ورأى فعله فقال له يا هذا اخشى عليك من
 صاحبه عنتر فلم يسمع كلامه قال فنجده فلما سمع الغضبان ذلك اغتاط
 وقال وحق ذمة العرب ما أعلقها الا فوق الجميع وان لم يسجد لها الوضع
 والرفيع والاطيرت بما جهم الجميع فقال عنتر يا ولدي وعلى هذا صكت
 معول لكن لا بد لنا من الدخول الى بني عمناسم عليهم واناخذ رأي الملك
 قيس في هذا الامر ونكثر من الرجال ثم انه سار الى ان قرب الى ارض
 الشربة والعلم السعدى وانفذ اخاه شيبوب يشمرهم بقدم أخيه عنتر ولما
 وصل شيبوب الى بني عيس واذا هي محتبطة في بعضها البعض وهي
 بالسلاح الكامل ومن الخوف بقاية الفكر هذا وشيبوب قد وصل الى
 الحى وألقا فيه النساء برؤوس عنتر وأولاده وصلاته ففرح الملك قيس
 الى لقاء عنتر وأولاده وفرحت الاما والعييد والنساء والعبيدان وخرجت
 الفقراء وطلبت من عنتر الهدايا التي جرت بها العادات اذا قدم من
 الغزوات (قال الراوي) فلما اتى الملك قيس بعنتر فترجل وترجل
 الملك قيس واعتمقا وبكيا من شدة الفرح وعادوا الى الخيل وعنتر بوعد
 بالنصر وعاد الى اخوة الملك قيس والربيع ابن زياد وسلم عليهم وبعد ذلك

فرق الاموال والخلع على أهلها وكان معه شيء لا يحصى وأعلم الملك قيس
 بن واخ عرو بن الورد باخت طود الاطواد ودعة فهناه بذلك وبعد ذلك
 وصل كل فريق الى خيامه ووصل عنتر الى ائمة عمه عبله وهي قد داجت
 من فرحتها هذا وشيئوب قد أدى الاموال وكذلك دعذ زوجة
 الغضبان وزوجة ميسرة وزوجة غصوب وزوجة مازن وما فيهم الامن
 فرح قلبه بأهله واصحابه هذا وعنتر قد أخبر الملك قيس عن الرجل الذي
 حط القصيدة من على البيت الحرام فقال له يا أبا الفوارس هذا الرجل
 عزيز المكان كثير الرجال والفرسان وله اقطاع وبلدان يقال له
 المستور ومن ربيعة البار في تحقيق على رأسه البنود وتطيعه العساكر
 والمجنود وتزعم من شدة بأسه الاطفال في اليهود (قال الراوي) فلما
 سمع عنتر هذا الكلام من الملك قيس قال يا ملك تصفه فلعن الله است
 أمه الذي خلقته أيها الملك انا اقيمت ملوك اليمن في الحرم وأمرت منهم
 أربعين ملك وقتكت فيهم كما يقتل الذئب في الغنم وعلقت قصيدتي
 رغما عنهم وما خشيت كثرة عددهم فكيف أبالي بكثرة هذا الوغد اللئيم
 ولكن في غدا غدا يكون انتدير (قال الراوي) ثم انه نهض ونهضوا
 اولاده وقد تعجبوا من كلامه وسار حتى دخل الى الايام التي له ومضى
 كل انسان الى أبياته والتي بزوجه وفرحوا بالهدايا التي وصلت معهم
 هذا وعبله سارت تقبل عنتر وتبكي من شدة شوقها اليه ومالقت بعده
 وبات الملك قيس تلك الليلة أفراح الخلق بقدوم عنتر ولما كان من الغد أمر
 عنتر لآخيه شيئوب أن يقدم له الابحر وأنفذ الى اولاده وعروة وفرسانه
 فركبوا وركبت أعمامه وآل قراد جميعا وركبت اخوة الملك قيس
 الحمارث وورقا ونزل وخذاش وجندل وفرسان بني عيس يريد كل واحد
 منهم لرأسه ألف فارس وأرسل أخيه شيئوب الى بني غطفان ومن الغد
 وصلت اليه الرجال وهم ثلثمائة فارس ورجل عنتر من أرض الشربة
 والعلم السعدى وقد سار في ستة ألف فارس من كل مدرع ولا بس وعنتر

في أوائلهم كأنه انفسر الكاسر وما بعد عن البيوت حتى لمحقه الربيع
 ابن زياد واخبرته في مائتين فارس فرعاهمهم لاجبة فيه وتقدم الربيع من
 زياد الى عنتر وقال له يا ابن العم يا نفسنا نفديك وبأرواحنا نقيك ففسكره
 عنتر على ذلك وسار عنتر على ذلك يطوى اقدار وأوصل سيرا الى بل بسير
 التمار حتى قارب مكة وقلبه على المستور كما فجر (قال الراوى) وكان
 السبب في مجي المستور ورحط القصيدة لما نسمع بأسر ملوك اليمن
 وتعلق القصيد وكان المستور بطل من الابطال تها به الفرسان وكانت
 خلقته كأنها خلقة الجبال وقدر روى الاصمعي وأبو عبيدة انه لم يكن في زمن
 الجاهلية أعظم خلقة منه ولم يكن في عرب العرباء والسادات والاقران
 افرس منه في ميدان وكان قد اتخذ له هجن مجاوية وعودها على الجبال
 وكان اذا التقى خصمه وجال عليه وضايقه وفتح يده لضربه يترك الهجين
 مع الضربة فتقع الضربة من يده هذا الجبار مع قوة برك الهجين فلوقعت
 على جبل لقطعه أو صغرا صدعته وما ضرب قط فارس الا وقطعه وكان قد
 أزل العرب وأخذ المجزية من ذوى الرتب والابطال تفرع منه وتبقى شره
 والابطال تتخذ رمنه فتضاده ولما وصل اليه حديث عنتر وتعلقه القصيد
 وأسره للملوك الصناديد قال قلبه فتحه ورجال ونادى بالعرب ان هذا أعظم
 ما يكون من المصائب والنوائب اذا كان عبدا من عبيد الزناد أزل الابطال
 الا ما حيد فأى حياة بعد هذا تطيب ومن يصبه غل البغضة والشنار وأى
 عار يكون أعظم من هذا العار وأنا وحى الاله والاصنام لا سيرا الى مكة
 وأحط قهيدته عن البيت الحرام وأقيم هناك الى أن يصل الخبر اليه والى
 بنى عبس وأجعلهم كأنهم مضى ماله عودة أبدا ولا أترك منهم من يخبر
 يخبر حتى تعلم الملوك اننى ملك الزمان وسيد بنى قحطان (قال الراوى)
 ثم أمر عبيده أن تتركب الخيل وتتفرق في قبائل العرب من بنى قحطان
 وتتفرق الابطال والشجعان فبعد أيام وصلت الى المستور خيل بعد خيل
 وكل من أتى له يرحب به ويكرمه ويخبره بما عول عليه فيزيد فرحه (قال

الراوى) وما زال كذلك الى ان اكتمل اهند خمسين ألف عنان وبقولوا له
 يا ملائكة ان لنا عند عنتر قنات قديمة ثم انه رحل بهم الملك المستوعر يطلب
 مكة والبيت الحرام وهم غائضين في الحديد لا يبان منهم غير جفون الحديد
 وكلهم بالدرع والجواشن والخيول المضوم والرياح الدوابل وبين
 ايديهم المستوعرين ربيعة البارقي كانه الفيل العظيم وهو في سرجه كانه
 عامر وحديد وعليه زرد فضيد وهو كانه برج مشيد واقدامه تخط في الارض
 من طول قامته وهو يرف الرجال زفاوي تحتها حنا وصدرة يغلي على عنتر
 فانشد وجعل يقول صلو على سيدنا محمد الرسول المرسل من شدة اليه
 الجول

تقيم الرجال الاغنياء بأرضهم * شربت بكأس في السنين الخوالي
 ولواني أشاء قمت منه * اذا ما بدا للعسين بالبنى واليا
 ونحن سفعنا آل عيس لى الوغى * بأبيض حسد ثم سمر عوالي
 سحلت لم والخيول تبغى قتالنا * بانى أرد الخيل تعلوا الدوايبا
 وقلت وقد كان القول منى صادقا * وفرقتها في كل شعب وواديا
 وسمر القنا كرها يهيج نجيهم * وببيض المواضي في رؤس الاهاديا
 سمعت الح العلي بالسم والقنا * وبالمشر في العضب بان فعاليا
 ألم تعلموا ان الاسنة أجزرت * بجلايبها وأطعن للقوم فانيا
 قسا وجندنا في القتال أذلة * بل بل وجدنا أسد غاب ضواريا
 فقولوا لمن يدارى في الدهر حاله * أرى الدهر لا يفهم الموت ناجيا
 ولم يزالوا سافرين الى أن وصلوا الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى ونزلوا
 بظاهرها كل قوم لهم محل معروف من قديم الزمان وهذه سنة العرب الى
 يومنا هذا وانزل المستوعر في ظاهرها الحرم تقدمت خواص قومه وسادات
 عشيرته جماعة وسار طالع زيارة عبد المطلب جدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان يجلس على كرسى له تحت مزارب الذهب والقصائد معلقة
 على البيت الحرام فوق رأسه واذا برعة للذي بين يديه وهو خلفهم

في سادات قومه وكبراء عشيرته وهو راكب على جواد شديد كان
 قوائمه عواميد حديد والمستوعر فوقه ورجلاه تخط في الارض من عظم
 جثته وطول قامته ولم يزل سائر الى أن وصل الى الشيخ عبد المطلب ووقف
 بين يديه وكانت سنة العرب اذا وصلوا الى الحرم وأشرافوا على البيت سبع عامهم يعودوا
 ونظروا الى القصائد المعلقة بسجد والمساويطوفوا بالبيت سبع عامهم يعودوا
 ويسلموا على الشيخ عبد المطلب ولما وصل المستوعر الى عند الشيخ عبد
 المطلب سلم عليه وقبل يديه فرد عليه السلام وقد حار من طول قامته ولما
 أبداه بالسلام لم طاف بالبيت سبعاً ولا سجد للقصائد فقال له الشيخ
 عبد المطلب مالي أولك قد عدلت عن سنة العرب وانباء الملوك من ذوي
 الرتب وتركت طوافك للبيت الحرام وتسجد للأصنام ولا تسجد للقصائد
 فقال المستوعر أيها السيد أفت أن أسجد لقصيدة عبد زعيم يريد أن يذل
 بها الملوك الأقيال والاداء والابطال فقال الشيخ عبد المطلب أيها الملك
 أعلم أن عنتر أجمعت عليه في هذا المكان سائر الملوك والمرسان من سائر
 الاقطار وكانوا بعد موجات البصار ومنعوه من تعليق القصيدة عن البيت
 الحرام فقال لهم يا سادات العرب يا محباب الرتب انتم ملوك وقرسان
 وأبطال وشجعان تدعون الحسب والنسب وكثرة المال من الفضة
 اولذهب وما فيكم الا من هو من الملوك وأنا كأزعم فقير ومعه ملوك وقد منعتموني
 ان أعلق قصيدتي على البيت المحسرام وأنا فلا بد لي من تعلية هال ولا بد لي
 يردني من ذلك لا ينقهرني في الميدان ومحل الضرب والاطعان فان طابتم
 الانصاف فهو من شيم الكرام فابرزوا فارس بعد فارس وان شتمتم ابرزوا
 الى باجكم فأنا أقامكم واتي جوعكم وأقلب بغيكم عليكم (قال الراوي)
 فلما سمعت العرب كلامه انفتحت وركبت الفرسان وبارزته الملوك
 والشجعان فنكس الفرسان وأرل الافران وأمر الملوك وأسرى يوم واحد
 أربعين ملك وعفي عنهم وعن دماهم ولو أراد ضرب رقابهم لفعل ولكنه
 الماروا أنفسهم تحت الادلال أقروا له بالاذعان فأطاعهم وخلع عليهم

بعد ما رغم أنافهم وأشهر سيفه وأغمد أسياهم (قال الراوي) فلما سمع
المستوعر كلام الشيخ عبد المطلب جاز في أمره واندهش وأغشى عليه
مما دخل على قلبه من الغيظ ساعة (قال الراوي) فلما أفاق زعق زعقة
ارتجت لها البطاح وبادى بالعرب لقد حار رأيكم وهتك أستاركم يا ويلكم
أيكون ابن ربيعة بقهره أئوك الزمان وأبطال العرب وحق البيت المؤيد
وحق الأركان وأجر الأسود لا يرحم من هذا المكان حتى أحط القصيد
وأقبل عنتر موضع أسر الملوكة وأخذ رأسه على سنان رمحي وأشهره بني
القبائل حتى يعلمون أني مارضيت ما رضوا بل أزلت عنهم العار وأخذت لهم
بالشار (قال الراوي) ثم أمر عبيده أن تحط القصيدة التي لعنت عن البيت
الحرام فطوها واستلمها عبد المطلب وبعد ذلك سجد الملك المستوعر
للقصيدة الستة وقال له عبد المطلب أنت أمير الملك قد حطيت القصيدة
وتجريت على عنتر الذي قد قهر الملوكة وأذل كل غني وصعلوك فلا بد أنه
يسمع ذلك الخبر فيأتي إليك ويردك إلى مكانه يا وكأنت ما فعلت شي
فقال المستوعر وكأنتي ما أبرح من هنا ولو بقيت عشرين حتى يجيء
صاحبها من بني عبس وأصرم عمره وأكفى الناس شره وإن كان ما ياتي
وقد سمع بفعلتي وخاف مني فأنا أسير إلى الديار بني عبس وأقلع آثارهم
وأبيد غبارتهم وأخذ رأسه وأخذ أنفاسه وأعود فقال له عبد المطلب هذا
فعل الملوكة والسادات الإقبال وأراد عبد المطلب بهم هذه الأقوال مسكه
حتى يأتي عنتر ويهلكه وكتب من وقته كتاب إلى الملك قيس يعلم بما جرى
من أوله إلى آخره وأعلمه أنه في خلق عظيم وهم من ملوك قحطان وقرسانها
فكانوا حلفاءكم وقرسانكم وأنفذوا خلف عنتر إلى بلاد اليمن ليعلم أن يرد
ويصرم عمره هذا الجبار (قال الراوي) وكان عبد المطلب قد علم بما جرى
لعنتر مع الملك فكسوم على حصن العقاب وعلى عمان وكيف قتل ملود
الاطواد وكيف دخل جزيرة قيمر وبعد ذلك انقطع خبره عنه ولم يعلم ما كان
منه وأخذ العبد الكتاب وسار إلى أن وصل إلى الملك قيس وأتى شيبوب

الى الخلة وأخبروه كأنهم وعلم أخيه عترة وأفرسان كاذكرنا عن كتاب
 عبد المطلب وكيف المستوعر خط القصيد فلما سمع عترة أنفذ الجميع
 كما قدمنا وسار بهم وهم ستة آلاف فارس يريد أن يلقى بهم المستوعر (قال
 الراوى) ولم يزل سائرالى أن وصل الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى وبان
 غباره وارتفع وترويع وبان من تحته برق صفائحهم ولعان أسننه رماحهم
 وكان عترة في أوائلهم وأولاده الثلاثة من حوله وأخوه مازن وعروة بين
 يديه فعند هار كعب عبد المطلب وسادات بني هاشم وكبار مكة وانفقوا
 عترة وبني عيس (قال الراوى) ولما أبصر عترة عبد المطلب ترجل له
 وغدا اليه وقبل يديه ورجليه فدعى له عبد المطلب وردة الى بيته وشكره
 ومازحه وسأله عترة عن الذى خط قصيدته وقال ومن هو الذى تهيم
 على انزال قصيدته من الملوك حتى أرغم أفقه فقال له عبد المطلب يا حامية
 عيس خطها رجل يقال له المهيبة وعمر بن ربيعة البارقي وهو رجل جبار
 وقد آل على نفسه انه ما يبرح من بيت الله الحريم حتى تلتقى أنت واياؤه فقال
 عترة سوف ترى ما يمبرك وحق لاله القديم الذى أنار النهار وأظلم الليل
 الدور الذى ذل له كل بطل قهار لا بدما أقطع هذا السيف منه الحامة ولا
 ما أكون عترة بن شهاب ثم سار حتى وصل الى وادى الحرم ونزلت قبيلته
 فيه وهو منزله المعروف بطول الزمان بعد ما طافوا بالبيت الحرام وسجدوا
 للقصاص وعادوا الى الخيام وأخذوا الراحة للامنام (قال الراوى) ولما
 أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح وطلعت الشمس على
 رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيدنا محمد زين الملاح صلى الله عليه
 وعلى آله وأصحابه ما طلع نجم فى السماء ولاح وقد جلس الشيخ عبد المطلب
 جذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دكة الحكم وتقدمت اليه الملوك من
 كل جانب ومكان الى أن امتلأ البطاح عينا وشمال وما فيهم الا من طاف
 وسجد ولم تنزل الخلق يهرعون اليه حتى ضاق بهم المكان وأتى المستوعر
 فى سادات قومه وباطاله وعشيرة وقد أقبلوا الارض من الصباح فسأل

عبد المطلب عن ذلك فقالوا له يا سيد المحرم هذا الملك المستور عرقه قد قبل
اليك فلما سمعوا الملوكة والابطال ذكره منهم ضواوا وانتقوه ورمضوا الى ان أقعدوه
بجانب عبد المطلب بعد ان طاف بالبيت سبعاً وسجد للقصائد الستة وما
استقر به القرار وأخذ في الحديث مع الابطال واذا برعدة قد ارضعت وخبخة
قد هلت والرجال قد انقلبوا وأقبلت يدق بعضها بعض فقال عبد المطلب
والمستموعر ما هذا الصياح فقالوا أيمسك السيد قد أتى عنتر امارس الغضنفر
(قال الراوي) فضحك المستور عن كل ما هم وقال اذا كان هذا المخوف

من نظره فكيف يصكون عند قتاله وقال في نفسه ما هذا الا امر عظيم
ووصل عنتر الى دكة القضاء وبني عمه وراه فوق غبالا بطيح كأنه الجبل
والموت يلوح من بين عينيه ونادى بعلوصوته المعروف يا أرباب المناصب
من ذوي الرتب من عرفني فقد اكنتمني ومن لم يعرفني أنا أعرفه بنفسي
أنا عنتر بن شداد حاوي قضب الرمان ومذل الشجعان ومزل الملوكة من
على مراتبها ومنكس الابطال في مواضعكم ومقاضي في هذه البلد
معروف وقد أسرت فيما أربعين ملك وعلفت قصيدتي على رخم الانوف
وصنعت بسم أقبح صنيع وما فيكم الا من يعرف ثباتي وما أحسد منكم الا
بفعله في عمه وأباه وأخاه وأولاده وها أنتم حضور وهذا الذي يقال له
المستور عرقه قد أتى على وخط قصيدتي وأنا غائب وما هذه فعل الملوكة
السادات وقد أتيت أقباله على ما صنع وأجرعه الموت جرعاً وأعيد القصيد
الى مكانها على رغم أنفه وحق اللات والعزى ما أضعه الا في أول القصائد
ومن منعني أرغمت أنفه وطيرت قمحه وان كنت يا مستور عرقه تعني وتكون
لي معاند فدونك والمسدان ومجلى الضرب والطعان حتى ألبسك حلة من
الارجوان واهلك من جمعه الى هذا المكان واترككم عبرة في البيت
الحرام هذا والمستور عرقه انقلب احداً وما صدق أن يسمع من عنتر ذلك
الكلام حتى تاركاً منه من بعض العمار وزعق في عبيده وبني عمه وأقاربه
والعرب الذي جمعهم من سائر الاقطار والامصار وليس الحديد وتسربل

بالزرد الذهب يد وترك على رأسه بيعة عادية ملهمة مجليه وتقلد بصفيحة
هندية ومعتقل قبالة خطية عليهم اسنان يد في المنية وركب نجيب من النجب
البصاوية يسبق غزلان البرية لا يدرك الرمح قوائمه وهو ابيض اللون كأنه
الصباح اذا انفجر أو القهرا اذا بدى يبلغ بصاحبه الغرض ان حبسته انحبس
وان أطلقته انطلق كما قيل في المعنى شعر

نجيب كالصباح له بها * ألمح القذوضاح الحيا

اذا ما جال فارسه عليه * يال بحريه فلاك الثريا

(قال الراوى) وركب لركوبه مارك العرب وفرسانها وأبطالها
ودارت حولها من سائر الاقطار ونشرت على رأسه الرايات ودارت به من
جميع الجهات وقد غاصوا في السلاح واعتقلوا بالرمح وتقلدوا بالصفاح
وركبوا الخيول العربية الوقاح الذي تسبق البرق والرياح وترتبه وامينة
ومسيرة وقاب وبخادين ووقف الملك المستوعر تحت الرايات والاعلام
ودارت به الرجال وأما عنتر فانه نادى في بني ٤٤ فرسانه وشجعانه وداروا به
أولاده كأنهم السباع الضارية وكل واحد منهم يريد لرأسه ألف من
الاقربان وكذلك عروة بن الورد وفرسانه داروا بعنتروهم غائصين في الحديد
وعنتر في أولاهم الى أن قابلوا عساكر المستوعر واساعدت الصفوف برز
عنتر الى الميدان وطلب القتال بعدما أراد ففرسان عيس أن تحمل فردها
وقد قدموا أولاده بين يديه يطلبون معاونته فقال لا وحق الآلات والعزى
ما يشقى غليلي غير يدي ولعل يبرز هذا الوغد حتى أعجل حمامه وقد صال
عنتر وجال حتى حارت منه الفرسان ورمقته العرب بالعيون ونابت فيه
الظنون وهم الملك المستوعر بن ربيعة البارقي أن يبرز اليه وقد هانت المنية
عليه (قال الراوى) فتمت له فارس من بني بارقي يقال له الهللكال بن
ماجد وكان فارس جبلا لا يصطلى له بنار وكانت فرسان اليمن تلقيه بمشبع
الابطال وطارقة الابل والنهار وقد شرد العربان عن المناهل والانهار
وأخذ جزية الملوك من سائر الفرسان في الاقطار وصارت الملوك تخافه

وتماديه فقدم الى المستور وقال له أيها الملك اتركني لهذا العبد الزنيم
 حتى انني اتركه قتيلا أو أتيتك به ذليل ولا يكون هذا العبدية سائل مثلك
 ملك حليل (قال الراوي) وكان المستور لما ان أذن له حمل على عنتر
 وطمأن كل الامور ترجع ثم انه خرج الى بين الصفيين وطلب الارازم عنتر بن
 شداد فعند ما سمع الامر عنتر كلامه قفز فصار قد امه ثم انه قال له يا ويلك
 ما ردي الاصل ما كفك ما عايك من الدمار والشارت حتى تطلب الى
 أم حساب القضايد المعلقة وهل يشبه الولد الزنا الى السادات واليوم أخذ
 ثاري واكتشف عني عاري فقال له عنتر لا خير فيما ذكرت لانك اني غير
 كريم والدليل على ذلك اني أطلقت قبل هذه الايام سبيك بعد اسرك
 واقضت احلك وعدت اليوم تطلب قتالي وحرني ونزالي عما أنت من اشكالي
 (قال الاممي) وكان عنتر اسره سابقا لما أراد ان يعلق قصيدته وأطلقه
 وما زال في قلبه حرارة الى ذلك اليوم (قال الراوي) ثم ان عنتر طلبه وفاقاه
 وطعنه بعقب الرمح ارماء عن جواده فأدركه شيبوب وكفه واستحسن
 فرسان بني قسطان فعاله فأنه فته في برازه حتى لا تعارها فرسان بني عدنان
 بقله الانصاف وخرج اليه فارسا موصوف بالشجاعة يقال له طارقة بن نايح
 النعاش الملقب بعفريت السواحل وكان عنتر قد اسره في بلاد اليمن لما ان
 دخل اليها وقت غضب النعمان عليهم وقد ذكرنا برازه في جبل الغخان
 فخرج اليه ذلك اليوم وحمل على عنتر ولما قاربته بانث الشجاعة على عطفه
 فقال له عنتر من تكون يا غلام من فرسان اليمن فقال له ان طارقة الملقب
 بعفريت السواحل المسمى بنايح بن النعاش وما قد خربت اليك استوفي
 منك ديني وأقر بقتلك عيني فقال له عنتر كذبت والله امالك ثم حمل عليه
 والتقى عنتر الغلام فرأه نار لا تطفئ فندم الغلام على خروجه اليه وقد طول
 عنتر روحه وجأوله فرأى عنتر منه التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير
 هذا والمستور قد تفتت كبده فجاهده مجاهدة الاسد وطعنه بعقب الرمح
 ارماء عن جواده فأدركه شيبوب وشده وثاق وكان شيبوب كل ما يكتشف

فارس يقول لداو يالك أما سمعت بقتال أخي عنتر أماتك عن قتاله وقد
سرتهم أسراته وبعد ذلك يسوقه قدامه (قال الراوي) ثم ان عنتر طلب الحرب
والبراز وسال الانجاز ونادي بالتمحطان اهلوا على مجيئكم والابرز وامقام
الطعان هذا والمستور قد تفتت جسده وذاب كجده وكل ما اراد ان
يبرز الى عنتر تكبر نفسه عليه ان يبرز اليه فيايمكنوه قومه وبسبقة فارس
بعد فارس ولما رأى الامر قد طال ترجل وركب بعض هجته واراد الخروج
الى عنتر فتقدم اليه المتغطرس بن ربيعة المجبري وكان من الفرسان المخبورة
والابطال المشهورة بلى ألف فارس في الميدان وكان حامية بني حجير وليشها
القسور وكان خال سبيع بن الحارث واليه ينسب في الفروسية (قال
الراوي) وان المتغطرس تقدم الى المستور وقال له ايها الملك انا اكفيل
شروه ومونة هذا الشيطان وأريد كل من معه من الفرسان ولا تلبس أنت
توب العار يبرازه فأنا له ولغيره (قال الراوي) ففرح المستور بذلك
وخرج المتغطرس على جواد أشقر كأنه موج البحر اذ انخرق يده حسام
أبرو عليه زردية لا تدخل فيها الا بر وعلى رأسه تاج بحير فيه النظر وهو
يرجع أسمر وجل على عنتر كاذرنا وكان فارسا شجاعا كما قد منا غير انه بخيل
الطبع يأكل الزاد وحده ويظلم عبده ويمنع رفقته وهو كثير القدر ماله
زمام لانه خال الحارث النخائن الناكث وقد صاحبه مرار وتعلم من غدره
ومكره وجل على عنتر حتى قاربته فقال له عنتر من تكون من الفرسان فقال
له انا خال سبيع بن الحارث فارس الاقطار ومشيع الوحوش والاطيار
واليوم أخذ منك بالشار وأخليك مظر وروح في القفار (قال الراوي) ثم
جلا على بهضهما بعض وكانوا تارة ميمنة وتارة ميسرة والحرب بينهما كالذار
المسيرة وانطوائف قد تججت من ذلك وأهل اليمن قد أملوا النصر على يد
المتغطرس والمستور يقول ما يكون النصر لالامطارس لانه أصبر وأخبر
بالحرب وهذا القارسان في طلب تلاف الارواح وقد زاد الصياح من كل
جانب وفي تلك الساعة بان لعنتر منه التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير

فمطاني كعوب الرمح وطعنه في صدره أطلع نصف الرمح من ظهره وتركه
 مع تدل فيه ولما نظر المستوعر الى هذه الطعنة اندعر وتفتت فؤاده وتجبسل
 وكذلك فرسان قحطان وما زالت الابطال تتبادر اليه وعنتر يقتل ويأسر
 حتى قرب نصف النهار وأحس من فرسه بالتقصير فعاد لبني عبس ونزل
 عنه وورسكب مهره كوكب بن الحجرة سكب وقد وصفنا ما قال فيه من
 قوة الاعصاب وأخذ يسيده ورجع معتدل القوام والكعوب وتقدم ولده
 الغضبان وكذلك غضوب وعروة والمطال والربيع بن زياد وأخيه عسارة
 وقالوا له يا أبا الفوارس قد تعبت وشقيت فخذ أنت الراحة الى غد فقال
 والله لا يبارزهم أحد اغيري الآن يملون على هذا الجمع فدوذكهم وياهم
 حتى لا تكون ضيعة نخوة الشجعان ويقولون عاونته الفرسان حتى وصل
 الى تعليق القصيد وما أريد أن ترك لاحد على كلام وأنا ما بيني وبين هلاك
 فرسانهم الا شيء يسير وكل ما برز فارس منهم أقطع رقبتة على مقدار
 ما يلفظ ولما يرون ذلك بوقته يكو فواقذلوا واضمحوا ويخرج هذا القرنان
 المستوعر أقطع رقبتة فينقل الحمال فركوه وعاد عنتر الى بني الصفيين
 ورمقه الفريقين وصال وجال وطلب البرار وسأل الانجبار ثم انه ترنم
 وأنشد يقول صا على طه الرسول

الاسادات الابطال من آل بارق * بلوغ الاماني من شفار البواتر
 تهبوا الى طعن القنا من يد عنتر * على كل جواد من الخيل ضامر
 أنا فلق المسامات تحت مجالها * ومشهد رسي في الامور الكبار
 أنا عنتر اغبس ذوالالباس والنداء * أقول مقال الطيبين العناصر
 ولا اشتري يوم الوغا غير سيد * يشاهد فعلى عند ضرب البواتر
 فدوذك يا مستوعر اليوم همي * وحرى يا ابن العاهرات الفواجر
 ولا بد لي مما خليك ناويا * وتبقى حديثا بين باد وحاضر
 وتبقى حديثي بعد موتي مؤرخا * الى أن يريد الله مبسلي السراد
 ثم نادى بعد شعره معاشر القبائل كل من له على نار يطلب منازل العز

والفرسان يبرز إلى محل الاخطار ولا خد أنفاسه بهذا السيف البتار هذا
والفرسان ترمقه جذرا وتظرو شيئا وكانوا كل ما هو ان يصحوا عليه
ينفعهم ويخففهم من العار ويأجرو عليه مرق أطواقه (قال الراوي)
ثم نادى ابن المسادات وأصحاب الغزوات فبانت كلامه حتى قدمت
أبطالهم وشجعانهم وفي أوائلهم عتبة بن شهاب اليربوعي وكانت العرب
تعدّه بألف فارس في الميدان وكان عنتر قد تلقاه في أول من نشأه وقرهه
وقد أسر حاتم طي وزوجه مارية بنت قابض النظيري ومن معه من
الفرسان وأطلقهم عنتر من يديه وأخلع عليهم لأنه طلب الأقالمة من قتاله
ولما نظرو ذلك اليوم توقيف الرجال عن عنتر اشتبه أن يعرب روحه معه
في الجبال وينظر أن كان تغيرت أحواله أوزادت فخرج حتى قاربته وناداه
عنتر دونك والقتال لي بان لك مقاومة الإبطال فأجابه شهاب اليربوعي
وقال يا أبا الفوارس إن ظفرت بلسمنت عليك بروحك وإن أبصرت
منك الغلبة قريب لك بالعجز واعترفت ولا ينصكر أصحاب الفضل
إلا كل الثيم (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه أخذته الشفقة عليه وتقي
أن يصل إليه حتى يمن بروحه عليه فقال له عنتر من أنت من الفرسان
والى من تنسب من العربان فقال له يا سيد الفرسان أنا عتبة بن شهاب
اليربوعي الذي لقيتني وأطلقت من يدي حاتم طي وزوجه مارية وعطاف
ومنت علي بروحي وأخلعت علي وكان أبي قباد أوصاني بذلك وقال لي إذا
بليت بقتال عنتر فاطلب الأقالمة منه ففعلت الذي أمرني به ورايت رايه
سيد فقال له عنتر ولاي شيء عدت إلي قتالي وقد شاهدت في الحرب فعالي
فقال يا جارية عيس ما خرجت إليك في زى عدو ولكن في زى صديق لاني
لما رأيت قتالك اشتيقت أن أجرب روعي معك وأعود شاكروا ما جرحناك
في سائر القبائل والعشائر (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه أجابه إلى
ما طلب وجه كل واحد منهما على صاحبه وأخذ يطاعنه ويضاربه ويطاوله
وزادت أحوال عنتر وعجمائه ومارعته وانهر في فروسيته وقال والله ان

فروسته طائله وبده في الشعاعه فاصله (قال الراوى) ثم لهم ما صرنا
 صرختان كادت السماء والارض أن تطبقا على بعضهما بعض من شدة
 القتال والرأى ونفى كل واحد منهم ما أن يكون هو الغالب واسودت
 المشارق والمغارب وصار كل واحد منهم ما يطلب صاحبه وقد حار عتبة من
 عنتر ورأى منه ما يحير الفكر وقد غابت ظنونه لان عتبة كل ما فتح بابا من
 الحرب سده عليه وأيقن انه أسير في يديه وأبصر عنتر فارسا لا يطاق فطاوله
 وجاوله ولو أراد قتله لقتله ولكن عني عنه لاجل ما ذكره هجم عليه
 عنتر ووسل سيفه وضرب رجه أبرأه وأثني عليه بضربة ثانية صفحا كاد أن
 يطير أعلاه هذا عتبة قد نظر ما أهاله فترجل عن جواده وورما سلاحه
 وطلب عنتر وهو يقول يالك من فارس مكين فأنت ليلت الفرسان وصاحب
 الكرم الصادق والضرب الخارق والطنع الماحق وأنت فارس الفرسان
 وحاوى قضيب الرمان أطيب العرب نجاد وأنت هاجلاد صاحب الكرم
 والنصر ومعدن السادات والفخر مالك مبدول وصار ملك مسلول ودم
 عدوك موطول ثم انه أشار ينشد ويقول صلوا على سيدنا محمد الرسول

ما زال دمي غزيرا عند فرقتكم * صبا باد معها سبي من الدرر
 وقلت للعين لما جادوا بلهما * ماشجاني من الاخران والسهل
 كأنه صبا بامطر امطر على كبدي * فانها كبد حرا لم تنكر
 أيقنت لما بلاني الدهر واتصلت * لي الخطوب واوها الدهر مصطر
 يا ابن شداد حامى الجمع كاهم * فكن غياثي وكن عوفي وكن دخر
 أراحني الدهر من هم ومن ضرر * بعث ترذوا العلا والبأس والخطر
 (قال الراوى) لهذا الحديث والنظام ونحن نصلى على بدر التمام فلما سمع
 عنتر بن شداد كلامه وشعره ونظامه فقال عتروا لله يا عتبة مثلك قليل
 في هذا الزمان وبلغت شعرا الشجعان والاقران وأنت فريد عصرك في هذا
 الزمان فكل لسان من وصفك قصيرا لانك نتيجة ذلك الشيخ النضر بالذي
 هو بجميع فرسان الاقطار خير سيد بني ربوع الذي تخافه كثرة

الجموع وكان هذا شباب اليربوعي رجل كبير الاسم في العرب تخافه الملوك
من ذوى الرتب وكان ايضا من المدبرين قارب دريد بن الصمة وقال اسير
الى المستورع وانصحه فلما وصل اليه قال له ايها الصبيد الجليل الراى
عندي أن تصالح عنتر ذوا الباع الطويل وتدخل تحت ما يريد من تعليق
القصيد ولا تحمل نفسك ما لا تطيق لان عنتر شيطان مريد وان كنت
ما تسمع مشورتى والا فاعلم ايها الصبيد انه يملك فرسان قحطان وبلاتة ظلم كما
تلتقط الحبس الغربان وبعد ذلك قضاج تبرز اليه بين الفرسان وما تكون معه
على امان وانا ورب هذا البيت خائف عليك فرعان (قال الراوى) فلما سمع
المستورع كلام عتبة قال له يا عتبة اى شئ هذا القول وقد استصغرت
شأنى وانت اعرفى بكافى وحق ذمة العرب لا بدلى ما اقلع شافقه واييد
غبارة وافنى عشيرته هذا كله يمرى من القول وعنتر يصول ويجول وينشد
يقول صلوا على سيدنا محمد الرسول الرسول من شئت اليه المحول

أبرز والى ضرب الصوارى * والطعن بالسمرى الالهام
وتيقنوا أن المنية قدرت * تحت الاسنة والصوارم
لم يبق ذو سن صغير * ولا كبير السن هارم
يا عبل لو نظرت عيناكى * الى الخيل تعترى الحجاجم
وانا كليت القاب كالبان * افترس العدا مثل القناعم
والخيل تقصموا الجحاج * بين الاسنة والصوارم
وانا لامير ابو الفوارس * عتروا فى العزازم
واذا رايت مهندي * ناديت يا ابن الاكارم
فى يوم معترك القنا * لم يلقانى أبدا مقاوم

ولما فرغ عنتر من شعره طلب البراز وسأل الانجاز ونادى هل من مبارز هل
من مناجز اهلوا على بيعكم باسادات القبائل وذعوا المطال فلما سمعت
الفرسان هذا المقال قالوا يا لك من عبدا ما ابلع في الفصاحة والله العظيم
لوان املك عريسة لا افقرت على سائر البرية ولا كن اسم العبودية

رديه ولما طال بعنتر المطال وأبصر الأبطال تنظر اليه والصفوف لا تجبر
 تخرج اليه لعب على جواده في الحال وجعل طالب المينة قبيل ستة فوارس
 أبطال وعاد إلى الميسرة قتل مثل ذلك المقدار ونكس رايات بني قحطان
 وطلب القلب فحارت من فعالة العربان ولم تكن الساعة حتى حارت
 الفرسان ونكس رايات المستوعر وبقية هزمت إلى ورائهم ثم تهافت الشعبان
 وحملت أبطال بني قحطان فردها المستوعر عن الحملة خوفا من العار ان يقال
 انه حمل على رجل واحد مدخمين ألف فارس ثم ضمن لاحبابه هلاكه عنتر
 في غد ودعني ألبس الهار وعاد عنتر بعد ما قتل عشرين فارس من بني تميم
 وكان الوقت قد ضاق وأمسى المساء وعنتر ما مضى عليه ذلك اليوم
 حتى أسرى سبعين فارس وقتل مائة وعشرين سوى من انجرح وانهم يزعمون
 وهو مثل شقيقة الأرجوان فالتقوه أولاده وعروة والريح بن زياد وعارة
 وهم يقيمون أكل لحمه وشرب دمه وهنوه بالسلامة وبشره بالخير فشكرهم
 عنتر على ذلك وقال له الريح يا ابن العم لا زلت في العلوة والارتقاء مادام
 الصبح مشرقا والقصص انعم مورقا فقد أشتيت الغليل (قال الراوي) فشكره
 عنتر على كلامه وهنوه أولاد الملك زهير بالسلامة والنصر وقال الحارث
 يا أبا الفوارس اعلم أن ما بقي منك العرب عن المزة إلا المستوعر فان قتل
 أو أسرى عنك عليهم الطريق فقال له عنتر صدقت فيما ذكرت وأنا في غداة
 غدا أدعوه إلى البراز فان خرج إلى فهو المطلب والاحلت أنا عليه وطلبت
 الإعلام وأحد وجهته يخرج إلى قتالي اذا أبصر في نفسه الهوان فان حملت
 على بني قحطان فاحملوا أنتم من خلفي فهي تكون وقت الانقصال
 فقالوا بني عيس وأولاده هذا هو الصواب وفرح الغضبان بذلك وأعجبه
 هذا الكلام لانه كان يريد أن يريح آبيه عنتر من القتال وعنتر لا يكلفه
 ذلك شفقة منه عليه وعادت بني عيس إلى وادي الحرم وتزولوا بعد ما سار
 عنتر إلى خدمة الشيخ عبد المطلب فهناج عبد المطلب بالنصر والسلامة
 وقال له يا أبا الفوارس افعل بهم غدا مثل ما فعلت في هذا اليوم وقد هان أمر

القوم فقال عنترأى وأيمىل يا مولاي ثم رتب الحرس على أولاده وأقام تلك
 الليلة واستراح ولما كان عند الصبح ركب عنتر وأولاده وبني عمه
 وكذلك ركب بني قحطان وفرسانهم والمالك المستور عرف أوائلهم كأنه البرج
 المشيد وهو مسر بل بالحديد وكان قد عزم على قتال عنتر وقال لرجاله ما بقي لي
 قعود عن قتال هذا العبيد الولد الزناودع العار يلومنا لأن ما بقي له فارس
 يلقيه غيري ونحن كل يوم في نقصان وهم في زياده ولا بد لي من الخروج
 إليه فقلوا له أكبر قومه وقد خافوا عليه من عنتر وحق ذمة العرب وأشهر
 رجب أنه فارس لا يطاق ولا يقاومه فارس عنده ضرب الحسام ومات يمينهم
 هذا الكلام حتى ضجت القبائل والجنود فبرز إليه فارس مثل العقاب
 وأخذ معه في الطعان والضرب ولكن ما أقام إلا القليل وأخذته عنتر
 أسير وما زال على مثل ذلك حتى قتل عشرون فارس وأخذ ثلاثين أسير
 فراد الخندق بالمالك المستور وقال لقومه لا تمكثوا أحد يخرج إليه فقلبي
 عليه قد امتلأ غيظا ولا يعرف حرارة النار إلا من اصطلاها وما بقي يحلها
 أحد اغيري أنا فلا يلومني لائم ولا يعتب علي عاتب فاذا قتلت عنتر
 والغضببان فقد تسهل الأمر وهان ومات في القبائل من نام الا وهو ينظر
 الصباح حتى يتفرج على المستور وعنتر في الكفاح (قال الراوى) ولما
 طلع عليهم الصباح تبادرت الأبطال على الجمر الدمداح واعتدوا
 بالسيوف والرماح واصطفوا رجالا وطلبت الأهبة لقناتها وركب عنتر بن
 شذاد وبنى عبس الأجواد ومن يلزمهم من أهل القروسية والسداد
 وفي أيديهم الرماح المداد والسيوف الحداد وكان الغضببان ينادى بأخيه
 غصوب يا أخى دونك وهؤلاء الأوغاد حتى فتمل عن أيينا لا مور الشداد
 ولما تعذلت الصفوف وترتبت الألوف برز عنتر بن شذاد لأجل ما في قلبه من
 الاحقاد لأنه علم أن القبائل ما تدخل تحت أمره مثل ما يريد وتصير له أطوع
 من العبيد إلا أن يقتل المستور أو يأمره فبرز إلى بين الصفين وصال
 وجال يمينا وشمال ونادى يا آل قحطان إلى كم هذا المظال دونكم وإياي

في القتال (قال الراوى) فلما سمعت بنى قحطان ذلك فإمهلت دون ان
 حلت بأجمعها وكان المستوعر في مقدمة تهم وقد اتصل الضرب والطعن
 وقد لا قوهم بنى عيس بضرب مثل الصواعق ولما دام ذلك قل القوى من
 بنى قحطان والخيل تشافت نفورا قطا واستوى عندها انصواب
 وانخطا وانكشف الستر والقطا وانقلب جبال البيت الحرام
 وانحست الاصوات والاسماع من وقع السلاح وتقعقت الرايات ودقت
 الكوسات وطعنت الرماح وضربت الصفاح وداركأس الموت فليس منه
 براح (قال الراوى) كل هذا وعنتر منكرته ففرج على القتال وكان الغضبان
 قد لا قاه المستوعر وهو يصول على الفرسان فعارضه الغضبان
 وأخذ معه في القتال وقد وصل الخبر الى عنتر وقيل له الحق
 ولله الغضب بان فانه التقي بالمستوعر في وسط الميدان
 واقتل قتالا شديدا يا امير الاقران فخل عنتر في تلك
 الساعة على العساكر حتى انه أدرك ولده
 الغضبان عند المسا وهو راجع من القتال
 المستوعر كما اشرنا في هذا الديوان
 فهناه عنتر بالسلامة وقال له يا ولدى
 ما تقول في خصمك فقال يا أبت
 لعن الله الكاذب ما هو
 الامارس عظيم
 ولقد رأيت
 منه

ثم الجزء الرابع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى
 عيس عنتر بن شداد في آخر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين
 وما ثمانين بعد الف وبيله الجزء الخامس والعشرون

